آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب: شرح اسباب و علامات — کاغذ سمرقندی (؟)

مؤلف متن: نجیب الدین محمد بن علی بن عمر سمرقندی — محشی:

شارح: برهان الدین نفیس بن عوض کرمانی — مترجم:

تاریخ تحریر: حدود سده ۱۳ ق — نوع خط: نسخ — تعداد سطر: ۲۸

جزء کتب: طب — زبان: عربی — عدد اوراق: ۲۶۴

طول: ۲۶٫۵ — عرض: ۱۴٫۸ — شماره عمومی: ۲۴۰۴۹

وقف: وقفی آیت الله حاج آقا حسین شاهرودی — تاریخ

خریداری: ~~خریداری~~ برسید حاج آقا الهی

ملاحظات: جلد ساغری مشکی ضربی کهنه

وقف اولاد كوهر

١٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على من يداوى الارواح بطب الحقيقة
ويبرى الابدان بعلم الشريعة ويعالج القلوب بحكمة الطريقة ابى القاسم محمد المبعوث الى
كافة الخلايق بما هو هدى ونور وشفاء لما فى الصدور وعلى آله واصحابه الذين بهم كشف الغطا
عن العيون الكليلة وزالت الاسقام عن النفوس العليلة حكماء مشفقون واطباء حاذقون
يعالجون على قانون الحكمة المصطفوية ويداوون على منهاج السنة النبوية وبعد فيقول
الفقير الى الله الغنى نفيس بن عوض الحكيم الطبيب انى قد كنت من اهل بيت مشهورين بهذه
الصناعة وابتليت فى عنفوان الصبى وريعان الشباب بمزاولة العلاج واصلاح المزاج
ولم يقنع نفسى بتعلم دروس المسائل على التقليد كما قنعت به نفس كل غبى وبليد وكان قسم الامراض
الجزئية من هذا الفن لم يتصد احد من الافاضل الى الان لتفسيره وتشريحه ولم يتعرض من الاواخر
والاوايل لحل معضله وتوضيح الا ما هو نزر ليس له قدر مما اورده الامام بقراط فى فصوله فاردت
ان اكشف عن وجوه فوائد هذا الفن نقابها واذلل من مسالك مصاعبها واستوضح مكنون غامضه
واستخرج سر حلوه وحامضه وابين رموزه واظهر ذخائره وكنوزه بحسب ما سمح به النظر الفاتر
والفكر القاصر مستعينا بالله تعالى وحده واخترت هذا الكتاب لان املى عليه الحواشى وادفع عنه
اسراء الغواشى واستوقد فيه النار للعواشى لانه مختصر جامع لاكثر العلل واسبابها وعلاماتها
ونبذ من معالجاتها وكانت همم اهل الزمان ايضا مقصورة على درس المختصرات قاصرة عن اقتناء المطولات
والمامول ممن اتصف بالانصاف طبيعته وعدل عن طريق الاعتساف سجيته اذا عثر على سهوات
يستره بذيل التجاوز والعفو فانى فى هذا الامر كمن يمنهج فى شعاب المسالك المتوعرة ومقتنن قاعدة
فى كشف المدارك المتعسرة مع ان وفور العلايق وكثور العوائق قد بلغ الى حد منع من معاودة التنقيح
والتهذيب واختيار الالفاظ وجودة الترتيب هذا مع قلة البضاعة والقصور فى الصناعة وسيحمد من

حسن

٢

من الحكم

حسن خيمه وسلم من الحكم اديمه ما اودعت فى هذا الكتاب من تبيين المعاقد وتفسير المقاصد فى كل
باب وانا اسئل الله الهداية واعوذ به من الغواية ولما ورد الامر المطاع باحضارى من كرمان وهو
اول ارض مس جلدى ترابها الى خدمة السلطان ابن السلطان ظل الله على كافة الانسان مالك رقاب
اعاظم السلاطين شرقا وغربا فى اقطار الارضين بعدا وقربا المؤيد بالعنايات الرحمانية المظفر
المنصور بالالطاف امير زاده مغيث الدولة والدنيا والدين الغ بيك كوركان صلاح العالم وملجا السلاطين
ملك كان الشمس فوق جبينه تتهلل الامساء والاصباح فاذا حللت ببابه ورواقه فانزل
بسعد وارتحل بنجاح خلد الله خلافته وسلطانه وايد بالنصر جنوده واعوانه وجعل من قاتله
جدارا حصينا وحصنا حريزا فضرمن عنده نضرا عزيزا اهديت الى حضرته لهدية تبقى
بقاء الدهور ولا تفنى بكرور الشهور فانها لا يليها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة
مزجاة وتقربت الى سدته بكتاب فى علم الابدان جامع لما شذ عن الاذهان ووشحت ديباجته
بالقابه راجيا ان يهب عليه قبول الاقبال وتحظى من القبول بغاية الامال وانما مثلى
كمثل جالب الكمون الى كرمان والدر الى عمان لكن المرجو من الافاضل ان يلحظوه بعين الرضا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة ومن الله التوفيق قال المص رحمه الله عليه بسم الله
الرحمن الرحيم الصداع الم وهو خروج من حال طبيعية الى حال غير طبيعية على راى جالينوس
ومن تبعه كالرازى وابى سهل المسيحى صاحب المائة وصاحب الكامل وعرفه الشيخ بانه ادراك بالمنافى من حيث
هو مناف وهذا هو الصحيح لان السكارى ربما قطع منهم عضو او جرح ولا يتالمون بذلك لعدم
الادراك وقد حصل الخروج عن الحال الطبيعية وكذا من غلب عليه الفكر فى امر مهم لا يتالم من
التبدل لعدم الادراك ولما قيده بالحيثية لان الشئ قد ينافى من وجه دون وجه كالدواء
البشع والوجع مرادف له كما هو مصرح به فى الرابعة من العلل والاعراض من جوامع الاسكندرانيين
حيث قال لا فرق بين ان يسمى الالم احدث الما ووجعا وحدثا وما قال القرشى فى شرح
الكليات الذى ظهر لى ان الالم فانه هو ادراك بالمنافى باى قوة كانت والوجع ادراك الحس
اللمسى فهو مما اختص هو به فانى تصفحت كثيرا من كلام المتقدمين والمتاخرين فلم ار اختلافا
فى موارد استعمالهما وهو عرض عام لهذه العلة اقيم مقام الجنس وهو مرض مزاجى ولم تفرق
كما ان الصداع ايضا عرض عام لها سميت به تسمية الشئ باسم لازمه فى اعضاء الراس قال الفاضل
العلامة قطب المحققين فى شرح الكليات ليس العين ونحوها من اعضاء الراس والا لكان
الرمد صداعا بل اعضاؤه الجلد واللحم والغشاء الخارج والقحف والغشاء الصلب والغشاء
الرقيق وجوهر الدماغ والغشاء ان تحته والشكر والعظم الذى هو قاعدة الدماغ واما
الاعصاب فهى كالفروع وظاهر ان المراد بها هيهنا هذه المذكورات ما عدا العظم وجوهر الدماغ

ابن السلطان
ناشر العدل
الرحمانية
دخلت
الباقى هو ...
والوجع
فقد نقصه

الدماغ اذ لاحس لها والالم انما هو الاحساس فاعترض على هذا التعريف بان بعض الاوجاع الحادثة
عن قرحة في الراس او شجة او ضربة لا يسمى صداعا مع انه الم في اعضاء الراس واستبعده كثير
فزاد بعضهم في التعريف قيدا اخر وهو بكل معه الحواس ليخرج الوجع الحادث منها ولكن يخارج
وقال بعضهم المراد ان الصداع الم من شانه ان يوجد في اعضاء الراس فقط وهذا مخل بالمقصود
لان جميع الالام الحادثة في الراس عن سوء المزاج وتفرق الاتصال ليست مخصوصة باعضاء الراس
بل مشتركة بينها وبين جميع الاعضاء مع انه مما لا عين له في الكتاب ولا اثر والحق ان السؤال ليس
بوارد اصلا لان كل وجع يحدث في اعضاء الراس التي فصلناها سواء كان من سوء مزاج
او تفرق اتصال من قرحة او شجة او سقطة او ضربة او غيرها فقد يسمى صداعا وصريح كلام
القوم يشهد بهذا ويكون الصداع اما من سوء مزاج اي مختلف وهو ان يكون للاعضاء
في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج مضاد للمتمكن حتى يكون اسخن مثلا او ابرد
فيحس الحاس به بالمنافاة لا المستوي وهو الذي استقر في جوهر العضو وصار كالمزاج الاصلي
وابطل المنافاة ولا يكون عنه الم اذى كما في المدقوق حاد ساذج وذلك يكون اما من اسبا
خارجة عن البدن والسبب عند الاطباء هو ما كان فاعلا في بدن الانسان لوجود حالة من
الاحوال الثلثة ومتقدما عليها بالذات كالكائن عن الاحتراق في الشمس وغيرها كالنار فان
المسخن بالفعل كالشمس مثلا اذا كانت حرارته اقوى من حرارة البدن يزيد فيها اذ لا زيد
لا بد وان يزيد الاضعف قوة واذا لاقاه فيسخن السطح الذي يلقاه من الراس مثلا اولا ثم الذي
يليه اولا فاولا على حسب طول اللبث واستعداد اللابث الى ان يتحلل الرطوبات الرقيقة
اللطيفة ويسخن الباقي ويغور فيزيد حجمه ويمتد الموضع الذي كان فيه من الاغشية
العروق والشرايين ويحمى الدماغ ايضا بسخونة تلك الرطوبات وسخونة السبب السابق
وهذا الصداع موسوم عند القوم بالاحتراق واعلم ان سوء المزاج الحار المختلف وكذا البارد
سواء كان ماديا او ساذجا يولم عند الشيخ بالذات بمجرد كيفية الحرارة والبرودة لان الالم انفعال
ولا بد له من فاعل وهما كيفيتان فاعلتان فاذا اتى العضو الحساس عنهما تالم ويولم بتفرق
الاتصال ايضا اما المادي فظ واما الساذج فان الحار يحلل ويفرق الاجزاء ويميز الجوهر
الرطب عن اليابس بتصعيد الرطب وترسيب اليابس والبارد يجمع ويكثف ويلزم منه
ان ينجذب الاعضاء الى حيث تكاثف اليه فيتفرق من حيث ينجذب عنه واما الرطب واليابس
فلا يولمان بالذات بمجرد كيفيتهما لان الرطوبة هي التي يكون الجسم بها سهل القبول واليبوسة
هي التي يكون بها عسر القبول فهما كيفيتان انفعاليتان فلا يولمان بالذات بل اليابس
يولم بتفرق الاتصال اما اذا كان ماديا فظ واما اذا كان ساذجا فلانه يجمع العضو ويقبضه

الصداع الحادث من سوء المزاج

٣

لئلا يلزم الخلا من فقدان الرطوبة التي كانت تملا خلل العضو وهذا الجمع يلزم التفرق في الجهة
التي عنها الجمع كما يعرض للطين ان يتشقق اذا جف واما الرطب فلا يولم الا اذا كان ماديا فيفرق
الاتصال وما قال ابو سهل المسيحي من ان سوء المزاج متى كان من الرطوبة واليبوسة كان الالم
ضعيفا ومن ان الرطب مولم غير ان ايلامه خفي جدا فالمراد هي الرطوبة بمعنى البلة وعلامته
العلامة ما يستدل بها على حالة بدنية وهي اعم من العرض لانه قد يستدل على الاسباب على المسببات
وهي متقدمة والعرض متاخر لكونه عبارة عما يتبع المرض ولان العلامة توجد في حال الصحة
والمرض والعرض لا يوجد الا في المرض وجود السبب وهو الحرارة الخارجية او تقدمه لانها من
الاسباب المخلفة التي يبقى اثرها في المنفعل مدة بعد مفارقتها فان قيل قد اتفق الجمهور على ان
عدم السبب سبب لعدم المسبب وهذا هو الفرق بين السبب والمعد فكيف يبقى التاثير بعد
مفارقة المؤثر قلنا هذا الكلام انما هو على سبيل المجاز فان الذي قد بقي بعد مفارقة السبب ليس
هو مسبب هذا السبب في الحقيقة فان السيف انما هو سبب لنفس القطع والتفرق الباقي بعد
ليس مسببه بل مسبب ليبوسة الاعضاء فانها لكونها غير مائعة ولا سائلة كالماء لم يلتحم بعد
الافتراق ولم يترك الشكل الذي قبله بسهولة فبقيت متفرقة وان الماء المسخن بالنار يبقى حارا
بعد زوال النار عنه لان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده
بالفعل القبول لكيفية الماء وحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه الحال
لقبول ضدها وهي كيفية النار وحفظها وقس على هذا تسخين الشمس وغيرها البدن وحرارة
ملمس جلد الراس وذلك لان لكل واحد من الاعضاء مزاجا خاصا من الحار والبارد والرطب و
اليابس يليق به وما دام ذلك المزاج الخاص به موجودا له كانت الصحة موجودة له وبه والزوال
الصحة عنه فبقائه على اعتداله اللايق به في تلك الكيفيات يدل لا لجوهرية على المرضية
انما يتوصل الى الاعتدال والانحراف بالافعال مطلقا وبانفعال اللامس المعتدل المزاج في الاعضاء
الظاهرة فان استسخنها اللامس المعتدل مثلا دل على ان انحرافها عن الاعتدال انما هو الى جانب
الحرارة فظهرت تلك الكيفية عليها لغلبتها وكل ان استبردها واستلانها او استصلبها لان
الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه واعتدال البول والبراز بان يكون البول اترجيا
صافيا معتدل القوام والرايحة والرسوب والمقدار عديم الزبدية ويكون البراز خفيف
النارية معتدل القوام والقدر والوقت والرايحة عديم الزبدية وسببه اعتدال الاعضاء
الغذاء والنفض وانتفاء مادة موجبة لانعدام النضج وجفاف الريق لان الحرارة بسبب
التبخير تحلل الرطوبات التي تتحلب من الدماغ الى الحنك واللسان وتجفف اللحم الغددي الذي
يتولد منه الرضاب بسبب مجاورة الدماغ والعطش وهو اشتياق الطبيعة الى البارد الرطب

على الصحة وانحرافه عن هذا الاعتدال الى اية كيفية كانت يدل دلالة جوهرية على المرضية

وعدم الثقل والتمدد

وسببه هيهنا زيادة الحرارة والجفاف ودوى فى الاذن وهو صوت لا وجود له فى الخارج
وسببه حركة الابخرة الحاصلة من الاحتراق فى فضاء الدماغ فان من شان الحرارة اذا اثرت
فى الجسم ان يميز بين اجزاءه الرطبة واليابسة بان تحيل الاجزاء المائية الى الطبيعة الهوائية
باللطيف والهوائية الى النارية فتنفصل عن الاجزاء الارضية بالغلبة وعلى هذا فتنفصل عن
الرطوبات التى فى الدماغ عند تاثير الحرارة فيها ابخرة حارة وتدور فى فضائه فتدرك الدوى معه لسا
حسيها والسكون بالاشياء البارده لان التهاب الحرارة الراسخة بالمضادة وعلاجه تعديل الهواء
وتبريده لان العلاج انما يكون بالضد وذلك لان الضدين يتنازعان على محل واحد اذ صورة
كل واحد منهما يريد خلع الموضوع بكيفية عن صورة الاخر والحلول فى محلها فايهما يكون
اقوى يزيل الاضعف ويقوم مقامه واما الهواء فان تاثيره دائمى فى الداخل والخارج سيما
فى الدماغ والقلب فانه يتجدد عليهما لحظة فلحظة من غير وسايط ولم يتغير عن حاله الا
يسيرا بخلاف سائر التدابير والمؤثر الدائمى وان كان ضعيفا اقوى من غيره وان كان قويا
والايواء الى المساكن البارده الرطبة لتبريد الهواء فان الرطوبة معاونة للبرودة من حيث
انها تحقن الحرارة وتغمرها وتطفئها فتضعف الطبيعة بالطيوب الباردة كالصندل والماورد
والكافور ليكون التبريد اسرع واكثر لملائمتها للطبيعة وتقويتها لمزاج الدماغ والروح
وتبريد الراس بالمشمومات الباردة كالبنفسج والكافور والتفاح لان تاثيرها يصل الى الدماغ
بسرعة ذو عزة على صرافتها فلذلك يكون اقوى من المناولات والنطولات وهى المياه التى
تسكب وتصب على العضو حارة كانت او باردة وتستعمل فى الشئ الغليظ قال صاحب المفتاح و
يشبه ان يكون من النطل وهو الدردى وينبغى ان يكون هنا بالاشياء الباردة بالفعل والقوة
مثل دهن الورد المخلوط بالماء البارد فانه يطفى البخارات الردية المتصاعدة الى الراس ويعكسها
الى اسفل الا اذا كانت الابخرة كثيرة فلا يستعمل الاشياء الشديدة البرد بالفعل ولا بالقوة
لئلا يسد المسام بشدة البرد والقبض والتكثيف فتحتقن البخارات ولئلا يغلظها ويمنعها من
التحليل بل يخلط بها دهن البابونج الحديث فان تعذر فقليل من العرق على قدر الثلث وكذلك
فى الابدان التى لا يجب ان تبرد تبريدا شديدا كالنساء والخصيان ولا دهان المبردة المطفئة
التى لا قبض فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع مبردا على الثلج والغرض فى تركيب الادوية
بالادهان ايداع كيفيتها وقواها فى حامل لطيف المحمل لزج يبطى التحلل نافذ فى المسام بلا ارخاء
واللين ملائم للطبيعة موافق لمزاج سائر الاعضاء فيؤثر فيها بطول الملاقات اثرا تاما ولذلك
قال الفضلاء ينبغى ان يستعمل الادهان اللطيفة القوية الفعل مثل دهن البلسان مثلا
مخلوطا بالشمع ليحفظها عن التحلل وانتشاف الهواء فانها لشدة لطافتها يتحلل قواها قبل

بلوغ

بلوغ افعالها الا اذا كان معها ما يحفظها ووضع الخل ليكون التبريد اكثر والتنفيذ اسرع
فان من عادته ان يغوص الى العمق للطافته ولذعه ورقة قوامه ويوصل الادوية ايضا الى تلك
المواضع الغائرة المجوبة ولذلك اذا اصاب العضو غاص فيها وحرك الاجزاء الهوائية التى
فى خللها حتى اذا التمات تلك الاجزاء وارتفعت الى فوق لحلول الخل فى محلها دفع ما فوقها من
الاجزاء الرطبة فصارت نفاخات ولذلك لدغ ذلك قوة قابضة يقوى الاعضاء بها على دفع
ما ينصب اليها وليكن الخل ربع الدهن اذا اريد التبريد باعتدال واكثر منه حيثما اريدت
الزيادة فيه حتى يكون مثل الدهن او اكثر وينبغى ان لا يكون ثقيفا جدا لان فيه لذعا وحدة
تهيجا والماورد لان له مع التبريد عطرية تميل اليها الارواح والقوى بالطبع فيكون تاثيرها
اقوى قال الشيخ فى الادوية القلبية الدواء المساوى لدواء اخر فى قوته اذا كان اطيب كان انفع
لان القوة الجاذبة التى فى الاعضاء يقبلها اشد وله لطافة شديدة تعين على تنفيذه تدل على
ذلك سرعة جفافه ورقته وعدم لزوجته وان لا يحترد هنه يغلب على سائر الادهان المطيبة
لانها تغوص فى الخياشيم وتملا المنافذ والمجارى قبل ان يصل اليها روائح تلك الاشياء ودهن
الورد فانه يبرد ويرطب ويسكن الوهج المستعمل من الشمس ويحط البخار بالتبريد والقبض
واجوده الحديث الذى لم يمض عليه الحول الخام اى غير المعمول منه بالنار كالجود منه ما اتخذ بدهن
خل طرى لم يخالطه شئ من الملح والتى فيه كثير من الورد على الراس بل على امه المسمى باليافوخ
لان عظامه رخوة رقيقة تصل منه الحرارة والبرودة الى الداخل بسرعة وفيه الدرز الاكليلى
المعين للتنفيذ قال جالينوس لا ينبغى ان يبرد مؤخر الراس فانه يضر بمنشا العصب وايضا
العظم الذى يحيط به فى غاية الصلابة لا ينفذ فيه الدواء ولا يقبل الاحتراق ايضا سريعا فعلى
هذا ينبغى ان يطلى اليافوخ بعد الحلق فانه اعون على نفوذه بعجين او صوف كايدور على التجويف
الى الحاجبين ليحتبس ما يصب عليه فيستوفى الدماغ منه بالانتشاف ولا يسلب الهواء قواها قبل
بلوغ افعالها ثم يصب عليه الدواء والتغذى بالاغذية الباردة الرطبة مثل المزورة المعمولة
من الشعير والماش مع القرع والاسفاناج والخس والكزبرة الرطبة وحليب لب اللوز
او من العدس المقشر والخل والسكر والورد ولما كان هذا النوع من الصداع سهل العلاج
كما ذكره الرازى لا حاجة فيه الى سقى الادوية والاشربة الدوائية بل يكفى فيه استعمال الاغذية
الدوائية اقتصر عليها المص واما من اسباب داخلة فى البدن كالكائن عن اخذ الادوية
الحارة مثل الحلبة والفلفل والاغذية الضارة بالدماغ مثل الخمر والثمر لما يكثر تولد الابخرة
الحارة منها والبخار الحار يسخن الراس اكثر واسرع من سائر الاعضاء لانه بجوهره ولطافته
يتحرك الى اعالى البدن وايلامه اما التمديد بكثرة كميته واما لحدته ولذعه برداءة كيفيته واما

علامته

لازدياد حجم الاخلاط التي في الراس بغليانها وتخلخلها المستحيل تلك الابخرة لها وعلامته تقدم السبب لان تاثير الاسباب الداخلة انما يكون بعد تصرف الطبيعة فيها واخراج قوتها من الفعل الى القوة فتفعل ماينفعل الحار بالفعل مثلا ويحس الخياشيم وهي اقصى الانف وذلك لنقصان الرطوبات لغلبة الحرارة المحللة المجففة والقلق وهو ان العليل اذا انتقل عن الشكل الذي هو عليه الى شكل اخر اشتهى ان ينتقل عنه الى شكل اخر وذلك لغلبة الحرارة الموجبة للاضطراب والتشويش في الافعال لانه من قبيل الحركات والحركة من الحرارة وايضا العليل لكثرة الالتهاب يشتاق الى ان ينتقل من شكل الى اخر توهما منه انه يسكن بذلك وتغير الحواس جميعا وسوء الفكر لاختلاط الروح النفسي بالابخرة المظلمة فيتغير لذلك افعال الدماغ وسيجيء بيانه انشاء الله تعالى وفقدان النوم لتجفيف الدماغ ولان الحرارة تحد مزاج الروح فيحدث لها قلق في الحركة وميل الى الفضاء وعلاجه تبريد

علاجه والقافلار

الدماغ بالاقراص المطلية المتخذة من الانزروت والاقاقيا والصندل والحضض وورد النيلوفر والمامينا وبزر الخس بماء الكزبرة ويحذرون من استعمال المخدرات كالافيون والبرفيح الا عند الاضطرار فانها ربما اورثت بلايا رديئة مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك فقد ذكر الطبري انه راى طبيبا برد هذا الصداع بالخل والافيون والكافور وكان بامراة حاملة فاسقطت الجنين ولسكتت وهلكت بعد اثنين وسبعين ساعة وبالاقراص الماكولة المتخذة من بزر الخيار والقثا والقرع والكزبرة اليابسة والطباشير وبزر الخس والقرع مع الترنجبين والاشربة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب والتمر الهندي وبالاطلية المتخذة من النيلوفر والصندل والحضض والماميثا بماء الخيار والقرع والخس والكزبرة الرطبة مع قليل خل وماء ورد ودهن ورد والطلاء ما يجعل على العضو ويستعمل في الشيء الرقيق الذي يساعد اليد والضماد في الغليظ الذي لا يساعدها والنطولات المتخذة من العصارات البارده مثل عصارة الخس والبقلة والخلاف والادهان الباردة التي ليس فيها قبض لئلا يحتقن الابخرة بتسديدها المسام بالجمع والتكثيف واجودها ماء الشعير فان فيه عشر خصال مادحها افضل الاغذية للامراض الحادة على ما حققه بقراط وهي انه بارد منضج للاخلاط مستفرغ للمحترقة منها منق للمعدة سهل النفوذ الى جميع البدن لذيذ ليس بالبشع والعفص معتدل الغذاء مسكن للعطش لا يهيج الاخلاط الفاسدة ولا ينفخ ولا يربو في المعدة وصنعته ان يوخذ الشعير الابيض الجيد وهو الذي ينتفخ عند الطبخ انتفاخا كثيرا ولا يتعفن فيه ويكون ماؤه احمر ولما لا استدلال الجميع على جودته فلا يصح في جميع الاوقات فيقشر ويلقى على كل كيل منه اربعة عشر كيلا من الماء العذب الصافي وقيل اربعة وعشرون كيلا من الماء ويطبخ بنار معتدلة ويكشط رغوته فاذا نضج دفع وصفي والاغذية الباردة مثل مزورة الماش والقرع والخيار والاسفاناج والكزبرة الرطبة مع التمر الهندي او السنوق

وقيل عشرة والكيل ماء ...

الكشط ... الرغوة ...

اوارمان

حادث من سوء مزاج بارد ساذج

اوارمان الحامض واما من سوء مزاج بارد ساذج مختلف وذلك يكون ايضا اما من اسباب خارجة من البدن كالذي يعرض من برد الهواء ومصادفة الثلوج والنزول في الماء البارد فانها توهن الحرارة وتضعفها وتبرد العضو بمقاومة الضد والحلول في غدران ومياه الحمات وهي جمع حمة بالتشديد والفتح وهي العيون الحارة التي يستشفى بها الاعلاء فان هذه العيون لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالكبريت والنطرون والبورق والملح وغيرها فانها انما تبرد لانها تحلحل المسام وتبذرق الحرارة وتجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فيتحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت زوايا ووجه تبرد الاعضاء بجواهرها وقد صحفه بعض المغفلين لقصور نظرهم وكلال بصرهم بالحماة وهي الطين الاسود وهو خطاء فاحش لفظا ومعنى انما المطابق واما معنى فلان المياه الكدرة التي خالطتها اجزاء ارضية تسد المسام بغلظها ولزوجتها ويبسها وتوجب التكاثف في ظاهر البدن وذلك من الاسباب المسخنة التي تحقن البخار وسمي هذا الصداع المحتبطة لاستلزامه لها وهي حالة كالحيرة والهيمان وتبلد الحواس بسبب انعصار الدماغ وانقباضه من البرد ويؤول الى الزكام لان الدماغ اذا برد لم ينضج ما يصل اليه من الكيموس ولا يتحلل ما يتحلل منه من فضوله ولا ما يتصاعد اليه من البخارات سيما اذا كانت البخارات رطبة غليظة فتتراكم وتصير رطوبات

علامته

وتنعكس مع فضول الغذاء كما ينعكس من الابنيق ما يصل اليه من القرع وعلامته وجود السبب وثقل الحواس اي كلالها وتكدرها وذلك لان البرد يكثف الاعصاب ويسد مسالكها فلا ينبعث الروح منها الى مظاهرها ويكسل عن الحركة ولانه يخمد الحرارة التي هي مادة الة لجميع الحركات ولانه يغلظ الروح ويغلظ الدماغ التي تتولد هي عنها فيتبلد عن الحركة وميل الوجع الى مؤخر الراس لا الذكاء حسه بل لانه ابرد اقسام الدماغ فيكون تاثير البرودة هنا اقوى واستلذاذ الهواء الحار وعلاجه التكميد اي التسخين بما هو سخن بالفعل حتى يصل الحرارة الى غور الراس ويزيل الجمود الحادث فيه من البرد رطبا كان ذلك كالمثانات المملوة من المياه الحارة وكالخرق المشربة منها فانها اقوى من التنطيل بالماء الحار لانها اثبت على العضو او يابسا كالملح والنخالة والجاورس والرمل المسخنة فانها بيبسها تحفظ القوة والحرارة وتفيد هاحده والاستحمام فانه يسخن الدماغ باستنشاق الهواء الحار وبنفوذه اليه من المسام وينضج الفضول التي فيه ويحللها ويحلل الابخرة الغليظة ويرطب الماء الحار ويلين الجلد ويزيل عنه القبض والتكاثف ويلين الاعصاب والانكباب على المياه الحارة المسخنة متزملا فان الابخرة الحارة المتصاعدة منها الى الدماغ تفعل فعل الحمام والتدهين بالادهان الحارة مثل دهن السوسن والياسمين والمرزنجوش يسخن ويكب على الراس او يغمس فيها اسفنجة طرية او صوفة وتعصر وتوضع على اليافوخ فانها تبرئ سريعا بالتسخين والارخاء والتحليل وتقليل الغذاء لئلا تكثر الابخرة وليقل فضول الدماغ اذ عند تكثير الغذاء يكثر نصيب الدماغ وهو لضعفه يعجز عن التصرف فيه ويصير كلا عليه ولان عند تقليل الغذاء والجوع تشتد الحرارة حيث لا تصير مغمورة بكثرة الرطوبة الغذائية وتليين الطبيعة بطبيخ البنفسج والسبستان وبزر الخطمي وبزر الكتان والتين مع الترنجبين ليزول به الجمود والتكاثف

الغريبة التي هي الزكام

علاجه

غير مانع

> الصداع الصفراوي

المتخذة من ماء الخيار والخس والكزبرة الرطبة ودهن الورد والخل الكثير مضروبة مخضخضة
في قارورة واسعة الراس واما من الصفراء وعلامته شدة الحرارة لان الصفراء اشد حرارة من
ساير الاخلاط والاستراحة الى الاشياء الباردة ويبس الخياشيم والعطش ومرارة الفم لان ما ينزل
من الدماغ الى الحنك من الفضول يكون مختلطا بالصفراء وهي مرة والسهر ليبس الدماغ وحرارته
وذلك يوجب نارية الروح واشتعالها وميلها الى الظاهر وسرعة النبض اي يكون اتمام الحركة فيه
في زمان اقصر مما جرت به العادة فتكون سكونات متقاربة وسببه هيهنا شدة حرارة الصفراء المستلزمة
لكثرة الحركة او لشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد وشدة يبوستها المستلزمة لصلابة الالة وعصيانها
عن الانبساط التام فيصير النبض لذلك سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم وصفاء القارورة
لترقي المادة الى الدماغ للطافتها وشدة حرارتها ولهذا قيل منزلة الصفراء من الاخلاط منزلة العنا(?)

> النار من صح

ويكون لون الوجه والعين صايرا الى الصفرة لان الصفراء بسبب لطافتها تنفذ الى ظاهر الجلد ويجعله
اصفر ما هو اي ما ذلك اللون في ميله الى الصفرة وهو استفهام على سبيل التعجب والتفخيم كانه لشدته
وفظاعته حقيق بان يستفهم منه حيث لا يدرك كنهه نحو ما القارعة وعلاجه استفراغ الصفراء

> وقيل ما زائدة وقال بعض الفضلاء ان ما موصولة اي الذي هو عليه من اللون كذا الكنه لا التعجب ... منه

> علاجه

بمطبوخ الهليلج الاصفر والكابلي والاجاص والزبيب والعناب واصل السوس والتمر الهندي والسبستان
مع الترنجبين او الشيرخشت وحليب الخيار شنبر ثم تبديل المزاج بما ذكرنا في الدموي من الاطلية و
السعوطات واللخالخ وغيرها من التدبيرات المبردة لكن ينبغي ان يكون المبالغة في التبريد هيهنا
اكثر والتحليل هناك واما من سوء مزاج بارد مع مادة وذلك اما من البلغم وعلامته شدة الصداع

> الصداع البلغمي

لكثرة الكمية ورداءة الكيفية من جهة تجاوزها عن الاعتدال لكن لا يكون اشتداده كاشتداد الصفراوي
والدموي لان الحرارة اقوى الفاعلتين وما قال الرازي من انه لا يكاد يكون منه صداع شديد فهو بالنسبة
بلا حرارة في الراس ولا حمرة في العين والوجه لانتفاء الموجب والثقل في الراس لزيادة وزنه بالامتلاء
ولانغمار الحرارة بكثرة المادة وضعف القوة بكيفيتها المضادة للروح والحرارة الغريزية ولاسترخاء

> ولضعف صح

الاعصاب لرطوبتها وبرودتها فان قوتها بالحرارة واليبوسة وقد انتفتا فيعجز عن حمل الراس و
السبات اي النوم الطويل المغرق لاسترخاء الاعصاب وانسداد مسالك الروح النفساني بانطباق

> لرطوبتها وبرودتها خ

بعض اجزائها على بعض فلا يمكنه النفوذ فيها الى الظاهر سيما اذا غلظ جوهره بما يخالطه من الابخرة
المتصلة من المادة الغليظة اللزجة فيسكن الحواس والحركات جميعا وكدورة الحواس لغلظ الروح
وضعف القوى من الرطوبة والبرودة ورطوبة المنخرين والفم لان فضلات الدماغ تندفع في مجريين
احدهما عند الحد المشترك بين البطنين المقدمين ومبدؤه واسع ثم يتدرج الى الضيق ثم يندفع

> كالقمع صح

الفضل منها في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي ويندفع الى العظم المثقب الذي تحتهما

> الفضول صح

المسمى بالمصفاة وينزل منه الى الخيشوم والمنخرين والثاني عند الحد المشترك بين الجزء المقدم و

الجزء

الجزء المؤخر وهو ايضا واسع متدرج الى الضيق يندفع الفضل منه في غدة موضوعة بين الغشاء
الصلب والحنك ثم يندفع منها الى الحنك والفم وعند امتلاء الدماغ من الرطوبات يكثر اندفاعها الى
تلك المواضع الا ان تكون المادة غليظة جدا او الدافعة ضعيفة او المدافع منسدة والازمان اي طول مدة
المرض اذ المادة لبرودتها وغلظها ولزوجتها لا تنضج بسرعة وبطوء النبض اي يكون اتمام الحركة
فيه في مدة اطول من المعتاد فتكون سكونات متباعدة وسببه هيهنا قلة الحاجة الى الترويح للبرودة
وضعف القوة لان ملاكها الحرارة وبياض القارورة لبياض الخلط الغالب وعدم الحرارة الصابغة وغلظها
لاندفاع المادة اما لكثرتها او لدفع الطبيعة لها والفرق بينهما ان الاول يكون بياضه شبيها بالمني و

> علاجه

يضرب الى الرصاصية والثاني يكون في ايام الباحور ويوجد بعده خفة وراحة وعلاجه استفراغ البلغم
من جميع البدن اولا بمثل ايارج فيقرا او السفرجلي المسهل القوي بالسقمونيا وشحم الحنظل وذلك
لئلا يجلب ما في البدن من الفضول الى الراس لو ابتدئ بتنقيته اولا ثم تنقية الراس خاصة بالحبوب
المتخذة من الصبر والتربد والافتيمون والمصطكي والسقمونيا والملح الهندي معجونة بالعسل على قدر
الحمص ليفعل القليل فعلا كثيرا بطول اللبث وبطوء الانحلال والايارجات ومعنى الايارج الدواء الالهي
وانما نسب الى الله تعالى وان كان الكل من عنده لان فعله من الخواص والخواص والقوى من عالم الامر الذي
هو اشرف واعلى من عالم الخلق وقيل معناه الشريف وقيل المصلح وهو اول مسهل ركبه القدماء من المسهلات

> الاجسام الذي هو عالم صح

ولم يكونوا يجسرون على استعمال غيره من المسهلات بل يقتصرون على استعماله لكثرة ما فيه من المصلحات

> اذ صح

والشبيارات المتخذة من الصبر والمصطكي والتربد والغاريقون والملح الهندي والافتيمون معجونة
بالعسل او بماء ورق الاترج او بماء القراح والشبيار لفظ فارسي سمي المركب به لانه يتناول بالليل كالايارج
وينام عليه لئلا يضعف الحركة واليقظة فعله باستعجاله في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله وليقوى

> ببطله(?) صح

القوى على اخراج ما فيه من القوة الى الفعل وفي المفتاح الشبيار بالفارسية الصبر واطلاقه
على المركب لان الجزء فيه الصبر والغراغر المتخذة من الايارج والسكنجبين او من الخردل والعاقر
قرحا والمرزنجوش والصعتر مع العسل والمري بعد الانضاج اي كل ذلك ينبغي ان يكون بعد نضج المادة
بمثل ماء الاصول والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة واستعدادها للاستفراغ والنفض هذا عند
الافاضل من الاطباء فان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما
الغلظ واللزوجة فظ واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل ما هو محتبس فيه فيعسر اخراجه
منه وبعضهم ذهبوا الى ان الفضول كلما كانت ارق كان اخراجها اسهل لانها تكون اطوع في الانفعال
فيكون النضج عندهم عبارة عن رقة قوام المادة وهذا ليس بشيء لان المعتدل القوام اطوع في الاستفراغ
ولذلك لا يحصل النفث في ذات الجنب من اول يوم ولا يظهر الرسوب في البول في اول يوم من الامراض
الحادة وتبديل المزاج بعد التنقية بالاضمدة والنطولات والشمومات المذكورة في البارد الساذج و

الصداع السوداوي

العطوسات وهي ما يستعمل لاجل العطاس سعوطا كان كالجندبيدستر والفرفيون بماء السلق او ماء
المرزنجوش او شموما كالكندش والزبد والجندبيدستر المسحوقة المصرورة وذلك لان العطاس
يسخن الدماغ بالحركة العنيفة القوية وينقيه ايضا بانزعاج الرطوبات التي فيه ويستاصلها ويقطعها
فيحللها ويستفرغ والقطورات وهي ما يقطر في الانف او الاذن او غيرهما مثل طبيخ السذاب والبابونج و
المرزنجوش والفوتنج والادهان الحارة والضمادات المذكورة واما من السوداء وعلامته ثقل في الراس
علامته
لكثرة المادة الغليظة وبرودتها لكن اقل مما في البلغمي ليبسها وقلة مقدارها في البدن بالنسبة اليه مع يبس
لغلبة الاجزاء الارضية وبرد مزاجها المجفف المكثف لها وسهر وكمودة اللون لما يتلون الجلد بلون الخلط
الغالب ولان السوداء ببردها ويبسها تكثف الدم والروح والجلد الحاملة والكثافة توجب الكمودة و السواد
لانها تجمع الاجزاء وتقبضها ويحدث من ذلك امران يوجبان السواد احدهما انه يخرج ما في خللها من
الاجزاء الشفافة الهوائية كما نشاهد هذا في العفص المختلط بالزاج فان في الزاج قوة نافذة وفي
العفص قوة قابضة فاذا اختلطا نفذت اجزاء الزاج في خلل اجزاء العفص لقوة نفوذه وضغطها
العفص لقوة قبضه فخرج ما في خلل اجزائه من الهواء المشف فاسود المختلط وثانيهما انه لا ينفذ فيها
الانوار والاشعة فانها اذا نفذت في خلل الاجزاء تعاكست من بعض سطوحها الى بعض فان كانت قليلة
اوجبت البياض وان كانت كثيرة اوجبت الصفرة ثم الحمرة وجفاف البدن ان كانت في البدن ايضا المادة
ودقة النبض اي اخذه من الاصبع في العرض يكون اقل من المعتدل وسببه ههنا صلابة الالة لكثرة
اليبس والجفاف فلا يمكن ان يميل الطبقة العالية منها على السافلة ليستعرض وبطوءه لقلة الحاجة
الى الترويح وبياض القارورة ورقتها لنجع السوداء وعدم اندفاع شيء منها الى الماء وانما يكون هذا
علاجه
عند عدم النضج واما بعد كمال النضج فيكون اسود غليظ القوام لكثرة ما يختلط به منها وعلاجه بعد
النضج التام بطبيخ البسفايج والاسطوخودوس والزبيب ولسان الثور والبادرنجبويه والاجاص
الافتيمون مع الترنجبين استفراغ السوداء بالحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج والغاريقون
والاسطوخودوس والايارج والزبد بماء الرازيانج والايارجات ثم تبديل المزاج بعد التنقية التامة
بالاضمدة المتخذة من البابونج والاكليل والمرزنجوش مع دهن الياسمين والنطولات المعمولة من طبيخ
البابونج والاكليل والصعتر والشيح ولسان الثور وورق السلق والنخالة والشمومات مثل النرجس
والمرزنجوش والمسك والعنبر والادهان الحارة الرطبة مثل دهن البابونج ودهن السوسن و
النرجس والمرزنجوش مع دهن البنفسج والنيلوفر والاولى ان يكون التبديل بالاشياء القليلة الحرارة
المائلة الى البرودة ان كانت السوداء طبيعية لان بردها قليل واما اذا كانت احتراقية فيحتاج فيها
الى تبريد كثير ليزول به الحرارة الكامنة فيها كما في الرماد لئلا يسخن الدماغ ويؤول الى الجنون و
التغذي بالاغذية الجيدة الكيموس مثل البيض النيمبرشت وما يخف من الطيور كالدراريج و

الفراريج

الصداع الريحي

الفراريج والطباهيج المطبوخة مع الحمص وتجويد الهضم لئلا يكثر توليد السوداء بمثل الجوارشنات
المعتدلة المفرحة والنوم الطويل على اليسار فانه اعون على الهضم لاشتمال الكبد على المعدة وترك الرياضات
وقد يكون الصداع من رياح غليظة محتقنة في الراس لا يتحلل لغلظها ويعلم بالتمديد وسبب تولدها ان
الحرارة الضعيفة اذا عملت في مادة غليظة ارتفع منها بخارات غليظة عسر التحلل فاذا فارقت منها الحرارة
علامته
وازدادت غلظا صارت رياحا وعلامته التمدد لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال والخروج
من العضو فيتحرك ويحدث منها التمدد في العضو لا سيما اذا كان مقدارها اكثر من تجويف العضو وهذه
العلامة مشتركة بين الرياح والاخلاط لان كل واحد منها اذا استولى على عضو مددته وفرق اتصاله
والعلامة المخصوصة بها عدم الثقل لخلوها عما من الاجزاء الارضية الموجبة لثقل ما هي فيه والدوي
الوجع
وسببه الاحساس بالصوت الحادث من تموج الريح وحركتها وانتقال الوجع من جانب الى اخر بانتقالها
فان الريح انما تطلق على ما كانت منتشرة في العضو غير محصورة فيه فيتحرك متزعجة عن مستقرها كالماء
الغير المحصور اذا حركته الريح فتدافع وسال عن مستقره بخلاف النفخة فانها انما تطلق على الريح اذا
كانت ساكنة محتبسة في فضاء واحد والضربان فيه شيء لان الضربان لا يكون من الرياح سيما من
الغليظة منها قال ابن سرابيون في الصداع ان كان مع الوجع تمدد بلا ثقل ولا ضربان فالعلة هي الريح
وقال الرازي فيه ان كان العليل يحس بتمدد الراس من غير ان يكون معه ثقل وضربان تبين ان العلة من
ريح نعم قد يكون الصداع من بخار غليظ في الراس كما قال الرازي في الفاخر ويلزمه شدة ضربان الاصداغ
لما ان الطبيعة تروم نفض تلك الابخرة وتنقية الروح منها فيقبض الشرايين ويتحرك حركة شديدة مستكرهة
علاجه
لذلك وعلاجه تحليل تلك الرياح بالنطولات المتخذة من طبيخ الشيح والبرنجاسف والصعتر والمرزنجوش
والاكليل والكرفس والشبت وما اشبهها والشمومات مثل السذاب الرطب والمرزنجوش وورق
الرازيانج والمسك والعطوسات مثل الفلفل والجندبيدستر لما يندفع به الرياح والابخرة الغليظة
من الدماغ بالعطاس قال بقراط في ابيذيميا العطاس يشفي الصداع الكائن من ريح غليظ و
الصداع الكائن بشركة المعدة
السعوطات من الصبر والكندش والزعفران والفلفل الابيض والمسك بماء المرزنجوش وهجر
المنفخات من الاغذية بل يقتصر على الفراريج المطبوخة بماء الحمص والكمون والدارصيني مع لب القرطم
فائدة
وتليين الطبيعة ليندفع به المادة المولدة للرياح ويكون بشركة المعدة لاتصالها بحجب الدماغ بواسطة
العصب النازل ولمحاذاتهما وكون فمها عصبيا كثير الحس جدا يتادى منه الالم الى الدماغ ومما يدل على هذه
المشاركة امران احدهما ان الانسان اذا اشم رائحة كريهة حدث له الهوع والثاني انه اذا شرب ماء باردا
احس بذلك البرد في دماغه وحيثما يتاذى باذية المعدة اكثر ما يتادى المعدة باذيته لكونها حادية للدماغ يرتفع
منها البخارات اليه وهو للطافة جوهره وضعف جرمه يقبلها وينفعل منها والمعدة وان كانت تحته
فلا ينفذ فيها الفضول المنحدرة عنه لغلظها بل يقع في تجويفها وتندفع مع الثفل بانه لا قاعنها من غير

الطاحونة اسم للضرس وهو الثالث من الاضراس التي تركب الحنجرة منها وسميت تشبيها بالطاحونة وهي طاس راسه لمحيط الدائرة ثم يضيق منه حتى الى اسفل منه

هذا التعليل يقتضي ان يكون كل واحد من الاعضاء ... مشاركا للدماغ وهو ... الزوم ان ... فقال يحس كان حسه ... قوية ...

[illegible]

ونوائب

اذية كثيرة فيكون الصداع الشركي اما لسوء مزاجها المفرد واما لامتلائها من الاخلاط وهذا الصداع يكون
بادوار على حسب اختلاف احوال المعدة ووصول الابخرة والكيفيات الردية منها اليه والذي يكون من

الصداع الشركي العديم المادة

سوء مزاج المعدة بلا مادة علامته ان يعظم مع ثقل المعدة من الطعام لان جميع انواع سوء المزاج يضعف
القوة ويمنعها عن الهضم التام والتصرف في الغذاء فيثقل عليها ويشتد الاذى على المعدة لذلك و
يتادى نفس الاذى الى الدماغ ولا مانع ان يكون مع الابخرة اذ عند امتلائها لم يكثر تصاعد الابخرة
بسبب طول طبخ الغذاء فيه ويخف عند خفتها لقلة الاذى وانعدام الابخرة وقد يكون في الحار
الساذج على العكس فيهيج على الخواء والجوع لاشتداد الحرارة وضعف المعدة فان قوة العضو وصدور
الافعال عنه على ما ينبغي موقوف على الاعتدال اللائق به فمتى تغير تغير وعلاجه اصلاح حال المعدة و
تبديل مزاجها على ما يجي بيانه ان شاء الله تعالى والذي يكون من اجتماع الاخلاط فيها فيكون اما

الصداع الشركي الصفراوي

لمرار في فم المعدة وعلامته الغثي وهو حالة للمعدة كانها تتقاضى القيء وسببه ههنا ان فم المعدة
لزكاء حسه يتاذى من لذع الصفراء وحدتها ومرارتها فتروم الطبيعة دفعها ويحدث في هذه
الحالة صفرة العين لما يتصاعد المرار للطافته وخفته الى الدماغ ويتلون العين بلونه لسطوع
بياضه ومغص المعدة لحدة المادة ولذعها وعدم تسفلها الى الامعاء بسهولة للطافتها بل ميلها
الى الاعالي ومرارة الفم لاتصال سطحه بسطح المعدة والعطش والسكون بعقب القيء الصفراوي لزوال

علاجه

السبب وعلاجه القيء بالسكنجبين والماء الحار فان الماء الحار يغثي ويقيء لما انه يسيل رطوبات المعدة
ويرققها ويطفيها بالهوائية التي حصلت له بالتسخين ويرخي جوهر المعدة فتزول عنها شدة استمساكها
واشتمالها على ما فيها فيندفع بسهولة والخل يقطع الصفراء ويضعف المعدة عن امساكها لكونها
والخل من اضر الاشياء بالاعضاء العصبانية وينفذ في جوهر المعدة ويزيل عنها ما يتشربه من الصفراء
وذلك لما فيه من الحدة والحرافة اللتين تفتحان المسام ويعينان على غوص البرد ونفوذه الى داخله
لهذا يزداد تبريده على سائر الحموضات فان لها قبضا يمنع حموضتها عن التبريد الداخل البالغ الى
داخل ويقطع الرطوبات البلغمية ان كانت قد اختلطت بها والسكر يجلو ويعد برطب ويعدل حدة
الخل ولذعه ويعين على تاثيره حيث يتصرف فيه الطبيعة بالاشتياق بسبب الحلاوة وتنقية المعدة
عنها ثم التطفئة اي تسكين حرارة الراس والمعدة لدفع البخار وتقوية المعدة لئلا تقبل المواد
الفاسدة وتستولي على دفعها بالربوب القابضة مثل رب السفرجل والحصرم والرمان والزعرور
والرب ما يحلب من الشيء ثم يطبخ حتى يغلظ ويرجع الى الربع من غير ان يجعل فيه شيء من السكر
وقد يزاد فيها ههنا الطباشير والورد والطين الارمني لزيادة التبريد والقبض وتقوية الراس
لدفع الاذى والابخرة المؤذية اليه من المعدة بما ذكر في الصداع الصفراوي واما البلغم لزج مجتمع

الصداع الشركي البلغمي

في المعدة قد تشبث وتحجر بجرمها فلا ينفصل عنها بسهولة وعلامته تقدم التخمة فان التخمة هي عبارة

٦

الصداع ق — منها ق — ويطفؤها ق — ويعدلها ق

٩

علاجه

الهضم وعلاجه حل الطبيعة بالحقن المعمولة من الاهليلج الكابلي والافتيمون واصل الرازيانج واصل
الكرفس والتربد المصوص والقنطوريون الدقيق والسنا وحشيشة الغافث ولب حب القرطم مع
السكر الاحمر ودهن الخروع والصبر الاسقوطري وتنقية المعدة بالقيء بطبيخ الخردل والفجل والشبت
واصل البطيخ واصل السوس مع العسل واما الكنكرزد والخربق والجلهنك وجوز القيء
ففيهما خطر عظيم لكنهما قتاصل البلغم فانا احتيج اليهما في العلل الغليظة والابدان القوية فليكن
في الشربة منهما من الدانق الى الدانقين وبالايارجات وتقويتها لئلا تقبل ما ينصب اليها من الفضل
الردي وتجويد الهضم بمثل الاطريفلات والجوارشات الحارة لئلا يتولد فيها الفضول واما اخلاط
ريحية باردة وفي بعض النسخ واما رياح باردة وفي كلتا النسختين شيء اما في الاولى فلما ينافيها
قوله لا يخرج معه بالقذف شيء واما في الثانية فلان علاجها لا يساوي علاج الاخلاط الباردة

علامته

وعلامتها مع ما ذكرنا في الاخلاط الباردة من الغثيان وقلة الهضم لامتناع المعدة عن الاشتمال
على الغذاء والجشاء الدائم والصداع واختلاف حال الدوار والتهوع لاستكراه المعدة لها وارادة دفعها
لدفعها من غير ان يخرج بالقذف شيء من الفضول لخلو المعدة عنها ووجع تمددي في المعدة و
هو الوجع الذي يحس معه بتمديد في العضو وسببه الرياح وجذبها لها الى اطرافها وانما يكون

علاجه

ذلك اذا كان مقدار الريح اكثر من جوف المعدة وعلاجه علاج الاخلاط الباردة سواء لكن يجب
ان يكون في المنقيات والمقويات المستعملة ههنا قوة كاسرة للريح ومما ينتفع به ههنا شرب النبيذ

علامتها

المغلي فيه الكمون والصعتر لكسر الرياح ان احتمل المزاج شربه برده واما اخلاط حارة مرية وعلامتها
بطلان الشهوة لاشتياق الطبيعة الى البارد الرطب الذي هو الماء دون اليابس الذي هو الغذاء
ولان الشهوة انما تكون باعتدال البرودة لان البرد يقبض المعدة فيجمعها فيعرض لها عند ذلك ما
يعرض عند مص العروق واما الحرارة فهي مرخية للمعدة مسيلة للمواد اليها وفتور النفس لما يتاذى
فم المعدة من مرارة الصفراء وكراهة ريحها وشدة لذعها ويشاركها القلب لقربه منه والخفقان
لما يتاذى القلب فيضطرب ويتحرك حركة اختلاجية كانه يدفع عن نفسه الاذى وتقلب النفس
وان يهيج قبل اي قبل الدوار غشي لان عروضه ههنا بشركة المعدة وحدوث اعراض الوهم الاصلي
يكون متقدما على الشركي بالزمان والقيء الصفراوي لما يتاذى المعدة من تلك الاخلاط المرية فيدفعها
عن نفسها بالطريق الذي هو اسهل عليها وهو القيء وتلك الاخلاط ايضا للطافتها يطفو على فم
المعدة فتوجب الغثيان والقيء اكثر من سائر الاخلاط لذكاء حس فم المعدة ومطاوعة لذلك ايضا
القوة الدافعة عند دفعها لها وان يهيج الدوار عند خلاء المعدة لما يرتفع من تلك الاخلاط ابخرة

علاجه

حارة مهيجة للدوار ويسكن باطعام شيء من الاغذية الحامضة القابضة وعلاجه تنقية المعدة
بالقيء بالسكنجبين والماء الحار وبالاسهال بطبيخ الاهليلج وصفته ان يؤخذ الهليلج الاصفر و

المفرطة — غشي ق — صفة طبيخ الهليلج

والبخور والسقمان والتمر الهندي وبزر الهند باو يطبخ ويصفى ويلقى عليه الترنجبين والسقمونيا
وماء الجبن فان فيه منافع ليست للادوية المسهلة منها انه برقة قوامه ولطافته يبلغ قوته الى قعر البدن
ويغوص في العضو المقصود ومنها انه فيه دسومة لها يرخي الاعضاء ويلين المجاري ويزلق الواد ومنها
ان الفضلة التي تبقى منه في البدن يغتذي بها البدن بخلاف سائر المسهلات ومنها ان اللبن مركب من
مائية ودهنية وجبنية فاذا انفصلت منه الجبنية بقيت المائية المسهلة المخالطة للدهنية المنضجة
الملينة ولا يكاد توجد هاتان الخصلتان معا في شيء من المسهلات وصفته على ما قاله الرازي ان يؤخذ — في الفاخر
عند الغروب لبن معز حمراء فتية صحيحة ولدت من اربعين يوما او اكثر من ذلك بيسير وقد علفت
بالحنطة والكزبرة الرطبة والخس وورق الهند قطوفا ويغلى في قدر برام غلية شديدة ثم ينزل — البرام بالكسر جمع البرمة وهي القدر ح
على النار ويصب على كل رطلين ثلث رطل من السكنجبين الصادق الحموضة او ماء الحصرم ويحرك
بقضيب رطب من شجر التين مرضوض ماخوذ لحاله ليتعلق به الجبن من اللبنية والمتوعية التي
في الخشب قوة تعينه على الاسهال حتى يتجبن ثم يلقى في كرباس صفيق ويعلق حتى يصفو ويسيل منه
الماء ثم يصفى من القدر ويغلى ويخرج رغوته فاذا انقطعت الرغوة يصفى ويشرب مع السكنجبين و — في ص
قال امين الدولة ابن التلميذ صنعته ان يؤخذ كل يوم خمسة ارطال من لبن الماعز حليبا فيسخن و
يمرس فيه درهم من الانفحة ويترك حتى يتجبن ثم يخلط بالسكين طولا وعرضا ويذر عليه درهمان
من ملح اندراني مسحوق فاذا ذاب علق حتى يصفو ويسيل منه الماء ثم يصفى في كتان او زنبيل خوص
ويؤخذ منه رطل ونصف ويصب عليه اوقية من السكنجبين ويطبخ بنار لينة ويؤخذ رغوته
حتى ينفصل عنه اللون كله من المائية ثم يصفى ويشرب في ثلث مرات في ساعة ونصف وانما اختير
لبن الماعز لاتخاذ ماء الجبن دون الضان والبقر واللقاح والاتان لان المقصود منه الاسهال
وتليين الطبيعة وهذا انما يكون بمائية اللبن مع دهنية ولبن الماعز اكثرها مائية واوفر رطوبة
ودهنية من غيرها واما لبن الضان فهو اكثر جبنية فيكون لذلك ابرد واغلظ واما لبن البقر
فهو اكثر دهنية فيكون لذلك احر واما لبن اللقاح والاتن فهما وان كانا اكثر مائية لكنهما في
غاية الغسل والجلاء والتلطيف فلا يصلحان لاتخاذ ماء الجبن واما لبن الماعز فهو معتدل في كل ذلك
لان الدهنية فيه اقل منها من لبن البقر والجبنية اقل منها في لبن الضان والمائية اقل منها في لبن
الاتان واللقاح وماء الاجاص اي نقيعه وماء الرمانين المعصورين بشحمهما ونحوها واما اخلاطا
رياحية حارة يرتفع منها ابخرة رياحية الى الدماغ وتحتبس فيه ولا تتحلل مع كونها حارة اما لانها محللة
عن فضول غليظة تعد سخونتها فاذا صعدت الى الدماغ بردت وغلظت ولما يتحلل لطيفها ويحتبس ما
فيها من الاجزاء الغليظة ويزداد غلظا على مرور الايام مع سوء التدبير وعلامته مع ما ذكرنا في الاخلاط — علامته
المرية النبض الذي يجده العليل في معدته لان الابخرة الرياحية تتردد ها عرضا كانها تتفرق اتصالها

ودجع

علاجه

ودجع السرة لان الطبيعة تدفع تلك الرياح الى قعر المعدة لانه المسلك المعتاد لما يندفع منها فيكثر هناك
التمدد والوجع واستراحته من الوجع الى ريح دخاني يخرج بالجشاء او بطريق اخر وعلاجه تنقية
المعدة بالمطبوخ السادج وهو الذي لا يلقى عليه السرداروج للاستغناء عنه لقلة الاخلاط ولطافتها
بالنسبة وسقي ماء الشعير واما صاعدة الى الدماغ من البدن من طريق الشرايين التي على الصدغين

السرداروج معرب سردارو وهو عبارة عما يلقى في المطبوخ بعد الطبخ والتصفية كالسقمونيا منه

او خلف الاذنين من الشرايين السباتيين وهما شريانان يتفرعان من الشريان الصاعد يذهب
احدهما يمينا والاخر يسارا ويصعدان صعود الوداجين الغائرين يرتفع منهما الروح الحيواني الى
الدماغ وانما سميا بعرقي السبات لما يتصاعد فيهما من البدن رطوبة غذوية الى مقدم الدماغ حيث
ينقسمان فيه فيحدث السبات وعلامة ذلك تمددهما وامتلاؤهما وانتفاخهما لكثرة ما فيهما من الاخلاط — علامته
والابخرة الرياحية وضربانهما لان ما يتصاعد منهما الى الدماغ لا يكون الا موادا حارة مولدة للابخرة
او ابخرة رياحية حارة فيتحرك الشرايين لنفضها حركة عظيمة مستكرهة واختلاف حركاتها في العظم
والصغر والقوة والضعف وذلك لمجاهدة الطبيعة ومقاومتها مع العلة المؤذية فاذا غلبت الطبيعة
ظهر العظم والقوة في النبض واذا غلبت العلة ظهر الصغر والضعف فيه وان يجد العليل احتر
من العلة عند الغمز عليهما والاخذ بهما لانقطاع الاخلاط والابخرة المرتقية منهما الى الدماغ وبهذه
يتبين الشريان الذي يتصاعد منه المؤذي الى الدماغ فان لم يجد هذه العلامات في الشرايين الظاهرة — علاجه توجد
فهو يتصاعد من الشرايين الخفية وعلاجه بعد الاستفراغ والتنقية الواجبتين بما يوافق نوع المادة
ومزاج العليل قطعهما وكيهما حتى ينقطع الدم سوى الشريانين السباتيين لقربهما من القلب
ولان اكثر الروح الحيواني ينفذ فيهما الى الدماغ لانهما اوسع شرايين الراس ولا يمكن ان يندملا عند القطع
ولا يمكن كيهما حتى ينسد الطريق بالكلية لانه اذا شد عليهما باليد يصيب الانسان حالة كالغشي ولذلك
نهي عن حبس اليد عليهما قدر ما لا يطيق الانسان ان يمسك معه نفسه وان كان صعود هذه الفضول
في الوداجين وهما عرقان موضوعان على الحلق نابتان من الاجوف الصاعد يذهب احدهما يمينا و
الاخر يسارا ففصدهما صالح جدا وان كان صعودها من الرحم او المثانة او الكليتين او الرجلين او
الساقين او الفخذين او المراق وعلامة ذلك الاحساس بصعودها اما حارة كما في الرحم والمثانة و — علامته
الكليتين والمراق واما باردة كما في الرجلين والساقين والفخذين لبعدهما من ينبوع الحرارة وضيق
المنافذ منها الى الدماغ وافة تلك الاعضاء وعلاجه مراعاة تلك الاعضاء وجذب موادها الى الجهة
الاخرى المخالفة للراس بالفصد والاسهال والحقن والدلك وغيرها على حسب الواجب وتقوية
الراس لئلا يقبل الفضول وقد يحدث الدوار من سقطة او ضربة يحرك الروح النفساني الساكن فيتبعه اي هذا
التحريك حركات دائرة متموجة كما في الماء من وقوع ثقيل عليه او ضرب عنيف باليد فيستمر متموجا
ووقوع مثل ذلك في الاجزاء الهوائية التي هي الطف وارطب اولى وعلاجه علاج السقطة والضربة

فان لم يزل ذلك العلاج وزال الدوار فهو وكذا اي وان لم يكف ذلك العلاج وبقي الدوار بعد بو نهما
فلا شك ان ثمه احدث سوء مزاج في الدماغ يوجب الدوار فينبغي ان يتفقد العلامات حتى يتبين
انه من اي سوء مزاج ثم عولج الدوار بعد اي بعد علاج السقطة والضربة بعلاج ذلك المزاج الردي
الحادث وقد يعرض الدوار لسوء مزاج مختلف ساذج يحدث في الدماغ بغتة فيتشوش فيه الروح هربا
من المنافي ويلزم منه هيجان وحركة مضطربة دورية فيها اي في الروح كما يعرض ذلك من الحركة المختلفة الحادثة
من اجتماع النار والماء لا بمحرك جسماني من بخار او ريح او خلط وعلامته خفة الدماغ لعدم المادة
المثقلة وعدم الاسباب الاخر ووقوع برد او حر مفاجئ من خارج من رياح باردة او حارة او
ملاقاة شمس قيظ او مجاورة نار دفعة او من المتناولات المبردة او المسخنة دفعة وعلاجه بعد
تعرف السبب معالجة الضد بالضد حتى يعود الى المزاج الطبيعي **السدر** يسمى باسم اللازم فان
السدر في اللغة تحير البصر حالة يلقى الانسان مع حدوثها في راسه ثقلا عظيما لضعف القوى الدماغية
عن اقلال الراس وحمله فيثقل عليها وفي بعض النسخ حالة يبقى الانسان مع حدوثها باهتا ويجد
في راسه ثقلا عظيما والاول اصح لان الثاني لا يلائم قوله فيما بعد وربما زال معها عقله اذ البهتة هي
ان يبقى الانسان ساكتا لا يعقل من امره شيئا وفي عينيه ظلمة لامتناع الروح عن النفوذ الى العصب
المجوف وربما وجد طنينا في الاذنين لان الروح النفساني اذا امتنع عن السلوك الطبيعي عرض له
هيجان وحركة مضطربة في الدماغ ويتحرك معه الهواء الساكن في فضائه وربما زال معها اي مع تلك الحالة
عقله عند اشتداد برد الدماغ وخدره في السدر الخدري واما في السدر المولم فلاضطراب افعال الدماغ
ورجوعها عن التصرفات اصلا للتاذي بها وعند ذلك يبقى الانسان عادما للحس والحركة ايضا واعلم ان
جالينوس لم يفرق بين الدوار والسدر وقال الرازي ان الدوار هو ان يرى ما حوله يدور و
السدر يكون بعقب الدوار اذا اشتد وبلغ الى ان يسقط وقال الشيخ ومن تبعه ان السدر هو
ان يكون اذا قام اظلم عينه وتهيأ للسقوط وهو مقدمة الدوار وسببه امتناع الروح النفساني عن
سلوكها الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقها فيبرد الدماغ ويخدر كما يرد عند امساك العرقين اللذين
يكتنفان الحلقوم حيث يمنع الروح الحيواني عن السلوك فيهما الى الدماغ وكما يخدر الاعضاء عند
انقطاع مدد الروح النفساني عنها بسبب القعود عليها او بسبب التشد برباط لما ينطبق الاعصاب
ع ويسد منافذ الروح فيها وسبب امتناع الروح عن السلوك اما في الدماغ اما اخلاط باردة غليظة
غير كثيرة تسد بعض منافذ الروح قال الرازي لم يقل جالينوس في السدر انه يكون من اخلاط باردة
البتة ولم يذكر فيه الا انه يحدث من رياح بخارية يتولد في الراس عند سخونته بالشمس او النار او اثار
او نحوه لكن الاطباء من ههنا حدسوا انه يكون من خلط بارد في الراس يتحلل عند ما يسخن الراس الى
بخارات التي ان زادت كميتها احدثت السكتة لانسداد تمام البطون والمنافذ منها وامتناع الروح

النوع

11

النفساني بالكلية عن السلوك الطبيعي وان رقت وحدثت منها حركة ومن الروح حركة حدث الدوار
ويسمى هذا النوع السدر الخدري لانه معه الخدر وعلامات اجتماع الاخلاط الباردة الغليظة في الراس مذكورة
في الدوار والصداع للمواد الباردة الرقيقة اذ لا فرق بين الاخلاط الغليظة والرقيقة في تلك العلامات
في الصداع ايضا وعلاجه تنقية البدن من الفضول اولا بالحقن القوية على التدريج حتى لا يحدث انحلال
القوى والغشي ثم تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر والعطوسات والشمومات والسعوطات و
الطلوات المذكورة في ليثرغس واما سقوط شيء على الراس او ضربة تقع عليه فيحدث السدر لالم
يعرض لحجب الدماغ فينقبض القوى الدماغية وتكن وتسكن عن التصرفات فيبقى الانسان باهتا
عادما للحس والحركة او لسدة تعرض هناك من انقباض الدماغ واجتماعه في نفسه هربا من المؤذي او
ليتوجه اليه الطبيعة لدفع الالم ويتبعها الاخلاط والدماغ يقبلها لضعفه فيحدث السدة او ورم لما يتوجه
اليه المواد فيمتنع النفس عن التصرفات وعن السلوك الطبيعي ويسمى هذا النوع السدر المولم وعلاجه الفصد من الصافن
لجذب المادة الى الجانب المخالف وتغريق الراس بدهن الورد المسخن لتقوية العضو وردع المواد
عنه وتحليل ما فيه بالرفق والارخاء وتضميده بالاضمدة المتخذة بالشمع والدهن لما قلنا و
وحفظ الراس من الشمس والغبار لئلا يعطس بسبب ما ينال العضلات الشم من اللذع والاذى فيها
فان العطاس في هذه الجملة يورث الغشي لاشتداد الوجع من حركة الراس وتزعزعه العنيف وقد
يعرض السدر احيانا اذا كان الدماغ ضعيفا عند حدوث الصداع البارد او الحار لشدة الالم في حجب
الدماغ كما يعرض عند السقطة وعلاجه العلاج الذي يليق بنوع الصداع واعلم ان السدر يشبه الصرع
من جهة السقوط ومن جهة سكون الافعال الارادية ويفارقه من جهة ان السدر لا يكون بعقب [illegible]
والصرع قد يكون معه تشنج والتوي في البدن ولا حركات مضطربة كما في الصرع وذلك لضعف سبب
السدر وقوة سبب الصرع ومن جهة ان السدر يكون بعقب الدوار والصرع قد يكون فجاءة ومن جهة
ان السدر لا يكون معه زبد ولا تخير **السبات** يسمى باسم اللازم نوم مفرط ثقيل يكون افراطه
في المدة طولا اي زمانه يكون اطول من النوم الطبيعي ويكون ثقله في الكيفية قوة اي استغراقه يكون اقوى
فيصعب الانتباه عنه وان نبه بالعنف والنوم حال يعرض للحيوان يقف فيه النفس عن استعمال الحواس
الظاهرة والحركات الارادية ويلزمه رجوع الروح النفساني وانقطاعه عن الالات الى المبدأ لا بالكلية
بل ينبعث منه شيء يسير اليها وبحسب ذلك يكون استغراق النوم وعدم استغراقه وينقسم الى
طبيعي على الاطلاق وغير طبيعي على الاطلاق وغير طبيعي على الاطلاق فالطبيعي منه هو الذي يكون
وقوعه لغرض اجتماع الروح الحيواني الى الباطن طلبا للاجمام والاستراحة فان الروح جسم لطيف
سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل بالكلية وفي ان اليقظة انما يتم باعمال القوى النفسانية التي
هي الاحساس والتحريك الارادي وهذه انما تكون بحركة الروح والحركة محللة لجوهره وجوهره من

النفس

جوهر الروح الحيواني فاحتيج الى ان يجتمع الى نفسه زمان ريثما يتغذى وينمي وينال العوض مما تحلل منه في اليقظة لانه اذا ابطل الافعال نقص التحلل من الروح وهو دائما في الاستمداد فيلزم في تكثير جوهره وطلبا لهضم الغذاء ايضا فان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال مما يمنعه من تكميل الهضم فاحتيج الى ان يجتمع الى نفسه ليتدارك تقصير الهضم الواقع فيها ويتبعه الروح النفساني في الرجوع والاجتماع الى الباطن على مثال ما يقع في حركات الاجسام اللطيفة المتمازجة بعضها ببعض لضرورة الخلاء وعند ذلك يجتمع الرطوبات التي تحلل في اليقظة وترتفع الى الدماغ ابخرة رطبة عن بدنه فيسترخي بها الاعصاب وينطبق بعض اجزائها على بعض ويمنع الروح عن النفوذ فيها لذلك ولكثافة الابخرة ايضا فان نفوذ الروح فيها الا قال جالينوس على مثال نفوذ شعاع الشمس في الهواء والماء فانهما متى كانا صافيين لم يمنع نفوذه فيهما ومتى حصل فيهما الكدر كالضباب والدخان في الهواء وكالحماة والعكر في الماء امتنع ويختلط ايضا تلك الابخرة بالارواح فيغلظ قوامها ويمنع نفوذها في مسالكها وغير الطبيعي على الاطلاق هو الذي يكون وقوعه لاستفراغ مفرط وتحلل كثير يعرض للروح كما في حال التعب الشديد والرياضة القوية فلا يفضل على ما يكفي الاصل فلا ينبسط و يجتمع في المعدة الى ان يستمد من الغذاء بدل ما تحلل منه ولذلك اذا اعيى الانسان ونام انتبه وقد قوي من الحواس والحركات الارادية ما لم يقو عليه قبل واذا تحرك حركة كثيرة كان اشد استغراقا في النوم لاحتياجه الى احتمال المغ ووقت اطول والفرق بين هذين القسمين ان الاول لطلب بدل تحليل امر طبيعي وهو اليقظة مثل طلب البدن الصحيح للغذاء المتخلف من التحلل الطبيعي والثاني لطلب بدل تحليل امر غير طبيعي وهو التعب مثل طلب البدن المدنف بالاسهال للغذاء المتخلف من التحلل المرضي وغير الطبيعي على الاطلاق هو الذي يكون سببه اما سوء مزاج بارد مفرط ساذج يعرض للدماغ ويوجب السبات بوجوه احدها هرب الروح النفساني من المؤذي المضاد لجوهره غائرا الى الباطن وثانيها قبضه وتضييقه منافذ الروح من الالات وثالثها افادته لها مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها ولقبولها ورابعها تبريده وتبليده جوهر الروح فيتبلد عن الانبساط والحركة الى الخارج وعلامته ان يعرض عقيب

علامته

برد شديد يصيب الراس من خارج كالماء البارد والهواء البارد او يعقب شرب الادوية المخدرة مثل الافيون والشوكران فانها تبرد مزاج الروح وتغلظ جوهره باطفاء الحرارة الغريزية بالخاصية المضادة لها فلا تستعملها القوى وتفيد الالات والاعضاء ايضا مزاجا باردا منافيا لنفوذ الروح الحيواني فيها لخدر المسلط الحاصل فيهما من الروح فلا تستعد عند ذلك لقبول الروح النفساني فيعود منهما غائرا الى الباطن هربا من الضد ويتبلد عن الانبساط ايضا لبرد المزاج ولا يكون في الوجه تهبج لان سبب السبات فيهما ليس الا سوء مزاج ساذج والتهبج ورم يحدث من ريح غليظ مداخل لجوهر العضو والريح انما يتولد من فضول غليظة رطوبية ويكون اللون الى الخضرة لان البرودة تجمد الدم وجموده يوجب

سواد اللون من وجه وصفرته من وجه اما السواد فلذهاب اشراقه وبريقه ونضارته بانطفاء حرارته الغريزية واما الصفرة فلانه اذا جمد قل ونقص لكثافته وجمعه ونقصانه يوجب الصفرة كما في ابدان الناقهين فالجمود يوجب للسواد والنقصان للصفرة والسواد اذا اختلط بالصفرة تولد منه الخضرة و ايضا البرودة تقبض الاعضاء وتكثفها فيخرج جميع ما في خللها من الهواء المشف الموجب للبياض والحمرة والاشراق وان كانت البرودة غالبة فيسود اللون او لانهما في خللها ان لم تكن بتلك الغلبة فتحصر ولا ينفذ ايضا في خللها عند كثافتها الانوار والاشعة الموجبة للبياض والحمرة فيسود اللون ويختلط ذلك السواد بالصفرة الحادثة من نقصان الدم ويكون النبض متمددا الى صلابة لا يطاوع الانفاد بسهولة لانجماد الرطوبة الكامنة في خلل العروق وتكثف جوهرها فتشبه الارضية في عسر الانفعال مع تفاوت اي يكون زمان السكون الواقع بين حركتي الانبساط والانقباض طويلا وذلك لقلة الحاجة الى الترويح وعلاجه تبديل المزاج بالمسخنات بان يدق الزراوند والمسك والمرزنجوش ويطلى الراس بماء الرياحين الحارة والسذاب ويمرخ بدهن البان والقسط مع الجندبيدستر ويضمد بالجندبيدستر والفلفل والمويزج والعاقرقرحا مع الخل ويغذى بالدجاج مع ماء الحمص و دهن الجوز والخردل و دفع مضار الادوية المخدرة بما يوافق كل واحد منها كما هو مذكور في اخر الكتاب واما اجتماع رطوبة فجة اي مفرطة البرودة عديمة النضج في مقدم الدماغ يتولد فيه لكونه عضوا بارد المزاج والعضو البارد يضعف هضمه ويقل تحلل فضوله ويجتمع فيه الرطوبات الفجة ولكونه رطب المزاج والكيفية الغالبة تعد للزيادة فتكثر فيه الرطوبات الفضلية ولكونه محلا باعتبار انه قد احيطت به عظام مستحصفة يعسر تحلل ما يتحلل منها من الفضول الرطبة او يرتقي اليه من المعدة بالطريق الاوسع او من سائر البدن في عروق السبات بخارات غليظة تبرد فيه وتصير رطوبات فجة وهو لرخاوة جرمه وسخافته جيد القبول لما يرد اليه من غيره فيكثر فيه الرطوبات لذلك ويمنع الروح من النفوذ الى الالات لانها تبلده وتكدره وتغلظه ولانها ترطب الاعصاب وترخيها فينطبق اجزاؤها على بعض ويفسد مسالك الروح وانما علم ان العلة في مقدم الدماغ لان اول ما يتعطل في النوم هو البصر والسمع ولو كانت في موضع اخر لتعطلت الحركة واللمس اولا وكان سائر الحواس بحالها كما في الشخوص وسبب اجتماع الرطوبة فيه هو انه ارطب اقسام الدماغ فيكون اقبل للمواد الرطبة لمناسبتها له ولان اكثر الابخرة انما يصعد من مقدم البدن لانه احر وهذا الموضع على محاذاته فيكثر وصول الابخرة اليه ويلزم ذلك كثرة فضلاته وعلامته ثقل يجده العليل في مقدم راسه لمكان المادة وفي حركة عينيه لاتصال اعصابهما بمقدم الدماغ فيعرض لهما الاسترخاء وتبلد الحركات وشبيه بالاختلاج في حاجبيه لما ينحدر من تلك الرطوبة الى الدروز التي عند الحاجبين ريح غليظة تعصى عن التحلل لكن لخلوه عن البخارية لشدة برده وكثرة غلظه كان بطيء الحركة غير متحرك

اختلاط

فيخضر

علاجه

لبعض

علامته

بالحركة الاختلاجية وسيلان ماء غليظ من منخريه في اكثر الاوقات لاندفاع شيء من تلك الرطوبة
الى طريق الانف ورطوبة غروية اي لزجة تركب لسانه لما يندفع من تلك الرطوبة شيء الى الحنك
ويتركب على اللسان وهو في اكثر الاوقات بين النائم واليقظان فيه شيء لان المشاهد خلاف
ذلك هذا ويمكن في توجيهه ان يقال ان هذه المادة لشدة كثافتها وغلظها لا يختبر بها الات الحواس
ولا يسترخي بها كل الاسترخاء حتى ينطبق وتنسد مسالك الروح فيها فلا يكون منه نوم غرق و
لو عند استيلاء المرض فيكون العلة قريبة من السبات وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن والحبوب المذكورة
علاجه في ليثرغس ثم تبديل المزاج بما ذكر في البارد الساذج واما اندفاع بخارات رطبة رديئة في
الحميات يتحلل من الرطوبات المتعفنة بسبب تاثير الحار الناري فيها فيغلظ الروح ويسد المنافذ
خصوصا اذا كانت الحمى بلغمية او العليل مرطوبا مع انها ايضا تملأ الدماغ بكثرتها فينضغط
القوى تحتها ويتبعها الروح النفساني فيعسر عليه الحركة الى بارزه خصوصا عند اشتداد النوائب
واقبال الطبيعة بكليتها الى المادة وعلاجه علاج الحميات وتقوية الدماغ بالماء ورد ودهن الورد
علاجه والخل الكثير لان الدهن ينوم لا اذا انفرد فاغسل القدمين ودلكهما وشد الاطراف وتحريك
عضلتين العطاس واما ضربة تقع على الصدغين لان على الصدغين عصبتين لينتين جدا تنبتان من
مقدم الدماغ ليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد وهما الغاية لينهما مستعدتان للتضرر
بما يرد عليهما من خارج من صدمة او ضربة وتضررهما مؤد الى تضرر الدماغ بالمشاركة لشدة
قربهما منه فيحدث عن الضرب عليهما وجع شديد ينقبض منه الدماغ نفسه ويفسد المسالك
بحيث يعسر على الروح النفساني الحركة الى الخارج مع ما عرض له عنده لذلك من الضعف الشديد
والتحلل القوي او يعرض للقوى الدماغية بسبب ما بينا لها من الاقتران يضطرب افعالها او يرجع
عن التصرفات وتسكن عنها او يجتمع الطبيعة والقوى والارواح الى الباطن اما هربا من المؤذي
او اصلاحا لحال الدماغ فيعرض منه السبات والبهتة وقد يؤل الى السكتة او ضغطة تعرض
الدماغ لكسر القحف فينقبض الدماغ نفسه تحت عظم القحف المكسور ويفسد منه اي من الانقباض
علاجه مسالك الروح الحساس انسدادا يعسر معه حركة الروح الى بارزه على انه قد يحدث منه ورم يسد
المسالك لكن الحمى لا تفارقه وعلاجه علاج الضربة والكسر واما اندفاع البخار من المعدة
علامته وعلامته تقدم السدر لما يتعذر على الروح النفساني السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ لانضغاطه
تحت تلك الابخرة فيبقى الانسان متحيرا عديم العقل والدوار لما لا يحلل تلك الابخرة فيتحرك
ويتحرك بتخللها الروح والدوي لادراك حاسة السمع بالصوت الحادث من تلك الابخرة و
الخيالات امام العين لان تلك الابخرة تكون ملونة بلون ما ينفصل هي منه واذا اختلط الروح
بها تكيف بلونها فيدركها الحس المشترك على اختلاف الوانها واشكالها كالمحسوس الخارجي والخفة

اي خفة السبات عند الخواء اي خلاء المعدة عن الغذاء لقلة الابخرة او من الربو والصرع وعلامته علامات
ذات الربو وذات الجنب ولا باس بذكر الجنب بدل الصدر لاشتراكهما في العلامات مثل ضيق النفس
والحمى والنبض المنشاري والسعال او من اعضاء اخر مثل المعاء عند ما يتولد فيها ديدان ويرتفع
منها ابخرة الى الدماغ والرحم عند ما يحتقن فيه المني او دم الطمث فيرتفع منه ابخرة وقد يكون
علاجه لجرد اذى في هذه الاعضاء من غير ان يرتفع منها ابخرة فينقبض منه الدماغ للمشاركة ويفسد
مسالك الروح وعلامته افة تلك الاعضاء وتقدم عللها وعلاجه علاج تلك الاعضاء وتقوية
الراس بما ذكر غير مرة لئلا يقبل البخار واما بخارات حارة رطبة ارتفعت الى مقدم الدماغ بعرق
السبات من جميع البدن فغيرت مزاج الدماغ الى السخونة واسخنت الاخلاط الموجودة و
الفضول المحتبسة هناك وثورتها فلم يغشه النوم الثقيل ويسمى السبات الارقي والسهري فتسميته
له باسم عرضين لازمين وليس في ذكر الارق مكان السهر فائدة وليس يمكن ان يقال انه انما ذكر الارق
فيما اذا كان خاليا عن الورم والسهر فيما اذا كان معه ورم لانه ذكر الارقي في علامات ليثرغس وهو
علامته لا يخلو عن الورم وعلامته ان يكون منزعج العقل لتغير مزاج الدماغ بطيء حركة العينين فيبقيان
مفتوحتين لا يغمضهما للكسل ولثقلهما بكثرة الابخرة الرطبة يسيل منهما الدموع لما يحلل الرطوبة
بحرارة تلك الابخرة وترق وتسيل الى العينين وربما لا يمسكانها لضعفهما وقال الرازي السبب فيه
ان العين متى بقيت مفتوحة لا يطرف زمانا طويلا تقلصت اللحمة التي في الماق الكبير لنشف الهواء
وتجفيفه لرطوبتها فخرج الدمع من غير ارادة وهذه من اردأ العلامات ويعطس عطاسا كثيرا
لان تلك الابخرة الحارة تلذع مواقاصي الانف وبعض الات الشم فتنهض الطبيعة لازالتها باستنشاق
هواء كثير تجذبه ثم تدفعه دفعة ويفكر الافكار الرديئة من غير تمييز صحيح عن فاسد لتغير مزاج الدماغ
ولا يقدر على النوم الا في بعض الاوقات وذلك عند ما يغلب الابخرة الرطبة على الروح فينضغط تحتها
وينغمر فلا يمكن له الحركة الى الخارج فيغفو غفوة اي سنة وهو النوم القليل ثم ينتبه لان الحرارة تغور
عند النوم الى الباطن فيكثر هيجان الابخرة الحارة الى الدماغ ولا يتحلل بحركة اليقظة فيتأذى
منها ومن ثوران الفضول وينزعج من النوم قلقا مضطربا لمن رأى احلاما هائلة لضيق
الصدر لما يكثر الابخرة ويجتمع في مجاري النفس وفي بطون الدماغ في النوم لعدم التحلل
فلا ينبعث الروح الى الاعضاء ويختل حركة الات النفس فيسخن القلب ويكثر فيه الابخرة
علاجه الدخانية حيث لا يصل اليه النسيم على المجرى الطبيعي ويعرض له حالة شبيهة ويعرض له حالة
شبيهة بالخنوق بالوهق فينزعج من النوم لذلك ايضا وعلاجه فصد القيفال ان وجب ليندفع
الاخلاط التي تؤذي الدماغ بسبب اسخان تلك الابخرة لها وحجامة الساق ليجذب الفضول
الى الاسافل وتلطيف الاغذية بمثل الفراريج والطياهيج ولحم الجدي مبزرة بالكزبرة ايضا

لئلا يتولد منه الفضول واما اجتماع اسباب السبات وهى سوء المزاج البارد الرطب والبلغم مع
اسباب السهر وهى سوء المزاج الحار اليابس والمرة الصفرا اذا حصل من الخلطين معا ورم فى
الدماغ ويسمى السبات السهرى والارق ايضا وقد صرح صاحب جامع الاسكندرانيين فى البعض
حيث قال الورم فى الدماغ يسمى سرسا ما حارا اذا خالطته مرار وسرساما باردا اذا خالطه بلغم فان
خالط المرار والبلغم سمى سباتا ارقيا وانما قلنا انه يكون مع ورم فى الدماغ لما قال جالينوس اذا
تركبت المادتان وورم منها الدماغ فهى بالحقيقة علة مركبة من قرانيطس وليثرغس وقد
يعتدل الخلطان وقد يغلب البلغم فيسمى سباتا سهريا وقد يغلب الصفرا فيسمى سهرا سباتيا
ويكون لكل واحد منهما اكثرة على الاخر فاذا كانت للبلغم يغلب السبات والثقل والكسل وساير
اعراض ليثرغس واذا كانت للصفرا يغلب الهذيان والارق وساير علامات قرانيطس قال
سرافيون وقد يسمى قوم هذه العلة علة مختلطة من الهذيان وورم الدماغ وقوم يسمونها ورما
فى الدماغ مع قاطوخس واما اطباء زماننا فيسمونها بهذا الاسم المشتق من الاعراض اللتى يعرض فيها
اى السبات السهرى وعلامته ان يكون نوم طويل فى وقت وهو عند غلبة البلغم وترطيب الاعصاب
وتغليظ الارواح وارق مقلق فى وقت اخر وهو عند غلبة المرار وتسخين الروح وتحريكه الى
الخارج فيكون وجهه فى بعض الاوقات وهو غلبة البلغم منتفخا لاجتماع رطوبات رقيقة وابخرة غليظة
فى الوجه وعدم تحللها بسبب النوم مائلا الى السواد ماهو لاستيلاء البرد وتراجع الروح والحرارة
الغريزية نحو الباطن فيبقى الاجزاء المشرفة من الوجه ويتسلط القبض والكثافة عليه ويسود
وفى بعض الاوقات وهو وقت غلبة المرار لاستيلاء الحرارة تعلوه حمرة لخروج الروح والحرارة
الغريزية الى الظاهر فيندفع منه القبض والكثافة ويرق ويرق الدم ويغلب الاجزاء المشرفة
على ظاهر البشرة فيحمر ويكون مستلقيا على ظهره دائما لضعف القوة المحركة وعجزها عن اقلال
البدن وحفظه على جنب وربما شرق بالماء وهذه علامة ردية لانها انما يكون عند اشتداد العلة
وبطلان القوة المدركة فلا يفهم بما فى فيه ولا يحس بالحاجة الى ابتلاع الماء ولا يقدر ايضا على الازدراد
على النهج الطبيعى لانه انما يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الدافعة الارادية وقد
اختلت فيتنفس عند شرب الماء ويدخل منه شئ فى قصبة الرية مع الهواء المستنشق فيسعل و
يخرج الباقى الذى قد بقى منه فى الاعضاء فضاء الحلق بورد النفس من منخريه ويفارق ليثرغس
بان الوجه فيه لا يكون بحاله ويكون معه سهر وانفتاح عين من غير طرف والحمى فيه يكون احد
ويفارق قرانيطس بالسبات وقلة الهذيان ويفارق اختناق الرحم بان المختنقة لا يمكن ان
تجيب على التكلم ما دامت فى الاختناق ولا وجهها متغيرا عن حاله وعلاجه تنقية البدن من الخلط
الغالب وتقدير الادوية على حسب غلبة احد الخلطين فان كانت الغلبة للبلغم يستفرغ بمثل الايارج

والغاريقون

والغاريقون والتربد وان كانت للصفراء يستفرغ بمطبوخ الهليلج ومعجون الخيارشنبر والسقمونيا و
تبديل المزاج بعد التنقية بالاطلية والشمومات والنطولات وغيرها مما يجب الواجب ونوع منه اى من
السبات وفيه نظر يسمى الجمود بالجيم من جمد فى حاله فى كذا اذا لم يبرح تسمية له باسم لازمه والشخوص كان
صاحبه يبقى شاخصا اى مفتوح العين لا يطرف بها وهذه علة متى عرضت للانسان يبقى على الحالة التى
ادركته عليها اما جالسا واما نائما واما قائما او هو يعمل عملا ولذلك اى ولانها تعرض للانسان بغتة
على ما هو عليه من الاعمال يسمى ايضا الاخذة والمدركة وقاطوخس باليونانية ومعناه الاستمساك و
قال ابن سرافيون من الاطباء من يسميه اخذا ومنهم من يسميه ادراكا وسببه عروضه بغتة وهو ان القسم
المؤخر من الدماغ الذى هو محل عروض هذه العلة لا يحتمل ان يتادى بشئ من البرد والحر المجاوزين
عن الاعتدال بل يبطل فعله بادنى ضرر يلحقه وذلك لانه اشرف اقسام الدماغ من حيث ان فعله و
هو الحفظ وارسال قوة الحس اللمسى والحركة الارادية الى جمهور الاعضاء الا قليلا منها وتربية النخاع
وساير الاعصاب افضل من افعال باقى الاقسام اما من التخيل فلانه لو لم يكن معه الحفظ والثبات
لكان كتخيل الصبيان والمجانين الذين ليس عندهم شئ من المعانى المستنبطة من الصور المتخيلة و
اما من التفكر فلانه ترتيب معان معلومة محفوظة للتادى الى المجهول وذلك انما يتم بالحفظ والثبات
وايضا ان هذا القسم اذا استولى عليه البرد دخل الضرر على افعال ذلك القسم وافعال اكثر الاعضاء
المركبة والبسيطة من الحس والحركة الارادية واذا استولى البرد على باقى الاقسام دخل الضرر على افعال
ذلك القسم فقط واما قسم التخيل فهو اشرف من حيث انه آلة النفس لادراك حقايق الاشياء وتحصيل
المعارف فلكل منهما اشرفية من وجه وسببه سدة تعرض للقسم المؤخر من اقسام الدماغ فى بطنه لا
فى جوهره فلا ينبعث الروح منه الى الاعصاب النابتة منه ومن النخاع فيبطل الحس اللمسى والحركات
الارادية التى تكون من هذه الحركات الاعصاب الواحدة ولا يكون معه تشنج ولا تلوى ولا حركات مضطربة
كما فى الصرع لان السدة فيه غير تامة فينبعث شئ من الروح الى الاعضاء وههنا تامة وانما علم ان الآفة
فى البطن المؤخر لتناول آفته بعقدها فى هذه العلة انما يقع فى حس اللمس والحركات الارادية المتعلقة
به ثم يلم البطنان الاخران المقدمان بالاشتراك فيبطل باقى الحواس والحركات الارادية التى تكون من
الاعصاب النابتة منها لكن لما كانت السدة فى هذه العلة فى بطن واحد يقوى القوى الدماغية على
دفعها بالتمام فى زمان قليل فيبرء منه العليل برءا تاما من غير انتقال الى مرض اخر كالسكتة من
خلط بارد يابس غليظ ولذا يقبله مؤخر الدماغ فانه ابرد وايبس من البطنين المقدمين فيهما يدفعان
مثل هذه المادة عن انفسهما بالمضادة وعلامته ان تشخص عيناه ويجمد ويفقد الزجر كانه و
هو جميع الحركات الارادية وقد يبطل الجميع مطلقا فيكون بين كالميت لا يحس ولا يتحرك ولا يتنفس وكان
لا يحير جوابا او الفرق بين هذه العلة وبين السبات ان فى السبات يكون العين مغمضة وفيها

علامته

تكون مفتوحة وهذا فرق اكثرى لا كلى وان السبات يكون من البرد والرطوبة وهذه من البرد
واليبس وان السبات يتقدمه يوم ثقيل فيتدرج منه الى الاستغراق وهذه تكون دفعة وان السبات يمتد
مدة طويلة وهذا ينقضى فى مدة اقل وان النبض فى السبات يكون لينا وفى هذه العلة يكون صلبا و
ان المبهوت يمكن ان ينبه بعنف ويتكلم والفرق بينها وبين السدر الخدرى ان السدر يتقدمه دوار
وانه يكون من البرد والرطوبة يبطل فيه الحركة وان التنفس فيه يكون صحيحا و
الفرق بينها وبين السكتة ان صاحب هذه العلة لا يدخل فى حلقه شئ والفرق بينها وبين السرسام
البارد ان صاحب هذه العلة لا يقدر على تحريك عينيه واطباق جفنيه والتقلب من جنب الى
جنب والتكلم بشئ ولا يكون به حمى وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن الحادة التى فيها الادوية المخرجة للسوداء
علاجه
مثل الافيتمون والبسفايج والهليلج الكابلى والغاريقون ان احتمل العليل والا فبالحقن المعمولة من
النخالة وورق السلق ودهن الجل مع شئ من البورق وشحم الحنظل وغيره ذلك من الحبوب والايارجات
المسهلة للسوداء وبعد ان يعود اليه الحس والحركة وكانت القوة قوية وان كانت ضعيفة تعاد الحقن
على قدر القوة وتضميد مؤخر الراس وهو موضع العلة بالاضمدة المحللة مثل البابونج والزوفا اليابس
والاكليل والشبت مطبوخة مع خل العنصل وتمريخه بالادهان الحادة مثل دهن الخيرى والسذاب
والمرزنجوش مغلوقا فيها جندبيدستر السهر سمى باسم اللازم افراط فى التيقظ والتيقظ
حالة تعرض للحيوان عند انصباب الروح النفسانى الى الات الحس والحركة لاستعمالها وخروج عن
الامر الطبيعى وسببه اما اختيارى واما عرضى فى حال الصحة واما مرضى اما الاختيارى فمثل احدها
ان يتشاغل بالامور الصناعية مثلا سيما ان ساعده مزاج دماغه فان من الابدان ما يكون جوهر
الدماغ فيه مائلا الى اليبس فيكتفى من النوم بالمقدار اليسير فيكون فى هذا على الامر الطبيعى قال قسطا بن لوقا
فى كتابه فى السهر قد رايت من اقام اربعين يوما لم ينم فى نهاره ولا فى ليله وقال محمد بن زكريا قد
رايت اعدادا يكتفون فى كل اعمارهم فى اربع وعشرين ساعة من الليل والنهار بنوم اربع ساعات
او خمس احدهم عبيد الله بن يحيى فانه كان ينام فى الليل ثلث ساعات او ثلثا ونصفا وفى النهار ساعة او
ساعة ونصفا وثانيها ان يقلل من الطعام ويجفف فيجف الدماغ ويقل النوم وثالثها ان يكثر
منه حتى يثقل على المعدة فتضعف عن حمله وتتقلب من جنب الى جنب حتى يذهب النوم ويتصل السهر
واما الاسباب العرضية فى الصحة فمنها الهم والخوف والفرح والفكر فان هذه كلها تحدث السهر فى
الصحة وان لم يكن فى جميع الناس متساويا فانها قد تحدث نوما الا ان حدوث السهر منها اكثر لانها
تحد مزاج الروح وذلك مما يوجب خروجها الى الظاهر ولانها تشغل النفس بها عن تدبير البدن و
اصلاح احواله التى منها النوم واما الاسباب المرضية فهى اما سوء مزاج يابس ساذج للدماغ يجففه
ويجفف الارواح فيشتد حركتها الى الخارج فان كان اليبس متمكنا فى الدماغ كان السهر شديدا

طويلا

علامته
طويلا وعلامته خفة الراس والحواس لعدم الرطوبة المثقلة المبلدة وجفاف العين واللسان و
المنخرين وان لا يحس فى الراس بثقل وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية مثل لحوم الدجاج وفراخ الحمام
والجدى مطبوخة مع القرع والاسفاناخ وورق الخس وحليب بزر الخشخاش والاستحمامات بالمياه
العذبة الفاترة لان الماء الشديد الحرارة بفرط تسخينه يمنع النوم ولانه يحصف مسام الراس فلا ينفذ
الماء الى باطنه فلا يحصل الترطيب بعد هضم الغذاء لان ما يكون منها قبل الهضم ربما اضعف الهضم
فيكثر البخار المانع من النوم والنطولات المتخذة من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخس والكزبرة
الرطبة والبنج وقشور الخشخاش والشعير او من مرقدوش الحمل واما دهن وامعانه على اليافوخ من بلبلة
ابريق يكون بينها وبين اليافوخ مسافة شبر او اكثر والشمومات مثل البنفسج والنيلوفر والسعوطات
مثل دهن حب القرع ولبن البنات والنخاع مثلها وورق الخس وماء الكزبرة الرطبة وحليب بزر
الخشخاش ودهن النيلوفر والسعوطات مثل دهن والسكون والدعة فانهما يوجبان الترطيب
بالعرض حتى يبقى الرطوبة التى كانت يتحلل بالحركة واما سوء مزاج حار يابس ساذج تحرك منه
علامته
الروح دائما الى الخارج لناريته ويكون السهر فى هذا النوع اشد وعلامته علامات اليبس من
الخفة والجفاف مع التهاب وحرقة فى الراس وعطش وعلاجه استعمال تلك المرطبات المذكورة
فى سوء المزاج اليابس المفرد مخلوطة مع المبردات واما من سوء مزاج بارد يابس مع مادة وهى
علاجه
السوداء وهو يوجب السهر اما لتجفيفه الدماغ او لما يتوحش الروح النفسى من ظلمة السوداء فيهرب
الى الظاهر او لما يشوش الاحلام ويفزع فى النوم فيزعج منه قلقا ويتطاول سهره وعلامته علامات غلبة السوداء
وعلاجه استفراغها بما ذكر غير مرة ثم ترطيب الدماغ واما سوء مزاج حار يابس مع مادة وهى
المادة المرة الصفراء فانها تجفف الدماغ وتوجب نارية للروح وعلامته علامات غلبة الصفراء
وعلاجه استفراغها وترطيب الدماغ واما رطوبة بورقية فى الدماغ وهى رطوبة اثرت فيها
حرارة ولم تسلك بها سبيل النضج بل تحدث فيها ضربا من الاحتراق والرمادية والعفونة كما
تتولد فى ابدان المشايخ فانها بحدتها وحرافتها تلذع الدماغ وتؤذيه فتنتشر الروح المتيقظ
علامته
وعلامته بلة المنخرين ورمص فى العين لما يسيل شئ من تلك الرطوبة التى فى الدماغ الى الانف
والعين واحساس بثقل يسير فى الراس اما لقلة مقدارها او لانها رطوبة حادة مائلة الى النارية
ومقتضى الحرارة الخفة وسرعة انتباه ووثوب من النوم لان الحرارة الغريزية تعود عند النوم
علاجه
الى الباطن وتتصرف فى تلك الرطوبات البورقية وتحركها وتهيج منها ابخرة كثيرة لذاعة
للدماغ مزعجة من النوم وعلاجه تنقية الدماغ منها بالايارج وحب الشبيار بعد النضج التام
بطبيخ اصل الرازيانج واصل السوس ولسان الثور مع الجلنجبين ثم تعريق الراس بالادهان
العذبة الفترة مثل دهن البابونج والاقحوان واستعمال الاغذية الرطبة لتسكن حدتها و

لذعها مثل السمك الرضراضي والدجج المسمن ولحوم الحملان شورباجه مع الاسفاناج والقرع
واجتناب كل حريف ومر ومالح ما يتولد منه اخلاط حادة لذاعة ومن السهر ما يكون بسبب
الحمى حيث ترتفع عندها ابخرة حارة لذاعة عفنة الى الدماغ او الوجع لانه يمنع الاعضاء من افعالها
لاشتغال الطبيعة بمقاومته ودفع فساده من كل شيء ضرورة ان دفع المؤذي اهم من جلب النافع
قال الشيخ في الكليات الوجع يمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء النفس عن التنفس
او يشوش عليها فعلها بان يجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير الطبيعي واذا كان يشغل
الات النفس عن التنفس الذي لا يمكن ان يعيش الانسان بدونه فكيف عن النوم او لامتلاء وسوء
الهضم لما يتالم المعدة من ثقل الطعام ومن تمدد الرياح المتولدة من قصور الهضم فينقطع النوم او
لما تحتال الطبيعة في اليقظة وترك النوم لتزيل تلك الرياح وتدفع ضررها بالجشاء وغيره او
ليدفع نفس الغذاء الغير المنهضم بالقيء وغيره او لما يكثر الابخرة الفاسدة وتتصاعد الى الدماغ
فيتخيل العليل خيالات ردية موحشة وينزعج من النوم او لما يتأدى الالم من القوى الحساسة الى
الخيالية فيتخيل تلك الخيالات المفزعة وعلامته وجود السبب وعلاجه ازالته وتدارك ما بقي من
اثره من السهر وانحلال القوى والتدبير المشترك بين الجميع ان يربط اطراف العليل برباط شديد
بالليل ويمنع عن الاتكاء والنعاس ويوضع بين يديه سراج ويجتمع عنده جماعة تقرء الاسمار الى
ان يعيى العليل ثم يحل الاطراف ويرفع السراج ويسكت القوم وذلك عكس ما يفعلونه بالمغشى
عليه من حصرهم نفسه وتقديم شيء لينتهض القوة لدفع المؤذي المحسوس فيدفع الذي اغشاه
فيفيق وههنا يطلبون القوة التي كلها السهر زيادة كلال بالمحاكاة والاصاة ليبلغ كلالها الى
حد يطلب الراحة بالنوم فكان انضمام القوة ههنا عن السهر عكس انضمامها في المغشى عليه و
انما خصصنا بالليل لان نوم الليل انفع للبدن عن النهار لثلثة اوجه احدها العادة و
ثانيها ان الحرارة لبرد الهواء في الليل تغوص الى داخل فيتم الهضم ويتولد الرطوبة وهي
مادة النوم وثالثها ان الليل بظلمته تسكن الحواس لان النهار بضوءه يحركها وينشرها ولا
يدع الطبيعة ان يغوص الى العمق وتستريح وبحرارته ايضا يجذب الحار الغريزي الى الظاهر
للمجانسة فلا يتم النوم والهضم **النسيان** سمي باسم اللازم هو اما فساد الذكر واما فساد
الفكر واما فساد التخيل اي استحضار الصور والمدركة المخزونة في الخيال عند غيبتها اما
لفساد القوة المسترجعة لها وهي الحس المشترك واما لفساد خزانتها الحافظة وهي الخيال و
اما فساد التخيل الذي هو التصرف في الصور والمعاني الجزئية فهو داخل في فساد الفكر لان
القوة المتفكرة هي المتخيلة والتفرقة بينهما انما هي بالاعتبار اما فساد الذكر فهو بطلان الحفظ
اي انعدامه او نقصانه وسببه اما استيلاء البرد والرطوبة على القسم المؤخر من الدماغ الذي هو

علامته

علاجه

النسيان

ان فساد التخيل ... لان المتخيلة والمفكرة واحد بالذات

على

على الحفظ فلا يحفظ ما ينطبع فيه لان الحفظ والاستمساك انما يكون باليبوسة فاذا غلبت عليها
الرطوبة يكون قبوله لما ينتقش فيه من المعاني الجزئية المتأدية اليه من الوهم بسهولة لكن يتركها
ولا يحفظه كالشمع الذائب الذي لا يحفظ ما ينطبع فيه من نقش الخاتم واذا انضمت اليها البرودة
اعانتها على ذلك لما يمنعها عن التحلل وقد يترك ما انتقش فيه قبل ذلك كما ذكر جالينوس في
كتبه ان حربا كان في الروم فقتل من الفريقين خلق كثير واصاب الناجين ريح من نتن الجيف
فلبثوا احيانا لا يتذكرون كلما علموا حتى اسماء انفسهم واسماء ابائهم ولا يعرفون انفسهم واصدقائهم
وسبب ذلك ان تلك الروائح العفنة غليظة كثيرة الرطوبة البالة فاذا اصاب الدماغ استرخى جوهره
منها وزالت النقوش المنطبعة فيه عنه وقد شاهدت رجلا بات ليلة في بيت مع ميت قد تعفن بحيث
يكل اللسان عن وصفه فعرض له من النسيان وخبط الدماغ شبه ما وصفه جالينوس لهذا القوم و
علامته النوم الكثير لاسترخاء الاعصاب وتبلد الروح عن الانبساط الى الخارج وقد علمت ان سبب
النوم المفرط انما هو افة في البطن المقدم من الدماغ وان بعض اجزاء الدماغ يتضرر بمشاركة بعض
وثقل الراس خاصة في مؤخره ورطوبات تنبعث دائما من الدماغ وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن
الحادة التي فيها القنطوريون والمقل والجاوشير والبورق وشحم الحنظل لان بقراط نهى في هذه
العلة من الاستفراغ بالدواء من فوق فينظر كان مراد بقراط بالاستفراغ بالدواء من فوق انما
هي القيء لا غيره ولا شك ان في هذا المرض بل في سائر الامراض الدماغية منهي عنه لتصعيده المواد الى
فوق والمقر حمله على سقي المطبوخ وغيره ما يقينا وله من المسهلات وهذا خطأ فاحش فان لم ينق
الدماغ بها اي بالحقن اتبع سقي الايارج الفيقرا والغراغر المتخذة من طبيخ مثل الخردل والشونيز
والعاقرقرحا مع العسل والعطوسات مثل الزبد والجندبيدستر ثم بعد التنقية تبديل المزاج
بالاطلية المتخذة من البورق والجندبيدستر والخردل والسداب البري مع خل العنصل ودهن
السوسن والمروخات مثل دهن السوسن مدافا فيه الجندبيدستر والمعاجين التي فيها البلادر
والوج وهذه نسخة معجون جيد للحفظ لبولس بلادر اوقية صبر سقوطري مثقالا غاريقون اربعة و
عشرون مثقالا اسليخة ووج وزراوند وزعفران ودارصيني ومصطكي مكل ستة مثاقيل قسط
وبزر السداب وفلفل ابيض مكل ثمانية مثاقيل افتيمون اوقية عسل قدر الكفاية وخل العنصل
وصنعته ان يؤخذ العنصل الابيض النقي ويقطع بسكين خشب ويعلق بخيط اربعين يوما
في الظل من غير ان يلتصق بعضها ببعض ثم يجعل العنصل في برنية خضراء ويطرح على كل من
ثمانية عشر رطلا من الخل ويوضع في الشمس شهرين اذا كانت الشمس في جوزا والسرطان و
الاسد وبعضهم لا يجففون العنصل ويضعونه مع الخل في الشمس اذا كانت على في عشرين درجة
من العقرب فيكون اسمها الكثر وسكنجبينه وهو ما اتخذ من العسل والخل المذكور نافع في

علامته

علاجه

معجون جيد للحفظ

صنعة خل العنصل

هذه العلة جدا لانه يلطف الاخلاط الغليظة ويقطعها بخاصيته واما استيلاء البرد واليبس على
مؤخر الدماغ بحيث يجعله مثل الشمع الشديد الصلابة فلا ينطبع فيه شي لان البرد يوجب الصلابة
بالقبض والتكثيف والجمود واليبس يعين عليها بانعدام الرطوبة الملينة المرخية وهذا النوع اقل
عروضا من النوع الاول لان هذا القسم من الدماغ خلق صلبا ليعسر تحليله عما انطبع فيه بخلاف قسم
التخيل فانه اكثر عروضه عن البرد واليبوسة لان ذلك القسم خلق لينا ليسهل انطباع ما ينتقش فيه
وعلامته ان يسهر دائما ويجف مناخره ويصعب عليه ان يتكلم سريعا متتابعا لما يستولي على اعصاب — علامته
اللسان وعضلاته وعلى نواحي الحلق والحنجرة يبس وجفاف بنحو التشنج فلا ينعطف اللسان
ولا يدور عند التكلم كما ينبغي ويصير في بعض الاوقات عند غلبة الجفاف على عضل الحنجرة كانه يختنق
لتشنجه وعجزه عن الانبساط وجذب الهواء البارد فاذا شرب ماء او دواء مرطبا بالفعل سكن منه
ذلك او يجذب راسه الى خلف لانقباض النخاع وانعصاره من الجفاف والجمود وتمدد الاعصاب
النابتة هناك وعلاجه الترطيب والتسخين بالاغذية الحارة الرطبة مثل لحوم الدجاج والفراريج و — علاجه
الحملان اسفيدباجه والمروخات مثل مخ ساق البقر ودهن اللوز الحلو ودهن البابونج و
النطولات مثل طبيخ الرؤس وطبيخ البابونج وبزر الكتان والبنفسج واما فساد الفكر فهو انه لا يمكنه
التفكر في شي بتة اي لا يمكنه ترتيب ما حصل له في الذكر من المقدمات الجزئية وما حصل له في
العقل الفعال من المقدمات الكلية المستفادة من تلك الجزئيات ليتوصل به الى علم ثالث او يفسد
عليه ما يتفكر فيه لفساد احدى المقدمتين فكلما اشتغل بترتيب احديهما يفوت منه الاخرى و
سببه استيلاء البرد والرطوبة على القسم الاوسط من الدماغ الذي هو محل الفكر فيبرد الروح و
يتكاثف ويغلظ قوامه فيبطل الفكر او ينقص لان الفكر حركة الروح من الاوسط الى المؤخر ثم رجوعه
منه الى الاوسط والحركة انما تكون بالحرارة ولذا جعل مزاج هذا البطن اميل الى الحرارة من البطن
الاول والاخر ولو كان الفساد من الحرارة لكانت الحركة الفكرية مشوشة متفننة وقد يكون بسبب استيلاء
البرد [illegible] ساذج وقد يكون مع اليبس الا انه اذا كان مع الرطوبة كانت الآفة اشد لان الرطوبة
تعين في تبليد حركة الروح وبطوئها وهو اي فساد الفكر وان لم يكن نسيانا بالحقيقة فهو قريب
بالنسيان من حيث ان صاحبه لما لا يقدر على استنباط النتيجة من المقدمتين المستودعتين عند
الحافظة والعقل الفعال اشتبه حاله بحال من نسيهما ولم يتذكرهما فاطلق عليه النسيان مجازا و
الجمهور يسمون هذه العلة حمقا ان كان الفساد فيما يتعلق بتدبير منزله واهله واخلاقه وغير ذلك
من الاشياء العملية وبلادة ان كان في العلوم والمسائل الدقيقة وعلاماته علامات بطلان الحفظ من — علامته
البرودة والرطوبة الا ان الثقل ههنا يكون في وسط الراس اكثر وعلاجه علاجه من التنقية وتبديل — علاجه
المزاج بعد مراعاة موضع العلة في الاطلية والمروخات واما فساد التخيل فاما ان ينقص او يضعف

عن فساد الغذاء بسبب ضعف الهاضمة او بسبب تولد البلغم في المعدة والجشاء الحامض لما الجشاء
فهو حالة تحدث عند اندفاع الابخرة الغليظة الرياحية من المعدة الى طريق الفم لحركة قوتها الدافعة — الفصل الريحي المحتبس في المعدة
لدفعه فلكثرة تولد تلك الابخرة الرطبة الرياحية لضعف الهضم ودفع الطبيعة لها من طريق الفم — من طريق الفم
واما الحموضة فلقصور عمل الحرارة وعدم استيلائها على هضم الطعام فانه ح يصير حامضا كالثمار
الفجة اذا انضجتها الحرارة نضجا ضعيفا او الاخلاط السوداء التي تنصب الى المعدة يوما فيوما
البلاغم المشبته بها ونفخ المعدة لما علمت ان تولده من عمل الحرارة الضعيفة في المادة الغليظة — المشتبهة
وكثرة الريق اما لتصاعد الرطوبات لكثرتها من المعدة الى الفم او لان الرضاب الحلو الذي يتولد
من اللحم الغددي الذي هو في مؤخر اللسان الذي لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه فيكثر اجتماعه
في الفم والتهوع وهو حركة المعدة لدفع المؤذي منها من ان يصحبها حركة المؤذي وسببه ههنا — غبر
تأذي المعدة من تلك الفضول وحركتها الدفعها مع عجزها وضعفها عن قلعها او تحريكها بالدفع
للزوجتها وتشبثها بخملها والسكون بعقب القي البلغمي وعلاجه تنقية المعدة بالقي بطبيخ — علاجه / الصداع الشركي السوداوي
الشبت والفجل واصل السوسن مع السكنجبين العسلي او بالاسهال بحب الايارج وتقويتها على
دفع الفضول وتجويد الهضم بتلطيف التدبير واخذ الجوارشنات الحارة لئلا يتولد البلغم واما
لخلط سوداوي في المعدة وعلامته حرقة المعدة لحدته وحموضته وكثرة الشهوة لدغدغته ولذعه — علامته
فم المعدة سيما اذا لم يكن به حس كيفيته فان الاشتياق ح الى الدفع يكون اكثر من الجذب و
الخفة بالقي السوداوي وعلاجه بعد النضج بطبيخ الافتيمون تنقية المعدة بالادوية المنقية للسوداء — علاجه / الصداع الشركي الريحي
مثل الحبوب المتخذة من الهليلج الاسود والبسفايج والاسطوخودوس والافتيمون والغاريقون
وحجر اللازورد والسقمونيا بماء الباذرنجبويه واما الرياح حادثة في المعدة وعلامته تقدم وجع
المعدة لان الرياح الحادثة في المعدة انما توجب الصداع اذا كانت كثيرة غليظة بحيث تنتقل الى — علامته
الراس ولا تتحلل في تلك المسافة وح لا بد وان يتقدمه وجع في المعدة لتمددها بها ويمكن ان يكون
المتادي الى الدماغ بخار لاذع فيكون تقدم وجع المعدة على الصداع تقدم المرض على العرض وان
يكون الصداع في اليافوخ او كالمحاذاة المعدة وايصال الاذى اولا اليه ثم ينتقل منه اذا كثر الى
الجهات الاخر وهذه علامة مشتركة في جميع ما يكون بشركة المعدة ويسكن بسكون وجع المعدة
لتحليل تلك الرياح ويهيج من الاطعمة النافخة لزيادة السبب وعلاجه تحليل النفخ وتقوية المعدة — علاجه / الصداع الشركي الكائن من ضعف فم المعدة
بالجوارشنات الحارة الكاسرة للرياح كالكموني والعوتنجي والجوارش معرب كوارش ومعناه الهاضوم
واما الضعف في المعدة وشدة حسه وفيه بحث لان شدة الحس لا يجامع الضعف لانها انما تكون
عن كمال قوة العضو وسلامته واعتداله حتى يقبل المواد الفاسدة لضعفه ويفسد فيه الكيموسات
الصالحات اما الفساد ما ينصب اليه او لضعفه وعجزه عن الهضم والتصرف فيها على ما ينبغي والصواب

اى يقول ويفسد فيه المحسوسات فيتألم فم المعدة منها لورود اثر كيفيتها ولضعفه فان العضو الضعيف
يكون سريع القبول للموذيات ويتذكر الدماغ فى النائم وعلامته ان يهيج بالغدوات بعد الانتباه
من النوم وعند الخواء اى خلاء المعدة من الطعام فان الطبيعة ح تدفع فضولا الى المعدة لتغذ غذاء
للاعضاء وانصب عليها والمعدة تقبلها لضعفها واشتياقها الى الغذاء ح وعلاجه المبادرة الى اخذ
لقم خبز مغموسة فى ماء الحصرم او الريباس او السماق او حب الرمان فان هذه القوابض تقوى المعدة
وتسكن الابخرة وتدفع المرار فانه هو الذى ينصب الى المعدة عند الخواء فى اكثر الامر ولذا كانت معها
لقم خبز طال لبثها فى المعدة فينفذ الى الاعضاء اولا فاولا ولا ينصب اليها فضل واذا كان مزاج المعدة
مع ضعفها باردا فيؤخذ لقم الخبز المغموسة مبزرة بالابازير الحارة كالانيسون والكرويا والنانخواه
مفوهة بالافاويه وهى ادوية مع الجامة التى فيها عطرية كالزعفران والعود الهندى والقرفة
ليكون تقويتها اكثر واقبال الطبيعة عليها اشد وان كانت الحموضة لا يوافق لسعال حادث مثلا
او لغيره من الاسباب المانعة فيؤخذ الخبز مع الجلاب المعمول بالسكر والماء العذب والماء ورد
الصداع الذى من ضعف الدماغ
يكون الصداع من ضعف الدماغ وعلامته هيجانه مع ادنى سبب مثل الابخرة المتصاعدة من الغذاء
علامته
عند الهضم ومثل الاصوات والروائح وغيرها لشدة انفعاله عنها وعدم اقتداره على دفع ما يتأذى
اليه وان كان يسيرا ولكدورة الحواس وجود الافة فى الافعال الدماغية مثل الفكر والتخيل والذكر
علاجه
والحركات الارادية وغيرها وعلاجه تقوية الدماغ بمقويات الراس من الاغذية العطرية فانها
المعطرة
الذ تقوية وتغذية واسرع هضما لملائمتها للطبيعة اللطيفة ليقل فضولها وسهل انهضامها
ونفوذها الى الاعضاء مثل الفراريج والطياهيج المطبوخة مع الحمص والزعفران والدارصينى
والماء ورد ونحوها من الاطلية مثل المرزنجوش والماء ورد والادهان مثل دهن الورد والاس
الغير الحارة الزكية الرائحة مثل التفاح والعنبر والماء ورد وتبديل المزاج ان كان ثمة سوء
الحادث من قوة حس الدماغ
مزاج بما يضاده بعد الاستفراغ والتنقية ان كان ماديا ويكون من قوة حس الدماغ فيدرك
ادنى شىء ينافيه ويتأذى منه وعلامته سرعة الانفعال على عن ادنى سبب محسوس مع ذكاء
علامته
الحس ونقاء المجارى من الرمص والوسخ والمخاط وغيرها لنقاء الدماغ من الفضول و
علاجه
المواد الفاسدة وسلامة افعال الدماغ وعلاجه تبليد الحس بالاغذية الغليظة مثل الرؤس
والاكارع المطبوخة مع كشك الشعير والهريسة بلحم البقر ان كان الهضم قويا على مثل هذه
الاغذية فانها يضعف الحس بوجهين احدهما انها يتولد عنها دم غليظ بارد المزاج ويتولد
عنه روح كثيف بطيء الحركة لا ينفذ فى الاعضاء ايضا على ما ينبغى فيبلد الحس وثانيهما انها يقل
تولد الروح عنها بسبب عوز الدم اللطيف الذى هو مادة الروح والالات وان لم يكن الهضم قويا
فبالبقول الباردة مثل ورق الخس والفرفخ والكزبرة الرطبة فانها تبرد الدم والدم اذا تبرد

تكاثف

تكاثف وغلظ لكن هذا التكاثف ربما يجى الامن برد قوى ولذلك ربما احتيج الى المخدرات شربا
مثل شراب الخشخاش ونحوه ماهوما لوف ماكول لانه قد تكرر للطبيعة اصلاحه ودفع مضاره و
تمرنت على الفعل فيه فيكون قوتها على ذلك اقوى واحتمالها له اسهل فان لم يكف ذلك فالفلونيا
وطلاء مثل بزر الخس وقشور الخشخاش والافيون وبزر البنج وورق العنب بماء ورق اللفاح لكن
الكائن من الجماع
القوية منها ربما اورثت بلايا ردية مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك كما حكى الطبرى ونقلناه
من قبل فان اضطر اليها فقليلا مع حذر واذا تغيرت احوال العليل ونقصت حواسه عدل عن
علامته
هذا التدبير الى سبيل الماء الفاتر ويكون من الخواء واليبس ويسمى الخفة تسمية له باسم عرضه وعلامته
ان يحدث بعقب الاستفراغ الكثير اما من اعضاء الراس مثل النزلة والرعاف وتحلب الرطوبات
باستفراغ الكثير
بالغراغر وغيرها واما من سائر الاعضاء مثل الاستفراغات الكلية من البدن كالقىء والاسهال
والفصد والادرار وقد يكون بعقب انقطاع مادة الغذاء من غير استفراغ كما فى الصوم قال
لانه وانقطاع الاستفراغ الكثير
الرازى اكثر ما يصيب لخفة النساء قيل لكثرة خروج دم النفاس بعقب الولادة ودم الحيض ايضا
او بعقب النزف وهو انفتاح عرق مثل دم البواسير ولا فائدة فى تخصيصه بالذكر والسهر فانه
يجفف لكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة الحادثة عن حركة الارواح الى جهة الظاهر وعن حركة الحواس
فى ادراكاتها عن الحركات الارادية لكن تاثيره فى الدماغ يكون اكثر واقوى لانه مبدأ الحواس و
الحركات الارادية وعند الجفاف وتقليل الرطوبات يشتعل الحرارة بالضرورة فيزداد اليبس
والجفاف بازدياد تحلل الرطوبات واحتراقها والغموم والغم كيفية نفسانية يتبعها حركة
الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن خوفا من الموذى الواقع وهى تكاثف الروح بالبرد الحادث
عند انطفاء الحرارة الغريزية لشدة الانقباض والاختناق ويتبعها ضعف القوى الطبيعية ويلزمه
قلة توليد بدل ما يتحلل من الدم والروح وكثرة التحلل منها لعجز القوة عن حفظها عن التحلل
فيحدث الجفاف بالضرورة وايضا الحرارة قد تعرض لها فيه ان يعود راجعة الى ذاتها على طريق الاجتماع
والاحتقان فتفنى الرطوبة التى هى مركب لها اما بالتنشيط او بالتقشف والسهر والغم وان كانا من
جملة الاستفراغات لكن استفراغها على طريق التحلل الخفى فلذا خصهما بالذكر وان يزداد الصداع
علاجه
مع تكرر هذه المجففات لزيادة التجفيف وعلاجه تدبير العليل بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس
وحسو النشاء
مثل كشك الشعير وحسو العدس ودهن اللوز والسكر والفراريج المسمنة وماء اللحم من رقبة
الجدى الرضيع مع الادهان الرطبة مثل دهن اللوز والخل واستعمال السعوطات بالادهان مثل دهن
العارض للحميات
البنفسج والقرع والنيلوفر والامخاخ مثل مخ ساق البقر والشحوم الرطبة مثل شحم الدجاج و
الدراريج ويكون الصداع عرضا للحميات بسبب ارتفاع بخارات حارة من البدن الى الدماغ و
علامته ان يهيج معها ويسكن عن انقلاعها وعلاجه علاجها ويكون لورم حار او بارد فى الدماغ
الصداع الورمى
علاجه
علامته

يعرض لمن يصدع عند الجماع اذا اغتسل
من الماء البارد بعد الجماع
علاجه

علاجه

العارض بالجماع

واغشيته وعلامته وجود السرسام بعلامات على ما سيجئ وعلاجه علاجه وقد يحدث بعد الجماع
وذلك اما بسبب ايراث اليبس من جهة ما يلزم من الحركة المجففة ومن جهة استفراغ المني فان
استفراغه اشد تجفيفا من استفراغ ساير الرطوبات على ما يجئ بيانه فيكون هذا الصداع صنفا من
علامته
النوع المسمى بالحمرة وعلامته ان يهيج بعد الاكثار منه اذ عند القليل لا يعرض منه في البدن جفاف
يعتد به والبدن نحيف جاف مع ذلك فان الابدان الضخمة العبلة لا يورثها الجماع وان كان كثيرا
علاجه
تجفيفا يؤدي الى فتر في البدن وعلاجه علاج الصداع الذي من اليبس والاغتسال بالماء العذب
لترطيب البدن والدماغ بالاصالة وبالمشاركة التي بين الاعصاب والدماغ لكن ينبغي ان يكون شديد
البرد لان الجماع لكثرة تحليله محلحل البدن ويبرده ويضعف قواه فلا يؤمن عليه انطفاء حرارته
بالطين من الماء البارد والنشق بدهن البنفسج لترطيب الدماغ اولا وترطيب البدن بالمشاركة
الحادث بسبب تهيج البخار
وانا بسبب تهيج البخارات الى الدماغ من الاخلاط المحركات البدنية والنفسانية المسخنة للاخلاط المتوهجة
علامته
علاجه
لها سيما اذا كانت لها كيفية رديئة وعلامته امتلاء البدن ووجود علامات غلبة الاخلاط وعلاجه
تنقية البدن منها بحسب الواجب وتقوية الرأس لئلا يقبل البخارات واما بسبب ضعف اعضاء
الكائن بسبب ضعف اعضاء الجماع
الجماع فينال الدماغ عند تعبها بحركة الجماع للمشاركة ولا يحدث هذا النوع الا بالقوى الشبق
وعلامته الارتعاش في البدن لان الاعصاب من جهة ضعفها لا تستقل من الحركة المتصلة والسكون
علامته
المتصل فيختلط حركات وسكونات غير ارادية بالحركة الارادية وكذا حركات غير ارادية بالسكون
الارادي سيما في الرجلين لضعف اعصابهما من حمل البدن وبعد المباشرة حتى يستريح القوى و
ترجع الى حالتها الاولى وظهور ضعف الحركة لضعف اليها وكان شيئا يقبض على دماغه فيجذبه
الى قدام او الى خلف بحسب ضعف اقسامه فان ضعف الاقسام المقدم النكاية او الاذى اشد لانه اوى
تنقبض في نفسه هربا من المؤذي وتجذب ما يقابله اليه فان كان الضعف مثلا في المقدم وانقبض
علاجه
في نفسه انجذب المؤخر اليه وبالعكس وربما ادى تأذي الدماغ وانقباضه الى السكتة والموت فجاءة
عند الجماع وعلاجه تقويتها بالتمريخ بدهن القسط مع الخزامى والتغذي بمثل لحوم الحملان المطيبة
وغيرها وتقوية الدماغ لئلا ينفعل عن الاذى بالروائح الطيبة المذكورة وقد يحدث من شرب
الحادث من شرب الشراب
الشراب الصرف الكثير خصوصا اذا كان الشراب عتيقا غليظا او كدرا او يضعف المعدة عن هضمه
ويبقى منه فضلة قد استحالت الى كيفية رديئة فيكثر تولد الابخرة منها ويحدث الصداع لترقي تلك
البخارات الحارة الرديئة منها الى الدماغ فيحمي مزاج الدماغ والاغشية ويضعف القوة عن تحليلها
فيبقى هنالك ويؤذي بالتسخين والتمديد ورداءة الكيفية قال ابن سرابيون لما كانت الخمر الحارة
تحدث صداعا علمنا انها انما تفعل ذلك ببخارات حارة تدفعها الطبيعة الى الرأس وهو أي
الصداع المذكور يحدث من الخمار لا من نفسه فان الخمار هو ان لا ينهضم الشراب ويبقى منه فضلة فهذه

الفضلة

الفضلة اذا خالطها الرطوبة اورثت ثقلا في الرأس وصداعا واذا خالطها الصفراء اورثت الغثي
والتهوع وبحسب كثرة الصفراء ودوامها تزيد الغثي والتهوع واذا خالطها الدم اورثت الفتا
فقد راى محمور وقع عليه التهوع ثم قذف خلطا وبال شيئا ثم تثقل لسانه وفم ومات من يومه واخو
ما زال يتهوع حتى تدلع لسانه وتورم ثم رعف ومات وهذا يكون لاجتماع اخلاط رديئة في البدن
حركة علامته
فيتحرك عند قوة التهوع والقئ وعلامته ان يهيج بعقبه ويكون الرأس ثقيلا في الغاية بحيث قد يبلغ
خصوصا في صاحب الدماغ البارد الرطب الى ان لا يستطيع ان يقعد منتصبا وذلك لكثرة ترقي
البخارات الرديئة الغير المنهضمة اليه واستحالتها هنالك غلظا ورطوبة لبرودة الدماغ كما في سقوف
علاجه
الحمامات وعلاجه نفض ما في المعدة من بقايا الشراب بالقئ بالسكنجبين وطبيخ الشتمرات لانه
اسهل او بالاسهال بما يجمع بين اسهال البلغم والصفراء مثل ايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا او
بماء الرمانين مع السقمونيا بحسب المزاج لينتفع تلك الفضول الغير المنهضمة عنها سريعا فيزول
ايضا
السبب الموجب الصداع ولا يطول لبثها فيها فيصير غذوية لزجة لا تنحل ولا تنزل ولا تستعد
للهضم وذلك اذا كان القئ غير مجيب او ضعف عن استعماله بسبب تحريك العنيف للدماغ الموجب
لزيادة الصداع في الحال فان لم يندفع واشتد التهوع والغثيان اطعم يسيرا من الطعام المحمود
ليختلط بتلك البقية الرديئة ثم امر بالقذف وتقويتها بما يشربه مطفئة للحرارة مقوية للمعدة دافعة
للبخارات مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل والحصرم بالماء البارد ومن جملتها الفقاع
المتخذ بيسير من الافاويه مثل السنبل لعطر المعدة ويقويها وكذلك الشعير فان من خاصيته
غسل المعدة من بقايا الشراب مع ما فيه من تطفئة الحرارة وتقطيع الابخرة خصوصا اذا طرح
فيه قليل من ماء الحصرم والليمو وقليل يسير من الملح لتلطيف الفقاع وتسهيل حل الطبيعة و
لان بعد الفقاع
انحدار الفضول عن المعدة فانه ينفعهم خاصة لانه ينقي المعدة ويقويها ويطفئ الحرارة ويكسر
الابخرة ويعين على الهضم وتقوية الرأس ليدفع الابخرة عنه بالتحليل والردع وتبريده في الابتداء
بمثل دهن الورد والآس مع الخل واما في الانتهاء فلا ينبغي ان يكون التبريد شديدا لئلا
الصداع الذي من السقطة والضربة
يكثف المسام ويغلظ الابخرة فيمتنع عن التحليل بل يستعمل عليه مثل دهن البابونج ودهن
السوسن فاترين وذلك التدهين في ماء طبخ فيه البنفسج والبابونج مع يسير ملح ليجذب البخار
من اعلى الى اسفل قال الرازي كان رجل به صداع فدلك رجله يوما وليلة دائما فبرئ ويكون من
سقطة او ضربة تصيب الرأس ويؤلم اما بمجرد الاذى والنكاية الحادثة منها في الحجاب الموضوع على
القحف ابتداء ثم في الحجاب الاخرى بالمشاركة واما بما يعرض منها من ورم في جوهر الدماغ او في اغشيته
او انشقاق في الدماغ في الحجاب الداخل او في الغشاء المجلل الخارج او شجة في العظم يتمدد معها
علاجه
الاغشية او تزعزع في الدماغ وهو يوجب الهلاك الا نادرا او سيجئ وعلاجه في الابتداء قبل

حدوث الورم تسكين وجع الضربة ما امكن لئلا يرم الدماغ والاغشية فان الطبيعة تتوجه الى
موضع الوجع بعفا وتبر السبب نيجيبها الدم فيتورم العضو ويزداد الوجع وتبريد الراس لان
الوجع يثير الحارة الغريزية والدم والروح الى موضعه وكلما حارة تسخن العضو والحرارة تجلب المادة
اليه وتقويته لانه بسبب ضعفه يقبل المواد التي ترسلها الطبيعة اليه وتعجز ايضا عن هضم غذا ئه
الذي يرد عليه يوما فيوما فيفسد فيه ويصير كلاعليه بالاضمدة فيه للجمع اي الثلثة ينبغي ان تكون
بالاضمدة المتخذة من اطراف الاس ودقيق الشعير والطين الارمني والماميثا ودقيق العدس والحمص و
والقاقيا والصندل بماء لسان الحمل واستعمال دهن الورد في هذه الحال صالح لانه يسكن الوجع ويقوي
الراس وربما خلط معه يسير من الخل ليوصله بلطافته الى داخل القحف ويدرقه الا اذا كان الوجع
شديدا فيقتصر على الدهن وحده لان الخل يزيد في الوجع بحدته وحرافته وتبعيد المادة عنه ولو
من القيفال او الاكحل والاسهال بطبيخ العناب والخيار شنبر او بالحقن اللينة وهي اولى لتستفرغ
ما في الامعاء من الثقل ولا ينقطع البخارات المرتفعة الى الراس وليجذب المواد الى اسفل ثانيا
بدلا ويندفع فيسلم الموضع العليل من انصبابها اليه واما اذا ظهر الحمى واختلاط العقل فقد
اخذ في التورم فليستعمل القوابض القوية لتمنع من ازدياد الورم مثل قشور الرمان والطرفا
او السرو ودقاق الكندر والورد واما اذا كان معها انشقاق فان كان في الغشاء المجلل للقحف
تعالج الجراحة بالمراهم بعد تبديل سوء المزاج لتندمل وان كان في الاغشية الداخلة دون حجاب
الدماغ المسمى بالنخس فعلاجه عسر بما لم يلتحم وتبقى قرحة تؤذي وتصدع دائما وان كان في جوهر
الدماغ او فيما نخس كانت العلة اصعب والعلاج اعسر وفيه خطر عظيم لرياسة العضو وشرفه
بالجملة فطريق العلاج ما ذكرنا وان كانت العلة فيما نخس كان العلة اصعب بالكون في غيره من
الحجب الداخلة لانها وان كانت اقرب الى الدماغ لكنه اعسر التحاما لصلابته واذا كان معها كسر في
العظم فقد يجيء علاجه في اخر الكتاب ونوع من الصداع يقال له البيضة وهذا النوع يكون من بخارات
غليظة تنفصل من الاخلاط وتلك الاخلاط اما موجودة في البدن يتصاعد منها الابخرة اما من
الطريق الاوسع وهو طريق المعدة ومن طريق العروق التي يرتقي فيها الغذاء الى الراس واما في
الراس خاصة واحتقانها تحت الغشاء المجلل للقحف او الغشائين الداخلين في القحف المحيطين
بجوهر الدماغ مع ضعف الدماغ حتى يقبل الابخرة المؤذية ويعجز عن دفعها وتحليلها ويتأذى
من ادنى شيء يصيبه مثل حركات تلك الابخرة وسخونتها وتمديدها وهو صداع شديد لا يبقى
التمدد في الاعضاء العصبانية القوية الحس القريبة من الدماغ مشتمل على جميع الراس كاشتمال الا غشية
عليه عسر الانقلاع لكثرة الابخرة وغلظها وضعف الدماغ عن تحليلها وصفاقة الاغشية و
تلززها وامتناع تحلل الابخرة عنها الى زمان طويل يرق ويتحنف فيه ثم ينفذ في جواهرها على سبيل

الراشح

الخارج توجه من لاصل الحرق

البيضة
المرض يعجز عن دفعها

الرشح وينفذ فيه واعلم ان القوم قد اختلفوا في ماهية هذا الصداع ونحن نقتصر على ما افاده الشيخ
حذرا من التطويل من غير طائل وهو انه صداع مشتمل لابث ثابت مزمن يهيج صعوبته كل ساعة ومن
ادنى شيء حتى ان صاحبه يبغض الصوت والضوء والمخالطة مع الناس ويحب الوحدة والظلمة والراحة
والاستلقاء ويحس كل ساعة كان راسه يطرق بمطرقة او يجذب جذبا او يشق شقا ثم قال البعيد ذلك
ومن الاطباء من لا يراعي فيه هذه الشرائط بل يطلق البيضة على كل وجع مشتمل على الراس من خارج القحف
وداخله هذا واتفقوا على ان سببه قد يكون من بخارات المعدة او بخارات الراس او اخلاط به من دم
او صفراء او بلغم او سوداء او غلظ في نفس الدماغ او حجبه او حمرة او ورم بارد او ريح غليظة
والمتقدم لم يذكر من اسبابه غير البخار ويشبه انه لما راى في كلام بعضهم ان لها نوائب صعبة توهم انه لا
يكون من غير الابخرة والاخلاط ثابتا دائما لم يكن له اوقات راحة وسكون وليس كذلك لان المراد
بالنوائب هي نوائب الصعوبة كما يدل عليه كلام الشيخ حتى قال انه لابث ثابت مزمن يهيج صعوبته
كل ساعة على ان النوائب ايضا قد تكون بسبب الرياح والاخلاط كما في الصرع وعلامته ان يهيج من
ادنى سبب مثل حركة يسيرة او شرب خمر او تناول بخرا وملاقاة سخن او استماع صوت شديد
بنوائب صعبة على حسب الاسباب المولدة والاسباب المهيجة فان الدماغ الضعيف اذا احتقنت
فيه الابخرة الغليظة الفاسدة مثلا وهيجها سبب ما يعرض منها صداع شديد حتى يندفع
تلك الابخرة او يسكن الاثر الحادث من السبب المهيج ويتأذى صاحبه لضعف الدماغ من استماع
الاصوات الشديدة والكلام اي الصوت المتوسط وذلك لان الصوت العظيم والمتوسط العنيف
الحركة الهوائية وشدة صدمتها يفرق اتصال عصبة السمع ويؤلمها ويتأدى الاذى منها الى الغشائين
الداخلين لاتصالها بهما ومنهما الى الغشاء المجلل للقحف لاتصالهما به بتشظيا العصبية النابتة المنحدرة
والمنحدرة من الشؤون فيتهيج صعوبة الوجع لذلك سواء كان الاحتقان تحت الغشاء المجلل او
الغشائين الداخلين ومن مشاهدة الضوء لانه يفرق ويبدد حاسة البصر ويتأدى الاذى منها الى
العصبتين المجوفتين وهما متصلتان بالغشائين وسببه ذلك ان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام
السماوية في الصفاء ملائم للاضواء والانوار فعند مشاهدة لها تبرز بكليته الى الخارج شوقا اليها
وهشاشة لادراكها فيتفرق ويتبدد وبتفرقه يتفرق محله لشدة ازدحامه وتراكمه ميلا الى الخروج
وعند الظلمة ينقبض ويجتمع هربا منها لمنافرتها له فيقوى ما لم يفرط الانقباض وايضا الاضواء كلها
حرارات والحرارة من شانها التحلل والتبدد والظلمة برودات والبرودة من شانها القبض
والتكثيف هذا على مذهب من يجعل الظلمة كيفية مظلمة وجودية واما عند من يجعلها عدم الضوء
فتكون مستدعية للبرودة لان اعدام الملكات لما لم يكن اعداما صرفة جاز ان تكون مستدعية
للامور الوجودية ويحب الظلمة والوحدة هربا من الضوء والكلام والهدوء اي الراحة والسكون

حبث
علامته

لان الحركة بتسخينها تثير الاخلاط والابخرة وتهيجها فيتاذى الدماغ لضعفه منها ومن نفس الحركة
ايضا ولو كانت يسيرة كالحركات الغذائية والبخارية ولا يقدر على فتح العين عند النوبة لشدة
الوجع فان الوجع يشغل القوة المحركة للالات النفسية عن الفعل الذي هو ضروري في بقاء الحيوة
فضلا عن غيره او لبغض الضوء والتاذي به او لما قلنا من ان الرئيا ازدياد الوجع بالحركة ولو
كانت يسيرة سيما اذا كانت العلة في الغشاء المجلل لانه متصل بالجفن وظاهر ان حركة الاجفان ليست
باضعف من الحركات البخارية ولا يكون الوجع مع الضربان هذا مبني على مدعاه فان سببه اذا كانت
ابخرة محتقنة تحت الاغشية يكون خاليا من الضربان لخلو الاغشية من الشريان ويحس كل ساعة
كان راسه يطرق بمطرقة اذا كانت الابخرة منحصرة متحركة تحت الاغشية بقوة فيشبه صدمتها
لجزء منها بطرق المطرقة او يتشقق شقا اذا كانت راكدة (اللزجة) مع تمديدها الى الجهات لشدة تمدد الاغشية
فان كان السبب في الحجاب الداخل الغليظ او الرقيق احس الوجع والتمدد في اصول العينين
لاشتماله على العصبتين وامتداد جزء منه الى الحدقة ولاتصاله بالطبقة الصلبة والمشيمية من طبقات
العين وان كان في الحجاب الخارج المجلل للقحف احسه اي العليل الوجع بمس اليد عليه ويلزم اللمس
لازدياد الوجع ويجد كالتمدد في وجهه مع تغير لون الوجه بحسب لون البخار المرتفع من الخلط
الموجب الى الابخرة لان الوجع جذاب واكثر ما ينجذب في مثل هذا الحال الى العضو هو الدم او لان
الابخرة لحرارتها تذيب الدم الذي في الراس والوجه وترققه وتنشره فيبرزه الى الظاهر فيظهر
لونه لان هذا الحجاب محيط بجميع الوجه والراس ولهذا يسمى هذا النوع من الصداع بيضة و
خوذة تشبيها له ببيضة السلاح في اشتماله على جميع الراس والوجه وعلاجه التنقية من
بخارات اي خلط تحدث وذلك بمعرفة علامات غلبة الاخلاط وما يستدل به عليها اي على غلبة
الاخلاط في الوجه والراس مثل ما يستدل على البخارات الدموية بحمى اي حر شديد يدرك حتى السود
حيا اذا اشتد حره في الراس وتلهب لغلبة الحرارة الغريبة وخروجها عن الاعتدال وتغير
اللون الى الحمرة الكدرة اي الضاربة الى السواد الغير الناصعة المشرقة لغلظ قوام المادة وكثافتها
وتراكمها الكدرتها ويستدل على الرطوبات البخارات الرطوبية اي البلغمية بالثقل لضعف الحرارة الغريزية
والقوى بما يغمرها الرطوبة عن حمل الراس والتمدد لزيادة حجمها عن تحمل تجويف الاعضاء
والتهبج اي الانتفاخ مع الترهل في الوجه لغلظ الابخرة المتصاعدة الى الراس والوجه وضعف
الحرارة الغريزية عن تحليلها فتصير رطوبة وتحتبس تحت الجلد وتغير لون الوجه الى البياض
ويستدل على البخارات السوداوية بالقشف واليبس في الجلد بحيث يظن انه قد جف على العظم
ليبس السوداء مع خبث النفس لان السوداء بسبب ظلمتها وسوادها وظلمة الابخرة المتصاعدة
منها توحش الروح والتوحش معد للغضب وخبث النفس وسيجيء تحقيقه انشاء الله تعالى

بجرمها ن
اللمس ن
تغير ن
لان الطبيعة عند الوجع تتوجه الى العضو للاصلاح ويتبعها الروح من الدم ن
علاجه
بمعرفة ن
والقوى ن

وتغير

وتغير لون الوجه الى السواد لم ويستدل على البخارات الصفراوية بشدة الحرقة كانه وضع عليه الجمرة
وتغير لون الوجه الى الصفرة المشبعة اي التامة لانها بسبب لطافتها تنفذ الى ظاهر الجلد فيصفر
منها الجلد اصفرارا شديدا بخلاف البلغم والسوداء فانهما قد يكثران في البدن ولا تغيران اللون
تغيرا كثيرا لكونهما باردين غليظين متقلين بالطبع فيستفرغ الخلط الغالب بعد التنقية
والوثوق بغلبته ثم يقوى الراس بما علمت غير مرة على حسب الواجب وقد يهيج الصداع في
في الامراض الحادة العفونية عند البحران لتصاعد الابخرة الى الدماغ بسبب هيجان الاخلاط
وثورانها اما الصالحة منها فلاتباع الطبيعة في اضطرابها ومجاهدتها عند المحاربة مع المرض
واما الفاسدة فلتحريك الطبيعة لها وعلامته ان يكون في يوم باحوري وهو اليوم الذي يقع فيه
البحران ويقال له يوم البحران بالاضافة ويوم باحوري على غير القياس كانه منسوب الى باحور و
هو شدة حر في تموز وربما يكون معه اي مع هذا الصداع ابيضاض البول ورقته لانصراف
الطبيعة الى دفع المرض وعدم التصرف في المائية ولهذا ربما يحتبس البول والبراز عند
البحران الى ان يغلب الطبيعة او لانصراف المواد الصابغة المغلظة للبول الى الدماغ او الى الجهة
التي انصرفت الطبيعة اليها مع شدة الحمى اذ ثوران الاخلاط وحركتها واضطراب الطبيعة يكثر
الحرارة ويزداد وصول الابخرة الى القلب وعلاجه ان يتعرف جهة ميل المادة اليها وجهة دفع
الطبيعة لها اي للمادة اليها اي الى تلك الجهة فينظر هل يجد العليل غثيانا او تقلب نفس
وهو الغثيان اللازم اذا لم يكن شديدا ودوارا فانها تدل على ان الطبيعة تميل المادة الى
فوق وتدفعها بالقيء اما الغثيان فظ واما الدوار فلان مع الغثيان انما يكون بمشاركة
المعدة لارتفاع ابخرة منها الى الدماغ او بسبب افة واذية من اخلاط لذاعة تنال العصب
المنحدر من الدماغ الى المعدة على ما يجيء انشاء الله تع او ينظر هل يجد قراقر وهي
الاصوات الحادثة من حركة الريح نفسها من غير احتياج الى حركة تحدث منها او نفخا او اضطرابا او حركة
في المراق والمراد به هاهنا اجل البطن فانها تدل على ان الطبيعة تدفع المادة بالاسهال اما
القراقر فلان الاخلاط متى انحدرت الى الامعاء انحلت عنها بطول الاحتباس فيها ابخرة
رياحية على ان الامعاء لا تخلو في اكثر الامر عن اجزاء هوائية خالطت بتلك الاخلاط وخروجها في
صعودها بالطبع وهبوطها بمدافعة الاخلاط والاثقال لها وعرضت من ذلك التخرق ولها
بالضرورة قراقر ما واما النفخ فلتضايق المكان على تلك الاجزاء الهوائية وعجزها عن انخراق
الاخلاط لغلظها فيحس العليل بضغطها وتمديدها للامعاء مما لا يحس به عند عدم خلالها
الى ان تندفع بالاسهال واما الاضطراب والحركة فلحرارة المادة وعفونتها او هل يجد شعاعا او
حمرة وخيالات حمراء او صفراء قدام العين فانها تدل على ان الطبيعة تدفعها بالرعاف وسببه

الصداع العارض عند البحران
متقلبين ن
علامته
بباحور ن
علاجه
للامعاء ن

ان الدم العفن مثلا اذا صعد الى الاعالى وانفصلت منه ابخرة متلونة بلونه واختلطت مع الروح
الباصرة تكيف الروح بكيفيتها فادرك اشباحا متشعشعة حمراء وصفراء يظن العليل بها انها
فى الخارج وقيل لانه يرطب الروح ويغلظ برطوبة الدم ويحصل لها اجزاء رشية تحكى لون
الدم واشراقة لقبولها الانعكاس كما فى الهالة وقوس قزح فيتخيل ان لها وجودا فى الخارج كما ان
من غلب عليه خلط يتخيل طعمه فى الماكول والمشروب او لهايجد تقلا فى الكلى وتحت اضلاع الخلف
فانه يدل على ان الطبيعة تدفعها بالادرار ثم تعان الطبيعة على دفعها من تلك الجهة فان كان
لها الى القى تعان عليه بالسكنجبين والماء الحار او طبيخ اصل السوس واصل الخيار والسلق وان
كان بالاسهال يعان عليه بنقيع الاجاص والعناب والسبستان والزبيب المنقى والتمر الهندى مع
الشيرخشت او بشرب الاجاص او التمر الهندى او الورد المكرر مع الماء البارد او بالحقنة اللينة المتخذة
من طبيخ العناب والسبستان والاجاص وورق السلق وكذلك الشعير والنيلوفر والبنفسج و
البنفسج مع الترنجبين ودهن الخل وان كان بالرعاف تعان بحك الانف والانكباب على بخار
الخل والنظر الى الاشياء الحمر ووضع الفتيلة من الفودنج البرى وقناع الاذخر والكندش
معجونة بمرارة الثور وان كان بالادرار يعان بحليب بذر البطيخ والخيار مع السكنجبين او شرب
البنفسج وقد يكون الصداع من اراييح تملأ الراس بالاستنشاق وبالنفوذ من جهة المسام وتلك
الاراييح يكون اما طيبة حارة تصدع بحدتها وزفارتها اذا صادفت مزاج الدماغ حارا لانها
تكون اكثر تهيجا بسبب ان طبيعة العضو تكون معينة للسبب واما المزاج البارد فانه يبطل السبب
بالمضادة كالمسك ونحوه وعلاجه شم الكافور والطيوب الباردة مثل البنفسج والنيلوفر وان كان
اضرارها بمجرد الحرارة وان كان مع اليبوسة فالعلاج تنشق ادهانها واما منتنة حارة كالمرو الحلتيت
وهذه الاراييح المنتنة تصدع اذا صادفت مزاج الدماغ ضعيفا مع حرارته لان الدماغ القوى
يدفعها عن نفسه لنفرته عنها وقوته على دفعها بخلاف الروائح الطيبة فانها لشدة ملائمتها
لمزاج الدماغ يجذبها الى نفسه بقوة وعلاجه تشميم الروائح الطيبة المضادة لها بالمزاج فان
كانت يابسة فيقاوم بالنيلوفر والبنفسج وان كانت رطبة فبالكافور والصندل والماورد و
انما يعالج بالمشمومات لان التضرر حيث كان بالمشموم كان العلاج بالمشموم اسهل وانسب و
تطليل الراس بحسب المزاج لتقوية الدماغ وتعديل المزاج وتفتيح المسام وتحليل الابخرة وكسر
عاديتها والاستنشاق بالادهان المضادة بحسب المزاج والرائحة وتقوية الراس بما ذكرو لما
روائح المزابل والمستنقعات كالجلود التى ينقعها الدباغون فتلك تحتقن فى الدماغ تصدع
بالعفونة والغلظ والثقل والمزاحمة فان الابخرة المنفصلة عنها فى غاية الغلظ والثقل لكثرة
رطوبتها فاذا حصلت فى الدماغ اثقلته وزاحمته وربما حدث منها فيه تشنج وتقلص فى الحجاب

او لعناب

عليه رق

الكائن من الرياح

علاجه

ونكسه بشم الروائح المضادة لها وتطلى الراس و

علاجه

الموضوع

الموضوع عليه لغلظ الابخرة واجتماع العضو وانقباضه فى نفسه من شدة النفرة والاستكراه لا
بمجرد الكيفية مثل الرائحة المر والحلتيت وعلاجه الاستحمام وصب الماء الفاتر الكثير على الراس لتلطيف
تلك الابخرة وتحليلها وتفتيح المسام وشم الخل فانه يلطف ويقطع ويدفع العفونة بخاصية فيه
ووضع الفتل المبلولة بالخل فى الانف وشم الاراييح الطيبة حارة او باردة على حسب الحال فان كان
شيخا فبالحارة وان كان شابا فبالباردة ويكون الصداع من سدة تحدث من اخلاط غليظة
اما فى اوردة جوهر الدماغ او فى شرائينه او فى اوردة الحجب الداخلة فى البطون او شرائينها
وعلامته امتلاء الوجه لكثرة ما تحتبس فيه بسبب السدة وانما خص بالوجه لان الامتلاء لو كان فى
جميع البدن لم يكن علامة للسدة والثقل والتمدد فيه لتفنيد قوة المادة المحتبسة ولمانعة
السدة ومقاومتها لها ولان ما يحتبس فى تلك المجارى التى لابد ان يجرى فيها مواد كثيرة يكون اكثر
مما يسع المجارى فيحصل التمدد بالضرورة وتقدم الاكثار من الطعام فان الاكثار منه يوجب قصور
الهضم فيكثر تولد الفضول الغليظة المسددة وتقدم الراحة لان الحركة تسخن البدن وترقق الفضول
وتلطفها وتحللها والسكون بالضد وترك الاستحمام فان الحمام يسخن البدن وينضج الاخلاط
الباردة ويحللها بالعرق والبخار وعلاجه تلطيف تلك الاخلاط الغليظة وتقطيعها بمثل طبيخ الزوفا
والحاشا والبسفايج والافتيمون مع الجلنجبين وتنقيتها بالايارجات والشيافات وقد يكون فى
الندرة عن الدود المتولد فى الدماغ مما يلى اقصى المنخرين عند مقدم الدماغ وسبب تولده هناك
كثرة المواد الغليظة المتعفنة فانها اذا تعفنت عرض لها مزاج يستعد لقبول صورة دودية
ففاضت عليها ضرورة انه لا بخل من جهة المبدء الفياض كما يتولد الحيوانات الخسيسة فى العالم
بسبب العفونة وكما ان فى العالم يندفع بها الوباء لاستحالة العفونات اليها ولتغذيتها بالعفونات
المشاكلة كذلك يندفع بها الدماغ وغيره من الاعضاء بتنقيته من العفونات فلا يعرض له مرض من
قبلها وان كانت الدود ايضا لا يخلو من عفونة وخبث وقذارة لكن يعرض منها آفات اخر من
مضادة حركاتها ومضادة مزاجها لمزاج الانسان ومصها وتمزيقها الاعضاء وقد ذكر بعض اطباء
الهند ان الدود قد يتولد فى نواحى الراس عند حجب الدماغ وجوز الشيخ ذلك وتلك الديدان
توجع بحركتها وتمزيقها اى تمزيقها اتصال الاعضاء وعلامته حكاك لحركة الدود وتمزيقها و
لخبث ما بقى من المادة العفنة الردية التى لم تستحل بعد الى الدود فانها لفسادها تؤذى العضو
وتألم شديد لقوة السبب ولذكاء حس العضو وقربه الى الدماغ ونتن رائحة الانف لمكان المادة
المتعفنة الباقية ولنفس الدود ايضا واشتداد الصداع مع الحركة اى حركة صاحب الصداع او حركة
راسه لاستلزامها حركة الدود وهيجانه وهيجان المادة وثورانها بسبب الحرارة والتخضخض وسكونه
مع السكون وعلاجه تنقية الدماغ اولا واسعاط ايارج فيقرا فانه ينقى الدماغ ويقتل الدود ايضا

علاجه

الذى يحدث من السدد

علامته

علاجه

الصداع الدودى

مستعد

علاجه

من

علاجه

الصداع من تزعزع الدماغ

لمرارته والادوية القابلة للمدة مثل عصارة ورق الخوخ وعصارة اصل التوت وطبيخ الافسنتين والشيح
الارمني والادوية التي تصلح لنتن الانف كما سيجي ويكون الصداع من تزعزع الدماغ اي تحركه وذلك
التزعزع يحدث من هز شديد من الملاعبة او السقطة او سقوط شي عليه فيتفرق اتصاله ويتغير
وضع بعض اجزائه الى بعض عن الوضع الطبيعي فيحصل التمدد من جانب والاسترخاء من اخر وربما انهتك
بعض الاغشية او انصدع اعضاء الدماغ ونحو لا يرجى ان يعيش العليل وعلامته الاحساس بتمدد الاعضا

علامته

والعروق القريبة من الدماغ المتغير وضع بعض اجزائه وميل بعضها الى الجانب فيتمدد الرواشح المتصلة
منه الى غير جانب الميل وحالة تشبيهة بالسدر والنسيان لضعف القوى الدماغية ورجوعها عن
بعض التصرفات وربما يؤل الى السكتة عند سكونها عن جميع التصرفات وربما عرض لصاحبه
ان يجد عند تشمم الروائح كلها رائحة واحدة وذلك عندما تنصب مادة الى محل قوة الشم فاذا
وصل اليها الهواء المستنشق تكيف بالرائحة التي لتلك المادة لاستيلاء رائحتها على الروائح الخارجية
واستلاء الدماغ منها وعلاجه الفصد من الباسليق والكحل لتتوجه المادة عن الدماغ الى الجانب

علاجه

المخالف فلا يحدث فيه ورم وحل الطبيعة بما ذكرنا وليستفرغ ما في الامعاء وينقطع ابخرة المتصاعدة
عن الدماغ فيؤمن من حدوث الورم بالحقن اللينة وسقي ماء الهندبا مع الخيار شنبر ان كانت معه
حمى والا فبالحارة وسقي حب القوقايا وتشميم الروائح الطيبة المشاكل مزاجها مزاج العليل والتضميد
بالاضمدة المقوية مثل الصندل والفوفل والطين الارمني والراوند والمحلب ودقيق الشعير والباقلي
ان كان معه ورم وحمى والا فمثل الجلنار والعدس وقشور الرمان والورد والاس وقصب الذريرة
والشب اليماني والتمريخ بالادهان الموافقة مثل دهن الورد والبنفسج مع لبن النساء قد ديف
فيهما حضض وتغريق الراس بها والتقطير في الاذن منها فانها مع ما يقوي الراس يسكن الوجع و
تمنع الورم وتزيل السهر والتمدد العارض في الاعصاب والعروق ونوع من الصداع يقال له
الشقيقة تسمية له باسم محله وهو وجع في احد شقي الراس الى حد الشان الممتد في الراس طولا و
عرفها جالينوس بانها السائرة المتوسطة اي هي التي تسير الراس بالوجع الى ان يتوسطه فاذا
بلغ الام الغشاء المنصف للدماغ طولا انقطع وهي في الاكثر يكون معتادا لازما ذا ادوار وانما
لا يعم الراس كله لان مادة هذا الصداع قليلة وفيه اشارة الى انه لا يكون من سوء مزاج ساذج كما صرح
به المحققون وانما تكون قليلة لانها تكون في اكثر الامر في شرايين الراس وحدها حاصلة اي
متولدة فيها او مرتقية اليها من شرايين البدن فتقبلها الشرايين التي في الجانب الاضعف و
الفضول المتولدة في الشرايين يسيرة لان دمها لا ينصرف الى تغذية البدن بل يعطيه الاوردة قوة
فقط على مذهب بقراط وجالينوس فهو محتبس فيها بالطبع لا يزيد ولا ينقص الا عند الامراض
انواع الاستفراغات وعلى هذا تكون الفضول المتولدة فيها يسيرة جدا واما عند من يقول انه

لا البزر

كالبزر الحي الذي لا يتم النبت الا به فالمنصرف منه الى الغذاء يكون يسيرا وفضوله المتولدة فيها تكون يسيرة
ايضا وعلى التقديرين يتم المطلوب ونقل الطبري عن ابن سينا انه قال انا اذا اعتقدنا ان اطراف الشرايين
متصلة باطراف الاوردة امكن ان تصل اليها الفضول منها دون ان يتولد في نفسها وح يصير الالم
عاما في جميع الراس لكثرة المادة هذا وقد شهد كثير من الفضلاء مثل الرازي والشيخ انه قد يكون
في الاغشية الداخلة فيحس بالوجع داخل القحف ممتدا الى اصول العين وقد يكون في الغشاء الخارج
المحيط بالقحف فلا يطيق وضع اليد عليه وذلك عندما يكون الاعضاء الداخلة في الجمجمة قوية فتدفع
ما فيها من طريق الدروز الى الخارج وقد يكون في عضل الصدغ ووصول المواد الى هذه المواضع
قد يكون من الاوردة وقد يكون من الشرايين وقد يكون منهما جميعا وتلك المادة اما بخارات
ترتقي الى جانب الراس من جميع البدن او من عضو من ذلك الشق فاذا ارتقت اليه صارت مادة فضلية
او اخلاط حارة او باردة رطوبية غير نضيجة عسر التحلل وعلامته الخاصة برأي بهذا النوع من

علامته

الصداع ضربان الشرايين لان مادته حيث كانت مستكنة فيها يتحلل عنها ابخرة ريحية فتشتاق الطبيعة
الى تحليل الروح وتنقيته منها فيجعل حركة الشرايين اعظم عظما مستكرها وهو الذي سماه بقراط
اشتداد الضربان وخاصة في الدموي لان بخاره مع شدة حرارته اغلظ واكثر وتولده ايضا يكون
في نفسها واذا ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان سكن الوجع لان العضو الحساس اذا ضعف
وكان بقربه شريان تالم بضربان ذلك الشريان ما لم يتالم حيث كان سليما سيما اذا اشتد ضربانه
فاذا امنع منه سكن الوجع بالضرورة وايضا اذا ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان قل تصاعد
الفضول والابخرة منها الى الدماغ وهذا هو الفرق بين الشقيقة حيث كانت عامة في جميع الراس
وبين البيضة وعلاجه ان يتعرف انه من اي خلط فيفصد ذلك الخلط بالفصد والاسهال على حسب

علاجه

الواجب ثم يطلي الراس بمياه طبخ فيها الحشايش الباردة مثل النيلوفر والبنفسج وورق الخطمي و
الخس والورد او الحارة مثل البابونج والشيح والصعتر والشبث بحسب الخلط ويطلى بالاطلية الباردة

بزر

مثل البنج وبزر الخس وقشور اصل اللفاح والافيون او الحارة مثل الحناء المعجون بماء الملح ومثل
الشافيا وقشور اصل الكبر والعنصل والفربيون معجونة بشراب ريحاني ويمرخ بالمروخات
الموافقة حارة كانت او باردة على ما علمت وينبغي ان يكون العناية في المطولات والاطلية والادهان
بالجانب العليل ويمسك نبض الشرايين بان يلزق عليها الاطلية اللازقة الافيونية المطلية على

اللاذ وفنيز

كاغذة مثل دم الاخوين والزعفران والصمغ العربي والافيون معجونة ببياض البيض او مثل
بزر الخس وبزر البنج والمر الصافي والافيون والكثيراء معجونة بالخل ان احتيج اليها فان كفى اي
الامساك في تسكين الوجع فهو المرام والا فينبغي ان يتفقد الشريانان اللذان على الصدغين و
اللذان خلف الاذنين فايهما وجد اشد نبضا واكثر انتفاخا فالبخار او الاخلاط يرتفع منه

الى الدماغ بتر اى قطع لئلا يصعد الفضول بانسداد طريقها فيزول الصداع بالضرورة وليسلم
العين من الانتشار فان شرايين الراس اذا امتلات امتلات الشعب التى تخدم العين وتفتتم
فيها وتمددت وضغطت العين ورفعتها وزاحمتها عن موضعها فاتسعت الثقبة وعند البتر
يسلم العين لانسداد طريق الفضول الصاعدة الى شرايين الراس من نزول الماء ايضا فان (من ام شاع)
الفضل اذا حصل فى شرايين الراس ولم يتحلل اتساعها وصفاقتها تردد فيها الى ان يصل الى
اطرافها سيما التى فى العين لان العين لضعفه بسبب تحلل الارواح من شدة الوجع يكثر قبوله
لذلك الفضل وعند البتر ينقطع الطريق وقال القرشى ان حدوث الانتشار بعد التبقية بسبب
قوة الوجع الموجب لتوالى الرطوبات الى الخارج فيتفرق اتصال العين عند الثقب فيتسع ويجوز ان (المنبى)
يكون ذلك لما يتولد هناك من الرياح المددة بسبب ضعف الهضم التابع للوجع وحدوث النزول
بعدها بسبب ان الرطوبات الفضلية تكثر حينئذ بسبب ضعف الهضم لاجل الوجع ولضعف العينين من
الوجع يكثر قبولها لتلك الرطوبات وفى كلامه بحث اذ على هذا لا يكونان مختصين بالتبقية ولا يكون
البتر مجدى بنفع وليس المراد به البتر المصطلح عند الجمهور لانه لا يجامع الكى اذ البتر المصطلح هو
ان يكشف الجلد عن الشريان ويعلق بصنارة ويشد كل واحد من طرفيه بخيط ابريسم ثم يقطع
بنصفين ويوضع عليه الادوية القاطعة للدم وكوى بمكوى ذهب مدور الراس حتى ينقطع
الدم فان الشريان اذا فتح فتحا يسيرا يعسر التحامه لوجوه ثلثة احدها صلابة جرمه وثانيها رقة
دمه فيعسر جموده وثالثها دوام حركته والحركة مانعة من الالتحام لافتقاره الى السكون لبعد
انضمام طرفى الشق وان احكم ربطه والتحم لم يؤمن عليه من الفتق وحدوث العلة المسماة
بانورسما ولانه اذا فتق بعد الالتحام سال الدم منه الى الفضاء الذى بينه وبين الجلد ولم يجد
سبيلا الى الخروج لالتحام الجلد فتحدث العلة المذكورة واما السل وهو ان يشق الجلد على طول
الشريان ويكشف عنه بصنانير ويقطع الاجسام التى حول الشريان فاذا ظهر كان دقيقا
يشال بصنانير ويقطع من الجانبين ويخرج منه قطعة فى طول ثلثة اصابع مضمومة وذلك
ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحتبس الدم ثم يذر عليه الادوية القاطعة للدم مثل وبر
الارنب ودواء الكندر ثم المراهم الملحمة وان كان عظيما يشق ويخرج منه الدم على قدر الحاجة
ثم يشد بخيط ابريسم فى موضعين بينهما قدر ثلثة اصابع ويقطع مابين الشدين ثم يعالج
بالذرورات والمراهم وقال بعضهم هو ان يشق الجلد ويكشف عن الشريان بصنانير حتى يظهر
الشريان فيجعل تحته الالة المسماة بالسلالة وهى حديدة ملساء مدملجة الراس فى وسطها
شبه الدوائر فيلقى الشريان فى دائرة منها وتلوى الالة الى ان يقطع احد راسى الشريان وعلى
التقديرين فغيرهما موضوعه عليه لانه يخاف عليه الفتق ونزف الدم وحدوث انورسما بعد الالتحام

ولانه

ولانه يوجب الغشى والتشنج من شدة الوجع قال الطبرى انى رايت خلقا كثيرا سلت شرايينهم فدخل
الضرر على حركات اعينهم وضعفت ابصارهم وقد رايت رجلا بالبصرة سلت شراينه فحدث به الحول
البشع وذلك لاتصال شعب هذا الشريان بالعين واول سبب ذلك انه يحدث التشنج اما فى (من بومه ...)
شعب الاوتار المتصلة بالشرايين المسلولة من شدة الالم وعظمه لقربها من الدماغ واما فى شعب
الشرايين انفسها لاتصال شظايا عصبية بها يفيدها الحس على مانص عليه جالينوس فى النبض الكبير
وقال ايضا قد رايت من سل شريانه فحدث به سيلان اللعاب وذلك لان شعبة من هذا الشريان
يتصل بالعضلة التى تحرك الشفة فاظنه لحقه التشنج فضعف فعله وحدث السيلان فلا ولان (المذكور ثم م...)
يجمع بين القطع والكى بعد التبقية واما اللذان خلف الاذنين فانا ما راينا ولا سمعنا احدا سلهما واما
بترهما فهو يوجب العنة وانقطاع النسل كما قال ابقراط ويحى بن ماسويه انار الله برهانه وقد يكون الصداع
من ورم فى الرحم لمشاركتها الدماغ لما بينهما من شركة العصب ولكونها محاذية له ولذلك متى بخرت رحم
المراة بمثل المر والكندر واحكمت تغطيتها بالثياب بحيث لا يخرج شئ من تلك الرائحة تحس بها فى
منخريها وكذا ان استعملت ثومة فى عنق رحمها تصل رائحتها الى الدماغ فاذا ورمت تاذت الدماغ
باذيتها وبتادية كيفية ردية او ابخرة ردية اليه من المادة المورمة او من قلة نقاء النفاس فيجتمع فى
الرحم ويتغير فى كيفيته ويتادى الكيفية الردية الساذجة او ابخرة حارة ردية الكيفية منفصلة من
ذلك الدم المحتقن الى الدماغ وقد يكون من قبل الكليتين فانهما يتصلان بالدماغ ولذلك ينزل المنى
منه اليهما على ما بينه انار الله برهانه ويحاذيانه ايضا وقال الشيخ انهما يشاركان الدماغ بسبب ان
كل واحد من الدماغ والكليتين يشارك الكبد ومن قبل الساقين والقدمين ومن قبل الكبد والطحال
والحجاب الحاجز والمراق والصلب لما بين هذه الاعضاء وبين الدماغ مشاركة بسبب شركة العصب
والمحاذات ولكل واحد منها علامات مثل ان الذى يكون من قبل الرحم يكون الوجع فى مقدم الراس (علاماتها)
بل فى حاق اليافوخ والذى من قبل الكليتين يكون فى مؤخره والذى من الكبد فى اليمين والذى من
الطحال فى اليسار والذى من الحجاب فى الوسط مائلا الى المقدم والذى من المراق فى قدام جدا والذى
من الصلب فى خلف جدا كل ذلك للمحاذات والذى من قبل القدمين يحس فيه بدبيب يرتفع من
القدمين لان لحمهما متلزز والاوردة والشرايين فيهما ضيقة والبخارات المرتفعة منها اغلظ و
ابطا حركة لغلظ مادتها وقلة حرارتها لبعدها من المعدة ولذلك يحس بحركة تلك البخارات عند
ارتفاعها على نحو دبيب النمل وعند تجاوزها من الساقين لم يحس الا بحرارة مجردة ويعمها اى الاقسام
التى بالمشاركة جميعا ان يظهر الافة والضعف فى هذه الاعضاء اولا ثم يعرض الصداع لانه تابع لمرض هذه
الاعضاء حادث عند حدوث المعلول عن العلة والمرض الاصلى الذى هو بمنزلة العلة لابد ان يكون
متقدما على الشركى الذى هو بمنزلة المعلول بالزمان الى ان يبتعد عضو الشركى لحصول مرضه فيه

واذا كان متقدما عليه بالذات كان ظهور اعراضه فيه ايضا متقدما وهذا اوفق الكثرى اذ يمكن ان يكون ظهور
التركى اولا كما اذا كان عضو الاصل غير حساس او ضعيف الحس فيتأخر المدان فيشتد المرض وعضو
التركى قوى الحس فيتألم فى بدو المرض كالطحال واغشية الدماغ او كان ضرر الاصلى مما لا يظهر بسرعة وضرر
التركى بالعكس كما اذا ضعفت الكبد فى جاذبتها وشاركتها المعدة لبقاء الغذاء فيها فان ضرر مرض المعدة
مثل سقوط الشهوة وفساد الطعام يتقدم على ضرر ضعف الكبد وهو نحافة البدن مثلا لان هذه انما
يكون بتحلل رطوبات البدن وهو يحتاج الى زمان طويل لعصيانها عن سرعة التحلل ويمكن ان يتفق
انصباب مادة الى عضوين ويظهر الضرر فى احدهما قبل ظهوره فى الاخر من غير ان يكون بينهما مشاركة
وعلاجه علاج هذه الاعضاء وقد يجئ كل فى بابه على التفصيل غير ما فى التدبير وعلاجه فصد الصافن
او الحجامة على الساقين وتنقية البدن بالاصطمخيقون وشد الرجلين من الاربية الى القدم ودلكهما
بالملح ودهن الجوز فهذه انواع الصداع التى ذكرتها وتوبعها **البرسام** قال الطبرى هذا اسم
فارسى وتفسيره مرض الراس فان بر هو الراس والسام عندهم هو المرض وقال الشيخ تفسيره ورم الراس
فان السام هو الورم ولعل ذلك فى الفارسى القديم وقد هجر استعماله وكذا البرسام فان بر هو الصدر
وتسميته لتفسيره وحقيقته وهو ورم حار او بارد وبعضهم خصوه بالحار والورم زيادة غير
طبيعية فى العضو من مادة فضلية تمدده بحيث يضر بالفعل فاحد حجابى الدماغ الرقيق المجاور له و
الغليظ المجاور للقحف او فيهما معا او فى الدماغ نفسه على راى الشيخ وابى سهل المسيحى وصاحب الكامل
وكثير من المتاخرين واما جالينوس فقد نقل عن بعض الاقدمين ان الورم انما يعرض للاعضاء المتو
واما ما هو لين جدا كالدماغ او صلب جدا كالعظم فانه لا يرم لعدم استمساك الفضل فى الاول للينه و
لعدم نفوذ الفضل فى الثانى لصلابته المانعة منه من غير ان يجزم بالحدوث واللاحدوث وجزم
يوحنا بن سرافيون باللاحدوث حيث قال فى كناشه اذا سمعت بورم الدماغ فلا ينبغى ان تضيف
الى الدماغ نفسه بل الى ما يخصه فانا قد علمنا ان كل عضو يرم ينبغى ان يكون متهيئا للتمدد فلا يرم اللين
جدا مثل الدماغ ولا الصلب جدا مثل العظم وتابعه فى ذلك صاحب التلخيص ومحمد بن زكريا الرازى
فى كناشه المشهور بالفاخر وبعض من المتاخرين واستدل الشيخ على بطلان الدليل الذى ذكره ابن
سرافيون ومن تبعه بوجوه احدها ان كلا من جوهر الدماغ والعظم يتغذى والاغتذاء انما يكون بالتمدد
والازدياد بالغذاء فيجوز ان يتمدد ويزداد بالفضل وثانيها ان جوهر الدماغ وان كان لينا الا انه
لزج واللين اللزج يتمدد والعظم وان كان صلبا الا ان فيه رطوبة لها يقبل نفوذ الغذاء فيكون تمدده
من هذا الوجه ممكنا وقد اقر به جالينوس وثالثها ان العظم يقبل النمو وهو انما يكون بالتمدد والزيادة
بالغذاء فلا يبعد ان يقبل التمدد بالفضل وكذا جوهر الدماغ ورابعها ان العظم لو لم يكن
قابلا لنفوذ الفضول الممددة المزيدة فيه لما كانت الاسنان تخضر وتسود فان ذلك لنفوذ الفضول

فيها

واما ما يحدث من ... الى لم يذكر فقل ما يحدث فان حدث بسرعة ما ينفعل الا هذه التى ذكرت صح

فيها ولكن الاستاذ العلامة نسب هذه الوجوه الى الامام واجاب عنها اما عن الثالث فبان التمدد الحادث
بالنمو غير التمدد الحادث بالورم من جهة ان الفاعل فى الاول هو القوة النامية وفى الثانى الدافعة و
ان المادة فى الاول صالحة مألوفة وفى الثانى فاسدة رديئة وان التمدد فى الاول فى الاقطار الثلثة على
التناسب الطبيعى وفى الثانى خلاف ذلك فلا يجوز قياس احدهما على الاخر واقول لا فرق بين التمددين بحسب
الذات فان التمدد الغذائى من حيث هو هو لا يفارق التمدد الفضلى والفرق بينهما بحسب العوارض لا
يضر بمقصودنا هنا لانه لا يتم باثبات قبولها التمدد من اى فاعل كان ومن اى مادة وفى اى جهة كانت واما
واما عن الثانى فبانه اما ان يعنى باللزوجة الدسومة او يعنى بها غلظ القوام مع قبول التمدد كما فى
الفضلات المخاطية فان عنى الاول فهى لا تقبل التمدد وان عنى الثانى فباطل لان التشريح قد دل على
انه ليس للدماغ شئ من ذلك واقول اللزوجة على ما ذكره الشيخ كيفية تقتضى سهولة التشكل مع عسر
التفرق والشئ لها يمتد متصلا فلا ينقطع كالعسل ولا خلاف بين ارباب التشريح ان جوهر الدماغ
كذلك لان العصب لما كان محتاجا الى ان يصلب صلابة لدنة وجب ان يكون مبدؤه ومنشاؤه جوهرا
لدنا كما صرح به الشيخ واما عن الاول فبان تمديد الغذاء يسير جدا فلا يلزم من قبول تمديده قبول تمديد
الورم لكثرته واقول لا نسلم ان تمديد الغذاء يسير فان العضو يزداد اضعاف ما كان عليه ثم تمديده يكون
تدريجيا لا دفعيا وكذا تمديد الفضل الا ان التدريج فى الغذائى ابطأ وفى الفضلى اسرع على انا لا نسلم
ان تمديد الورم لا بد وان يكون كثيرا فكثيرا ما يكون نزرا قليلا فى الغاية واما عن الرابع فبان سواد
الاسنان وخضرتها ليس لقبول فضل وارد عليها بل لفساد غذائها بسبب رداءة مزاجها ولذلك
يدق جوهرها واقول لا فرق بين ان يرد عليها الفضل من الخارج وهو فضل او يتولد فى نفسها اذ الغرض
بيان انها تقبل المواد واذا ثبت انها تقبل نفوذ الفضل الغذائى الغير المورم فكذلك نفوذ الفضل المورم
او فيهما اى فى الحجابين وجوهر الدماغ جميعا والفرق بين هذه الاقسام ان الورم اذا كان فى نفس
الدماغ يكون النبض مع عظمه موجيا والحرارة قوية ويحس بالم شديد ووجع صعب فى قعر العينين
وهو شديد الرداءة الكثير القتل فى الرابع فان جاوزه نجا وان كان فى الغشاء الصلب يكون هذه
الاعراض قليلة والنبض صلبا منشاريا ويحس بالوجع فى نفس الجمجمة وان كان فى الغشاء الرقيق يكون
الاعراض متوسطة ويكون النبض صلبا مع موجية للين هذا الغشاء وذلك الورم اما من الدم و
يسمى فرانيطس على ما صححه الرازى سواء كان الورم فى الحجاب او الدماغ او الجميع لكن ظاهر كلام الشيخ و
غيره يشعر بانه لا يجوز اطلاقه الا على ورم الحجاب ويسمى برسام بضرر فرنيطس وهو الذهن والراى و
علامته حمى لمشاركة الدماغ القلب باتصال الشرايين فتسرى فيها الحرارة الغريبة الحاصلة من المادة
المتعفنة فى موضع الورم الى القلب ثم تنبعث منه بواسطتها الى جميع البدن دائمة لترادف تلك الحرارة
وسرعة ايصالها الى القلب فلم يكن لها فتور بخلاف ما اذا كان الورم فى عضو بعيد من القلب مثل

كانت ح

لزجا ح

السرسام الدموى

علامته

الكلي فانه يكون لدفترات بالضرورة مع ثقل الراس وحمرة شديدة في العين والوجه لان الحرارة المفرطة التي في الدماغ تسخن الدم وتوقده وتزيد في حجمه وهو كثير فيميل الى ظاهر الاعضاء القريبة مما هو فيه وصداع اما اذا كان الورم في الحجابين فللاحساس بالمنافي من سوء المزاج وتفرق الاتصال واما اذا كان في نفس الدماغ فللمجاورة وتمددهما بورمه سيما اذا كان الورم عظيما وهذيان لانه اذا كان في مقدم الدماغ افسدت الحس المشترك والخيال حتى يدرك العليل ما ليس بموجود ولا يستحضر ما في خزانة خياله وان كانت في وسطه افسدت الفكر والتخيل فلا يميز بين ما ينبغي وما لا ينبغي على المجرى الطبيعي وان كانت في مؤخره افسدت الذكر فينسى جميع المعاني الجزئية ويتكلم في كل نوع بما هو خلاف مقتضى الحال والمقام على حسب تخيلاته وتوهماته الفاسدة وان كانت في الحجاب فبالمجاورة فان الدماغ يتضرر بالم الغشاء المحيط به مع ضحك لان البخار الدموي اكثر غريزيا من سائر الاخلاط ومعه رطوبة كثيرة تعينه على الانبساط ولم مع ذلك حمرة ونورانية واشراق فيعرض لصاحبه عند توفره استعداد تام للفرح كالسكران فيفرح من ادنى سبب سيما عند اختلاط افعال الدماغ فانه يتخيل امورا مستحسنة واشياء لذيذة فيتحرك الروح منه نحو الخارج وينبسط ويتمدد لذلك اعصاب الصدر والوجه وينفتح منافذهما ويتسع افضيتهما فيحدث شكل الضحك في الوجه والفم وقال صاحب التلخيص ان السبب المحدث للضحك والسرور هو ان الدم محبوب عند الطبيعة فيحدث السرور عند زيادته كما يحدث للذين يكثر قنيتهم واموالهم وخشونة اللسان لان حرارة الحمى تجفف سطحه وتجفف رطوبته فيختلف وضع اجزائه ويصير بعضها ارفع وبعضها اخفض لضرورة الخلاء واختصاصه بذلك مع عموم العارض جميع الاعضاء بسبب الحمى لان ذلك فيه اظهر لسخافة جوهره وتخلخل بنيته ويكون لونه الى حمرة ما ائل الى السواد لغلبة المادة الصابغة وتراكمها فيه لكثرة عروقه مع انه جرم لسخافته اشد قبولا للتاثير الصابغ فيه او لان المادة انما هو دم ملتهب فيحترق سريعا ويسود ولذلك قد يصير سائر اعضاء الوجه سوداء وعظم النبض وربما ندمع العين من غير ارادة لكثرة الفضول الرطبة في الدماغ وضعفه عن امساكها وسيلانها لرقتها ولطفها بسبب افراط السخونة الى العين لسخافة جوهرها وضعف بنيتها وقرب وضعها من الدماغ وهي لا تمسكها لضعفها ولكثرة تلك الرطوبات فيتحلل عن امساكها وتسيل هي بنفسها منها وهذا رديء جدا لانه انما يكون لافة قوية في الدماغ او لان العين اذا ضعفت بالمشاركة لم تقو على نضج غذائها فيصير فضلة وهي لا تقدر على امساكها لضعفها فيسيل منها بغير ارادة وليس يلزم من هذا ان يضعف سائر القوى التي في البدن فيسيل العرق الباهر والبول والبراز وغيرهما من الفضول لان العين الطف جوهرا واقرب وضعا من الدماغ فينالها من الضعف بالمشاركة ما لا ينال غيرها واذا كان من عين واحد فهو رديء لدلالته على فناء الرطوبات بسبب ان اشتعال الدم يكون الى حد لا تبقى معه في الجانب الذي فيه بسبب الاشتعال رطوبة تسيل

بالدمع

بالدمع وفي الجانب السليم يكون التجفيف لا محالة اقل فيسيل الدمع منه ويكره الضوء لما يتالم حاسة البصر ويتلاشى الروح لضعفها بسبب ما يوجبه الضوء المفرق ويقطر الدم من الانف اما لانفتاح فوهة عرق من العروق الدماغية او الانشقاق بسبب كثرة كمية الدم او حدة كيفيته واحراقه فيسيل الدم الى الانف لانه مجرى الفضلات الدماغية وعلاجه فصد القيفال في الثلثة الايام الاول لجذب المادة ودفعها من الراس واخراج الدم على حسب القوة من غير مبالغة ليبقى منه ما تقوى به الطبيعة على الباقي لان المنفعل كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى وحل الطبيعة بمثل طبيخ الفواكه مع شرب الاجاص والتمر الهندي والترنجبين والحقن اللينة مع فلوس الخيار الشنبر وتبريد الدماغ بوضع الخل ودهن الورد والماء ورد عليه فان ذلك يبرد الدماغ ويرطبه ويقويه ويمنع البخار ويرد عنه وباللخالخ المعمولة من ماء القرع والخيار والكزبرة الرطبة والخل ودهن الورد والشمومات الباردة الرطبة مثل البنفسج والنيلوفر وسقي ماء الشعير والاقتصار عليه عن كل غذاء اذا كانت القوة قوية ومنتهى المرض قريبا لان الغرض من الغذاء في المرض هو تقوية القوة حتى يمكن لها دفع المرض عند البحران وكانه يزيد بذاته في القوة يضعفها بالعرض لانه يقوي المرض الذي هو عدوها بوجوه احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه ضعفت معا وبتمامه مع المرض فيقوى بالضرورة وثانيها ان الطبيعة لضعفها بالمرض لا يتصرف في الغذاء كما ينبغي فيصير مستعدا للفساد مع استيلاء مادة المرض على احالته الى طبيعتها فيزيد بذلك وثالثها انه يكثر المواد في البدن فيضعف تصرف الطبيعة فيها ويستحيل بعض منها الى مادة المرض فمتى كانت القوة تفي بدفع المرض وكانت المدة قصيرة تحتمل القوة المقاساة والمجاهدة فيها كفى الغذاء اللطيف فيها والاحزوة من الشعير والماش والقثر والقرع والاسفاناخ مع لب اللوز واما من الصفراء وهو القرانيطس الخالص وانما سمي به لان الصفراء تنكي الدماغ وتؤذيه بالحرارة واليبوسة معا بخلاف الدم فانه لرطوبته لا ينكيه نكاية شديدة فهو مضر بالذهن من وجه دون وجه والصفراء مضر من كل الوجوه وعلامته شدة حرارة الحمى لشدة حرارة الصفراء ويبسها والحرارة كلما اعينت باليبس كان تسخينها اشد والسهر وخفة الراس لخفة المادة ولطافتها وجفاف العين والمنخرين واصفرار الوجه واللسان وسرعة النبض والتوثب لان الحرارة يتبعها الحركة والبرودة يتبعها السكون ولذلك ترى الحيوانات التي تاوي الاحجار تكون في الشتاء لا تتحرك كانها ميتة في احجارها وفي الصيف يتحرك دائما فالحرارة الة لجميع الحركات البدنية وكلما كانت اشد كانت الحركة اسرع واليبوسة ايضا تعينها وتقوي الاعصاب فتخف عليها الحركات والصفراء ايضا خفيفة على القوة لا تضعفها عن حمل الاعضاء بثقلها والهذيان والغضب وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الخارج طلبا للانتقام وسببه تهيج المادة وصفائها وزيادة سخونتها فيكثر اشتعالها ويسرع حركتها ومثل هذا الغضب يكون اسرع هيجانا

بالسحونيق
علاجه
الطبيعة على دفع المرض مع ثقل الغذاء ولانه اذا استفرغ شيء من المواد الفاسدة قويت
المرض
السرسام الصفراوي
علامته
وقلبها
العينين

لشدة حرارة الروح المتولدة من هذا الدم وامتناع انحلالها للطافتها فيرد بسرعة وسوء الخلق لكثرة
الغضب وفساد العقل واذا كان الورم في مقدم الدماغ افسد التخيل بالتشويش لانه موضعه والمراد
بالتخيل ههنا استحضار الصور المخزونة في الخيال واستحضاره عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة
لا التصرف في مستودعات الخيال ومعانيها الجزئية بالتركيب والتفصيل لانه من افعال القوة المتخيلة
التي محلها البطن الاوسط من الدماغ ويكون الفكر والذكر سليمين كما عرض لديوقليس الطبيب
فكان يتخيل ان في بيته قوما يزمرون ويلعبون ولا يفترون ساعة فيامر لسلامة فكره باخراجهم
ويصيح ولسلامة ذكره كان يعرف من يدخل عليه من الصديق والعدو وهذا انما يكون عند ابتداء
العلة وضعفها واما عند الاشتداد فيختل باقي الاجزاء بالمشاركة وان كان الورم في وسطه وهو
موضع الفكر افسد الفكر بالتشويش ايضا ويؤدي ذلك اختلال العقل كما عرض للرجل الذي يغلق
باب الحجرة على نفسه ويفتح الكوة ويسئل الناس هل تحبون ان يرمي اليهم بشيء فاذا سموا الرمي رمى
اليهم ولا يتخيل شيئا مثل ما يتخيل الرجل الطبيب ويعرف كل شيء يرمي به وفائدته ومنفعته بسلامة
ذكره لكن لا يعلم انه مخطئ فيما يصنع واذا كان في مؤخره وهو محل الذكر افسد الذكر بالتشويش
ايضا ويؤدي لذلك رداءة الفكر الذكر وهذا نادر لان تضرر هذه القوة في الاكثر يكون من
البرد وان كان الورم فيها اي في الاقسام الثلثة جميعا بطلت اي تشوشت هذه الافاعيل كلها و علاجه
علاجه اسهال البطن بماء الفواكه مثل التمر الهندي والعناب والاجاص والبنفسج والسبستان
مع الترنجبين او الشيرخشت وسقي ماء الشعير وماء الرمان المز المعصور وماء الاجاص اي نقوعه
وماء الخيار المستخرج بالعصر وماء القرع المستخرج بان يطلى عليه الخمير الثخين ويوضع في تنور فاتر ثم
يؤخذ بعد نضجه وينقر حتى يخرج ماؤه وماء البطيخ الهندي المستخرج بان يرفع عن راسه ويضرب
بالسكين ثم ينكس على اجانة حتى يسيل ماؤه ووضع الخل مع ماء الورد ودهن الورد على الراس و
وضع جرادة القرع والخيار وعنب الثعلب والخلاف عليه والتدهين بالادهان الباردة الرطبة
مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر مبردة على الثلج ولا يحترز من التبريد والترطيب في هذا
النوع كما يحترز في الدوى والتطليل بمياه طبخ فيها الحشائش الباردة الرطبة مثل البنفسج وقشور
القرع والنيلوفر والخطمي وان كان به سهر جعل فيها الخس وقشور الخشخاش وقليل بابونج ليقاوم
الخشخاش او بمرقة الرؤس والاكارع واما من السوداء وعلامته الهذيان والفزع والخوف و البرسام السوداوي
علامته ذلك لان الروح جوهر نوراني متوحش من الظلمة والسواد للمضادة واذا غلبت السوداء على الدماغ
اظلمته وسودته فيبقى في وحشة دائمة وسيجيء بيان القول فيه ان شاء الله تعالى والبكاء لان السوداء
يغلظ الدم ويبرده ويسوده فيتولد عنه روح على هذه الصفة ولا يطاوع الانبساط ويستعد
صاحبه للغم فيغم ويتفزع من ادنى سبب من الاسباب الغامة ولان الانسان اذا احدث به حالة مضادة

لشهوته وطبيعته تحرك الروح منه نحو الباطن هربا من ذلك المؤذي فيتمدد الاعصاب نحو الباطن
وتضيق افضية الدماغ والعينين والصدر وينقبض منافذها ويحدث شكل البكاء ويخرج بالضرورة
ما في الدماغ من الرطوبات الرقيقة بالدمع والمخاط كما يخرج الماء من الاسفنجة المغموسة فيه عند غمز
اليد عليها او بسبب حصول تلك الرطوبات هو ان الالم الموجب للبكاء يسخن القلب لتوجه الدم والروح
اليه ويرتفع منه ومن نواحيه بخار ابخرة حارة الى الدماغ تذيب الرطوبات التي فيها فيه وترققها و
تسيلها ثم ترد هي بنفسها وتغلظ حين وقوفها فيه وتصير رطوبات فلا تنفذ في الامتين لغلظها
كانها تصعد دفعة وهي كثيرة والامتان لصفاقتهما لا يتحلل شيء فيهما الا في زمان طويل فيدفعها
الدماغ بالعصر الى جهة العين لاتصال الامتين فيها فيخرج من الدرز التي عند الحاجب ويكون
حارة لبقية الحرارة الحادثة له بالغليان في القلب وكلما كان الموجب اقوى كان الدمع احر والسهر
[illegible] وزوال العقل والمراد به ههنا قوة تحصل للانسان عن كثرة تجارب الامور وطول مشاهدة
الاشياء المحسوسة مقدمات يمكنه بها الوقوف على ما ينبغي ان يؤثر او يجتنب في شيء من الامور
وسلامة هذه القوة انما تكون عند سلامة القوى الدماغية ويبس المناخر واللهوات وكثرة
التنفس كانه يختنق اي يكون النفس متواترا وهو الذي يقصر زمان السكون الذي بين الحركة الانبساطية و
الانقباضية وسببه شدة الحاجة الى النسيم البارد لغلبة حرارة القلب وعصيان الحجاب عن
الانبساط التام لتمدده بسبب تمدد الاعصاب الجائية اليه من الدماغ بالورم او باليبس اللازم
للسوداء ولصلابته وسببه لحرارة القلب فتدارك بالتواتر ما فاته من العظم وهذه العلامة لا
تختص بهذا القسم بل تعم جميع الاقسام وقد صرح به صاحب الكامل ويكون العين مفتوحة
مبهوتة اي ساكنة لتشنج اعصاب العضل الجفن وانقباض عضلاته من اليبس مع اضطراب الافعال
الدماغية وتغيرها عن المجرى الطبيعي ويعرض للعليل كد ورد الريع تغير شديد ويجيء بيانه ان
شاء الله تعالى ويلزمه صداع خفيف لقلة المادة وبردها وحمى لينة لان السوداء بسبب بردها
ويبسها لا تتعفن تعفنا شديدا فان ملاك الامر في العفونة هو الحرارة والرطوبة ويكون النبض
صغيرا صلبا مختلفا اما الصغر وهو نقصان في الاقطار الثلثة فلصلابة الالة وقلة الحاجة واما
الصلابة وهي عدم اندفاعه من غمز الاصابع الى داخل بسهولة كالوتر الممدود فليبس الالة وتمددها
وانضغاطها لورم الدماغ فلا ينغمز واما اختلاف فرعاية بعضها بعضا فلان الالة لصلابتها
لا تطاوع القوة في الحركة بسهولة فتعجز الطبيعة القوة عن التحريك المستوي وان كانت قوية فكيف
علاجه اذا كانت ضعيفة وعلاجه بعد النضج التام بطبيخ الاهليلج ولسان الثور والبسفايج وورق
البادرنجبوية والسبستان مع الترنجبين الاسهال بالحقن وبالحبوب المنقية للسوداء مثل الحقن
المتخذة من الاهليلج الاسود والكابلي والافتيمون والسنا والشاهترج والبادرنجبوية ولسان

التورد والبسفايج والزبيب والشعير المقشر مع السكر الاحمر ولب الخيار شنبر ودهن اللوز الحلو ومثل الحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج والغاريقون وشحم الحنظل والسقمونيا وحجر اللازورد المغسول وحب البلسان مع ماء الهندبا وسقيها ماء الشعير للترطيب والتبريد والسكنجبين لتقطيع المادة وتلطيفها ثم بعد التنقية تضميد الراس بلب حب القرع ولب حب البطيخ الهندي والنيلوفر والبنفسج مع لبن الجواري وتنطيله بمياه طبخ فيها البابونج ونحوه مثل النمام والورد والاكليل وورق الخشخاش وورق السلق والتدهين بالادهان الفاترة لزيادة الترطيب والارخاء مثل دهن القرع والبنفسج والبابونج والنيلوفر ولبن الجواري واما من البلغم ويسمى ليثرغس

• وترجمته النسيان قال ثابت بن قرة حدوث ليثرغس يكون من ورم يعرض للدماغ من خلط بلغمي يجتمع في بطونه المقدمة فيعفن وكذلك قال ابن سرافيون والاديب ابو الفرج في المفتاح وصاحب التلخيص وصاحب المغني وغيرهم من مشاهير القدماء وفي كلامهم بحث لانه لا يمكن حمله على ورم جوهر الدماغ لانهم باجمعهم لا يطلقون حدوث الورم في نفس جوهر الدماغ ولا على ورم الحجاب لا هو دابهم حيث يطلقون الورم على الدماغ ويعنون الحجاب على ما نقلناه عن ابن سرافيون في قرانيطس حيث قال ليس المراد بقولنا انه ورم في الدماغ انه يعرض في نفس الدماغ بل في الغشاء المحيط به لما ان جالينوس صرح في الثانية عشر من النبض ان قرانيطس يحدث في غشاء الدماغ وليثرغس في نفس جوهر جرم الدماغ وان البلغم لغلظه ولزوجته لا يمكن ان ينفذ في ذلك الحجاب الصفيق وقال صاحب الكامل السرسام البارد وهو فساد يعرض للذكر وحده ويكون اما من سوء مزاج بارد رطب في مقابلة المادي يدل على انه ساذج فلا يكون ورما وهو باطل وقوله يعرض للذكر يخالف لقوله يكون لغلبة البلغم على مقدم الدماغ وقوله وعلامته ان يحدث معه حمى ضعيفة بسبب عفن البلغم يخالف لما فهم من كلامه انه قد يكون من سوء مزاج ساذج والتحقيق فيه ما ذكره الشيخ وهو ان ليثارغس يقال للورم البلغمي الكائن داخل القحف وهو السرسام البلغمي واكثره يكون في مجاري جوهر الدماغ دون الحجب والبطون وجرم الدماغ لان البلغم قلما يجتمع في الاغشية لصلابتها ولا في جوهر الدماغ للزوجته كما ان ذات الجنب ايضا في الاكثر صفراوية وقلما يكون بلغمية لعلة نفوذ البلغم في جوهر صفاق عصبي صلب على انه يمكن ان يكون ذلك الاقل منهما جميعا اي من البلغم والصفراء معا لا من البلغم الصرف ويشبه ان عروض السبات الا دقيقه لا يكون الا لذلك وما في المقالة الثالثة من جوامع الاعضاء الالمة وهو ان العلل الحادثة في الدماغ منها ما يكون في العروق التي في الدماغ بمنزلة السدر والدوار ومنها ما يكون في القصبات التي فيه دون بطونه بمنزلة ليثرغس يؤيد ما حققه الشيخ واعترض السيد الجرجاني عليه وقال في هذا الكلام بحث لان المجاري مسالك خالية ينفذ فيها الارواح ولا يتصور فيها الورم وانما يحدث فيها السدة والسدة توجب الصرع والسكتة فهذا الورم

هو

ليثرغس البلغمي

اي قوله

منه

هو في الحجاب او في جوهر الدماغ وينفذ فيها المادة على سبيل الاستنقاع والتشرب لا على سبيل النفوذ دفعة واقول في كلامه بحث من وجوه الاول ان المجاري ليست هي المسالك الخالية التي ينفذ فيها الارواح بل المجاري عروق دقيقة ينفذ في المخ وينفذ فيها غذاؤه وهي الاوردة او ينفذ فيها الروح القلبي وهي الشرايين وهي ليست بخالية ولا بما للمعدة لنفوذ الارواح الدماغية بل نفوذ الارواح فيها كما في سائر الاوردة والشرايين واما التجاويف الخالية التي ينفذ فيها الارواح فهي المسماة بالبطون الثاني انه لم لا يتصور الورم في تلك المجاري وما المانع من ان يتورم جرم هذه العروق من البلغم فانها ليست على صلابة الغشاء حتى لا ينفذ فيها البلغم الثالث انا لا نسلم ان السدة في هذه المجاري توجب الصرع والسكتة بل السدة الموجبة لهما انما هي في البطون لا غير بالاتفاق الرابع ان المدعي استحالة نفوذ البلغم في الغشاء والمخ مطلقا لا النفوذ الدفعي على ان نفوذ المواد المورمة في جميع الاعضاء انما يكون على التدريج لا دفعة وظاهر ان الاجرام المصمتة لا يمكن ان ينفذ فيها شيء الا على التدريج ولما قوله على سبيل لا فهو في غاية الركاكة فانه لو دس جلد صلب صفيق في شيء غليظ القوام مثل العسل المتين مدة مديدة لم يمكن ان ينفذ فيه شيء من العسل اذ ليس للفاعل بل للقابل صلاحية الفعل والقبول ولذا لا يحدث الاسترخاء عند انصباب بلغم غليظ في الاعصاب بل التشنج لعدم تشرب الاعصاب له وهذا الاعتراض من السيد يشعر بانه مع اشتغاله مدة عمره الطويل على تصنيف الكتب الطبية ودرسها ونقل الكلام من كتاب الى اخر والبسط مرة والايجاز اخرى لم يتنبه على كيفية حدوث هذا المرض ولا على كيفية حدوث الصرع والسكتة وهذا من مثله بعيد جدا ويقال لهذا المرض النسيان لان النسيان اي بطلان التخيل او نقصانه من اعراضه اللازمة فسمي به تسمية للملزوم باسم العرض اللازم قال صاحب التلخيص ليس دلالة هذا اي النسيان ههنا عند الاطباء كدلالته عند العوام لان العوام يسمون هذا المرض نسيانا او مشاء يعنون به عدم الذكر وليس على ما ظنوه لكن النسيان فيه يحدث لالم القوة المتخيلة فلا يتخيل الا التي انطبعت في الذكر تم كلامه وانت تعلم ان المتخيلة غير الخيال فان المتخيلة قوة يتصرف باستخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية وموضعها البطن الاوسط من الدماغ والخيال خزانة الحس المشترك وموضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ وليس بين كلاميه انه افة في المتخيلة وبين كلام القوم انه في مقدم الدماغ تناقض لان الدماغ كما ينقسم بحسب الاغراض المقصودة الى ثلثة اقسام مختلفة في المقادير ينقسم بحسب المساحة الى قسمين احدهما في مقدم الراس وهو من اخر الدرز المستقيم الى نحو الجبهة والاخر في مؤخره وهو تحت الدرز الدالي وهذا الجزء اصغر من كل من نصفي الجزء المقدم وبينهما عطافان يتحدران من الام الجافية يحيط احدهما بالقسم المقدم ويفرزه والاخر بالقسم المؤخر ويفرزه وذلك ليتميز الجزء الذي هو الين وهو المقدم عن الجزء الذي هو اصلب وهو المؤخر وبهذا الاعتبار يكون البطن الاوسط في مقدم الدماغ ويؤيد

نعم حدوث الورم البلغمي في المجاري يكون قليلا ويلزمه انقطاع الروح القلبي عن الدماغ ويحدث منه نوع من السكتة صعب جدا لا اذا كان الورم في شعبة او لم يكن تاما التام المجرى حتى ستقعاء سنتفاع

ولا

ليتميز

هذا ما قال ابن سرافيون هذه العلة تكون من ورم يعرض في [مقدم] الدماغ من خلط بلغمي يجتمع في بطون
الدماغ المقدمة فيعفن فيعرض من تلك العفونة حمى دقيقة ويعرض منها السبات لان ذلك البلغم [العفن]
يمنع الحواس ان تفعل افعالها الطبيعية وانما سميت هذه العلة النسيان لان الجزء المقدم من الدماغ
الذي يكون به التخيل يالم ولا يحس بما يكون في الجزء الاخر الذي هو موضع الذكر والقرشي قد تحير في
هذه المسئلة فقال في موضع الدماغ ينقسم ما بين اوله واخره الى جزئين احدهما من قدام والاخر من
خلف والظاهر انهما كالمتساويين في المساحة لست اعني مساحة الطول بل مساحة جميع الجرم بحيث يكون
المقدم بجملته مساويا للمؤخر بجملته اذ لا موجب لزيادة احدهما على الاخر ولما كان المؤخر ادق كثيرا
من المقدم وجب ان يكون الجزء المؤخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كالضعف من طول المقدم
وقال في موضع اخر ان انقسام الدماغ الى جزئين مقدم ومؤخر يجب ان يكون هذان الجزءان متساويين
في الطول اذ ليس لاحدهما ان يكون اطول من الاخر اولى من العكس وبين هذين الكلامين تناقض
بين وكلاهما مخالفان لما عليه المحققون من ارباب التشريح وليس للقياس ولا للتخمين دخل في امثال
هذه المسائل بل التعويل فيها على الرصد والتشريح وعلامته ايضا ما كان في الدعوى السبات الادق و علامته
هي حالة بين النوم واليقظة يكون جانب النوم غالبا فيها ولذا قدم السبات على الارق في اللفظ [ذلك]
لان سبب هذا المرض على ما اتحد عليه كلام القوم انما هو تعفن البلغم في مقدم الدماغ فهو بسبب رطوبته
يعوق الحواس الظاهرة عن افعالها تارة ويوجب السبات وبسبب حرارته الحادثة من العفونة
يبسطها او يوجب الارق مع حمى مطبقة اي دائمة غير قوية الحرارة لعفونة البلغم فلا يكون الحرارة الغريبة الحمى غير
الحادثة من عفونته شديدة لانه استعد للتسخين استعداد الاجسام الحارة فتاثير الحرارة فيه يكون
ضعيفا فكيف في غيره بواسطته الا انه لكثرة مقداره وسهولة تعفنه لا ينقطع وصول الابخرة
المتعفنة منه الى القلب فيطبق الحمى وثقل جميع الحواس وبياض اللسان والتثاؤب لثقل عضل
الشدقين والفكين وتمدده بالعضل الدماغي فتروم الطبيعة دفعه بذلك واختلاط العقل و الشدقين
الكسل عن الجواب وعسر حركة الاجفان بل جميع الحركات الارادية لثقل المادة على القوة فيعسر عليها
تحريك الاعضاء او لارخائها الاعصاب برطوبتها فلا يتاتى منها التحريك الا بعسر واختصاص اللسان
والاجفان بالذكر لظهوره فيهما لقربهما من الدماغ ولسخافة جوهرهما وترهلهما واسترخائهما في
اصل وضعهما فيظهر فيهما العجز عن الحركة من ادنى سبب وعلاجه استفراغ البلغم بعد النضج بطبيخ علاجه
اصل الرازيانج وبزر الكرفس والانيسون واصل الاذخر والاسطوخودوس والزبيب مع [الجلنجبين]
والسكنجبين العسلي بالحقن المتخذة من اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج والفوتنج
والقنطوريون واصل الاذخر مع حليب القرطم والمري والسكر الاحمر وشحم الحنظل و
السقمونيا والملح الهندي والبورق الارمني والحبوب المسهلة المتخذة من الصبر والتربد وشحم الحنظل

والسقمونيا والغاريقون والمصطكي بماء الرازيانج ويوضع على راسه الخل والماء ورد ودهن
الورد في اول الامر الى اليوم الثاني لتقوية الدماغ ومنع المادة عن التوجه اليه ثم يعدل بالمراهم [المسخنة]
فان الخل مركب من حار وبارد قال جالينوس في الرابعة من قوى الادوية ان الخل قد سلخ الحرارة [الطبيعية]
التي للخمر واكتسب حرارة اخرى من العفونة لان الاجزاء الخمرية تبرد عند استحالته الى الخل والفضل
الذي فيه اذا عفن اكتسب حرارة مستفادة غريبة لا يكتسب سائر الاجزاء شيئا اذا عفنت فيكون
الخل مركبا من اجزاء متضادة غاية التضاد واستصوبه ارسطو ايضا وقال انه في الحرارة الخاصة
بطبيعة الخمر بارد وبحرارة العرضية التي له حار وهو مع ذلك يضاد البلغم لانه يقطعه ويلطفه و
ينشفه وكذلك دهن الورد والماء ورد قال جالينوس في الثالثة من قوى الادوية وجدت دهن
الورد اشد بردا من الزيت الا انه ليس بقوي البرودة بل برودته برودة فاترة ولفتور حرارته يطفي
ويبرد حرارة الراس الذي اصابه الشمس ويسخن الراس الذي اصابه البرد اسخانا يسيرا واما الذي يطمس
الطبيب فانه لا يقر بان دهن الورد المضروب مع الخل يبرد ولما استعمل في اصحاب اختلاط الذين اصابهم
الذهن من قبل ورم حار في الدماغ وفيه تناقض قوله من جهة انه انما ينبغي ان يمنع المادة وتردع
في مبدأ هذه العلل وهذا لا يكون الا بتبريد العضو لا بتسخينه وجذب المادة اليه قال ان دهن الورد
في هذه المواضع انما يقبض ولا يبرد قال جالينوس ان دهن الورد المضروب بالخل يسخن اسخانا ليس
باليسير لانه مركب من دوائين حارين فانه قد جربته مرارا كثيرة على نفسي وعلى كثير فانه يبرد اذا ما
اصاب البدن حر شديد ويسخن اذا ما اصابه برد شديد وكذلك الكلام في الماء ورد وحاصل الكلام
يرجع الى ان الورد يختلف تاثيره باختلاف حال البدن كالماء الفاتر يبرد داخل الحمام ويسخن خارجه
فعلى هذا يصح ان يقال ان البدن الحار اذا عولج به برده والبدن البارد اذا عولج به سخنه ثم اي بعد يوم من
من الابتداء يجعل معهما شيء من جندبيدستر لتسخين الدماغ وتلطيف المادة وتحليلها ثم اي بعد
الانتهاء خاصة في اخره يوضع عليها الاطلية والاضمدة المحللة الصرفة من غير رادع مثل الجندبيدستر
والعاقرقرحا والفوتنج والحاشا والنطرون بماء النمام او بماء المرزنجوش مع شيء من خل العنصل البابونج
والزيت ثم عند الانحطاط يعطس بالكندش والجندبيدستر لتحريك الدماغ وتسخينه وقلع المادة
وازعاجها وتحليل ما بقي منها وقسم اخر من هذه العلة اي من السرسام لا من الورم المذكور فان السرسام
قد يطلق بحسب استعمال الخاص الشائع على الورم المذكور وبحسب استعمال العام على العرض الذي
يلزم ذلك الورم وهو الهذيان واختلاط العقل مع حمى محرقة فيدخل فيه ورم نفس الدماغ و
الاختلاط الكائن في الحميات والكائن لاختلاط محرقة في فم المعدة والكائن لورم في نواحي الراس
الخارجة والكائن بمشاركة ورم حجاب الصدر وعضلاته وبمشاركة ورم المثانة والرحم فان هذه
الاقسام لا تسمى في العرف الخاص سرساما حقيقة بل يعرف بالاختلاط والحقيقي هو ورم المذكور

لا غير والاستاد العلامة قد ناقض كلام الشيخ حيث قال مراده بالحقيقى ورم جوهر الدماغ نفسه و
هو تورم يعرض من صفراء او من دم رقيق صفراوى للحجاب الذى بين الكبد والمعدة وهو حجاب يجول
معارضا بين المعدة والكبد يتصل بالحجاب المعترض الذى بين القلب والمعدة المسمى بالحجاب الحاجز
ويتصل تصاعدا بالحجاب الموضوع على القحف من داخل المسمى ما ينخس والمشهور تدخالف القوم فى تعريف
هذا المرض فانهم تطابقوا على انه ورم حار فى الحجاب الحاجز نفسه واما الحجاب الحائل بين المعدة و
الكبد فلم يقل به احد من الفضلاء غير الطبرى فانه ذكر انه ينزل من الحجاب الدماغى طرف فينبسط
يصير حجابا بين الكبد والمعدة على مذهب ارسطو وقال ايضا لم احد لجالينوس فى هذا الحجاب كلاما فيظهر
فى الدماغ اعراض البرسام لانه يشارك الغشاء الغليظ من غشائى الدماغ المسمى ما ينخس ويتصل به
فيرتفع اليه ابخرة كثيرة حارة تملأ الدماغ وتولد اعراض البرسام وكثيرا ما تولد نفس البرسام و
يسمى البرسام وعلامته الوسواس الكثير لكثرة ارتفاع ابخرة حارة الى الدماغ والهيجان اى هيجان
الوسواس واختلاط العقل فى وقت وهو عند تصاعد الابخرة والسكون فى وقت اخر وهو عند
سكون الابخرة وانحطاطها عن الدماغ بمثل الاطلية وذلك الرجلين وسقى الاشربة المطفئة
وغيرها فان هذا العارض حادث بالمشاركة لا بالذات فيختلف اشتداده وانتقاصه بحسب اختلاف
احوال الاصل ونخس لان الورم يمدد الغشاء الحساس عرضا كانه يغرق اتصاله فيحس بوجع مثل
غرز الشوك والسلامة فى الجانب الايمن على مقتضى رايه وشدة الحمى والحمرة فى الشراسيف هذا لا
يصح على مذهبه وانما يصح اذا كان الورم فى الحجاب الحاجز فانه يتصل بالشراسيف فينفذ منه المادة الحادة
اللطيفة الى ظاهر الجلد ويتلون بلونها وفى بعض النسخ والحرارة فى الشراسيف وهو اولى وان كان
فيه شئ ايضا واما شدة الحمى فلقرب موضع العلة من القلب فتصل الحرارة الغريبة الى القلب بالمجاورة
لان الحجاب خال من الشريان فتصل الحرارة منه الى ما يجاوره وهو الرية ثم منه الى القلب بواسطة
الشرايين وعلاجه فصد الباسليق لتنقية المادة من الحجاب والباسليق فى لغتهم الملك العظيم
ولان هذا العرق وهو العرق الموضوع على الجانب الانسى من مفصل المرفق شعبة كبيرة من شعب
الابطى مختلطة بشعبة من الكتفى وانه اشرف العروق النابتة من الكبد لاتصاله بالقلب والدماغ
والرية والحجاب والصدر سمى به تشبيها بالملك والابطى وهو عرق موضوع على الجانب الوحشى من
الذراع وسمى به لانه من الابط وشرط الساقين والحجامة عليهما بحسب الامكان من هذه الامور ووضع
الاطلية المنضجة والمحللة على موضع النخس والوجع مثل البابونج والبنفسج والخطمى ودقيق الباقلا
وبزر الكتان مع الماء الحار وتليين البطن بطبيخ النيلوفر والبنفسج وبزر الخطمى والعناب و
السبستان مع الترنجبين ونوع اخر من هذا يقال له شقاقلوس على سبيل المجاز وهو ورم
يحدث فى خاص تجويف شرايين الدماغ من دم غليظ ينصب اليها فيفسد ويحتبس الروح الحيوانى

بكسر الباء لكن المعروف هو فتح ق علامته

الغريبة

علاجه

شقاقلوس
والترجمة
العلة

عن الدماغ فيفسد مزاجه ويموت بالاخرة وشقاقلوس فى الحقيقة هو موت العضو وبطلان حسه
وقال القرشى لفظ شقاقلوس يقع على معنى حقيقى وهو موت العضو وعلى معنى مجازى وهو ورم جوهر
الدماغ من دم عفن وغانغرايا مقدمته اى مقدمة شقاقلوس وذلك انه اذا اخذ العضو يفسد
بالعفونة اما لامتناع الروح منه بسبب ورم من مادة عفنة غليظة سادة لمنافذه اولفساد مزاجه
لانسداد مسالك النفس الذى يجئ الروح من تلك المادة ويذهب نضارته كبدن الموتى ويسكن
ضربانه الذى قد كان من قبل بسبب الورم لان الحس اذا يخدر بسبب ان الروح الحيوانى بعد العضو
لقبول الروح النفسانى فاذا تغير مزاجه الى الفساد لم يمكنه الاعداد على المجرى الطبيعى فيتخدر العضو
ولم يحس بحركة الشرايين مع ان حركتها تكون ضعيفة حينئذ يسمى هذا العارض غانغرايا فاذا استحكم
الفساد بان يبطل الحس بالكلية ويفسد اللحم والعظم يسمى شقاقلوس لكن القدماء لا يفرقون بينهما
قال جالينوس العلة التى سماها الاطباء غانغرايا قد كان اليونانيون يسمونه شقاقلوس ومادة
هذه العلة فى غاية الفساد والخبث والا لم تكن تفسد العضو وتميته وفى نهاية الغلظة والا لنفذت
بسهولة ولم يلزم منها ذلك وانما علم انه فى شرايين الدماغ لان صاحبه لا يعدم الحس والحركة ولو كان
فى نفس الدماغ لاعدمهما وفى هذا الكلام بحث لان الشرايين مسالك تنفذ فيها الروح الحيوانى الى
الدماغ ثم الى سائر الاعضاء ويستحيل فيه عند الاطباء الى مزاج اخر به يستعد لقبول النفس التى
هى مبدء الحس والحركة وعند انسداد تلك المسالك بالورم لا ينفذ الى الدماغ ثم الى سائر الاعضاء
فيعدم الحس والحركة بالضرورة عن جميعها بل يموت الدماغ وينقطع عن الحيوة الا اذا كان الورم
فى بعضها دون بعض وايضا كان ورم الحجاب المجاور للدماغ يوجب الافة فى الافعال الدماغية
بالمشاركة كذلك ورم شرائينه يوجب ذلك بطريق اولى وهذه العلة اى شقاقلوس بالمعنى الحقيقى
فى اى عضو كان قلما تبرء بل ليس يمكن ان تبرء ويرجع العضو الى الحالة الاولى لانه ميت واما الدماغ
فليس يمكن ان يحدث فيه هذه العلة ولا غانغرايا الذى هو مقدمته بل الموت يسبقه وقولهم
قد يعرض للدماغ شقاقلوس بالمعنى الحقيقى فان المراد به مقدمته غانغرايا على ان شقاقلوس كما
ذكر فى جوامع الاسكندرانيين قد يطلق على اشياء مختلفة احدها الوجع المبرح والثانى
الورم الحار الشديد والثالث العلة التى يكون معها تعفن والرابع التشنج الحادث عن الورم
الحاد ويمكن ان يحمل فى كلامهم هذا على بعض هذه المعانى بحسب الحقيقة ويمكن ان يحمل قوله هذه العلة
على المعنى المجازى قال بقراط فى السابعة من الفصول من اصابه فى دماغه العلة التى يقال لها شقاقلوس
فانه يهلك فى ثلثة ايام وهى الاورام الاول اذ ليس يمكن ان يحتملها مع هذه الصعوبة عضو رطب
شديد القبول للفساد مع هذا الشرف والقوام اكثر من ثلثة ايام على انه لا يبعد ان يكون من
خبث المادة وفسادها مع انه يغير مزاج الدماغ ويفسده ويغير مزاج القلب ايضا ويفسده لما

يحيى

يتادى اليه تلك الكيفية بطريق الشرائين فيحدث الغشى والموت وقال القرشى لانه يلزمه الاضرار
بالقلب لتضرر التنفس فان حركة التنفس ارادية ومبدؤها الدماغ فاذا كان مأوفا بهذه العلة لم
يتمكن من التحريك كما ينبغى فيقل ما يصل من الهواء الى القلب ومثل هذا لا يحتمل اقصر الحادين فان
جاوزه نجا العليل وفيه نظر لان حركة النفس لو كانت ارادية لبطلت فى حال النوم وفى حال ما نفكر
النفس
فى امر غافلين عن تدبيرها دائما بل الحق انها طبيعية من حيث الاحتياج الضرورى الى مطلق التنفس
انما يتعلق بالارادة من حيث ان المتنفس يتمكن من تغيير التنفسات الجزئية بالتقديم والتأخير عن
اوقات تقتضيها الحاجة لا من حيث الاحتياج الضرورى فهى حركة تسخيرية اى طبيعية حيوانية غير تابعة
لارادة فان الطبيعة توقع لمبدأ الحركة والسكون بالذات فان كانت الحركة التى تصدر عنها على نهج واحد
فهى طبيعية غير حيوانية وان كانت لا على نهج واحد فهى طبيعية حيوانية ويقال لها التسخيرية فان
جاوزها اى شقاقلوس الثلثة الايام الاول فانه يبرأ لان ذلك يدل على ان الطبيعة قد نهضت لمقاومة
المرض فغلبته وقهرته وعلى ان المرض قد انحط وان الطبيعة كانت قوية شديدة القوة ولا لم
تصبر هذه المدة وان المرض لم يكن صعبا شديد الرداءة والا لم يحتمله الدماغ مع صعوبته زمانا كثيرا
لشرفه وعلامته علامات السرسام الحار بل اشد منها لخبث المادة وشدة رداءتها وعلاجه ان جاوز
علامته
الثلثة علاج السرسام الحار من الاسهال ووضع الاطلية على الراس وغير ذلك وقد يحدث الحمرة
وهى بالحاء المهملة عند القوم ورم من دم حاد مختلط بالصفراء وسمى بها تسمية للملزوم باسم اللازم فى
الدماغ من ارتقاء الدم الفاسد المتشيط اى المتسخن الملتهب بالصفراء والحمرة اذا حدثت فى
الاعضاء الظاهرة انصدع منها العروق الدقاق التى فيها لغليان مادتها فاذا خرج الدم منها فاما
ان ينبسط تحت الجلد من غير ان يدخل فى خلل العضو واعماقه وذلك اذا كان رقيقا لطيفا حادا ويظهر
فى الجلد الحمرة واما ان يتعمق فى اللحم اذا كان غليظا محترقا اسودا وبالجملة النفوذ الى اللحم ويسمى هذا الصنف
الاخير جمرة بالجيم تشبيها له بجمر النار فى الحمرة والحرقة والالتهاب والدماغ لا يحتمل هذا النوع الاخير
تحل
لشرفه وشدة فساد تلك المادة وخبثها فيقتل قبل ان يتعمق فيه وانما يعرض فيه النوع الاول بان ينبسط
ذلك الدم فى الغشاء الموضوع على القحف او الموضوع على الدماغ والفرق بين الحمرة والسرسام الحار ان
السرسام الحار يزيل العقل ويكون معه حمى مطبقة وحمرة العينين وهذه العلة لا تكون معها حمى و
لا زوال العقل لخلوها عن الورم عند الشيخ والشارح فى هذه المسئلة قد اقتفى اثر الطبرى واما الجمهور
فعلى ان الحمرة ورم فى نفس الدماغ فلا تخلو عن زوال العقل ولا عن الحمى الشديدة ومثل هذه العوارض
التى ذكرها الشيخ فى هذا المرض انما عرضت من غير حمى ولا زوال العقل فانما يكون عروضها عندهم
بسبب مشاركة الدماغ لعضو آخر شريف لا لحصول العلة فى نفسه قال الرازى قد يعرض مرض
شبيه بقرانيطس من غير حمى معه قلق شديد وتوثب لا يملك صاحبه قرارا ويشتد ضيق نفسه

وعطشه ويشرق بالماء ويقتل من اليوم او بعد اربعة ايام ولا ينجو منه احد ويسود الوجه عند
المنتهى ويجف اللسان ويحمر العين لصعود جميع حرارة البدن الى الراس ثم تلين الحركات و
تسقط النبض ويموت قال الشيخ لا يبعد ان يكون السبب فى ذلك مشاركة من الدماغ لعضو آخر كورم مثل
عضل التنفس اذا عرض له تشنج عظيم او فساد آخر يجرى مجرى الخناق فيتادى الى الدماغ فيتشوش ويفسد
ويختلط العقل ويعطش بتجفيف نواحى الحلق والصدر وكونه من غير حمى دليل على خلوه من الورم بل
يحس فى راسه بنار تلتهب فلا يصبر عليه لحدة المادة واذا اسود الوجه كان ذلك باللون الحارة ورجوع
علاجه
الدم من الظاهر الى الباطن تبعا للطبيعة لمقاومة المؤذى ولونه الى الصفرة ما هو لذلك وعلاجه
فصد القيفال وعرق الجبهة وهو العرق المنتصب بين الحاجبين وعرق المنخرين وموضع فصده المشقق
من طرف الارنبة التى الذى اذا غمز بالاصبع تفرق باثنين واكثر ظهوره فى البالغين والعرقين
اللذين تحت اللسان وعلى اللسان نفسه لا على باطن الذقن على حسب الامكان ومطاوعة القوة وفا
الماشرا
من هذه العروق بعد اخراج سقى ماء الشعير وباقى تدبيره من تليين البطن ووضع الاطلية
على الراس والنطولات والشمومات مثل تدبير قرانيطس الخالص ومن هذا الجنس العلة المعروفة بالماشرا
هو اسم سريانى وهى بالحقيقة الفلغمونى لانه ورم من دم حار لكنه مختلط بالصفراء وهو قريب من
الحمرة الخالصة وانما يختص الفلغمونى بهذا الاسم اى الماشرا اذا حدث الفلغمونى فى اجزاء الراس
الخارجة من الغشاء المجلل للقحف والجبهة والانف وحوالى العين وربما استحال اى تفاقم وعظم
حتى يعم داخل الراس من الدماغ والحجب فيتورم الجميع بحيث يظن بالشئون انها تتفرق وخارجه
وكثيرا ما يتمشى الى الصدر والعضدين فيكون اشد انواع السرسام امراضا لحدة مادته ولعمومه
داخل الراس وافحج منظر الشدة حمرة الوجه وانتفاخه وتقطره ونتو العينين وتمددها ويشتد
الوجع معه جدا لحدة المادة وكثرتها وتفريقها اتصال الاعضاء الظاهرة والباطنة ويكاد الراس
ينصدع ويتشقق لعظم الورم فى الحجاب والدماغ وتحفظ العينان لذلك وعلاجه علاج السرسام
الدموى والنظر الى الاشياء الحمر ليجذب الدم بالمشاكلة من الباطن الذى هو اشرف الى الظاهر
الدوار
فى الدوار يسمى باسم اللازم وهو ان يتخيل لصاحبه ان الاشياء تدور عليه وان دماغه
يدور به ويدور به فلا يملك ان يثبت قاعدا او قائما بل يسقط وذلك لان افعال القوى النفسانية على
ما حققه الفاضل ارسطو انما يتم اذا نفذ الروح الى البطن الاول من الدماغ وانطبخ فيه انطباخا
ما فانه اول ما يتادى الى الدماغ يتادى الى البطن الاول وينطبخ فيه ويأخذ مزاجه ثم منه الى
الاوسط وازداد فيه انطباخا ثم منه الى المؤخر وكمل فى الانطباخ فكلما كان نفوذه فى اجزاء
الطابخ على هذا الوجه تمت الافعال النفسانية والا انتقصت او بطلت وعند دورانه فى اقضية
الدماغ لا يمكنه النفوذ على هذا الوجه كما ينبغى فلا يتاتى منه تحريك الاعضاء المتحركة بالارادة ولا

اثباتها ولا ادراك صور المحسوسات وحفظها ولا ادراك المعاني وحفظها ولا التصرف فيها فيختل
لذلك جميع الافعال النفسانية من الحس والحركة الارادية وسببه الواصل اما اخلاط رقيقة
صفراوية في بطون الدماغ او في عروقه تتحرك حركة غير طبيعية ويقابلها الروح بحركة طبيعية مضادة لها
وتقييد الرقيقة بالصفراوية غلط فاحش فان القوم قد صرحوا بان سبب امتناع نفوذ الروح في السدر اخلاط
باردة غليظة ان زادت لزوجتها احدثت السكتة وان رقت وحدثت منها حركة ومن الروح اخرى
حدث الدوار او اخلاط غليظة تجتمع في العروق المستديرة حول الدماغ وتدافع الروح النفساني و
يمنعه عن السلوك الطبيعي فيكر الروح راجعا ويتحرك حركة دورية كالرياح اذا منعت بسبب جبل
او جدار او غير ذلك عن سلوكها على خط مستقيم في طبيعتها او رياح غليظة او كثيرة تجتمع متكاثفة في
بطون الدماغ او في عروقه ولا يمكنها اي تلك الاخلاط والرياح التحلل اما الرياح الغليظة فلصفاقة قوام
الاتين واما الكثيرة وان كانت لطيفة فلانه لا يتحلل في الامتين ما يتحلل الا في زمان طويل لغاية الطول منها
لصفاقتهما واما الاخلاط فلانها وان كانت رقيقة في نفسها لكنها لا محالة تكون اغلظ من الرياح و
اذا لم تجد تلك الاخلاط سبيلا الى التحلل تتراجع في بطون الدماغ وعروقه فيتحرك حركة غير طبيعية والرياح
ويقابلها الروح بحركة طبيعية مضادة لتلك الحركة الخلطية والريحية فيتدافعان ويقع بينهما اي بين
الحركتين المتضادتين المتمانعتين حركة دورية اما في الروح وحده اذا كانت المدافعة بينه وبين الخلط
الرقيق فان الروح للطافته يرتفع ح مستديرا كانه يلتوي على نفسه او في الروح والريح معا اذا كانت
المدافعة بينهما فيلتويان على انفسهما مرتفعتين كما ترى في الذويعة هذا هو الحق الصريح وما
قيل في سببه من ان الاخلاط والرياح اذا تحركت في الدماغ ولم تجد مخرجا تحرك الروح النفساني
معها وتبعها في الدوران فليس بشيء اذ من شان الطبيعة ان تدفع الامور الغريبة وتقهرها بقدر الاستطاعة
لا ان تميل اليها وتتابعها على انه لا يلزم من اتباعها اياها في الحركة الحركة الدورية وسبب دوران الروح
تخيل صاحبه ان الاشياء تدور عليه لانه سواء ان يختلف نسبة اجزاء المحسوس الى الحاس في الدوران
من جهة المحسوس او من جهة الحاس اذ الاحساس بالدوران انما يكون بسبب تبدل المحاذيات و
تغير النسب التي بين الروح الباصر وبين المرئي ولا فرق بين ان يكون التبدل بسبب حركة المرئي
عن محاذاة الباصرة او حركة الباصر عن محاذاة المرئي فانه اذا تحرك الروح استبدل ما يقابله من
اجزاء المحسوس فيتخيل الانسان بالمحسوس انه دائر على ما جرت به عادته وتلك الاخلاط والرياح اما
حاصلة في الدماغ راسخة فيه او مرتقية من الاعضاء الاخر والتي من الدماغ نفسه فتلك اما اخلاط
باردة رقيقة على راي المص تتحرك ويتحرك الروح مقابلا لها او غليظة تدافع الروح عن حركته المستقيمة
في اجزاء الدماغ فيرجع عنها مرتفعا مستديرا على نفسه وهي اما بلغم وعلامته الثقل وكثرة النعاس
وقلة العطش وكدورة الحواس وكثرة النوم ولين النبض اي اندفاعه الى داخل عند الغمز ويكون علامته

بسهولة وسببه كثرة الرطوبات المرطبة اللازمة وبياض القارورة والحدة اي سكون الدوار عند اسخان علامتها
الراس لانفتاح المسام والاندفاع الموجب بالتلطيف والتحليل واما سوداء وعلامتها كثرة الفكر
في الاخطار الماضية والمخاوف المستقبلة وذلك لانها تجفف جوهر الدماغ فيرتسم فيه ما يتصور
من الامور الفاسدة وطول الصمت اذا لم يكن السوداء صفراوية لانها باردة والبرودة مميتة للقوى
موجبة للسكون في جميع الافعال والسهر وتخيل الاشياء سودة لان الابخرة السوداوية تختلط بالروح
فيتكيف الروح بسوادها ويرى جميع الاشياء على لونها وصلابة النبض وضعفه والضعيف من النبض
ما يقرع الاصبع بغير قوة ويبطل بادنى غمز وهو على نوعين احدهما ما يكون سببه ضعف القوة
وثانيهما ما يكون سببه فرط صلابة الشريان كما في هذا المرض فلا تقوى القوة على تحريكه حركة تفاق
لغمز الاصابع وان كانت بنفسها غير ضعيفة واما اخلاط رياحية حارة اي مولدة للرياح التي هي من
لا المتقدم الاسباب الواصلة للدوار ولا معنى لحمل هذا الكلام على معنى اخر وهذا ليس على ما ينبغي لانه بصدد ذكر
الاسباب الواصلة لا السابقة ولو قال هيهنا واما رياح باردة وفيما بعد هذا او بخارات حارة بدل
علامته قوله واما اخلاط رياحية لكان اولى او باردة حادثة في الدماغ كالبلغم وعلامتها جميع هذه العلامات
المذكورة في الاخلاط الباردة الموجبة فيه مع عدم الثقل فيه نظرا لان الاخلاط لا تخلو من الثقل وعلاج
جميع ذلك تنقية الدماغ بعد النضج بالحقن والحبوب والغراغر المستفرغة للمواد الباردة وتحليل
الرياح بالشمومات مثل المسك والغالية والنمام والياسمين والعطوسات مثل الكندس والجند
بيدستر والزبد والسعوطات المتخذة من الفلفل الابيض والصبر والزعفران والجندبيدستر
بماء المرزنجوش ودهن البنفسج والاطلية مثل العاقر قرحا والخردل والمرزنجوش بماء النمام وخل
العنصل وبالانكباب على المياه التي طبخت فيه الحشائش الملطفة مثل البابونج والبرنجاسف وورق
علامته الغار والاطريل والشبت كل من هذه التدابير كما يوافق مزاج العليل واما اخلاط حارة وهي اما
دم وعلامته ان لا يلبث طويلا بل يتحلل ويسكن سريعا لانه الطف من البلغم والسوداء وحمرة الوجه و
العين في ذلك الوقت اي وقت حدوث الدوار وحركة الدم وثورانه وهيجانه ح ودرور العروق اي
انتفاخها لامتلائها من الدم سيما عند حركته وزيادة حجمه وسخونة ملمس الراس لما يسخن اعضاء الراس
بمجاورة الدم عضوا بعد عضو حتى يصل السخونة الى الجلد ولما ينفصل الابخرة الحارة منه الى ظاهر
علامته الجلد ودمعه تسيل عند ابتداء الدوار لما يستحيل الابخرة المنفصلة عن الدم لغلظها وكثرتها الى
الرطوبات ويندفع شيء منها الى جهة العينين حيث لا يتحلل سريعا من الامتين ويمتلي منها الدماغ وعلاجه
فصد القيفال وحجامة الساق وتطفئة الدم بمثل لعاب بزرقطونا وشراب العناب وكشك الشعير
علامتها والطفشيل والمزورات الحامضة واما صفراء وعلامتها صفرة اللون ومرارة الفم وتخيل الالوان
الصفر لتكيف الروح الدماغي بلون الابخرة المنفصلة من الصفراء وسرعة النبض والعطش والسكون

علاجه
علامتها

اى يكون الدوار بما يبرد وعلاجه تنقية الدماغ من الصفراء بطبيخ الهليلج والشاهترج ومربيس
انجبار شنبر والشيرخشت واما اخلاط رياحية حارة فيه شئ كما تقدم وعلاماتها تلك العلامات التى
للاخلاط الحارة ويزيد بان الدوار يكون شديدا لان حركة الابخرة المتولدة من الاخلاط الحارة تكون
بالضرورة اشد واقوى من حركة نفس الاخلاط الحارة لغلبة الاجزاء النارية والهوائية عليها ومن حركة
الرياح المتولدة من الاخلاط الباردة ايضا لسخونتها بالنسبة غير لابث لسرعة تحللها للطافتها و
يعطس بالسين المهملة صاحبه دائما لان تلك الابخرة الحارة اذا ما تولدت فى الدماغ وامتلأ منها
البطون والمواضع الخالية منه عرض منها اللذع لعضلات الشم كما يعرض لمن ادخل فى انفه شيئا فاحتيج
الى ان تنقبض لدفعها باستعانة من الهواء المستنشق لتمتلئ به الرئة فتدفع منها اليه دفعة بانقباض
الصدر كما يفعل بالانبوب الذى ينفخ فيه ليخرج ما فيه ولذلك يتقدم العطاس استنشاق هواء كثير
ولما ان اندفاع تلك الاهوية انما يكون من موضع ضيق يحدث منه ذلك الصوت ويجف انفه لبعد و
تحلب الرطوبة اليه من الدماغ ويصرع الدوار اى يسقط على وجه الارض لشدته ويعرق عند ذلك رأسه
عرقا خفيفا فيما اندفع شئ من تلك الابخرة الى المسامات وتحلل منها بعضها بالتحلل الخفى و
يبرد الباقى ويغلظ ويترشح بالعرق وعلاجه فصد القيفال ان وجب وحل الطبيعة بعده بما
ذكر فى الصفراوى والحقنة لا تؤثر فى هذا النوع فيه بحث وغاية ما يمكن فى توجيهه ان الحقنة انما
تجذب الفضول من الاعضاء العالية اذا كانت قوية حادة ولا يجوز استعمالها هيهنا لما يرتفع عنها
ابخرة حادة الى القلب والدماغ ويحدث عنها الغشى والاضطراب فى القوى والارواح وبكثرة حرارة
الاخلاط ويزداد الدوار لانها تسخن البدن وتعفن الاخلاط وتورث الحمى حيث لم ينكسر عاديتها
بفعل المعدة فيكثر ارتفاع الابخرة الى الدماغ واما الحقن اللينة فلا يتأتى منها المقصود لضعف
قوتها وبعد مكانها بل المطبوخات منها اكثر منها عائدة واتم فائدة لانها اقرب الى الدماغ مسافة و
اطول مكثا فان كفى الفصد وحل الطبيعة فذلك والا عولج ايضا معهما بالشمومات والنطولات و
الاطلية وغير ذلك على ما ذكرنا فى الصداع الحار واما اذا كانت الاخلاط والرياح مرتقية الى الدماغ
فهى اما صاعدة اليه من المعدة وتلك تكون اما اخلاطا باردة وعلاماتها العلامات التى تكون اذا كانت
الاخلاط الباردة حاصلة فى الرأس مع وجود الغثيان لما ان المعدة تريد دفع المؤذى والجشاء
الدائم من غير ترتيب وغير ارادة وسببه ما ذكر ان المعدة اذا ضعفت عن الهضم التام تفعل
التبخير ومع صداع يبتدى من مقدم الرأس ثم الى اليافوخ وربما يمتد الى المؤخر عند كثرة المادة
وسببه ما ذكر من مشاركة الدماغ للمعدة واختلاف حال الدوار فتارة يسكن وتارة يهيج بحسب
خلاء المعدة وامتلائها اى يسكن الدوار عند خلائها ويهيج عند امتلائها لكثرة ارتقاء المواد
الباردة والابخرة الغليظة المتولدة من طبخ الغذاء وسبوق النخم المولدة للاخلاط الباردة لفساد

الهضم

لحارة

الخامس الامتلاء ... البارده
علاماتها

عن الامور التخيلية اى عن ضبط صور المحسوسات المخزونة فى الخيال واستحضارها على ما هى عليه عند
غيبوبتها عن الحواس الظاهرة ولا يرى الرؤيا الا قليلا وينساها وذلك لان الحس المشترك هو لوح
النقوش التى اذا امكنت وارتسمت فيه صارت فى حكم المشاهد كما يرتسم النقوش فيه من الحواس الظاهرة
ترتسم ايضا من الحواس الداخلة يعنى الخيال والمتخيلة مثل ما يرتسم الصور فى الخيال عند حصولها فى
الحس المشترك من الخارج او الداخل وهذا يشبه تعاكس المرايا المتقابلة والصارف عن انتقاش الحس
المشترك من الحواس الداخلة امران احدهما ما يمنع القابل عن القبول وهو ما يرد عليه من الخارج
واحدا بعد واحد فانه يشغله عن قبول الصور التى تلقيها عليه القوى الباطنة وثانيهما ما يمنع الفاعل
وهو القوة المتصرفة عن الالقاء فان النفس الناطقة والوهم اذا اخذا فى التصرف فى الامور الغير
المحسوسة استخدما القوة المتصرفة فيما يطلبانه بالافكار فشغلت القوة الفاعلة عن التأثير فى
الحس المشترك وفى حال النوم يزول المانع الاول ضرورة وقد يزول الثانى ايضا لما يشتغل الطبيعة
بهضم الغذاء ويطلب الاستراحة عن جميع الحركات الموجبة للاعياء فينجذب النفس اليها لامرين
احدهما انها لو لم ينجذب اليها بل اشتغلت بافعال نفسها لشايعتها الطبيعة واشتغلت عن تدبير
الغذاء فاختل امر البدن لكنها مجبولة على تدبير البدن فينجذب النفس بالطبع نحوها وثانيهما
ان النوم بالمرض اشبه منه بالصحة لانه حالة تعرض لتدبير البدن باعداد الغذاء واصلاح امور
الاعضاء والقوى والنفس فى المرض تكون مشتغلة بمعاونة الطبيعة فى تدبير البدن فكذا ههنا
فلا تفرغ لشغلها الخاص من استخدام تلك القوة الا بعد عود الصحة فيبقى الفاعل الباطنى قوى
السلطان والحس المشترك معطلا غير تام عن القبول فلوحت فيه الصور المتخيلة مشاهدة و
لهذا قلما يخلو النوم عن رؤيا وهو يودعها الى الخيال فيتذكر عند اليقظة وفى حال المرض يزول
المانع الثانى لما ذكر وقد يزول الاول اذا ضعف الروح من الانبساط الى الخارج فيستخدم المتخيلة الحس
المشترك ويصرفه عن قبول ما يرد عليه من الحواس الظاهرة فينتقش بما يلوح عليه منها فاذا كان
الخيال لم يحفظ الصور المذكورة فى اليقظة على المجرى الطبيعى حتى يتصرف فيها القوة المتخيلة فى
النوم ويلقيها على الحس المشترك ثم ينعكس منه اليه فيتذكر عند اليقظة ولم يحفظ ايضا ما ينتقش
فيه من الحس المشترك عند النوم من الصور التى تركبها المتخيلة فيه وتلقيها عليه فظن العليل انه لا يرى
رؤيا قطعا او يتذكر شيئا ما من تلك الصور لا على النهج المنظوم المضبوط ولم يتذكر البواقى فيتيقن
رؤية المنام ونسيانه او يبطل الخيال اصلا فينسى صور المحسوسات كيف كانت اى سواء كانت مرتسمة
فى اليقظة او فى النوم ولا يتخيلها اى الصور بعد غيبوبتها عن الحواس الظاهرة كما ينسى فاسد الذكر
معانى الجزئيات المحسوسات من حيث تركبها وتفصيلها ايضا وانما قيدنا المعانى بالجزئية لان
الحافظة خزانة للمعانى الجزئية التى يتأدى اليه من الوهم او المتخيلة واما المعانى الكلية التى تدركها

النفس الناطقة فخزانتها العقل الفعال ويجب بسبب نقصان الذكر بعينه من الرطوبة المفرطة و
اليبوسة المفرطة قال جالينوس في الصناعة الصغيرة فضيلة التخيل سرعة انطباع الصور واوفق
الامزجة له اعتدال الرطوبة لان الانطباع لا يمكن في يابس ولا رطب بل في معتدل بينهما الا ان هذا
يقع من اليبوسة اكثر وذلك من الرطوبة لان البطن المقدم ارطب والين والمؤخر ايبس واصلب
فالاعراض تقع فيهما على الضد لانه اذا تغير المقدم عن مزاجه الاصلي باستيلاء اليبس عليه فسد
فعله وكذلك المؤخر باستيلاء الرطوبة عليه وانما جعل المقدم ارطب والمؤخر ايبس مع انهما مشتركان
في القبول والانطباع لان المقدم يقبل الصور التي ترد على الحس المشترك من الحواس الخمسة الظاهرة
فينبغي ان يكون غاية في سرعة القبول وسهولة الانطباع كيلا يفوته شيء منها لكثرة مواردها
والمؤخر يقبل المعاني الجزئية من مورد واحد وهو الوهم فلا يخاف فيه فوت القبول لا في الخيال
وليس للصور ايضا من التشرق ما للمعاني فلذلك جعل المؤخر ايبس حتى يكون حفظه واستمساكه لها
اشد واقوى وعلاماتهما وعلاجهما سواء وانما يكون التفاوت عند وضع الاطلية على موضع العلة
من الراس وعند استعمال المروخات والنطولات وغيرها فيقصد هيهنا الى المقدم وفي نسيان
الذكر الى المؤخر واما ان يتخيل ما ليس موجودا ويرى امورا لا وجود لها في الخارج او يرى الاشياء
على غير ما هي عليه من الصور والاشكال وهذا من قبيل التشويش لا البطلان والنقصان فيكون من
الحرارة لا غير وانما جعل هذا من قبيل النسيان لان الخيال اذا تشوش حفظ الصور المحسوسة على
خلاف ما هو عليه فلم يكن تلك الصور المحسوسة محفوظة بل صورا اخرى فيكون نسيانا لتلك الصور
الخارجية وكذلك الحافظة اذا تشوشت نسيت المعاني الصحيحة وحفظت غيرها وذلك لغلبة المرار
على مقدم الدماغ او سوء مزاج حار بلا مادة فان البرودة تجمد الروح وتميت القوى وتمنعها من
التصرفات فيبطل الافعال او تنقص على حسب قلتها واما الحرارة فعند غلبتها تسخن الروح فيتحرك
حركات مضطربة وتقوى على التصرفات لكن لا على المجرى الطبيعي فاذا غلبت على الدماغ اضطربت
افعاله وتشوشت وتغيرت عن نهجها الطبيعي فتدرك الاشياء على خلاف اوضاعها التي هي
عليها وعلامته سخونة مقدم الراس لمكان الحرارة المفرطة وجفاف المنخرين وتخيل المشعلات
والنيران اما في سوء المزاج الحار الساذج فلما يشتعل الروح ويحدث شعلة نارية واشراق فيتادى
للحس المشترك ما يحدث منه ذلك في الخارج على ما الفه في الصحة واما في المادي فلاشتعال الروح
ولاختلاط الابخرة حارة صفراوية لان لون البخار يكون بلون المادة التي انفصل هو عنها وعلاجه
تنقية الدماغ من المرار ان كان بالحقن اللينة ومطبوخ الهليلج كما ذكر في السرسام وتبديل مزاجه
في المادي بعد التنقية وفي الساذج من الابتداء بالاطلية والادهان والنطولات ويقصد بذلك
مقدم الدماغ في الماليخوليا سمي باسم سببه فان معناه باليونانية الخلط الاسود وقال يوحنا

الماليخوليا

ابن

ابن سرافيون معناه الفزع فيكون التسمية باسم عرضه الماليخوليا هو تغير الظنون والفكر عن المجرى
الطبيعي الى الفساد والخوف وهو كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى داخل بدنا من المؤذي
واقعا كان او متخيلا واكثر ما يكون ذلك التغير يكون بحسب العادات والاوضاع المرتسمة في الخيال
حال الصحة كما ظن رجل فخار انه صار خزفا فيحذر الدنو من الناس والحيطان كيلا ينكسر وظن اخر
كان يشتري الديوك ويسمنها ثم يبيعها انه صار ديكا فيصعد الى المواضع المرتفعة ويضرب عضديه
على جنبيه كالديوك ثم يصعق وظن اخر كان يحضر حلقة الحواريين ان حية دخلت جوفه ويقول
قد اكلت الحية من كبدي وذلك لمزاج سوداوي يوحش روح الدماغ ويفزعه بظلمته وسواده
لان الروح كما قال الشيخ في الادوية القلبية جوهر جسماني يتولد من امتزاج العناصر ضاربا الى شبه
الاجسام السماوية ولذلك يرى انها جوهر نوراني وللروح الباصرة انها شعاع ونور ولهذا يهش
النفس اذا ابصرت النور ويتوحش في الظلمة لان ذلك مناسب لمركزها وهذه مضادة والفرح
والغم وساير الاعراض النفسانية من الانفعالات الخاصة بالروح القلبي لها فاعل ومادة واشتدادها
وضعفها بحسب المادة المنفعلة فكلما كان الروح القلبي في كمية كثيرا فيشتد بذلك قوته ويبقى
منه قسط وافر في القلب عند انبساطه في الفرح وفي كيفيته فاضل القوى ساطع النورية تشتد
متشابهة بجوهر السماء كان صاحبه شديد الاستعداد للفرح وكلما كان قليل العدد التداد
فيحفظ الطبيعة في البدن ولا تدعه للانبساط او غير معتدل المزاج قليل القوام فلا ينبسط لكثافته
او رقيق القوام فلا يفي بالانبساط او مظلما كان صاحبه شديد الانقباض للغم ولما كان صاحب
الماليخوليا روحه كثيفا ايضا مظلما بالاختلاط الابخرة الدخانية المنفصلة من المواد المحترقة
كان مستعدا للغم ويكفيه اضعف الاسباب الغامة فيغتم ويفزع مما لا ينبغي ان يفزع منه مثل ذكر
الاخطار والالام وما غلط من المعاملات في الماضي وتوهم المخاويف في المستقبل وكثير منهم
يخاف من الموت وقد يفزع مما له سبب في الظاهر لكنه يتجاوز الحد في ذلك ويتولد ذلك المزاج الفاسد
والكيفية المظلمة على الدماغ لان الروح النفساني متصل بالروح الحيواني ومن جوهره فيظلم
الدماغ ويسوده كما يظلم الدخان الكدر المظلم عين الشمس ويؤثر تلك الظلمة في النفس الناطقة
بمشاركة الدماغ فيبقى في وحشة دائمة مثل المنفرد في الظلمة على ان مزاج السوداء وهو البرد و
اليبس مضاد لمزاج الروح مضعف له كما ان الحرارة والرطوبة كمزاج الدم ملائم مقو له وحدوثه
يكون اما من امتلاء البدن كله عن المرة السوداء وترقي بخاراتها المظلمة الى الدماغ وعلامته
سواد البدن لما ذكر من ان الجلد عصبي ابيض اللون وتغيره عن اللون الاصلي انما يكون لغلبة
خلط من الاخلاط كالسواد عند غلبة السوداء وهلاسه اي هزاله ونحافته لان السوداء بجبلتها
وغلبة ارضيتها تنشف الرطوبات وتجفف البدن وتقدم ادمان الاغذية المولدة للسوداء

كالمنكسود والسمك المالح وتقدم الكد والتعب لانهما يسخنان البدن ويحللان الرطوبة و
يحرقان الاخلاط وصلابة النبض لتمدد الشرائين بسبب غلبة اليبس واختلاف لعصيان
الآلة عن مطاوعة القوة فتعجز القوة عن التحريك المستوى وصفاء القارورة لغلظ
السوداء وتحجرها وعدم اختلاط شئ منها بالمائية فما كان من هذه من المرة السوداء حدوثه
عن احتراق الدم فيكون مع اختلاط الذهن ضحك وفرح لما ذكر من ان البخار الدموى اكثر
عزيزا ومعه رطوبة تعينه على الانبساط ولونه صاحبه ادم الى الحمرة مشرقة لاختلاط السواد الحاصل
من الاحتراق ببقايا الحمرة الاصلية واما الاشراق فللحرارة اذ الادمة التى تكون من البرد وجمود الدم
فهى تكون مع كمودة وعدم وقد واسعة لما يتحلل الدم ويزيد حجمه عند الاحتراق والغليان و
عيناه حمراوان ونبضه عظيما الى حمرة سرعة لقوة القوة وشدة الحاجة ولين الالة لكن لما كان
الاحتراق موجبا لصلابة ما فى الالة اسرع ليتدارك بالسرعة ما فاته من العظم فان كان العليل
شابا وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مسخنا مرطبا مولدا للدم وكان ممن يعتاد خروج الدم بالفصد
او الرعاف او الطمث او القئ او الحجامة او البواسير فانقطع عنه خروجه من هذا الطريق كان
اوكد فى الدلالة على انه من احتراق الدم وما كان منها حدوثه عن احتراق السوداء الطبيعى و
انما قيدها به لان ما كان من احتراق غير الطبيعى هو الجنون لا الماليخوليا وسنبين الفرق
بينهما فان صاحب ذلك يكون كثير الهم وهو عبارة عن الفكر فى مكروه يخاف الانسان حدوثه
ويرجو زواله فيكون مركبا من الخوف والرجاء والغم لا فكر فيه لانه انما يكون بما مضى وكثرة الهم اما
ببقاء السبب الموجب له وهو السوداء او لتكرر الهم فان تكرر الشئ على الشئ يستعد لقبول ذلك الشئ
كما ان تكرر السخونة على الجسم يستعد للسخونة او لان الهم يتبعه امران ضعف القوة وتكاثف الروح
للبرد الحادث من انطفاء الحرارة الغريزية ونقصانها واختلافها لانقباض الروح وكلاهما موجبان
للهم او لان السوداء مع انها باردة يابسة غليظة القوام والغليظ اليابس لا يترك سريعا ما يقبله
من النقوش وكثير الفكر والخوف والفزع وهو مرادف للخوف والبكاء لما يتصاعد الى الدماغ ابخرة
كثيرة من القلب لسخونته باجتماع الروح فيه والتخيلات الردية لفساد الدماغ وتغيره عن المجرى
الطبيعى خصوصا اذا كان السبب فى الاوسط كما حكى جالينوس ان رجلا من البلغاء تخوف بفاسد
فكرته ان الله تعالى يعيا بامساك السماء فيرسل عليه فيموت تحتها وكان يهرب من المشى تحترزا
حكى الطبرى ان رجلا اصابه من فساد الدماغ ما لم يسمع مثله وذلك ان اصحابه وجدوه ليلا
وقد قطع بعض حلقه فسالوه عما دعته الى ذلك فذكر انه راى رجالا ونساء قد اجتمعوا حول منزله
منهم من يقول اخنقه الى الصباح لئلا يهرب ومنهم من يقول ان لم يحرس يلقى نفسه فى
البئر ويقول اخر الراى لهذا ان يقتل نفسه ويستريح فقام الى السكين وذبح نفسه غير انه

غشى

غشى عليه فسقط وقد يبلغ الفساد فى بعضهم الى حد يظن انه يعلم الغيب وكثيرا ما يخبر بما سيكون
قبل كونه وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ اوهنت التخيل وحللت الروح المنصب
فى وسط الدماغ الذى هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن
التصرف فيفرغ النفس عنه فانها لا تزال مشغولة بالفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل و
عند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ بالضرورة لتعطل الالة فيتعطل فيتصل بالعوالم العالية القدسية
بسهولة فيفيض عليها سانح غيبى مما يليق بها من احوالها واحوال ما يقرب منها من الاهل و
الولد والبلد وينتقش فيها وذلك غير مُمّ فان انطباع ذلك فيها كانطباع الصور من مرآة فى
مرآة اخرى يقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما واذا ورد عليها السانح تحرك التخيل اليها و
تلقاها وذلك بسبب امرين احدهما يعود الى التخيل وهو انه اذا استراح وزال كلاله وكان الوارد
امرا غائبا مبينا متنبه له لكونه بالطبع سريع التنبه للامور الغريبة وثانيهما يعود الى النفس وهو
انها تستعمل التخيل وتستخدمه بالطبع فى جميع حركاتها وافعالها فاذا اقبلت التخيل وكانت الشواغل
زائلة عنه بسبب المرض وضعف الحس انتقش منه فى لوح الحس المشترك فصار فى حكم المشاهد و
المسموع وقيل سبب ذلك استيلاء اليبس على مزاج الدماغ والروح الذى فيه فيبطل المقاومة التى تقع
من العقل النظرى الى التخيل اى استخدامه له فيقوى التخيل حتى لا يكاد يذعن للحس وقد ضعف
الحس ايضا بفساد المزاج فلا يمانع التخيل كثير ممانعة والتخيل لا يمانع النفس بما هو تخيل عن
الاتصال بالعوالم العالية بل يتبعها وانما يمانعها اذا اشتغل بشاغل من الحس واذا تبع بالنفس
ولجأ اليها وقد اتصلت بالعالم السماوى تفاض عليها شئ مما هناك فاد ذلك غير تم وينتقش
فيه منها فيرى ويسمع وقيل سبب ذلك ان الحس اذا ضعف بفساد مزاج الدماغ وكذا العقل عن — قيل قاله بهمنيار و...
مقاومة المتخيلة اشتغلت المتخيلة بالتركيب والتفصيل فى الامور المحفوظة صورها ومعانيها عندها
وهذا التصرف يعد النفس لقبول الغيب لا يعدها الحد الاوسط لقبول النتيجة والمشاهدة تدل على
ذلك لا بد لعل حصول النتيجة بعد الفكر والا فلا برهان على ان الفكر يؤدى الى تحصيل النتيجة و
حب الوحدة لتوحشه عن الناس وسوء ظنه بهم فقد رايت من الادباء من ابتلى بهذا الداء وكان
يهرب عمن يراه حتى الاصدقاء ويتوهم انهم يقتلونه قال نياذوق اكثرهم يرون انهم يلزمون — اسم طبيب لنوشيروان
التقوى وحسن السيرة بتوحشهم وانصرافهم عن الناس وان كان حدوثه اى الماليخوليا من احتراق
الصفراء فيكون معه الجنون وهو عند القوم عبارة عن الاختلاط الردى الذى يكون معه توثب
وهيجان وحدة شديدة وغضب وسوء خلق وسبب ذلك افراط الحرارة والحدة والهيمان
اى التحير وتغير العقل والهذيان والصياح والاضطراب لغلبة الحرارة واستيلائها على الدماغ
والسهر والهدو وكثرة الغضب لغليان دم القلب واشتعال الروح ونارية فيكون اسرع

هيجانا وتكرار الغضب ايضا معدّ له وحرارة ملمس البدن وصفرة اللون لقلة الدم ويظر كنظر
السباع من شدة الغضب فان كان التدبير فيما تقدم حارا يابسا كان اوكد في الدلالة وان كان
حدوثه عن احتراق البلغم كان لصاحبه كسل وسكون لان البلغم لبرد مزاجه ورطوبته لا يستعد
للاحتراق استعداد الخلط الحار اليابس فيكون الاعراض لمزاجه الاصلي باقية بعد الاحتراق وقلة
حرارة في الملمس وعلاج الدموي الفصد من الاكحل وهو عرق موضوع في وسط الذراع مركب من
القيفال والباسليق لان كل مركب من اشياء مختلفة يسمونه باليونانية كحلاوس فاشتق منه الاكحل
واطلق على هذا العرق لتركبه وقال قوم لانه شديد الصبغ كحل اللون لكثرة ما فيه من الدم لامتزاجه
من العرقين ومن الباسليق ان لم يكن فصد الاكحل لانه اعم نفعا من الباسليق او الصافن وهو عرق
موضوع على الكعب الانسي سمي به لان الصافن هو السليم وهذا العرق سليم ليس تحته شيء ولا يجنبه
شيء وفصده سهل ان كان سببا اي سبب الماليخوليا احتباس الطمث لانه بما يجذب الدم من
الاعضاء العالية الى السافلة يدر الطمث ايضا ويسقى طبيخ الافثيمون وصنعته هليلج كابلي اسطوخودوس
زبيب منقى من كل عشرة دراهم شاهترج بسفايج سنا مكي خمسة دراهم يطبخ بثلثة ارطال ماء حتى
يرجع الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم من الافثيمون وهو حار ويترك حتى يبرد ثم يصفى ويذاب
فيه درهم من الغاريقون ودرهمان من التربد وكذا من الصبر ويحلى بالسكر ويسقى بعد نضج الخلط
وترطيبه بالمطبوخات الملينة ليحصل للمادة جريان وقبول للاستفراغ فلا يندفع لطيفها ويبقى
كثيفها ويشتد النكاية فان السوداء لغلظها وكثرة ارضيتها لا تطاوع الخروج بجذب الدواء الا
بعد اعتدال القوام ثم بعد الاستفراغ التام التوسع في الاغذية اللذيذة كلحم الفراريج والدجج المسمنة
والجدي والفالوذجات الرقيقة بدهن اللوز والسكر والخبز السميد وبخيص الثمر ومن
الفواكه البطيخ الهندي والقثاء والعنب والرمان والتفاح الحلو النضيج وبالجملة ينبغي ان يكون
طعامهم دسما حلوا وتغذيتهم الذيذ ليتولد منها كيموسات كثيرة جيدة الكيفيات مضادة للمادة السوداوية
وترطيب المزاج بالاغذية والاشربة والدعة والسكون وتعاهد الحمام المرطب بعد التنقية وصب اللبن
على الراس والانغماس في الماء الذي طبخ فيه البنفسج والنيلوفر وورق الخس والشعير المرضوض وقشور
الخشخاش وورد البابونج في الحمام المعتدل وتنشق دهن البنفسج والنيلوفر والقرع وما شاكل
ذلك والتمريخ بها وعلاج الصفراوي تنقية البدن بمطبوخ الهليلج والافثيمون لاستفراغ الصفراء
والسوداء وصنعته هليلج اصفر تمر هندي شاهترج من كل عشر دراهم اجاص عشرون عددا سبستان
خمسون عددا ورد احمر بزر الهند من كل خمسة دراهم يطبخ الجميع بثلثة ارطال ماء حتى ترجع الى رطل
ويلقى عليه عشرة دراهم من الافثيمون ويقوى بدانق من السقمونيا ودرهم من الصبر المغسول ودرهم
من التربد ويحلى بعشرين درهما من الترنجبين وماء الجبن بعد التدبير المرطب من سقي

الالعبة والاشربة المرطبة والتغذي بلحوم الدجج المسمنة ولحوم الجداء مطبوخة في كشك الشعير
والقرع والاسفاناج ودهن اللوز والاستحمام بالمياه العذبة وتمريخ البدن والراس بمثل
دهن البنفسج والقرع والتطبيل بمياه الحشائش الرطبة وترك السهر والجوع والتعب ثم تبديل
المزاج بالاشياء المبردة المرطبة وعلاج السوداوي استفراغ السوداء بالفصد ان وجد الدم
غالبا لان السوداء مكوّن الدم ودرديّه ومع ذلك ليست متشبثة بما هي فيه فلذلك يكون
الطوع في الخروج بالفصد مع الدم بشرط ان يكون الفصد في العروق الواسعة لان ما غليظة
الجوهر لا يسهل خروجها الا في تلك العروق والاسهال بعد الفصد لان الفصد يخفف المادة
ويقللها باخراج ما يطاوع الخروج منها وهو اللطيف الطافي ثم المسهل يخرج ما لا يطاوع
وهو الغليظ الراسب بمطبوخ الافثيمون مرة بعد اخرى حتى يستاصل المادة بالكلية فان
هذا النوع لكثرة بسبه وارضيته وعسر انفعاله لا تندفع بسهولة ولا تقوى الادوية وان
كانت قوية على اخراج جملتها دفعة فينبغي ان يستفرغ في دفعات اشفاقا على القوة حتى
لا تتحرك لشرب المسهل القوي والاسهال الذريع وبالحبوب المتخذة من الافثيمون والبسفايج
وحجر اللازورد المغسول والغاريقون والهليلج الاسود والسقمونيا والايارج الفيقرا والايا
رجات وينبغي ان يبدا بالاضعف مثل ايارج فيقرا وان لم يتبين منه اثر الصلاح في المرة الاولى
والثانية يستعمل ايارج جالينوس وروفس ولوغاذيا بعد سقي ماء الاصول للتلطيف
والتليين ونضج الخلط وصفته اصل الرازيانج واصل الهندبا واصل السوس والبسفايج
ولسان الثور والباذرنجويه والهليلج الكابلي يطبخ ويصفى ويمرس فيه الافثيمون ويشرب مع الترنجبين
ثم اي بعد الاستفراغ ترطيب البدن بالاغذية المذكورة والاستحمامات وغيرها من المرطبات
والنطولات والاشربة وسائر التدابير وتقوية القلب والدماغ اما الدماغ فلئلا يقبل
الابخرة المظلمة المتصاعدة اليه واما القلب فلانه لا يمكن ان يكون الماليخوليا بلا شركة
من القلب قال الشيخ لا يبعد ان يكون مبدا وذلك المرض من القلب وان كان استحكامه في
الدماغ فانه يمكن ان يفسد مزاج القلب اولا ويتبعه الدماغ او يفسد مزاج الدماغ فيتبعه
القلب ويتبعه مزاج روحه فيفسد ما ينفذ منه الى الدماغ ويعين على افساد الدماغ
لان الروح الدماغي متصل بالروح القلبي من جهة فيجب تقوية القلب في هذه العلة
ليندفع عنه الخوف والفزع والغم فان كان مزاجه مائلا الى الحرارة يستعمل فيه ما يصلح
للخفقان الحادث عن الحرارة كما يجيء وان كان مائلا الى البرودة يقوى بالمعجون
المسمى بالمفرح وصفته على ما قال الرازي ورد احمر نشا سعد حشيشة قرنفل
مصطكي سنبل ساذج ثلثة ثلثة قرفة زرنب زعفران درهمان درهمان بسبا

فادله جوز بوا دوهم د رهم ليستعمل تاما ويطبخ رطل املج حديث بسبعه ارطال ما حتى
يبقى ثلثه ثم يصفى ويطرح عليه نصف رطل عسلا ويطبخ حتى يغلظ ويذر عليه
الادوية ويحرك بعود خلاف عريض حتى يختلط ودع المسك وصنعته زنجبيل
وورق لولو كهربا بسد مكر عشرة ابريسم خام بهمنان سنبل سانج فادله خمسة
اسنه دار فلفل زنجبيل مكا اربعه م مسك درهمان يعجن بالشهد الى وعلاج البلغمي
تنقية البدن بطبيخ الهليلج الكابلي والشاهترج والزبيب المنزوع العجم والسنا والبسفايج
مع السكر والزبد والغاريقون وحب الاصطمخيقون وادمان الحمام واستعمال دهن
النارد بن والزنبق وكذا والتغذيه بلحم الحولي من الضان والفراخ والنواهض والبيض
واما الامتلاء الروس وحده منها اي من السوداء دون ان يكون منتشرة في جميع البدن
وعلامته ازاء الفكره لان نفس المادة سوداويه ههنا موجودة في الدماغ بخلاف القسم
السابق فيكون امراضه اشد وازيد ودوام الوسواس لدوام السبب بخلاف الاول فانه
يختلف بحسب تصاعد الابخرة قله وكثرة وشدة وضعفا بل وجودا وعدما وغور العين
لانتقاص الرطوبة المائية لها باستيلاء الجفاف على الدماغ ونظر دائم الى الشيء الواحد
لافراط الفكرة وثباته على ما يتفكر فيه ليبس مزاج الدماغ واستعماله فيه فان الطبيعة متى
اشتغلت بالكلية الى شيء تتفكر فيه واستغرقت فيه غفلت عن جميع الافعال الارادية كالهائم
الحيران والى الارض لاستيلاء المواد الارضية على الدماغ وانها تطلب الهبوط الى السفل
ولان المتفكر في شيء ينظر الى الارض بالطبع كانه يطلب بذلك اجتماع حواسه وثقل الراس
والوجه لكثرة الجفاف مع اعتدال اللحم على الجسد لسلامته عن تلك الانه وتقدم تكون لانه
حركة الروح من اوسط الدماغ الى مؤخره ثم منه الى الاوسط والحركة مسخنة فاذا اورثت
احرقت الرطوبات التي في الدماغ وجففتها سيما اذا كان في الاشياء العميقة والمسائل
الدقيقة لان النفس اذا فكرت فيها ولم يقدر على حلها وبلوغ عللها حزنت واغتمت
وعرض من ذلك الاحتراق والجفاف ووحش فقد عرض هذا المرض لكثير من الفلاسفة كافلا
طون ونظرائه وقال الطبري قد رايت جماعة من الافاضل تفردوا بانفسهم وتركوا
الاشتغال بغير العلوم ولزموا مجانبة الناس فاحترقت اخلاطهم وحدث بهم الما
ليخوليا منهم الفارابي فانه لا يختلط بالناس ويجتنبهم واذا غاب انسانا غابه بانه يجالس
العامة والسوقية تخوف بمرض من الماليخوليا كان يخرج الى السوق ويعقد في بعض
بالمنعقيات ويلعب به الصبيان والسوقية وقال ليعني انه نظر يوما الى انسان يبيع
شيئا من الحلاوى فقال كيف تبيع هذا فاجاب الطواف بان قال رطل منه بكذا فحاصمه

وابنه

و وابنه فاجتمع الناس عليهما وترافعا الى الوالي فساله الوالي عما جرى بينهما فقال انا
اساله عن الكيفية وهو يجيبني عن الكمية فضحك وامر بتجبية مبلغ وتزايد
امر علته لامتناعه عن المعالجة الى ان هلك ومنهم عيسى ابن ماسويه تفرد بنفسه
واقتصر على الدراسة والنظر في الكتب وترك الاشتغال بغير ذلك من ملاهي
الدنيا فكتب اليه ابو ماهر من بغداد ليشير اليه بترك ما هو عليه فلم يقبل منه فما مرت
الا ايام يسيرة حتى حدث به ضرب من الماليخوليا وكان يفزع من غلمانه وجيرانه ويقول
فلان هم البارحة بقتلي واخذ مالي وتزايدت علته حتى جفت اخلاطه واحترقت
وهلك بذلك ونقلتم سهره لانه يحلل الرطوبات ويجفف الدماغ بالحرارة التي يحدث ويغير
من حركة الارواح واذا قلت الرطوبة اشتعلت الحرارة واحرقت الاخلاط فيه ويعرض للشمس
خصوصا اذا كان الراس مكشوفا لها لانها تسخن الدماغ وترقق الاخلاط وتحللها فيحدث
الاحتراق بالضرورة واستكثار من الاغذية الحارة الضارة بالدماغ مثل الثوم والبصل
والكراث لانها مما تسخن الدماغ وتجففه وترق الاخلاط الموجودة فيه عند الاكثار ويطول
لنبض لبرد المزاج البارد وصغره لقلة الحاجة ولصلابة الاله واختلافه ثم يعود الى
التحريك والافراط الفكر والغم فتنصرف الطبيعة عن التحريك المستوي لما يلحقها الاعياء
فيستريح ساعة ثم يعود الى التحريك والافراط الفكر والغم فتنصرف الطبيعة عن التحريك
المستوي الى ان تشتد الحاجة ثم تتوجه اليه وهكذا لا يزال ينتقل من احدهما الى الاخر
ودفع القاذورة بالمجر المادة وعلاجه تنقية الدماغ وبيد ان كان هناك امتلاء
الدم بفصد القيفال ويستكثر من اخراج الدم ان كان الاسود لانه يدل على ان المادة
المحترقة انبسطت في البدن مع تمكنه في الدماغ ويقلل منه ان كان يأتي الحمرة ويحبس
على المكان ان كان احمر صافيا لانه يدل على ان المادة في عروق الدماغ فقط ولم تنبسط
في البدن وح يخرج من عرق الجبهة ويفصد الصافن اولى من القيفال ليكون الاجتذاب
الى المكان ابعد وخاصة في النساء لانه يدر الطمث ثم بعد ذلك يستفرغ الاخلاط الغالبة
المحترقة من الدم او البلغم او الصفراء او السوداء بمطبوخات وحبوب يوافق كل نوع
من انواع السوداء على ما مر بعد ترطيب الدماغ والخلط ليسهل خروجه بالاغذية الرطبة
مثل الاسفيدباجات المعمولة بلحوم الدجاج المسمنة والجداء والحملان والسمك الرضراضي
والفالوذجات المعمولة من النشا والسكر والخشخاش ودهن اللوز وتعريق الراس
بالادهان المفترة ليكون نفوذها اسرع وتوقيفها وتليينها اكثر حتى يظهر الترطيب
والبلة في الناظر ويستعد المادة لقبول اثر الدواء ثم اي بعد الاسهال ونقيته الدماغ

يعاود الى ترطيب الدماغ لبرودته وعند اليبس الحادث من الاحتراق والاستغراق جميعا بالنطولات
المطبوخة منها الشعير المقشر والبنفسج والنيلوفر وورق الحسن والخطمي والضمادات المتخذة
من لب حب القرع وحب البطيخ الرقي وزهر النيلوفر والبنفسج مع لبن الجواري وسائر
التدابير من سقي الالعبة والاشربة المرطبة والنوم الكثير والاستحمام الكثير بالمياه العذبة
والايواء الى المساكن الباردة وقرب المياه وترك الرياضات والفكر والجماع وتقوية
القلب بالمفرحات الموافقة لما قلنا من ان الروح الدماغي متصل بالقلبي وانهما مشتركان
في العلل والامراض ونوع من الماليخوليا يسمى المراقي قال سرابيون لان ابتداءه يكون من
المراقي وهو بالتشديد الغشاء المستبطن للاحشاء من خارج وقال يوحنا لانه
نفخ المراق وهذا اولى والعلة النافخة لانها تنفخ الجنبين بطريق انه يتحلل منه بخارات
غليظة وقال ديوقلس بسبب ان في هذه العلة تنسد منفذ المعدة المتصل بالمعاء بسبب
الورم فيمكث الغذاء في المعدة اطول مما ينبغي فيحدث عنه النفخ وذلك يكون من خلط
سوداوي حاد لان تولده عن الاحتراق كتولد الرماد فهو بارد من جهة الارضية
حار حاد بالحرارة المستكنة فيه كما في الرماد والا كالاسهل يجتمع في المعدة ويحدث منها
ورما باردا في الاكثر ويستدل عليه بخلوه من الحمى والعطش والقي المراري واختلف الاوائل
في سبب اجتماعه منها ...ة بقراط وشيعته والمتقدمون من شيعة جالينوس متفقون
على ان الخلط المحترق يحصل اولا في الشرايين التي ترد فم المعدة والمراق ثم ينصب الى فم
المعدة ويحدث منها الماليخوليا والمتاخرون من شيعة جالينوس على انه يحصل اولا في
اوراد المعدة ثم يحدث منها الماليخوليا وقال روفس انه يحتبس في المعدة من الصناب ... ربما
باكثر مما يجب من الطحال ثم يحدث في اسفلها عند البواب وربما وحكى جالينوس عن
ديوقلس انه قال هذا المرض ظهوره في المنفذ المسمى بالبواب وهو طرف المعاء الاثنى
عشري المتصل باسفل المعدة وقال الجالينوسيون وهم قوم من الاطباء من المجربة مشهورون
ان هذه الاخلاط تجري بسبب من الاسباب فتصير الى الشرايين والاوراد وان كثر مضت
منها الى المعدة ارتفعت منها الابخرة الى الدماغ والظلمة واورثت نوعا من الماليخوليا
وان انصبت الى المعدة وداورها احدث الاعراض اللازمة لهذا المرض سواء احدث
منها ورما حارا او لا والورم بالضرورة يكون في قعرها لان الاوراد كثيرة هناك
فيتحلل من ذلك الورم بخارات سوداوية الى المراق فينفخ والى فم المعدة بان العليل
يجد المعدة فيورث جشاء حامضا والى الدماغ فيورث الوسواس واستدل من قال
بان سبب هذه العلة هو ورم المعدة بان العليل يجد وجعا بين الكتفين لاتصال

رباط

رباط المعدة بذلك الموضع وبانه قوة فاذا اثقلت المعدة بالورم انجذبت فنا لمرد لذلك
الموضع بطريق التمدد واستدل على ان الورم في قعرها باحتباس الجشاء وانه لا يخرج
الا في كل ثلاث ساعات بعد ان العليل يحس بالالم هناك سيما في وقت نفوذ الغذاء في تلك
المعدة والجشاء ...ه والجشاء انما يحدث من بخارات غليظة سوداوية تتحلل من
ذلك الورم الى فم المعدة والجشاء انما يحصل من ارتقاء هذه البخارات الى المراق
وازدياد غلظها ونفخها هناك بالاحتقان والغم والحزن والافكار الردية انما
يحدث من ارتقائها الى الدماغ او يجتمع ويحتبس ذلك الخلط المحترق في الماساريقا
ويحدث منها سددا لغلظه فان كانت المعدة ضعيفا انصب اليها وان كان
المراق ضعيفا انصب اليه وجشاء حصل او ورث ورما ويتحلل عنه بخارات الى الدماغ نحو
ما ذكر من الافكار وهذا مذهب جماعة من الحذاق وكان الشيخ يميل الى هذا فانه قال اكثرها
يكون لشدة حرارة المعدة وانسداد طريق الغذاء الى البدن فيرجع ويحتبس في نواحي
المعدة ويحمض الجشاء ويحدث في مضرتين لا سيما ان شارك الطحال ويكون البراز
ويغلظ الدم وربما كان هناك ورم يتحير بخارا ...ز بان يحدث الماليخوليا او يحدث منها
وربما حارا يحرق دم المراق ويجعله سوداويا ولا ينفذ الغذاء من المعدة الى الكبد
فيبقى في قعرها ويعرض لها الفساد وهذا مذهب قوم من الاطباء واستدلوا على ذلك بما
ينال الانسان من الالم وقت نفوذ الغذاء الى الكبد وبان الغذاء لا يصل الى البدن ثم
او يجتمع في الطحال ويحدث ورما كما هو راى ثابت بن قرة او سدد دوين داحة وعفونة
فاذا دفع عن نفسه الفضل الردي الى فم المعدة اورث الافكار الردية والوسواس
وانسداد الهضم كما ذكر جالينوس في الاعضاء الالمة وبه قال الرازي او يجتمع في المراق ويتراكم
ويحصله غلظا واحترافا بحرارة الكبد والامعاء ويحدث ورما حارا كما هو راى بولس ولا
يحدث كما هو راى سرابيون فانه قال اذا اجتمع هذا الدم المحترق في الاوردة التي في البطن
وغلظ من شاء درجاج حار صار ارضيا اسود وتصاعد عنه بخار اسود غليظ فاذا لاقى
الدماغ سود الروح النفساني واظلم فحدث الفزع والغم ويرتقي منه بخارات الى الدماغ
في اي عضو كان اجتماعه وقال ديوقلس بسببه حرارة شديدة في الكبد والعروق الدقاق
التي تطرق الغذاء منها الى الكبد فيحرق الدم ويجعله سوداء ويندفع الى الطحال ثم منه
الى فم المعدة ويحدث اللذع والجشاء والكآبة والافكار الردية وعليه كثير من الاطباء
وهذا هو الاصح وبيانه ان الكبد اذا كانت المفرطة الحرارة دخنت الاغذية حين كونها
في المعدة ويتولد منها الرياح ثم اذا وصل ذلك الغذاء الى الكبد وهو متلحف مشتعلا
وصادف كبدا حارة احترق وصار سوداء حرافية ثم اندفع لطيفها الى الطحال ومنه الى

المتقدم يعرض الحمّى الحامض الغثياني والجشاء الحامض وبطء الهضم وضعفه فينبغي أن تنقّى
المعدة من البلغم ويكثر الاجترار ويحدث سائر الأعراض الأخر وقال قوم سببه ورم حار في أبواب
الكبد يحرق دم المراق والفضول الغذائية التي تكون فيه وما يليهما ويترقى بخاره
إلى جالينوس وقال قوم سببه ورم في المعدة الصائم واستدلوا عليه بالألم تحته وقت
الغذاء والثقل منه واعترض على من قال بأن هذا المرض يكون مع فلغموني إما في قعر المعدة أو في
المعدة أو في الماساريقا أو في الصائم بوجهين أحدهما أنه لو كان هناك ورم لا يخلو هذه
العلة من الحمى وليس كذلك وأجيب بوجهين الأول بأن في كلام القدماء لم يوجد إلا لفظ الفلغموني
مكان الورم ولفظ فلغموني في لغتهم يطلق على معنيين أحدهما الورم الحار وثانيهما الالتهاب
والمراد به ههنا المعنى الثاني والثاني أن الحمى إنما تحدث عن الفلغموني إذا عفنت مادته ولم
يتعفن ههنا لأنه دم قد غلبت عليه السوداء ومالت إلى البرد واليبس فبعدت عن قبول العفونة
وثانيهما أن الورم الحار لا يمكن أن يبقى زمانا طويلا وله من غير أن يجمع أو يتحلل أو يصلب
مع حرارة الموضع ويمكن أن يجاب عنه بأن المادة لغلظها وكثافتها لا يجمع ولا تتحلل بل تزداد
غلظا ويصير شبيهة بالسقيروس وبين الغير الخالص وعلامته الجشاء الحامض الدخاني لما علم قلة
الاستمراء لضعف المعدة وتصور الهضم إما من ورم المعدة أو كثرة انصباب الفضول الغذا
إليها أو من شدة حرارة الكبد أو حرارة الورم المجاور فإن الحرارة الشديدة القوية تطفئ الحرارة
الغريزية كالسراج الذي يوضع في الشمس فإنه لا يستبين ضوءه وكثرة التبرز لقلة الاستمراء
وامتلاء المعدة من الفضول والغذاء الغير المنهضم الذي قد احتبس فيها فإنهم يقذفون
في اليوم الثاني طعاما نيا لم يستمرئ بعد والوجع من الورم أو من تمديد الرياح النافخة وقلة
الاستمراء ولينه أي لين البطن والمراد به البراز فيكون اللفظ المشترك مستعملا في معنيين
مختلفين وذلك لأن الكبد لا يجذب الرقيق من الكيلوس إما لضعفها أو لضعف الماساريقا أو
ورم فيها أو لضعف الكبد بالمشاركة أو لما يبقى فيه من الفضول السوداوية الغليظة حيث لا يجذبها
الطحال لضعفه عندما يكون الاجتماع فيه والوجع بين الكتفين لثقل المعدة وانجذابها إلى
أسفل ومشاركة المريء وضيق الصدر وهو حالة بالنسبة إلى الأمر الموحش وهو المؤذي
النفساني من جهة قلة احتمال النفس له وقلة تحركه إلى الدفع والمقاومة دون الهرب وهذا
هو الوقيعة وبين ضعف القلب فإن ضعف القلب تحرك إلى الهرب وسببه كثافة الروح وسخونة
مزاجه فيكون ثقيل الحركة إلى الخارج والكرب المعدي وهو نفخة الأنا وسكونها القلق
لحرقة المعدة ونار ذبها الذكاء وحسها من تلك المادة الحادة اللذاعة والجوع المفرط الكاذب
لأن السوداء وتكثف فم المعدة تعصرها ويلذعها بحموضتها فيعرض له حال شبيهة بحس
الورق المتقاذفة للغذاء والإحساس بارتفاع البخارات شبيهة بالدخان لأنها متفصلة

من مادة

من مادة غليظة محترقة إلى الحلق والفم من المعدة وفي الماليخوليا الذي من الطحال
يكون هذه العلامات المذكورة موجودة فيه لما ينصب شيء من السوداء إلى المعدة مع عظم الطحال
لامتلائه من الفضول المحترقة وضعفه عن دفع ما يجب دفعه عن نفسه وعلاج هذا النوع
المراقي ترك الاستفراغ بالدواء إن كان في المعدة أو الماساريقا أو المراق وأما إن كان في
الطحال الحجري فلا بأس بالاستفراغ بالأدوية القوية وذلك لئلا ينجذب المواد الفاسدة
إلى المعدة والأحشاء فيزداد بذلك الورم والسدة وضعف المعدة وسوء الهضم ولئلا يزداد
السفه العنف واليبس في البدن ويحدث النشف ثم الموت كما حكاه الطبري إلا عند الضرورة
الشديدة من كثرة المادة وخوف زيادة الحدة والعفونة وتوقيها واستيلائها على البدن
كله ولا اقتصار من الغذاء على الفراريج وصفرة البيض وأشباه ذلك لسرعة هضمها وقلة
فضولها وجودة كيموسها والفصد في كل أربعين يوما أو أقل من ذلك أو أكثر بحسب المزاج إن
كان الدم غالبا من الباسليق وإخراج الدم بقدر القوة والحاجة وينبغي أن يوسع الفصد
ليخرج غليظ الدم وعكره وتعديل المزاج وترطيبه ليقل تولد السوداء ولتزول اليبس والجفاف
العارض في البدن من المادة المحترقة بماء الشعير وشراب الخشخاش ونحو ذلك إن
كان مع حرارة المزاج وتقوية المعدة والأحشاء بالجلنجبين إن لم يكن حرارة فإن احتيج
ضرورة إلى الاستفراغ استفرغ برفق بما لا يؤذي الأحشاء من الأدوية الحارة القوية
ولا بالمعجونات الكبار مثل فلوس الخيار شنبر المرسى في الماء المغلي فيه الباذروج بورد لسان
الثور والأفتيمون والأفسنتين والذي من الطحال يعني بأمر الطحال أي يصرف العناية إليه وإلى
معالجته ويستفرغ السوداء بالفصد والإسهال لئلا يحدث عن الطحال فيندفع شيء
منها إلى المعدة ونوع آخر من الماليخوليا يسمى القطرب قال الشيخ القطرب اسم لدويبة يكون
على وجه الماء يجول عليه حركات مختلفة سريعة بلا نظام وكل ساعة يغوص ثم يظهر وقيل
دويبة أخرى لا تستريح من الحركة وسمي به لتشبيه صاحبه بهذا الحيوان في اختلاف حركاته
ونفوره عنها في تواريه حينا وقال الشريف الأدمي هو الدويبة التي تضيء بالليل كأنها
شعلة نار ولعل هذا المرض يسمى به لظهور صاحبه بالليل مثل هذا الحيوان وقيل هو الذكر
من السعالي جمع سعلاة وهي أقبح الغول وقيل هو الذئب الأمعط ولذا يسمى التذئيب
وبعلة التذئب لأن صاحبه قد يمشي على أربعة في الصحارى ويعوي كالذئب ويثب
على الناس وعلامته شدة تقطيب الوجه يقال قطب وجهه تقطيبا إذا عبس وأن لا
يسكن في موضع واحد أكثر من ساعة واحدة لأن حدوثه من احتراق السوداء والصفراء
معا في الدماغ فيكون لا محالة في غاية الحدة والثوران بل لا يزال يتردد ويمشي مشيا مختلفا
لا يدري أين يتوجه لبطلان عقله مع حذره عن الناس وسوء قصده لمن يعيا فطرا نعاجه

القطرب

وبرداءة ظنه في كل من يراه وخوفه منه ويكون بروزه بالليل وتواريه نهارا في المقابر والمواضع
الخربة حبا للخلوة وحذرا عن الناس وربما لم يجد بعضهم عن الناس غفلة منه وقلة
تفطن لما يرى لغلظ الروح النفساني وتكدره باختلاط الاجزاء الغليظة السوداوية
ولذلك يمتنع من النفوذ في الاعضاء على ما ينبغي فلا يحس بكثير من الاوجاع قال روفس
ان احدا منهم لم يحس بالجوع والعطش والم الضرب وزعم لذلك انه عهد فاسد بالموت فاحميت
حديدة بالنار ووضعها على ساعده فاحتملها زمانا صالحا يقول زدني كيك فان نارك
باردة حتى احترق منه قدر صالح وشم رائحة الفنا ولم ينتبه على ان زعمه كاذب
ومع ذلك يكون على غاية العبوس والتاسف لكثافة الدم وغلظه وكدورته مع غلبة
الحرارة ويكون اصفر اللون لان الدم في بدنه يكون قليلا جدا ومع قلته يكون غائرا
لغلظه فلا يتادى منه الا بشاط الى الظاهر ولا من السوداء المحترقة ايضا لانها اغلظ واثقل
للعروق ويظهر الصفرة كما في ابدان الناشفين جاف اللسان لقلة الرطوبة وعلى ساقيه
قروح لا تندمل قيل سببها انه يمشي في الليل حافيا لا يرى ما بين يديه برجليه فينكب له
العثرة ومساكة القدمين بالاشياء الصلبة والخشنة ولذلك يكون في وجهه ايضا
مثل ذلك القروح ويشاهد عليه الغبار لكثرة الانكباب وقيل سببها عض الكلاب لانه
يبرز بالليل ويهرب من كل ما رآه ومن عادة الكلب ان يعض من يهرب منه قال
الشيخ سببها فساد المادة السوداوية وانصبابها الى الساقين لغلظها ولكثرة حركة
الساقين واتهم مساكة الاشياء برجله وعض الكلاب سببا له لسنابل للمواد اليه وليفا
صاحبه على هذه الحال لا تندمل تلك القروح قال الطبري رايت بالكوفة حمالا عرض له
هذا المرض وعلى ساقيه واكثر بدنه بثور كبار شبيهة بالنمش بالصيد وعلاجه اخراج
الدم ان وجب والاستفراغ بمطبوخ الافيمون بعد النضج التام وملاك الامر في علاجه
تعديل مزاج الدماغ بالنطولات والادهان المبردة المرطبة وغيرها ويبالغ في الترطيب
لئلا يزداد اليبس بسبب الاستفراغ وحدة الادوية المسهلة ويغذى بما الطف من
الاغذية ويحتال في تنويمه ليقطع فكره ويترطب دماغه قال الشيخ واذا عولج بكل علاج
ولم ينجع فيه ضرب راسه ووجهه وكوى بافوخه فانه يعتق وذلك لانتباه القوة النفسانية
ونوع اخر من المالنخوليا يسمى مانيا تشبيها لصاحبه بالسبع فان ترجمته باللغة اليونانية
الجنون السبعي وقال الرازي وبعض المتاخرين ترجمته الجنون الهائج وداء الكلب ولما
نيا جنون سبعي اي جنون يكون مع غضب واضطراب وتوثب وسبعية في الاخلاق
ونظرها لا يشبه نظر الناس وداء الكلب نوع منه او من المانيا مع غضب واختلاط بلعب
وعبث وايذا واختلاط باستعطاف وذلك لان سببه اقرب بالدعوة كما هو من طبع الكلاب

ولذا سمي

ولذا سمي به تشبيها لصاحبه بالكلب في هذه الاخلاق وذكر روفس انه انما سمي به لان صاحبه
اذا عض انسانا قتله كالكلب الكلب ويكون ذلك اما من سوداء محترقة عن سوداء طبيعية
ويشبه ان يكون هذا سبب الداء الكلبي لان السوداء الطبيعية دردي الدم المحمود فيكون لما
فيها من الدموية موجبة للاستعطاف واللعب وما يكون من احتراق الصفراء يكون سببا للمانيا
المطلق وعلامته ان جنونه سبعي مع فكر وسكوت يمتد مدة لعسر انفعال الروح لكثافة
السوداء وارضيتها ولا يتحرك ولا يهيج بنفسه ولا بادنى سبب ثم اذا الزم ابتداء يتغافل
عن الجواب متفكرا فانه اكثر والح عليه لم يمكن الخلاص منه ولا اسكاته لكثافة السوداء ايضا
فان الجسم الكثيف اليابس لا يقبل الاشياء بسهولة فاذا قبلها لم يتركها ايضا بسهولة ويكون
نحيف البدن الى السوداء واما من سوداء محترقة عن صفراء وعلامته ان يكون الانفعال
الى الشر اسرع لسرعة اشتعال الروح المتولد في بدنه لغلبة حرارته والسكون عنه اسرع
للطافتها بالنسبة والضجر فهو اقلق من الغم والاضطراب اكثر لغلبة الحرارة والفرق بين
هذه العلة وورم الدماغ ان هذه تكون بلا حمى وورم الدماغ لا يفارقه الحمى وعلاجه
تنقية البدن من السوداء الصفراوي في هذا القسم او السوداوي في الاول بما يوافق
من الادوية المسهلة لكل منها بعد مراعاة الشرائط من النضج وترطيب المادة وترطيب
البدن والدماغ بالنطولات والادهان ولبن الجواري والتنويم بلعوق الخشخاش
والتغذية بالفرخ والاسفاناج والخس المسلوق المطبخ بدهن اللوز الحلو واذا كانت حرارته
شديدة فالاملاح الجديد والفراريج المسمنة والسماك الرضراضي وكارع المعز ولا يترك
الطبيعة معتقلة لئلا يرتفع من الثقل بخارات موذية الى الدماغ ونوع اخر من الماليخوليا
يقال له جبارا وهو لفظ سرياني معناه الجنون السوداوي وهو جنون مفرط يكون
مع سرسام حار صفراوي حتى يكون الانسان مع انه مسرسم يهذي مجنونا مضطربا
وكانه مانيا مركب مع قرانيطس الخالص يكون معه هذيان واختلاط ولا يكون معه جنون
ومانيا يكون معه جنون ولا يكون معه حمى وسببه سوداء محترقة عن السوداء او الصفراء فيه
يندفع الى الدماغ ويحدث عنها الجنون والورم معا بل احدهما سببا للاخر وعلامته
اذا اخذ يبتدئ بسهر طويل لحرارة الدماغ ويبسه بسبب توجه المواد المحرقة اليه ونوم
مضطرب وفزع في النوم وتوثب فيه لما ينفصل من تلك المادة الاجزاء السوداوية ظلمانية
نتنة ويختلط بالروح فيتخيل بالنوم ما يناسبها من الاشياء المظلمة الهائلة ونفس متواتر
لعدم انبساط الحجاب الى حد العظم اصلا ويبوسته مع شدة الحاجة الى النسيم الملائم
لسبب حرارة الحمى والاحتراق فيتدارك الطبيعة بالتواتر ما فاتها من العظم ولسانه

وقف اولاد

التخيل والذكي بالاصالة ان كان الورم في المقدم والموخر وبالمشاركة ان كان في الجزء الثاني ولاستيلاء اليبس والجفاف جوهر الدماغ فلا ينطبع فيه شي وجواب غيره شبيهه بالسؤال اما لعدم تفطنه له او لعدم تذكره وضبطه له حتى يجيب بما يناسبه واحمرار العينين واضطرابهما في الحركات لغلبة الحرارة مع نقل فيهما لامتلاء ثم ما من الابخرة بسبب السهر او لما ينصبغ اليهما شي من فضول الدماغ لكثرة حركتهما او لضعفهما لدوام انفتاحهما من السهر فيقبلان ما ينصب اليهما من هذه الفضول وكانهما ناتيان لامتلاء العروق ودرورها وسيلان الدمع من غير ارادة لنقص اللحمة التي في اماق الكبير لطول السهر ولضعف العين عن امساك رطوبتها تجذب اليها وحس العروق المنتفخة الممتلية لها وعلاجه علاج السرسام الصفراوي مع جذب المادة الى اسفل بكل وجه ومنع الابخرة من ان تتصاعد الى الراس مع زيادة في الترطيب كثيرة لان اليبس والجفاف ههنا ان يدتها في السرسام الاحتراقي وزيادة يبس السوداء والترطيب في نفسه عسر فيحتاج ان يكون الموجب له قويا ويجب ان يدام ربط اطرافه لئلا يضطرب فلا يتزيد المادة حدة واشتغالا وهيجانا او يجذب المواد والابخرة من الدماغ الى الاطراف ويحبس هناك اولئلا يجني على نفسه وغيره قال الطبري رايت رجلين ذبحا انفسهما ورجلا لا ادري بطبرستان والديلم يعلقون انفسهم من الاشجار ونوع اخر من المالنخوليا يسمى اختلاط العقل والهذيان تسمية له باسم عرضه اللازم وهو اثر في الافعال الفكرية بحسب التغير والتشويش لا للنقصان والبطلان فيكون من الحرارة لا غير ويكون اما بسبب الدماغ نفسه بان يكون السبب فيه خاصته في بطنه الاوسط الذي هو محل القوة الفكرية وذلك يكون اما لامتلائه من المرة السوداء اي السوداء المحترقة فانهم لا يطلقون المرة السوداء الا عليها تميزا بينها وبين الطبيعي قال الشيخ في الكليات ان الاخلاط الرطبة المخالطة للارهنية تسمى الارضية منها اما على جهة الرسوب ومثل هذا اللحم هو السوداء الطبيعي واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا اللحم والاخلاط هو السوداء الفضلي ويسمى المرة السوداء وعلامته ان يكون مع عموم وظن شي كما مر في المالنخوليا او من مرة صفراوية وعلامته ان يكون مع سبعية واقدام اي تهور او من سوداء دموية وعلامته ان يكون مع طرب وضحك ودرور عروق لامتلاء اوضع الدم وعند اشتداد الحرارة يزداد وجهه فينتفخ العروق والعم وحمرة الله تعالى فيس هذا الفضل من كلام الشيخ وخبط فيه حيث جعل العموم الظن التي علامة لمطلق المرة السوداء وليس كذلك بل هي علامة للمرة السوداء السوداوية وجعل السوداء الصفراوية والسوداء الدموية فيتقي

للمرة

للمرة السوداء وحماس امثالها او من مرة صفراء وعلامته ان يكون مع التهاب وحرارة في الراس وضجر واضطراب وصفرة لون ان مرض بلغم فلا عفن واحتد وانما اشترط فيه التعفن والاحتداد لان الاختلاط من قبيل التشويش وهو لا يكون الا من الحرارة فلو لم يكن البلغم احتداد وحرارة عارضة من العفونة لم يوجب ذلك بل الحمق الذي هو من قبيل النقصان وعلامته ان يكون الاختلاط مع دراسة وان يشبلوا حاجبهم بايديهم كل وقت لما ينصبغ شي من تلك المادة الى ناحية العين ويخرج من الدروز التي عند الحاجب ولا يتحلل من الجلد لغلظه فيقف هناك ويحدث عنه فيها ثقل وثقل لكثرة رطوبته فيشتد بها لحكة ملحة لاختلاط عقولهم وعدم تفطنهم بان اشالتهما لا تدفع عنها ثقلها وان ينقل نفسهم ويشتبون لبرودة جوهر البلغم ولان الحرارة العرضية حيث كانت معها رطوبة ترخي الاعصاب وتطبق بعض اجزائهما على البعض واما من حمى ويبس ساذج يغلب عليه اي على الدماغ فيعدم الدماغ بسبب التجفيف مادة روح غريزية وهي الرطوبة بمثلها اي بمثل تلك المادة ويمكن ان يختلط طريقة العقل والمراد به ههنا ما هو المشهور عند الجمهور وجودة الراي فيما يتدبر اهل المنزل والمدن وجودة المعاش ونيل الخيرات ولا يتم هذه القوة الا عند رطوبة الدماغ ليحسن تشكله وانتقاشه بالمخيلات وليتولد منه روح غريزية ستمد من الروح القلبي وكما ان عند ازدياد تلك الرطوبة تضعف افعال الدماغ كما في سن الشيخ كذلك تضعف عند نقصانها لنقصان جوهر الدماغ ونقصان الروح الغريزية عن القدر الذي يحتاج اليه كما في الهرم فان نقصان عقولهم لنقصان كمية الدماغ وانعدام رطوبتها التي هي مادة الروح الغريزية وقد يعرض هذا لهم عقيب الاستيلاء الحر واليبس على الدماغ فلا تتولد الروح الغريزية فيهم قدر ما ينبغي ان يتولد بحسب اصل الجبلة والغريزية وهو الذي يحفظ به طريقة العقل وعلامته علامة الثقل وعدم علامات المواد والسهر واما بسبب عضو اخر من الاعضاء مثل المعدة والمراق والرحم والدعية المني وغيرها فتتادى منها الى الدماغ اما بخار كيفية رديئة واما اثر ومادة فيتبعه افعال غير الواجب وعلامته الم ذلك العضو اكثر واما بسبب البدن كله كالحميات المشتعلة اي المطبقة لما ترتفع الى الدماغ ابخرة حادة وعلاج جميع ذلك مذكور ههنا ونوع اخر يسمى الرعونة والحمق وهو اثر في الافعال الفكرية في الاشياء العملية فيما يتعلق بتدبير منزله او مخالطة مع الناس بحسب النقصان او البطلان وصاحبه يشبه بالحرفة والصبوبة فيختار منها الشي يؤدي الى غاية التي يود ان يصل اليها وفيما يؤدي الى ضد تلك الغاية التي يؤدي اليها فيكون اول ما يشاهد صورة ذلك الشخص صورة عاقل لان احلته

اختلاط العقل

الرعونة والحمق

للمقهورات يكون سليما وللغايات التي يهوى ويتشوق اليها سليما ويكون عنده بحاله
محفوظة لكن ردئية ويكون في الاشياء العملية تكون فاسدة وسببه اما برودة ساذجة
او مع يبس تشتمل على البطن الاوسط من الدماغ وينقص لا فعال الفكرية لانها من قبيل الحركة
والتها تكون بالحرارة واما برودة مع مادة بلغمية في تجاويف او عطنية تغلظ الروح
وتكدرها وتبلدها عن الحركة من مقدم الدماغ الى مؤخره والوجع منه اليه وعلامة البرد
واليبس تقدم اسبابها من داخل او خارج مثل تناول الاغذية والادوية الباردة اليابسة
والحركات المفرطة وعلامات [illegible] بافراط كالاهوية الحارة وتدمير الحمامات وافراط الهم
والغم والفزع والفرح والسهر وجفاف الانف وحسن الحال عند دخول الحمام المسخن المرطب
وصب الماء الحار على الراس وعلاجه علاج البرد مع اليبس بتسخين الدماغ وترطيبه
بالتغذية بالدجاج المسمنة والاسفيدباجات والمتقطعات المتوبلة بالدارصيني و
الخولنجان وبالحلويات المعتدلة وبالفالوذجات السكرية بدهن اللوز وبالتمريخ بمثل
دهن البنفسج والبابونج والشبث [illegible] بماء الحشائش الحارة رطبة ويقصد بها اي بالتنقية
والترطيب وسط الراس وعلامة الرطوبة مع البلغم علامة فساد الفكر المذكورة في التنبيه
وكذا علاجه وفي جملة المصنف الاختلاط الكائن من الصفراء الغير المحترقة والبلغم المتعفن
والحرارة وسببه اما ذاتي وهي مشاركة عضو من الاعضاء ومن مشاركة سائر البدن
من اقسام المالنخوليا حيث لا تتغير الظنون فيه لا يكون الا مع الخوف والفزع والغم ولا يكون
بعد الحمى واكثر انواع الاختلاط لا يكون خاليا عن الحمى بل هو من اقسام البرسام فانه
كما يطلق على معنى حقيقي وهو ورم الدماغ وحجبه ويطلق على غير حقيقي وهو المعروف عند
القوم بالاختلاط وكذا في جملة الرعونة والحمق الغير من اقسام المالنخوليا لخلوها من
الخوف والفزع من اقسامه لما ذكرنا من علم الخوف والفزع بل هو من فساد الذكر
الذي ذكره في النسيان [illegible] اي من انواع المالنخوليا العشق وهو مشتق من
العشقة وهي نوع من اللبلاب يلتف على الاشجار فيجففها فسمي هذا المرض به من جهة
التشبيه لانه يجفف صاحبه ويذهب عنه رونق الحسن قال الشاعر فذا العشق ماخوذ
من العشق الذي اذا التف بالاغصان جفف رطبها قال الشيخ محي الدين بن عربي
في الباب الثامن والخمسين والمائة من الفتوحات المكية في حضرة الود العشق ماخوذ
من العشقة وهي التي تلتف على شجرة العنب وامثالها فهو يلتف بقلب المحب حتى يعميه عن
النظر الى غير محبوبه وهو مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكرته
على استحسان بعض الصور والشمائل التي تكون له اي للمعشوق وان لم يكن في نفسهما

حسنة

حسنة ويحدث من ادامة الفكر احتراق الدم واستحالته الى السوداء ويزداد من ذلك
قوة السبب ثم المسبب وهكذا حتى يعظم الامر ويؤول الى ضرب من المالنخوليا ثم ربما اعتنت عليه
اعني على ذلك الاستحسان شهوة وربما لم يتفق وقال ارسطاطاليس هي [illegible] عن ادراك الحسن
عيوب المحبوب وسببه الهام النفس بالمحبوب وعلامته البهوت لاستغراقه في خيال المحبوب
واتصال الفكر فيه تماثله يبقى ساكتا لا يعقل امرا شيئا والنسيان لذلك فلا يمكن ان
يتلقى الاشياء التي يدركها بالحفظ والقبول ولغلبة الجفاف على الدماغ والاطراق
اي انحناء الراس الى تحت وذلك لان الانسان متى يريد ان يتخيل شيئا يطرق براسه
بالطبع فيطلب بذلك ان يميل الارواح الى البطن المقدم الذي هو موضع الخيال فيقوى
تصرف هذه القوة والعاشق لا ينفك عن تخيل المحبوب واستحضار صورته ولانه يريد
بذلك ايضا ان يجمع حواسه في تخيله ولا يتفرق من الالتفات الى كل جهة وحالة شبيهة
بالمالنخوليا من لزوم الغم وحب الوحدة والسكوت وقلة مباشرة الاعمال وغور العين
لفرط الروح النفساني المائل الى قوة التخيل لاتصال الفكر وقلة الغذاء ولكثرة السهر
وحركتها اي ذهابها بطرادة تمادي [illegible] الرطوبات التي بها نضارة الاعضاء وظهور
فيها اللطافة تبينها من غيرها فيها الكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها بسبب السهر المستلزم
لعدم الهضم وكثرة حركتها لاشتغال الروح ويكون فيها غنج ودلال كانها تنظر الى شيء
لذيذ او تسمع خبرا سارا وذلك لاستقرار شكل المحبوب وشمائله في الخيال حتى صار نصب
عينيه ولا شيء عنده الذ من ذلك واختلاف النبض كنبض صاحب الهم لان الطبيعة تتوجه
الى تخيل المحبوب واستحضار صورته والتفكر فيه فتنصرف عن النبض الى ان تشتد الحاجة
ثم تتوجه اليه وهكذا تنتقل من احدهما الى الاخر وبحسب الاختلاف والاحوال [illegible]
دائما بين الياس والرجاء فاذا غلب عليه الرجاء صار نبضه مثل نبض المسرور
عظيما [illegible] الى ابطاء وتفاوت واذا غلب عليه الياس صار نبضه مثل نبض المغموم صغيرا
ضعيفا متفاوتا بطيئا وتنفس الصعداء اي يكون نفسه كثير الانقطاع والاسترداد
اما الانقطاع فلافتراق النفس والطبيعة الى تخيل المحبوب والتفكر فيها اما الاسترداد
فلشدة الحاجة الى نفض البخار الدخاني بسبب احتباس الروح الى القلب قال [illegible]
المغموم اي العاشق يبس البدن والسكوت وقلة النشاط للعمل قال ابن التلميذ جملة
العلامات يحصل جنس العلة وهو الهم والكتمان سبب الهم يتخصص بها الهم اذ معرفة
ما لات المريض بقول الطبيب ومسائلته فانه يدل على انه عارف بدائه ولا يمكنه
ان يبديه للطبيب اما لكونه في حال [illegible] او للاستحياء من الناس [illegible]

لفرط

ذلك فان اتفق مع هذا ان يتغير حال العليل في بصره ونفسه ولونه مما يسمعه اديره
فاعلم انه تعلقا بذلك الشيء وبهذا الوجه حكم جالينوس امرأة العاشقة فانها كانت فعلم
مستهينة بكل ما ينبالها عنه ثم اتفق ان ذكر رجل بغير لونها ونبضها فذكر رجل آخر
فلم يتغير ثم امر بذكر الرجل الاول فعاد التغير فقضى بعشقها له ثم من هذا في اكثر الامر وبعرض
للمحبين والعوام اي المحرومين من النساء والمخالطين معها من الرجال والفراغ من الامور
المهمة ولهذا لا تكاد الحكماء والعقلاء ان تشغلها شغلتك لانها لا تكاد تفرغ ساعة عن تدبير ما نفسي
شغلتها بالامور النافعة اشتغلت فيها والا اشتغلت بمثل هذه الامور والتخيلات الفاسدة
ولهذا لا يكاد يتمكن في المنغمسين في الجد والراهقين بالعقل للظهوريات وهذا في
الهمم من الرجال والنساء فان ارباب الهمم العالية لا يكاد انفسهم ان يتعلق بالدنيا
وما فيها فكيف بتلك الرذائل الوهمية التي لا اعتداد بها عند العقل الصحيح وعلاجه
نوعين لمزاج لان هذا المرض وان كان من عوارض النفس لكن البدن ينفعل عنه لدوام طبب
السهر والفكر وتقلل الطعام وغيرها فينبغي ان يعالج النفس والبدن اما البدن فبترطيب البدن
بالاستحمام بالمياه العذبة وترطيب المزاج بالادهان المرطبة والتوسع في الاغذية وسائر
ما ذكر في علاج ما يحوج اليه من المرطبات وذلك لئلا يجف بدانهم وينصب الى ما هو شر
منه واشتغال النفس بالاشغال الشاغلة التي تنسي المحبوب كاستماع الاغاني و
المزامير والاحاديث والاسمار وحكايات الزهاد والنظر الى البساتين والمزارع
النزهة ومباشرة الاعمال المهمة المخصوصة والمنازعات ليشتغل افكارهم بذلك
ويكثر اهتمامهم بغير المعشوق وينفعهم السفر والتبدل لتجديد بهم بعيدا جدا وفي
الجملة ينبغي ان لا يتركهم فارغين والجماع بغير المعشوق ينقص من العشق بل الفكر
ثم جدا لما ينبسط النفس ويشغلها بغيره ولما يدفع عن الدماغ والقلب الابخرة
الردية المنفصلة عن المني ويكسر العادية المواد المحترقة التي تحصل في العاشق من دوام
الفكر والسهر والجوع وغيرها الكابوس سمي به لان البخارات الغليظة تكبس جرم الدماغ
وتضغطه ولذلك سمي بالضاغوط ايضا وهو مرض يعتري الانسان عند دخوله في النوم الكابوس بحبس
خصوصا على الظهر لان الحرارة حج تتحلل وتتفرق من الجهة المتخلخلة وهي جهة مقدم
البدن ولا تختفي في الباطن حتى تقوى على تلطيف المواد والابخرة الغليظة وتحليلها
فتحتبس هي في البدن بالقهر ومن كان من هذه في الراس كان احتباسها اكثر لانها
تبعد عن منافذها الظاهرة كالانف والحنك بخلاف ما اذا كان النوم على البطن فانه
يجمع الحرارة ويقويها على تحليل المواد الغليظة لان الحرارة لا تتحلل من موضع البدن

لكمانه

لكمانه ولامن مقدمه لانه بصر متكاثفا ايضا لوقوعه على الارض ووقوع ثقل البدن
عليه والاهم يميل المواد وثقلها الحجبة المقدمة فيسهل على الطبيعة تحليلها الى جهة
الجهة المتخلخلة فربما لا يقلد على صورة انسان او غيره يقع عليه ويعصره ويكبسه ويضيق
نفسه فينقطع صوته وحركته لامتلاء اوعية الدماغ بالابخرة الغليظة التي تتصاعد
اليه دفعة ويمنع القوة النفسانية من الانبعاث في الاعصاب كالذي يصيب الذي يعرض
في وجه الشمس فيبطل جميع الحركات الارادية ويكاد يختنق لامتلاء الصدر وبخار النفس
وانسداد المسام فاذا انتفض عنه ذلك الخيال اشبه دفعة لسرعة تحلل الابخرة قال بعضهم انما
الصرع سمي الكابوس مرضا ولا يكون هنا المرض من قبل انه ينذر بمرض قد يكون وهو اما الصرع واما
السكتة او المانيا او شيء وانما كان منذرا بذلك لانه في الاكثر يكون عن بخار مواد غليظة
كالدم والبلغم والسوداء التي يتخير عنها اجزاء متصعدة ولا بد وان يكون الدماغ ضعيفا والالم
يقبل تلك الابخرة ولا شك ان الدماغ اذا كان ضعيفا والمواد كانت متصاعدة الى البخار متسع
ان تكثر فيه تلك المواد حتى يوجب هذه الامراض وسببه ارتقاء بخارات الاخلاط الغليظة
الفجة في حال سكون حركة النفضة المحللة للبخار واجتماع الحرارة الغريزية في الباطن وفوق
تصرف القوى الطبيعية في المواد الغليظة فلهذه الاسباب يزداد تلك الابخرة غلظا وكمية
ومقدارا وتصعد الى مقدم الدماغ الذي به التخيل وانما علم انه في مقدم الدماغ لسلامة
تكره وذكره اما الفكر فلانه حيث لا يمكنه الحركة يوهم انه يصيح ويعلم غيره بما عرض له ليدفعه
عنه لكن لا يقدر عليه واما الذكر فلانه يعرف في تلك الحالة معنى الاغاثة والاعانة تماما
بجنبه ومن يصيح عليه فاذا ارتقت البخارات هناك غلظا لبرودة الدماغ وعادت
منهبطة فيقع على جوهر الدماغ والعضلات القريبة منه مثل العضلات الموضوعة على
والعضلة المحركة للسان والعضلات المحركة للاجفان ومثل الصدر والرئة بخارات غليظة
لا تنفع الى الدماغ لبرودتها وكثرة غلظها يستحيل كان شيئا وقع على الناير يوذيه لبطلان
فيتصور ان شيئا القوة المحركة او ضعفها عن ابدال الاعضاء وتحريكها فيتصور ان شيئا ثقيلا وقع عليه ويمنعه
عن الحركة ويخنق لما لا ينبسط الصدر انبساطا تاما الجذب النسيم البارد وسبب تخلخله
الحركة والاضطراب من الطبيعة لاختناق النفس وتلك البخارات اما دموية وعلامتها حمرة
الوجه والعين وغلبة النوم العميق والعرق وعلامتها انتفاخ العضد وتجاوز الساق وتقليل اللحم وانتفاخه
الجانب المخالف وتقليل الطعام واما بلغمية وعلامتها بلادة الحواس وكثرة البزاق والنخام
وكسل البدن واستحالة لان البلغم رطوبة ترخي الاعصاب فيوهنها لانه توتها باليبوسة
ولا سيما انه الاقلاع الحركة فيحدث الكسل وعلاجه نفض البلغم من البدن بالتي ينضج الشيء

وبزر البطيخ والعسل وبالاسهال لسبلا ثم الدراز بالنج والعود والورد والمصطكي مع الجلنجبين و
القوقايا وايارج فيقرا ومن الراس بالنطوسات والسعوطات والقواقو والاطلية وذلك
واما سوداوية وعلامتها علامات غلبة السوداء من كثرة الفكر وقلة النوم وغور العين وتخيل
السوداء في ذلك الخيال الذي يقع عليه وكذلك يتخيل كل خلط بلونه وعلاجه استفراغ السوداء
بطبيخ الافتيمون وماء الجبن ولا يكون الكابوس من البخارات الصفراوية لقلتها وخفتها
ولطافتها وقد يكون من برد شديد يصيب الراس دفعة عند النوم ويبلغ اثره الى الدماغ
فيعصره ويقبضه ويسد منه مسالك الروح الى الاعضاء ويسد المسامات فيتحلل
منه الابخرة المتصاعدة اليه فيجتمع فيه ويغلظ ويكثف الروح ايضا فلا ينبعث الى الاعصاب
كما ينبغي ويتخيل منه تلك الخيالات ولا يكون ذلك الا لضعف ايضا من الدماغ يعجز بسببه عن دفع
نكاية البرد وسببه خلاف هذا القسم دفعة توجه الطبيعة بالكلية مع الدم والروح
والحار الغريزي الى الدماغ لصعوبة الامر فيندفع عنه البرد دفعة وعلاجه استعمال
الادهان الحارة القابضة مثل دهن السداب ودهن المصطكي ودهن الاذخر ليدفع البرد
بحرارتها ويقبض المسام ويكثف الجلد بقبضها فيحتقن الحرارة في الباطن ويقوى على ازالة
البرد ويجمع بين تحليل الابخرة ودفعها فان الدهن بنفسه يلين الجلد بحرارته ورطوبته
ويوسع المسام فيندفع ما حصل في العضو من الابخرة وبما فيه من قوى الادوية القابضة
يجمع بين اجزاء العضو ويضيق المنافذ فلا تصل اليه الابخرة وينفر عنه ويسكن من الهياج
والحلل يمنع الاخر عن فعله فان الشيخ لما ذكر في الادوية المفردة من ان الطبيعة الملهمة تتحير
البارى جل وعلى تفعل كل واحد من قوى الادوية بازاء مستحقها فيحصل التكثيف في اجزاء
الفوتنج والارخاء في مجاري التحليل والضمادات المحمرة لتسخين الدماغ وتنزيل اثر البرد مثل
الخردل والجندبيدستر والنطرون مع خل العنصل الفزع وهو في اللغة السقوط سمي به
تسمية الملزوم باسم اللازم وقد يسمى بالصبيان لان اكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة ادمغتهم
ولضعف اعصابهم وليس هضمهم وخلط الغذاء من غير ترتيب ويسمى باليونانية فاذون
اي الصبيان ويسمى ايضا ابيلا ابيسيا لانه يبطل الحس والحركة ويسمى المرض الكاهني قال الرازي لان من الناس
من يتوهم انه فعل من افعال الشيطان وقال الطبري وابو الفرج لان من المصروعين من يتكهن
ويخبر بالكائنات ويظهر له الاشياء العجيبة كالكهان وقال الفاضل العلامة في شرح
الكليات انما سمي به لان الكهنة كانوا يعالجونه بالكهانة وهو الذي من عود الصليب
ويسمى ايضا ابرانلسا واشتقاقه من اسم برنلس وكان جبارا عنيدا لعظمه علة تمنع
النفسانية التي تكون فيها الروح النفساني عن افعالها كلها من الحس والحركة منعا

قوله ولا يكون الكابوس فيه نظر لانه لم لا يجوز ان يكون من الصفراء كما يكون الصرع منها وكيف قال بعض الافاضل يكون الكابوس من الصفراء لكن ينذر بالسرسام والكابوس الذي من البلغم ينذر بالصرع والذي من الدم ينذر بالسكتة والذي من السوداء وبالماليخوليا عبد اللطيف

الشوس

الغليثة

الصرع

وسببه

٤٧

من الدماغ

وكثافتها

منتظمة

تسمى تنبسط

وسببه سدة تعرض في بعض بطون الدماغ لا بمعنى انها عارضة في جميع البطون لكنها
غير تامة عنها انه ليها ملثا تاما في بعض مجاري كل الاعصاب اي اصول منابتها ومخارجها
او بعض كل مجرى من المجاري التي ينبعث الروح منها الى الاعصاب المحركة للاعضاء والمؤدية
بالحس اليها وحدوث هذه السدة عند جالينوس من خلط غليظ مثل السوداء والبلغم او لزج
مثل البلغم او كثير مثل الدم والبلغم والسوداء فالدم انما يوجب السدد بكثرته والبلغم بلزوجته
وكثرته وغلظه والسوداء بغلظها وكثرتها وهذا اكثري فانه قد يكون من الابخرة والرياح
الغليظة وقد يكون لانقباض الدماغ تحرك بكيفيته ردية نفسية او دوائية فيمتنع
الروح النفساني عن السلوك الطبيعي منها اي في البطون والاعصاب فيتشنج جميع البدن
واما عند ارسطاطاليس فانما يكون من رياح غليظة لسدها منافذ بطون الدماغ فيمنع
الروح اللطيف من ان ينفذ الى الاعضاء وقال ان الامر يجري في هذا المرض مجرى الزلزلة
العارضة في الارض من الابخرة تحدث نفخة وتنحل نفخة واحتج جالينوس في حجوده
بعلة تكون نفخه بان الاشياء الرطبة اذا كانت في فضاء واسع كان حركتها ابطا
وكذلك دخولها وخروجها بسهولة وسعة المجاري فلا يجب ان تسلم الغلبة
لارسطاطاليس في كل وقت بل التسليم لجالينوس في امر الطب ويؤيد ذلك ما قال
بقراط من ان هذا المرض يكون من رطوبة تبل الدماغ ويعلم ذلك من العرق الذي
يصيبهم لذلك فانه اذا كشف دماغه وجد مبلولا بالرطوبة بسبب التشنج فان
السدة متى عرضت لمنافذ الروح النفساني غير كاملة حتى تمنع الروح عن النفوذ الى
الاعضاء بالكلية عرض للروح النفساني كالنفرة في نفوذه الى الاعضاء فيحدث رعدة
اي رعشة وحركة غير منتظمة في الاعضاء وهي حالة تسمى التشنج واقول ما ذكره المصنف
انما هو سبب للرعشة التي تحدث فيه والتشنج علة عصبية تتحرك بها العضل الى مباديها
منها ما يبقى على حاله فلا ينبسط ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط وهذا التشنج
من القبيل الثاني وسببه ان الدماغ يطلب دفع المؤذي عن نفسه والدفع انما يكون
بالانقباض والانعصار فينقبض ويتقلص تارة للدفع وينبسط اخرى للاستراحة
والاستعداد لحركة انقباضية ثانية دفعة اخرى كمن يريد ان يثب فانه يتاخر قليلا
ثم يثب واذا انقبض الدماغ تارة وانبسط اخرى اختلف حركاته ويعم جميع البدن
لان السدة عرضت لمبادئ الاعصاب فهي تتبع الدماغ في الانقباض والانبساط والحركات
المختلفة الحال فيندفع المؤذي ويفيق العليل قال الشيخ واما التشنج التابع الى الاعضاء
في الصرع فسببه ان الاذى الذي يلحق الدماغ يلحق الاعصاب ايضا لكنه اوجه احدها

ابتداءها الجوهر الدماغ وثانيها اناذيتها بما يناذى به وثالثها امتلاء مما من الخلط المندفع
اليها من مباديها ولما كانت الحركات الانقباضية منه اشد واكثر لانها الاصل في دفع المؤذي
والحركات الانبساطية اقل واضعف لانها تبع لها كان يجري مجرى التشنج دون الاسترخاء
وسبات الزبد وهو عبارة عن اشتباك ريح ورطوبة بحيث يعسر الانقسام الى اجزاء وصغار
على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال عن الآخر حركته وسكونه اما من الجسمين كما في القدر
التي تغلي فان الحرارة تحركهما معا وتحملهما على الاشتباك او من احدهما اما من الطرف كتموج
الحادث من شيء يخضخضه وسببه ههنا غلظ الرطوبة اللزجة المحدثة للصرع التي تندفع
من الدماغ وتسيل الى مجاري النفس والريح المتصعد من الرئة بعد الاستنشاق حرارة
القلب حيث لا يصل اليه الهواء على ما يجب فيزداد حرارة وتتادى منه الى الرئة فيحرك
الرطوبة والريح بالغليان ويجعلهما غبيا كما يعرض للحجل عند الركض واضطراب النفس
من تحرك الهواء حركة مستكرهة ويختلط بالرطوبات التي في مجاريه بسبب ضعف عضلات
النفس لقلة ما ينفذ اليها من الروح النفساني وتشنجها ودفع الطبيعة للخلط المحدث
للصرع الى الاعصاب والعضلات حماية للاشرف بالاخس ودفع الطبيعة له الى
مجاري النفس تنقية للدماغ فيختلط بالهواء ولذا قال جالينوس ان الزبد الحادث في فم
المصروعين كان ينفثه لهم ويسبب التجزير سقوط آلات التنفس من اجزاء الصدر والحنجرة
الرئة والحنجرة بعضها على بعض لضعف عضلاتها التي تحركها فيحدث بالهواء عند الدخول
والخروج نوع عنف لضيق المجرى فيحدث التجزير والخلط الفاعل لهذا المرض اما ان يكون خاصا
بالرأس وعلامته تقدم اوجاع مختلفة في الرأس فلو كان الوجع لاذعا يصل للاسود العين
دل على مادة حارة ولو كان ثقيلا ضاغطا دل على مادة باردة وثقل لان الاخلاط مطلقا
لا تخلو من ثقل لكنه يتفاوت ورداءة الحواس اما الى الكدورة والبلادة ان كان بلغما واما
الى التشويش والتغير ان كان دما او صفراء واما الى الوسوسة والتخيلات الفاسدة ان كان
سوداء والدوار تبخر تلك الاخلاط بنفسها في الدماغ ان كانت رقيقة او لما ينفصل
عنها البخور ورياحه يتحرك فيه وحركة اللسان على غير نظام اي يكون حركته مضطربة غير مستوية
بحيث يعجز عن الافصاح ببعض الحروف وذلك لضعف العصب الجائي اليه وليس الضعف مخصوصا
بهذا الشيء من العصب بل هو عام الجميع الآن ظهوره فيه لان تادية الحروف انما تتم بكمال قوة
اللسان فلو عرض له ادنى ضعف عجز عن اداء الحروف من مخارجها فظهر الخلل في الكلام
وصفرة اللون اي لون الوجه اذا لم يكن المادة دموية كما في البلغمية والسوداوية لقلة
الدم واما في الصفراوية فظاهر واما ان يكون بشركة من الاعضاء الاخر للرأس فاما ما كان

من حركة الرياح العاصفة واما من الماء كالتموج الحادث ح

تلك نسخ

التنفس نسخ

لما

فاعلم

فاعلم خاصا بالرأس فهو اما بلغمي وعلامته ثقل البدن اي رخاوة لحمه كما في المستسقين لكثرة
ما يخالطه بالدم من الرطوبة المائية وبرد [illegible] والاطفال يخفون ثقل الوجه وبياض اللون و[illegible]
البارد وكثرة البزاق والمخاط وكثرة النوم بعد الصرع لكثرة ما يندفع من الدماغ ونوع حبس
الحركة لاسترخاء الاعصاب وعدم الحرارة والروح النفساني تحت المادة وكدورة الحواس
وعلاجه تنقية البدن اولا بايارج الفيقرا مع الغاريقون والقيء والتناسابريس بعد التنقيح
لما علمت ثم تنقية الدماغ بالحبوب المتخذة مثل الصبر والتربد والغاريقون وحب النيل والحنظل
والسقمونيا مع الحنظل والانجدان والغرغرة المعمولة من طبيخ الزوفا والخردل مع العسل والمري وكذا
البيقراء والعلوسات مثل الفلفل والجندبيدستر ويلطف التدبير بان يغذى بماء الحمص مع اللحم
والطباهج والدجاج والعصافير والجراد [illegible] التي لم يستحكم الصنعة ويستعمل الرياضة المعتدلة
والدلك من اعلى الى اسفل لتحط المادة من الاعضاء العليا الى السفلى ثم يدلك الرأس ويحذر
من الامتلاء وسوء الهضم واستعمال البخارات والمحنبات والفواكه البطيئة الانحدار مثل اللفت
وكذلك اللفت والاصول الشبيهة بها لما يغلظه عسرة الانهضام واما سوداوي وعلامته نحل
البدن وكثرة الاكل لكثرة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة وههنا شيء فان صاحب الملا
لا يحدث ان الاعتدال امتلاء البدن من السوداء وخفقان القلب واختلاجه لكثرة اختلاط
الابخرة السوداوية المؤذية باتصال القلب لانها تصل بالروح الدماغي فيحرك القلب كذا ملاك
لدفع المؤذي وحزنه الشديد بحيث يبكي من منه الا يرى لانقضا لاجل الخلط الحامض وتقدم
الظنون الكاذبة مع الفزع على الفزع وهذا الصنف اردأ من البلغمي لان البلغم مناسب
لمزاج الدماغ من حيث انه يغتذي به ومن حيث انهما باردان رطبان والمناسب اقل خطرا
من غيره لان غير المناسب لا يحدث الا بسبب قوي وقوة السبب دليل على قوة الاذى وقيل البلغمي
اردأ لان البلغم اكثر فيكون سدته ابلغ واعظم في قوة الاذى والتحلل ولان البلغم لسنه
ورخاوته وكثرة رطوبته لا يمنع الجسم اللطيف الروحي من ان ينفذ بعض النفوذ فلذلك
يصحبه الارتعاش والاضطراب لكثرة اللزج الا اذا كثر البلغم جدا فيقل الاضطراب واما
فاما لغلظها وكثافتها وارضيتها اضلت العصب وتسد مسالك الروح اكثر فيقل معه الاضطراب
ويخاف منه ان يقتل سريعا قال شمعون اذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب فانه بلغمي
لانه لا يمكن في البلغم ان يمنع جميع مجاري الروح فاما من صرع واستقطت اعضاؤه كلها فانما
من السوداء وهو شر من الاول لانه يخاف منه ان يسد المسالك بالكلية سدا تاما وقيل
وقال الشيخ نعم بعضهم ان الذي يكثر معه الاضطراب فالرجحان يكون سببه الخلط اقل
مقدارا والاقل نفاذا في المجاري فيجعل الامر بالعكس ولا شيء من القولين مقطوع به

وعلاجه الاستفراغ بطبيخ الافتيمون والحبوب المخرجة للسوداء وتقوية الراس بالشمومات
كالعنبر والماورد ليقوى على الدفع المادة المؤذية بالكلية فلا يبقى منها بقية تجلب عودة
من المرض وتجويد الاغذية مثل الاسفيذباجات الدسمة مع الفراريج والدجج المسمنة ولحوم
الحملان وامادم وعلامته وجود علامات غلبة الدم مما ذكر غير مرة وان تمتلا الاوداج لان
الدم يجري عنها الى الدماغ فيمتلي ويبدء عند امتلاء الدماغ عنه لاستغناء عما فيها وان يمتلي
الوجه ويحمر لكن لغليان الدم وهيجانه ثم يصرع ويرى تباعد الدم من تجربة عند الفرع للدفع
الطبيعة لدم الدماغ وعلاجه فصد القيفال ويحجامة الساق لجذب المادة الى مكان ابعد
وتقليل الاغذية لئلا يكثر تولد الدم واما ما كان بمشاركة الاعضاء فهو اما بمشاركة المعدة
اذا كانت ممتلئة من مواد فاسدة سوداوية او بلغمية او صفراوية ترتقي بها ويشاركها
الدماغ فيتضرر او يرتفع منها الى الدماغ بخارات كثيرة ردية تؤذي الدماغ وتملاه وتسد
منافذ الروح وتمنعه من السلوك الطبيعي فيضطرب الدماغ فيتحرك بتلك الحركات المختلفة
وعلامته اختلاج المعدة وخفقانها عند الدفع تلك المواد ولذع دائم فيها اذا كانت
المادة صفراوية او سوداوية واما اذا كانت بلغمية فلاجتماعها تفسد الغذاء وفسادها
وحمضه لقصور الهضم فيحدث اللذع والحرقة مع رعشة فيها اي حركات مضطربة انهيارية
وانبساطية لطلب الخلاص عن الملاءة خاصة اذا جاعوا لنقاء المعدة وصفاء حسها
او لاختلاطها بما ينصب اليها من السوداء مع تلك المواد فيزداد لذعها او لازدياد عادتها
اي مفرزها التي تكسر الغذاء ويمتلي فمهم من الماء الذي يضرب طعمه الى طعم الشيء العفص
لاتصال سطح الفم بسطح المعدة فيتكيف لذي بطعم ما في المعدة ويجدون تمددا في الاوداج
عند النوبة لكثرة ارتفاع الابخرة الى الدماغ وانتفاخ المنخرين اي انفتاحهما لشدة الاحتياج
الى جذب النسيم البارد او عند شدة الاحتياج الى الاستنشاق يستعين الات التنفس بالمنخرين
ويحدث لهم حالة كانهم يختنقون فيها لامتلاء الصدر ويضيق قالرية من تلك الابخرة
فلا يصل النسيم البارد الى القلب ولا يندفع عنه الفضول الدخانية على المجرى الطبيعي
ثم يصرعون بعد وصول الابخرة الى الدماغ وامتلائه منها وانسداد مسالكه بها
ويعاص لحوا في ابتدائه لما يعرض لهم مثل الاختناق لكثرة اجتماع الابخرة وتراكمها في
مجاري النفس فيضطرون الى الصياح لاخراج تلك الابخرة كما يضطر اليه المكروب والثاني
في المعدة بالمادة المرعبة ومن علامات المعدي ايضا انطلاق البراز دون البول
ويسيلان المني عند النوبة وذلك لسبب ضعف الماسكة الطبيعية المشاركة النافذة
التي بين الكبد والمعدة مع ضعف عضلات المثانة والمقعدة والباقي الاوعية ونقضها

الطبيعة اقدم انسم

عن تلك المواد

القوى

القوى الارادية فتخرج تلك الفضلات بعضها عند اهتزاز البدن والحركات المضطربة نفسها
مع ان ما يعرض من التشنج والانقباض في الامعاء والمثانة والاوعية عند تشنج جميع الاعضاء
يعين على اخراج تلك الفضلات بخلاف ما اذا كانت العلة مخصوصة بالدماغ فانها انما
يضعف فيها القوى الارادية فقط وهذه العلامة دالة على صعوبة العلة وعسر برئها
وخفة الصرع او زواله عقيب استعماله الغي لنقاء المعدة من الخلط الفاسد الذي يرتفع
الى الدماغ ويوجب الصرع فزيادته او تقدمه على النوبة يعقب التخم والامتلاء لا زيادة
المواد لانه بادر ما يرتفع من الابخرة الغليظة الان بكون الخلط الذي في المعدة بفعل
ذلك الصرع يوما ما لا بكثرة فاذا كان كذلك لم يعرض الصرع في اوقات الخواء لاز ديادتها
بعمل الحرارة فيه وتبخيرها اياه عند اشتدادها ومصادفة المادة في المعدة خالية في
الحس او تخلص الابخرة المرتفعة عنها ويزداد رداءة ونكاية ويشتد تاذي فم المعدة
منها فكذلك الدماغ فينقبض وينشنج هربا من المؤذي او دفعا له ثم ينبسط للاستراحة
على كلا التقديرين ويتبعه سائر الاعضاء في ذلك وينقطع مع الغذاء الموافق
المحمود لما يتلطخ به فم المعدة ولما يصلح المادة الردية بكيفية المحمودة بعض الصلاح ولما
يختلط معه فلا يبقى على صرافتها ويكسر عاديتها ورداءتها وانما يحدث الشدة من
هذا البخار لغلظه في نفسه او تغلظه اذا حصل في الدماغ لبرودته فان البخار اللطيف
لا يقدر على ايجاب الشدة سيما في مبداء الحركات الارادية التي لا يمنعها الا سبب قوي
هذا اذا كانت الشدة حادثة من نفس تلك الابخرة بكثرة كميتها واما اذا كانت حادثة
من رداءة كيفيتها فلا يشترط فيها ذلك لان الشدة انما تكون من انقباض الدماغ
وانعصاره في نفسه لا غير وعلاجه الفصد ان كان واجبا ثم تنقية المعدة بالقيء
بماء الفجل والشبت مع السكنجبين العسلي في البلغمي او بالفجل المز ونقيع الخرنوب الاسود
ثم المنقوع في السكنجبين يؤكل الفجل ويشرب السكنجبين بماء اللوبياء الاحمر في السوداوي
او بماء بذر الشبت وبذر البطيخ وبذر الخيار وشيء من ملح جريش بالسكنجبين او بالماء
الحار والسكنجبين عند سهولته في الصفراوي وبالاسهال بالحبوب المذكورة في كل
نوع والمطبوخات مثل طبيخ الاصول وطبيخ الافتيمون وطبيخ الاهليلج وتقويتها
اي تقوية المعدة بعد التنقية في البلغمي بالضماد بالورد والمصطكي والة فسادر
الكندر والعود الهندي وسنبل الطيب مع الماء ورد ويسقى ترياق الاربعة وجوارشنات الحارة والجلنجبين السكري والتغذية بالطيهوج ولحوم الطير مع الدارصيني
وفي السوداوي بالضماد بالصندل والماورد والتغذية بالفراريج ولحوم الحملان

الغليظة

بهم في التشنج

اما لان البخار

الرضع مع الماش ولب اللوز والاسفاناخ والكزبرة اليابسة وفي الصفراوي بالتضمد
بدهن الفرخ والخس واطراف الخلاف وطبيخ الخل والتغذية بالخبز المنقوع في ماء
الرمان ولحوم الجدي مع التمر الهندي والكزبرة اليابسة واستعمال رب السفرجل مع
القثاء بهما الكزبرة اليابسة واما ما كان يهيج على الخواء فليعالج بما ذكر في الصداع
يكون لمشاركة المعدة او الساقين او اليدين وذلك من ريح باردة ترتفع منها الى الدماغ
فينقبض عنها وتتشنج وسبب تولد تلك الريح فيها ان يلج مادة ما في بعض الشرايين
والعروق التي في هذه الاعضاء ولم يكن للروح الحيواني النفوذ في ذلك المكان
الذي قد لحج فيه المادة فلم تتنفس تلك الاعضاء لانقطاع الروح الحيواني الذي هو
سبب للتنفس عنها فلا تستمد ذلك النسيم البارد ويؤول امر تلك المادة اللحجة والدم
الذي في تلك الاعضاء الى ان تبرد كما في ابدان الموتى وكلما تمادى بها الزمان يتزيد
ذلك البرد الى ان تصير باردة بالفعل بحيث يتجاوز بردها عن العضو الذي هي فيه
فيتادى هذا البرد بطريق الاعصاب الى الدماغ لانها هي الواسطة بينه وبين الاطراف
ويغلظ الرطوبة في بطونه فيضيق مجاري الروح النفساني لبرده الفعلي الذي فيه فيحدث نوع
شديد لجلته الارتياح واظن ان هذه المادة لا تفعل هذا الفعل لبردها فحسب بل تحصل
بكيفية سمية فيها اليه لتتأذى بها الدماغ وينقبض وينعصر في نفسه فيمتنع الروح
النفساني من السلوك الطبيعي لانسداد المجاري لا على التمام ويقع الحركات المضطربة قال
الشيخ قد يحدث الصرع بسبب ما يتأذى الدماغ ببخار رديء الجوهر والكيفية بسبب
احتباس دم او خلط في منفذ قد عرضت له سدة فينقطع عنه الحرارة الغريزية فيعفن
فيه ويعفن فيستحيل الى كيفية رديئة وينبعث منه على الاتصال او على ادوار مادة
بخارية او كيفية سمية تم كلامه وسبب استحالة الخلط الى العفن والكيفية السمية
ان الحرارة الغريزية تتصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم ويحفظها من ان تستولي
عليها الحرارة النارية وهي اشد الاشياء مقاومة لها واذا انقطعت الرطوبات عنها
عليها الحرارة النارية وتصرفت فيها لا على نحو ما تتصرف الغريزية فتحدث فيها العفونة
والفساد ثم يعرض لها كيفية باردة ضعيفة لانقطاع الحار الغريزي عنها اولا ولمفارقة
الناري عنها ايضا بالاخرة لان القاسر على حفظه في البدن انما هو الحار الغريزي فاذا
انقطع عن عضو من الاعضاء برد بانقطاعه عن ذلك العضو برودة تغلبه اولا
ثم يعفن رطوبة باثر الحار الغريب الذي يفارق عنها فيبرد ثانيا ولتحقيق هذا اي تولد
هذه الكيفية السمية بالاطراف دون غيرها هذا جواب سؤال السائل بين روحنا هو

والبرودة الفعلية

كيف

كيف تتولد هذه الكيفية في اعضاء ولم يسلطها بخاريف كبار وكان الاحرى ان يتولد فيهما
بخاريف كبار مثل المعدة والامعاء من الاغذية البارد التي ترد عليهما غير مستحيلة
ولا ترد على اليدين والرجلين الا بعد الاستحالة في المعدة والكبد والعروق ان هذه الاعضاء
لا يجذب الا الغذاء الموافق الملائم فاجاب بان تولدها فيها لضعفها اي لضعف الاطراف
من جهة نفوذ الروح وبعدها عن منابعها اي مساماتها التي يجذب منها النسيم البارد وقلة حرارة
بها لبعدها عن ينبوع الحرارة وعسر خروج ما يجتمع فيها من الاخلاط اللحجة لضيق
مجاريها واما المعدة والامعاء فان تجاويفها واسعة وحرارتها قوية فلا يعدم
التنفس وما يجتمع فيها يخرج عنها سريعا لسعة منافذها مع انه قد يرد عليها مواد مختلفة
تنكسر بها عادية تلك الاخلاط وعلامته ان يحس بارتفاع تلك الريح باردة ترتقي من
مشق تلك المادة الى الدماغ عضوا بعد عضو قال جالينوس ان صبيا اصابته هذه العلة
من وجع ساقه فاخبر انه يحس بشيء يشبه نسيما باردة تصاعد الى دماغه وتتحنى عينا عند
نوب النوبة اي يبقى العينان مفتوحتين لبطلان الحركات الارادية وتشنج الاعصاب وانقباضها
الى جهة المبدء ويتقدم لما يندفع شيء من الرطوبات الرقيقة عن الدماغ عند انعصاره
الى جهة العينين ويتغير لونه الى السواد لتوجه الطبيعة مع الهها التي هي الحرارة الغريزية
نحو الباطن وانباع الروح والدم الذين بهما نضارة اللون وحمرته واستيلاء البرد
والجمود على الظاهر ويأخذه الغطي والتثاؤب قبل النوبة عند ما يظهر تأثير تلك البرودة
وهيجان الابخرة في البدن واحتباسها في عضلات الفك وغيرهم واحتقانها بينها لغلظها
ويكثر فيه المنام بسبب البرد الحادث عن تلك الابخرة وقد حكى روفس ان رجلا كانت به
هذه العلة من مواد باردة في مشط يده فكان يقول كانه يلي مدفون في الثلج ويحس
بضعف القوة الدافعة الطبيعية عن دفعها فتستعين بالقوة الارادية ويأتيه البول لانقباض
عضل المثانة وانقباضها من البرد ومن تشنج الاعضاء عند تأذي الدماغ وينقلب اصابع
قدمه ويديه كما ينقلب عند الهيضة لتشنج الاعصاب وتمدد اعضائه لذلك وعلاجه
في حال النوبة شد ما فوق ذلك الموضع ليمنع سريان تلك الريح والكيفية الرديئة الى
الدماغ واسخان ذلك العضو ليدفع البرد الفعلي عنه وعن تلك المادة ويلطفها ويرققها
الفهم فيقوي الطبيعة على دفعها ولو بالنار فان تأثير الحرارة العرضية اسرع مما بالقوة مثل
العاقرقرحا والسليخة والحلتيت والفربيون ودهن البلسان وبعض العضو في الماء الحار
الذي نبذ فيه البابونج لئلا يتحلل ما الطف من المادة ويزداد الباقي غلظا وما في حجامات
النوبة فتنقية البدن من البلغم لان المادة اللزجة التي تلج في العروق ولسدها هي

البلغم ليس الا وتقوية الراس وتسخينه بنحو السكنجبين العنصلي وترياق الطوخودوس وتشميم
السداب والمسك والعنبر والتمريخ بدهن القونج ثم تنقية البدن وتقوية الراس بسحق ذلك اى بعده
الموضع لانه يمكن ان يهيج المرض قبل النوبة بتحسس العضو عند عدم التنقية لما ينجذب اليه
فضول كثيرة من البدن فيجب ان تقدم التنقية وتقوية الدماغ لئلا يقبل ما يتصاعد اليه
من العضو عند التعرض له واما في وقت النوبة فان الطبيعة تتهيأ للدفع فان عاونها الطبيب
بتلطيف المادة وترقيقها كان النجح اقرب بالادوية مثل الخردل والجندبيدستر والفلفل
مع العسل والادهان مثل الزيت ودهن الخروع والسداب والخيري والقسط ونفع جدا بعمل
البلادر وخرء الحمام ولبن التين والكبيكج او بالكي ومنعه من الانتشار منه ما فوقه
ليترشح عنه المادة الفاسدة على التمام والحجامة عليه بشرط لجذب المادة الى الظاهر واستفراغها
ويغير شرط الجذب والمنع من الحركة الى جهة الراس وليسخن العضو بسبب التجربة وبسبب الخدام
الدم والروح اليه ونوع من الصرع يقال له ابيليمبسيا ومعناه في اللغة اليونانية
تشنج مانع من الحس والحركة وهو اردى انواعه واشدها وحيث هذا النوع من تشنج جميع
اعضاء البدن بخلاف باقي الاقسام فان التشنج فيها يحدث في بعضه اشتدادا وبطون الدماغ من الصرع ، ابيليمبسيا
وجميع الاعضاء باسرها من الخلط الغليظ فيمتد دهاء صا وينقلص طولها فينجذب نحو
المبدأ وتلحق الضرر بافعال الاعضاء الرئيسة لاسيما النفسانية لان الدماغ هو مبدأ
العلة ومبدأ الاعصاب المتضررة ولحوق الضرر بغيره على سبيل الاشتراك وقد يكون حال
الانسان في هذا النوع قريبا من السكتة في عدم الحركات المضطربة لكثرة الخلط الغليظ
والسدد المانعة لنفوذ الروح النفساني بالتمام ويفرق بينهما بخروج الزبد في الصرع وذلك الخلط
اما بلغمي واما سوداوي وعلامتهما وعلاجهما مذكورة وقد يكون الصرع في الندرة
من الصفراء لانها لطيفة رقيقة القوام سهلة التحلل قليلة المقدار في البدن ولا مادته
ان يحدث منها سدة سيما في بطون الدماغ التي هي من الاعضاء الوسيعة الا اذا كثرت
جدا وهو نادر وعلامته ان يكون الكرب والتاذي منه اشد لحدة المادة ولذعها
والتشنج مترادف لان التشنج في هذه العلة انما يكون للدفع المؤذي وحيث كانت الصفراء
رقيقة القوام لطيفة قليلة المقدار بالنسبة لطيفة جدا لا يحتاج في دفعها الى انقباض
قوي وانقباض كثير ومدته اقصر لسرعة اندفاعها والاضطراب فيه اشد لقوة اهتمام
الطبيعة بدفعها اللذاع وحدتها ولا تمل لرقتها الا استحالة التحول الى اكثر سيلا
تاما حتى يمتنع القوة من النفوذ ولا سيما اكثر يا حتى يقل النفوذ وايضا يدل عليه الفي
بان يكون مر الطعم اصفر اللون والالتهاب وشدة اختلاط العقل بعد سكون الصرع

وذلك

القرابة فيختلف

وذلك لشدة تغيرها الافعال العقلية فيختلف انها بعد مفارقتها وصفرة اللون والعين
وعسى ان يكون الصرع المسمى بام الصبيان من هذا القبيل وهو على ما ذكره الرازي تشنج اي
صرع يعرض مع حمى حادة محرقة يابسة قشفة ويكون البول معها ابيض وقال بعضهم
انه ضرب من الصرع يخص بهذا الاسم عنده وصف للصبيان وزعم انه هو الذي يسماه الشيخ
في الكليات بريح الصبيان ويسماه غيرها بام الشيطان وبفزع الصبيان واما الحكيم
ابو الفرج فقد قال في المفتاح ان الصرع مطلقا يسمى بام الصبيان لكثرة ما يعتريهم
ولا يستقيم حمله في كلام المص رحمه الله على ما سماه الشيخ بريح الصبيان لانه عالجه بسقي
السقمونيا والجندبيدستر والتجلية ولا على ما ذكره الرازي لان قوله لانه لا يحدث اكثر بهم اي
بالصبيان الا مع الحمى وحرارة المزاج يكون مستدركا اذ لا يعرض بالصبيان ولا بغيرهم هذه العلة
الا مع الحمى وكان المصنف زعم ان الصرع يخص بهذا الاسم عند عروضه للصبيان وحيث
لا يخلو منهم من الحمى على ما راى زعم انه يكون صفراويا كما قال بقراط في ابيذيميا ان
كان مع الصرع حمى فانه عن خلط صفراوي وليس يصح ذلك كليا لانهم قد صرحوا
بان الصرع يصيب الصبيان كثيرا بسبب كثرة رطوباتهم وكلام بقراط من اصابه الصرع
قبل نبات الشعر في العانة فانه يحدث له انتقال وقت انباته صريح في ان حدوثه لهم على البلغم
فاذا انتقل مزاجهم الى الحر واليبس زال المرض وكذا كلام نحو الاطباء وقال صاحب
التجربة ان ام الصبيان هو الصفراوي على راي بعض الاطباء ولا نظن ان كل صرع يعرض
للصبيان هو ام الصبيان بل يعتمد في ذلك على العلامات وقال الشيخ الصرع المسمى
بام الصبيان عسى ان يكون من قبيل الصفراوي عند بعضهم ولذلك يامر في علاجه
بالادهان والسعوطات الباردة الرطبة وصب اللبن على الراس واستعمال الرطب الغروي
وان كان صبيا فانه يامر ان تسقى مرضعته ما يبرد لبنها ويامر ان يسكن موضعا باردا مرضعته
نرد ابيا وكلامه هذا يدل على ان ام الصبيان عند ذلك البعض ليس مخصوصا بالصبيان
وعلى ان عند بعض اخرين يكون من غير الصفراء واما الاستدلال عليه بالحمى فليس على ما ينبغي
لانها في الاكثر يكون من الحميات اليومية العارضة من شدة الاضطراب وكثرة الحركة
المتعبة ولذلك لا يتجاوز في الاكثر عن ثلثة ايام وكذلك الاستدلال عليه بنزول النفع
بالمبردات كما قال وينتفع بالمبردات لانه لا يصح كليا فان شمعون ذكر في علاجه
دم القنفذ الرجاد ودم الخنزير ومرارة العقاب سعوطا وذكر الشيخ في الكتاب
الثاني ان الجاوشير وهو حار نفع لنا انه ينفع ام الصبيان والصرع واما استعمال المبردات
فانما يكون في الاكثر بعد زوال العلة واما في العلل التي يزول بها الحمى اليومية

والغرض من هذا الاطناب ان يعلم ان الصرع للصبيان قد يكون صفراويا وقد يكون بلغميا
وهو الاكثر فان جهال الاطباء يعترفون بهذا الكلام ويتقبلونه بان الصبيان لا يعرض
لهم من الصرع الا الصفراوي فقط فيهلكونهم بكثرة استعمال المبردات وعلاجه
السقي بشراب الاجاص والتمر الهندي مع الماء البارد وتبديل المزاج بالنطولات
والسعوطات والاطلية الباردة الرطبة وحلب اللبن على الراس ودلك الاعضاء
ان عرض لها التشنج بعد النوبة او عند النوبة فانه كثيرا ما يكون الصرع مع التشنج
اذا كانت المادة صفراوية علاجه لطيفة بالدهن والماء الفاتر للترطيب والتحليل وهذا العلاج
عام لجميع الاسنان وقد يحدث الصرع من لسع العقرب اذا وقعت اللسعة على العصب
لان لسعتها يمكن ان يتجاوز عن الجلد الى نفس العصب بسبب الابرة بخلاف لسعة مثل الرتيلة
فانها لا يتجاوز عنه قطعا لارتفاع كيفية باردة سمية بواسطة العصب الى الدماغ
فتؤذيه فينقبض منها ويتشنج ويضطرب حركاته وتتبعه الاعضاء في التشنج واضطراب
الحركات وعلامته حدوثه بعد اللسع وعلاجه علاج اللسع كما هو مذكور في اخر الكتاب
وقد يكون الصرع بسبب الديدان وهي على الاطلاق يقال على ديدان صغار كدود الخل يتولد
في المعاء المستقيم والحيات وهي ديدان طوال كبار تبلغ قدر الذراع تتولد في المعاء العليا
وحب القرع وهي ديدان عراض شبيهة بحب القرع تتولد في المعاء القولون والمعاء الاعور
لارتفاع بخاراتها الرديئة الخبيثة العفنة الى الدماغ وشدة ايلامها له فيتشنج و
يضطرب حركاته وعلامته سيلان اللعاب من الفم لرطوبة المعدة وكثرة تولد البلغم فيها
لان الديدان انما يتولد حيث كان المراد في بدنه قليلا وكان سيء الهضم فان تولدها من البلغم
العفنة المتولدة من سوء الهضم وسقوطها احيانا سيما عند التبرز والحركات العنيفة
وصفرة اللون لقلة تولد الدم بسبب سوء الهضم ولسبب اغتذاء الديدان من الكيلوس وتغيرها
هيجان الجوع لقلة ما يصل الى البدن من الغذاء والاحساس بصعودها وحركتها في المعدة
في ذلك الوقت اي وقت الجوع وخلو المعدة لطلب الغذاء ووجع البطن الشديد عند الجوع
لا سيما بنص الامعاء بقرصها وعلاجه قتلها واخراجها بما هو مذكور في بابه وقد
يكون الصرع بمشاركة الرحم اذا اجتمعت فيها الفضول الطمثية او المني واستحالت
فيها الى كيفية سمية فارتفعت عنها الابخرة ردية الى الدماغ او تادت اليه تلك الكيفية
المجردة اما بادوار او بغير ادوار ويدل عليه احتباس الحيض في غير وقته وترك الجماع
والكثرة اي كثرة الصرع الذي بمشاركة الرحم يعرض في وقت الحمل لاحتباس الطمث وتحالته
الى الكيفية السمية ثم يزول بعده لاستفراغ المادة الطمثية السمية عند انفتاح فم الرحم

وقد يكون

وقد يكون الصرع بمشاركة الطحال عند امتلائه بسبب سدة او ورم فيفسد ما فيه ويرتفع عنه
الابخرة ردية الى الدماغ وعلامته نفخة الطحال لما يحصل من الاخلاط الغليظة المجتمعة فيه
الابخرة غليظة رياحية تحتبس تحت غشائه وصلابته لامتلائه من المواد الغليظة ووجعه
لتمدد الغشاء المحيط به اما بسبب الرياح المحتبسة تحته واما بسبب عظمه بكثرة المواد الغليظة
وقد يكون الصرع بمشاركة المراق بسبب سدة في عروقه فيفسد فيها الخلط ويتعفن بطول
المكث ويرتقي منه الى الدماغ ابخرة ردية الكيفية وعلامتها احتباسها من ضعف المعدة
وقصور الهضم ونفخ في البطن لما ذكرنا في الماليخوليا المراقي والتهاب واضطراب في المراق
لتحرك المادة ولذعها وفي الطعام الغير المنهضم لعدم الاستمراء وعلاج هذه الانواع من الصرع
العناية بامر هذه الاعضاء التي يحدث الصرع بمشاركتها السكتة تسمى المرض باسم اللازم تعطل
الاعضاء عن الحس والحركة سوى اعضاء التنفس لان تحركها ضروري في بقاء الحيوة ولذلك
صار جميع عضلات الصدر التي لا يتحرك بل السكتة يتحرك منها الجميع حركة جميعها حركة
لها قدر الا اذا كانت السكتة في غاية الصعوبة فيتعطل تلك الاعضاء ايضا وقد يطلق
على الفالج العام لجميع البدن ما خلا اعضاء الراس وقد يطلق على استرخاء شق منه وقال
جالينوس ان حدث النكات في النخاع الذي في العنق بحيث جميع اعضاء الوجه يتحرك
ما دونها وان كان اسفل من العنق بقي التنفس سليما وبطل ما سواه وان حدث في جانب من النخاع
استرخى ذلك الجانب وقد جاء ذلك في كلام بقراط ايضا وسببه سدة كاملة تامة تقع في
بطون الدماغ الشريفة باسرها ويمنع الروح النفساني من النفوذ الى البدن فيبطل الحس
والحركة ويتضرر ايضا الاعضاء الرئيسة اعني بالشريفة البطون التي داخل الغشاء
الى الرقيق والغليظ ما بين اقسام الدماغ الثلاثة اي الاقسام التي في داخل المخ فان البطون
قد يطلق على الاقسام التي في داخل القحف وقد يطلق في داخل الام الجافية وقد يطلق على التي
في داخل المخ فانهم يقولون ان في داخل المخ اقساما ثلثة مملوة من الارواح النفسانية
ولذلك ان سلم منه العليل لا يفلح غالبا بل يفلج لان الطبيعة لما تلقى من المجاهدة لا يقدر
على دفع الخلط واخراجه عن البدن بالكلية فتدفعه من الاشرف الى الاخس بخلاف الصرع
فانه وان شاركه في السبب ولكن مادته قليلة ولذلك يسهل على الطبيعة دفعه ويبرا منه
العليل برءا تاما السدة فيه ليست بتامة كاملة في جميع الدماغ ولذلك يحدث منه حركات
مضطربة بخلاف الجمود فان المادة فيه قليلة والسدة فيه وان كانت تامة لكنها
في بطن واحد وبخلاف السبات فان السدة فيه ايضا انما هي في بطن واحد ومع ذلك ليست
بتامة ولا بكيفية حادة يعرض تلك السدة اما من خلط بلغمي لزج غليظ وعلامته ذهول

وبياض اللون وكثرة البزاق والجاملين ذلك من السكتة البلغمية ما يكون معه غطيط الى غير ذلك مما
يدل على استرخاء الاعصاب وسقوط آلات النفس وانطباق بعضها على بعض وعلى ضعف القوة
المحركة لعضلات الصدر فلا يحركها الا بجهد شديد بحركة ضعيفة ويعرض للهواء المستنشق
كالنفخ في الحلق لعدم الخروج كما يعرض للسمين عند النوم وهو انما يحدث اذا كانت العلة قوية
في غاية القوة والا بطل التنفس في الحس لا على ما ذكره المص الا اذا كان حدوثه بسبب امتلاء
المجرى من الزبد ونحوه وهو اصعب لانه مما يدل على اختناق الحار الغريزي وغليان الحار الناري
لانه اذا انحصر التنفس عن المجرى الطبيعي ولم يصل النسيم البارد الى القلب على ما ينبغي اختنق
الغريزي واذا اختنق عرض للناري استيلاء واشتعال لضعف ما يقاومه وهو الغريزي
ولذلك لا يحدث التواد والفساد والتعفن وغير ذلك مما هو من لوازم الموت في اجسام الحيوانات
الا بعد مفارقة الغريزي وفساد اجزاء الدماغ وفساد جوهر الرئة لغليان الحار الناري
فيسيل منهما رطوبات على سبيل الذوبان الى مجرى النفس وتختلط بالهواء المستنشق الذي
في الرئة ويحدث الزبد والغطيط وانما يحدث الذوبان فيهما لسخانة يكونها تخلطهما ولين
جوهرهما وقيل ان الزبد انما يحدث اذا حمي القلب بانقطاع النفس وحصل في الاخلاط غليان
وقيل انه انما يحدث لغليان الاخلاط في فم المعدة وسخونة القلب وغليان الاخلاط
كان نحو فاد الا غليان لا يعيش من يظهر فيه الزبد فهو في السكتة على خلاف ما في الصرع قال
الرازي على ما رايته من اسكت فان بدلم يتخلص فينبغي ان ينظر في قلة الزبد وكثرته وطول
بقائه وان كان قليلا امكن ان يتخلص ومنه ما لا غطيط معه ولا تنفس في الحس لعجز القوة
المحركة لالات التنفس قال الشيخ يشبه ان يكون سبب ذلك ان الحار الغريزي فيهم يستبد
الا منقادا عن الترويح ونفض البخار الدخاني الى نفس كثير لما عرض لهم من البرد ويكون كميت
بحيث يشكل الفرق بينهما على حذاق الاطباء ولذلك امر جالينوس ان لا يدفن صاحب السكتة
الا بعد اثنين وسبعين ساعة وهو مدة اقصر البحارين قال كثير من الروم دفنوا اولادهم و
نساءهم من قبل الوقت الذي يجيء فيه افاقتهم ومن دفن ميتا من غير حمى ولا علة لازمة
قبل ثلاثة ايام يمضي عليه فقد قتله ودفنه وهو حي ويستدل على حيوته بان يوضع صوفة
منفوشة في غايط الفوقة او رتبة على محو او يوضع اناء مملوا ماء على صدره و
نفسه فان تحركت الصوفة او الماء فهو حي والا فهو ميت او يوضع اليد على الخنصي او
على ما بين الكالب والاحليل او على ما تحت اللسان او يدخل الاصبع في الدبر مما يلي الظهر
وينظر ان في تلك المواضع شرايين تنبض مدة الحيوة فان وجدت متحركة فهو حي والا فلا
او ينظر الى باطن العينين فان كان مثر بالدر ووثق فهو حي او ينظر الى عينيه في موضع مضيء

وبعض في النظر

وبعض في النظر فان رأى الخيال فيهما فهو حي او يدخل في بيت مظلم ويقدم اليه سراج فان كان
مثاله في الناظر فهو حي واما اذا انتفش الجسد فلا احتياج الى هذه الاستدلالات وهذا النوع
الذي لا يظهر فيه النفس ارجى مما يظهر فيه الزبد بلاشك لا يدل على اختناق الحار الغريزي وفساد
جوهر الدماغ والرئة مع انه لا يخلو عن خطر عظيم لاجل ضرر القلب والروح لفساد التنفس ولزوم
الدماغ وقلة احتماله الافة العظيمة وان كان العليل لا يلبث ان يبرأ منها اي من السكتة الضعيفة
الى ان يفلج او يلقوا ويفلج ويلقو مما يجب قلة المادة وكثرتها وذلك لعجز الطبيعة عن دفعها الى
الخارج كما في الصرع على ما قلنا مندفعها الى اعصاب احد شقي الوجه او البدن على حسب
ضعفه وقبوله المادة وعلاجها تسخين الراس بالمشمومات مثل المسك والشراب والقرنفل
والعطوسات مثل الكندس والفلفل والجندبيدستر والكمادات مثل الماء المغلى فيه البابونج
والمرزنجوش والصعتر والفوتنج ولا استعمال العارف وقت جلوسه بصب الفم بالرصاص لينة ملطفة بدهن
السوس في حلقه لان التهوع وتكلف القيء يسخن الراس ولو كان في فم المعدة امتلاء ينفعه
القيء مع ذلك انه منفعة شديدة ووضع الطابق الحار المتخذ من الحديد على راسه فوق
قلنسوة من لبد حتى يسخن الراس ويرق البلغم ويتلطف فيسهل دفعه على الطبيعة واجاد النزايا
الكبير والمرود بطوس يجمع او بغيره فان لم يوجد اي هذه المركبات فماء الرازيانج والانيسون
والكمون مم وسائر الجنجين وجذب المادة من الراس بالحقن الحارة المتخذة من الحاشا
والبرنجاسف والشبت والقنطوريون الدقيق والسداب البابونج والخروع المرضوض وبزر
الكرفس بالسكر الاحمر الطبرزد وتدهن الزيت مع السرداد ومع المقل والتربد والبورق الارمني وشحم
الحنظل والتمهو بنا تم اي بعد الافاقة وانقضاء الرابع والسابع او الرابع عشر بحسب قوة المرض
وضعفه تنقية البدن والدماغ بالايارجات والحبوب المذكورة وذلك لان المادة قبل
منافجة عاصية عن الاستفراغ ولم يستقر بعد الهيجان والسوران ولكن حدة المرض
وعند شرب الادوية المسهلة القوية يزداد هيجانها للتحريك والتخبيص ويقوى ميجانها
ويشتد المرض ويحدث منه عظيم يخاف منه الموت فجاءة واما من خلط دموي عليل والتجاويف
والشرايين بحيث لا يبقى فيها منفذ للهواء فيختنق الحار الغريزي لعدم التنفس ثم ينطفئ
كما ينطفئ النار اذا عدم الترويح وعلامته حمرة الوجه الى الكمودة حتى كانه يختنق وودولا
وداج والوجه وان يعرق جبهته لما يحلل عن الدم من الاجزاء الحارة الرطبة وينفس بعنف
غطيط اذ لا يسترخي عضلات النفس كما يسترخي في البلغم لان الدم وان كان رطبا لكنه له
حرارة محللة مجففة فيصلح بالحرارة ما افسده بالرطوبة وهذا النوع اذا برء لم يحل الى الفالج
لانه انما يبرء باخراج الدم ولا يطول مدته الى ان يبرء الدم ويؤدي الى الاسترخاء وعلاجه

خطيط

حال

والسيداب

ضرب

النفوس

والدفا عما صنه الى الجامع وفي للملك ان تحدث الآفة ولبطون الدماغ اذا انضم البرد الآفة في المعدة

مضا القيفا لبى لتدفع المادة من الدماغ فى اقصرمدة وحجامة الساق بشرط ليكون الانجذاب
بسبب المصّ والم الشرط ثم الغرغرة بالسكنجبين والماء الحار ثم الحقنة المعتدلة لينزل المادة
من الراس ثم التمريخ بما يقوى الدماغ ولا يسخنه مثل دهن الورد والبابونج وقد يكون السكتة
من ورم الدماغ حارا كان او باردا فيسد مجارى الروح من الدماغ والى الدماغ من جهة الامتلاء
ومن جهة التمديد والضغط وعلامة الحمى لما عرفت انها من لوازم ورم الدماغ وتقدم علامات
الاورام من ثقل الراس واختلاط العقل والصداع والسكتة التى تطرح السقطة على الراس هى من
هذا القبيل اى من قبيل الورم لانها اى السقطة يصير سببا للسكتة بسبب توريم الغشاء الصلب و
الرقيق وانما يعرض الورم منها بسبب الوجع الشديد فانه يهيج الحرارة والحرارة تجلب المواد و
ان الطبيعة يتوجه اليها مع المواد للاصلاح وفى الاكثر يكون ذلك الورم حارا لان المواد
الحارة هطانها وخفتها تسبق غيرها وانما يحدث السكتة من هذا الورم لانه تحريك انقباض الدماغ
المستلزم لانطباق مجاريه وتجرد رجعه عن التصرفات بالكلية بسبب الاذى يوجب السكتة بكيف
اذا عرض مع ذلك ورم فيه ولان هذا الورم الحادث فيه السقطة يكون عظيما لانه عضو
يكثر فيه الرطوبات ويكثر اليه ارتفاع الابخرة ويرسل الطبيعة اليه بعد ذلك موادا كثيرة
لشرفه وكثرة اهتمامها بحاله ولان الالم السقطة يكون فيه لكمال حس العضو والوجع جذاب
للمواد ولانه لما يعرض له فى هذه الحالة ضعف مفرط ليتقدم قوله لما يتوجه اليه المواد فبهذه
الاسباب يعظم الورم ويتجاوز عن حد الاستسهام الى ان يضغط منه المجارى وتتعطل
الحواس فيحدث السكتة وقد يصير السقطة سببا للسكتة لا بواسطة الورم بل بسبب ايلاما
لولد الدماغ وتوهينه فينقبض حتى ينطبق المجارى ويرجع اليه عن التصرفات بالكلية وعلاج
جها علاج ادوام الدماغ على ما مر فى البرسام الفالج سمى به لانه تنصف البدن فيكون نصفه
صحيحا ونصفه عليلا يقال فلجه بالسيف اى شققته نصفين قال ابن سرابيون لان من شان
التكمز فى الاكثر ان يؤل الى الفالج وجب ان يتبع الكلام فى السكتة بالفالج وهو استرخاء
عام لاحد شقى البدن طولا من الراس الى القدم هذا هو المتفق عليه عند المتاخرين ومنهم
من يجعل انه استرخاء احد شقى البدن دون الراس وعليه صاحب الكامل واما القدماء
فلا يفرقون بينه وبين الاسترخاء وانما بد لكل كلامهم على ما يدل عليه الاسترخاء و
ذلك الاقسام فى كيفية حدوث هذه العلة باحد شقى البدن دون الاخر قال الرازى
قد تشاجر الاطباء والطبيعيون فى امر الفالج وله للثلاثة لا يمكن ان يحدث فى النخاع علة
نصف عند نصفه الا بالقطع فاما بالطع فلا وقال فى الكتب فيها انا وان مضطربة ففى
الرابعة من جوامع الاعضاء الالمة ان حدثت الافة فى نصف البطن الموخر من الدماغ

الفالج

للرواس
البه
بعدة
اشتدة
منهم

حدث

حدث الفالج وان حدثت فى كله حدث السكات قال الرازى يعنى ان حدث الافة بنفس
جوهر الدماغ فى نصفه لا بالنخاع فاما مثل النخاع والاعصاب النابتة منه فيحدث الفالج وقال
جالينوس فى الاولى من الاعضاء الالمة انه ربما كانت الافة فى جانب الايمن بعض النخاع
من غير ان يكون فى الايسر شئ وهذا يدل على ان نصف النخاع يعتل طولا وقال فى هذه
المقالة قد يتفق ان يكون الافة فى شعبة كثيرة من العصب معا او النخاع سليم قال الرازى
كان اصلا انه من البديع ان يعتل النخاع فى نصفه طولا ويبقى الباقى بحيث لا ينتقص من فعله
شئ البتة لانه ان كان ضغطا او ورما فيجب ان يبلغ من نكايته ان يبطل فعل النصف
بالكلية ويبقى النصف سليما وان كان سوء مزاج فهو اشنع فاراد بذلك ان يوجد
للفالج علة فقال قد يمكن ان يعتل منابت اعصاب كثيرة وعلى البديع ايضا ان يعتل
منابت اعصاب شق من البدن فى حالة واحدة وقال فى الثالثة من الاعضاء الالمة
اذا حدثت فى اول منشا النخاع افة استرخى جميع البدن خلا الوجه كما انه ان حدثت
به افة فى النصف من منشاه حدث فالج فى ذلك الجانب فقال فليعرض مع الفالج استرخاء
فى الوجه فى الجانب ذلك وح فاعلم ان الافة فى الدماغ فاما متى كانت اعضاء الوجه سليمة
فالافة فى منشاء النخاع وقال فى الرابعة اذا اعتل كلا جزئى الدماغ عند مبدء النخاع
حدث السكته وان اعتل احدهما حدث الفالج وكلامه الاول يدل على ان البطن
الموخر متنوع وان الافة انما هى فى نصف الدماغ فيكون ما نبت منه مادو فاما كلامه الثانى
يدل على ان الدماغ متنوع واما الثالث فهو صريح لا استرخاء كلا جانبى الوجه واما الثالث فهو صريح
فى ان الدماغ متنوع والامر كله متعلق اما بان الدماغ متنوع فهو شك كيف يحدث الافة
ببطن دون اخر وكذا الحال فى النخاع او بان الافة تكون بجرم الدماغ بنصفه ومنه يقع
شك كيف يحدث الافة فى شق من البدن والوجه يكون صحيحا وقال الرازى فى
دفع هذا الشك فى الحاوى الكبير اعلم ان الدماغ مثنى فى جميع بطونه وانه اذا استرخى
احد شقى الجسد فالافة منه لكن ان لم يبق فى الوجه منه شئ فان ذلك لان الافة
فى ذلك البطن ليس فى غاية الاستحكام فما قرب منه فان الفعل يبقى له على اثره بدال
ان يكون مضرورا وان كان ذلك لا يبقى للحس فيما بعد منه فالافة تظهر ظهورا
لا بالالة القوة تخرج متى بعدت عن الاصل والينبوع واقول ليس يجب الرازى
من جهة انه ليس فى ان الدماغ مثنى كان ابن الاسرابيون لذكر فى كتابه ان الدماغ
مقسوم بقسمين يفرق بينهما خط مستو لكى يكون مضاعفا حتى اذا الم منه جانب
بقى الجانب الاخر على صحته كالعينين والاذنين ووعائى الصدر والخصيتين وما

النفق
بنفص
بطن
سطح

ذلك والرازي يقل منه هذا الكلام في كتابه المشهور بالفاخر ولا في ان النخاع
مني فانه قد صرح في الحاوي الكبير باني لست اشك ان النخاع نفسه مني وان كان
ذلك لا يثبت بالتشريح بل لعلة شك في انه على نقد بالانثية كيف يمكن ان يبطل حسم
بالكلية ويسلم الاخر كان الشيخ ليس الى جوابه حيث قال في القانون ان النخاع مثل
الدماغ في انقسامه الى جسمين وان كان الحس لا يميز وكيف لا يكون كذلك وهو نبت عن
شيء الدماغ فلا يبعد ان يحلف الطبيعة احد شقيه وبدفع المادة الى الشق الذي
هو اضعف واقبل للمادة ولا ينبغي ان يتعجب من اختصاص العلة بشق دون شق
فان الطبيعة باذن خالقها قد تميز اضرار تعلقه او سببه فضل رطوبي بلغمي وقيل قد
يكون دمويا وغيره حيث ينصب من بطون الدماغ الى مبادي اعصاب احد جانبي من
البدن فيجري في خللها او يقف في مباديها بحسب ضعفها وقوتها فان كان الفضل
مثلا في ناحية اليمنى من الدماغ وكانت هي اقوى انصب الى الجانب الايسر وهكذا ان
كان في ناحية اليسار وان كان الجانبان ضعيفين والفضل كثيرا انصب اليهما جميعا
وهذا الفضل قد يكون مختلف القوام فما كان رقيقا يتشربه العصب ويترشح منه كما
عليه لا يتشربه بل يبقى في تجويفه ويسد بعض عرضه وينقص من طوله ويتنح فيتشنج
بعض ويتشنج بعض فيمنع القوة المحركة والحساسة عن النفوذ فيها لانسداد طرق الروح
الحامل لها او ينطفى القوة فيها لكون الاعضاء لا تنبتها لفساد مزاجها بالبرد والرطوبة
فان البرد يكثف العضو ويجمده ويقبض منافذ الروح والرطوبة تغلظ ويجد البرد
ويهي العضو للبلادة في هذا الكلام حيث لا انه عطف قوله ينفذ على يمنع وجعله قسما
مما يحدث بسبب انصباب الفضل الرطوبي في الاعصاب وقد يثبت ان نفوذ الروح النفساني
في الاعصاب على مثل شعاع الشمس يمنعه ادنى كثافة يحصل في طريقه بل انما يتصور النفوذ
مع عدم التاثير اذا احدث بالاعضاء سوء مزاج بارد رطب ساذج وهذا كما قال
الشيخ كانه لا يكون مما يعم اكثر البدن او شقا واحدا دون شق بل ان كان دونه
ولا يتعرض لعضو واحد وربما بطلت الافعال الطبيعية منها ايضا لفساد
المزاج بابتداء البرد الجمد وفتور الحرارة الغريزية وانطفائها فيضعف لعدم
ولا انسداد مجاري الغذاء بالقبض والتكثيف كما يعرض للنباتات في الشتاء القوي
البرد وهذا اعني علاجا لان تاثير الادوية والاغذية الله تعالى انما يتم عند
تصرف القوى الطبيعية فيها واستعمالها في النضج والتلطيف والتقطيع
والدفع وغيرها اذا ضعفت وعجزت في عضو لم يمكن تاثير العلاج فيه قطعا وقال الا

اذا كان

اذا كان العضو المفلوج شديد الهزال اصفر فلا علاج له وان كان خصبا على لون البدن
فعالجه فان كان ذلك الفضل ينصب الى منبت النخاع وهو اصل البطن المؤخر من الدماغ
بحيث يعم الشقين جميعا كان البدن كله مفلوجا دون اعضاء الوجه لان الاعصاب
المحركة لاعضاء الوجه دماغية المنبت ويسمى هذا ابو البقا وان كان في شق في منبت النخاع
عم شق البدن دون الوجه وان كان في شق في بطون الدماغ عم شق البدن وشق الوجه
كالصاحب الكامل ويقال الذلك الفالج واللقوة معا وهو المسمى بالخلع وعلامة الفالج
الرطوبي ليس في هذا القيد كثير فائدة استرخاء الشق اي شق البدن لعدم نفوذ الروح فيه
واسترسالا لابتلاله بتشرب الفضل الرطوبي وبطلان حركته وحسه لان الفضل حيث
انصب الى النخاع عمت الافة كلا شقي العصب وحدوثه بغتة لان الفضل لما انصب الى النخاع
منع نفوذ الروح بخلاف حدوث الاسترخاء او بعجز فانه يكون على التدريج بحسب ازدياد
حجم الفضل وبخلاف الذي يكون من سوء المزاج البارد الرطب الساذج فانه يجد العضو
عنه ويتبلد اولا فاولا الى ان غلب في ذلك المزاج واستحكم عليه وافسد مزاجه من غير
سبب من خارج من سقطة او ضربة او قطع وليس ذكر القيدين للاحتراز بل للتحقيق اذ
ليس يمكن حدوث الفالج على اصطلاح القوم بقية ضرب سبب داخل غير الرطوبة كالورم وسوء
المزاج ولا من سبب خارجي وبياض القارورة ونضجها بان يكون بياضها كدرا غير
مشرق وقوامها غليظا وذلك لعدم النضج بسبب ضعف الكبد والعروق باستيلاء البرد
سيما اذا كان الفالج في الجانب الايمن وعلاجه ان يبدأ بتلطيف الخلط بمرخ الحلبة
بماء البزور الا بسوسين وبزر الشبث والنانخواه والمرزنجوش مادا وبزر الكرفس وبماء اصول
مثل اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر واصل السوسن الى اليوم الرابع والسابع
وان كانت العلة قوية فالى الرابع عشر لان المادة حيث تكون فجة غير منقادة للدواء
ولا مستعدة للاستفراغ وتحريك بالمسهل يرد المرض مرة لان عند المبادرة بالاستفراغ
يندفع من الفضول لرقتها ويبقى اغلظها لان المادة في هذه العلة قد تشربها العصب
ولا يمكن استخراجها منه اذ ليس هناك عروق متصلة يرجع فيها الفضل الا بطريق التحليل
والتعريق والتنشيف وهذا لا يمكن الا اذا لطفت جدا قال الساهر لا تسق المفلوج
شيئا من الادوية القوية الى الرابع او السابع او الرابع عشر لاني رايت سقي الادوية في
اول الامر اما ان يديها ثم تستفرغ بعد النضج وتلطيف المادة بالحقن الحادة المعمول من
المرزنجوش والاكليل والحلبة والخروع المرضوض والتين واصل السوس والقنطوريون
الدقيق مع العسل والمري والزيت [illegible] وشحم الحنظل والجوز مثل حب المنتن وحب النيل

وجب الفصل ثم بعد التنقية بمرخ القفار والاعضاء العليلة بالادهان الحادة المحللة لفضل القوية للاعصاب مثل دهن الخروع والكلكلانج والناردين والقسط والشبرم ساذجة ومع جند بيدستر وعاقرقرحا هذا اذا لم يكن مع حرارة المزاج فاما اذا كان مع حرارة للمزاج بان يكون الفالج عقيب منضجة والعليل حمى البدن الاحمر اللون شابا فيقصد الى تسكين حرارة المزاج اولا لانه كما يرسو المزاج الحار اقوى واهتمام الطبيعة بدفعه اشد ولا ترتعش بتعفن البلغم باستعمال الاشياء الحارة ويحدث الحمى ولا يمكن المعالجة على حسب الواجب فيجب ان يبادر الى تسكينه بسقي السكنجبين الا ان مع ما يغير المزاج يقطع الاخلاط الغليظة ويلطفها والنبز بان فانه ايضا يسكن الحرارة ويقطع البلغم وصنعته ان يوخذ بصلة فيلقى في الكزبرة اليابسة وتطبخ بدهن الورد حتى تنضج ثم يصب عليه الماء ويغلى غليتين ثم يوخذ قليل من الخل والسكر الابيض والبزر المرتى ويطيب بالكزبرة اليابسة وقليل كمون ووضع دهن الخرقة المطبوخ بالخل لثلاثة بزطبه على الراس ليبرد الدماغ فيقاوم برودة تبرد حرارة القلب ولا يزداد الفضل الرطب بانواع الدهن وسبب حمى المزاج فيكون القلب والدماغ متقابلان في الحرارة والبرودة وكذلك سائر الاعضاء في كيفيتها المزاجية والانسان انما يعتدل في مزاجه بان يكون اعضائه متعادلة في المزاج فيكون حرارة ما هو حار كالقلب يعادل برودة ما هو بارد كالدماغ ويبوسة ما هو يابس كالعظم رطوبة ما هو رطب كالكبد فلما اطلت الرطوبات من الدماغ بطلت المقاومة لان الرطوبة تعاون البرودة في تعديل مزاج الروح النافذ اليه من القلب وعند الروح النفساني كيلا يحترق بسبب حركات الفكر بها التخيلية وتحفظ الدماغ من ابتلاء الجفاف عليه بسبب نقص الروح الابخرة المتصاعدة اليه من سائر البدن ولسخنه بتلك الحركات الدائمة فلما اطلت من الدماغ اشتد تاثير الحرارة فيه لان تاثير الحرارة الواصل في الجسم اليابس اشد واقوى منه في الجسم الرطب مع ان تلك الرطوبات المتحللة تقاوم الحرارة ايضا لمضادة كيفيتها لانها رطوبات بلغمية باردة فان قيل ان الدماغ رطب بالرطوبة الاصلية المتقررة في جوهره وهذه الرطوبة انما هي رطوبة فضلية غريبة فكيف يجف الدماغ عند تحليلها منه قلنا الرطوبة الغريبة البالة مما تعاون الرطوبة الاصلية المزاجية في قلة تاثير الحرارة كالعضو العفن المضر المنقوع في الماء فانه اشد مقاومة لتاثير النار من غير المنقوع وايضا الرطوبات الفضلية تشبع الرطوبة الاولى والثانية عند تحليلها الضرورة الخلاء وهما من الرطوبات الاصلية فاستولت حرارة القلب والكبد وهي حرارة اسطقسية غير غريبة على الدماغ فحمى المزاج فالجالينوس اذا سالت الرطوبات من الدماغ الى الاعضاء في الفالج والقوة اعتبر حرارة في الموضع وقد يحمى مزاج الجانب السليم فقط قال

البح

النخ قد يعرض للشق السليم ان يكون مشتعلا كانه في نار والاخر المفلوج كانه في ثلج وذلك لوجهين احدهما انه لما امتنع الروح النفساني من النفوذ في الشق المفلوج لانسداد طريقه يندفع الى الشق السليم وثانيهما ان الشق المفلوج لما ضعف عن جذب الدم يتوضع نصيبه في الشق السليم ويتبعه الروح لانه حامله على انه لا يبعد ان يكون الادوية المسخنة التي تعالج بها ممدة في ذلك فان تاثيرها في الجانب الصحيح يكون بالضرورة ازيد والاسترخاء وهو مخصوص بالفالج اذا كان في عضو من البدن لا في شقه يحدث اما بسبب قطع العصب عرضا لا طولا فانه لا يمنع نفوذ الروح ولا يعرض عنه ضرر في العضو البتة ولا علاج له لان طرفيه يكون راجعا الى الخلف فلا يمكن الاتصال بينهما وقد يعرض الاسترخاء لانسداد المنافذ لورم حار في النخاع وعلامته الوجع لما يحس العضو بما نابه من سوء المزاج وتفرق الاتصال والتمدد لانصباب المادة في خلل العضو والحمى لوصول الابخرة الحارة المتعفنة الى القلب وعلاجه الفصد ووضع الاضمدة الموافقة على الموضع المتورم من النخاع لا على العضو المسترخي بحسب الابتداء والتزيد والانتهاء فيوضع عليه في الابتداء ما يردع المادة مثل الصندل والاقاقيا والماميثا عنب الثعلب وفي التزيد يخلط الرادعات بالمرخيات مثل دقيق الشعير مع ماء الكزبرة ودهن الورد وفي الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على الة المحللة مثل البابونج وورق البنفسج مع دهن الآس والشمع المصفى وقد يعرض لورم بارد وعلامته الوجع اليسير والحمى اللينة وعلاجه ان يوضع عليها حب الغار والميعة السائلة والمرو وجوز السرو والزعفران والجندبادستر والسليمان مع الشمع المذاب بدهن القسط وقد يحدث الاسترخاء بسبب سقطة او ضربة وما كان يحدث بعقبها دفعة فلا علاج له ايضا لانه يدل على فسخ العصب وقطعه عرضا وما كان يحدث بعد يومين او اكثر فانه يدل على ورم العصب وانصباب المواد اليه بسبب الوجع وعلاجه تنقية البدن بالفصد والاسهال لامالة المواد عن موضع السقطة واستفراغها ووضع الادوية المحللة والمقوية مثل المرزنجوش والجندبيدستر والفربيون مع الشمع ودهن البنت على موضع الورم وهو موضع الضربة لا على العضو المسترخي كما حكى جالينوس ان رجلا سقط من دابته فصدم صلبه الارض واسترخت رجلاه فاراد الاطباء ان يضعوا على رجليه الادوية بجهلهم فمنعتهم وقصدت الموضع الذي وقع به السقطة فسكن الورم وبرأ وانما ينبغي ان يكون الادوية محللة لان الاطلاع على الورم انما يحصل عند الانتهاء وقد يكون الاسترخاء من انخلاع العضو من مفصله بسبب رطوبة لزجة طيلت الرباطات التي تربط بين طرفي عظمي المفصل وتميل العظم الى جانب فيتطاول العصب فينضغط

بنداوى

والمقوية

وله اذا كان مخصوص بسكين لانه نصف ... ولا ... وبجعل ان الاسترخاء اما ان يكون تاما ... فيخص ... الفالج ... وقد يخص ... عديل ... الى ... عرض ... اذا كان ... يخص ... عن ... الى

معتمن

بعادل

الدماغ

المتحلله

لسعة

اسطقسية

الا الى من ذلك الجانب وينسد مسالك الروح وينجذب العصب ايضا ويطول ويلزم ذلك انضمام
بعض اجزائه الى بعض في العرض وقد يكون الاسترخاء لزوال الفقار عن موضعه فينضغط العصب
ايضا وعلامة هذا اي زوال الفقار تقصع الظهر اي دخول الظهر وخروج الصدر والظهر
عبارة عن الاعضاء الخارجية التي خلف من تحت العنق الى القطن او تقصع الرقبة ان زالت
الفقار الى داخل او تحدبه اي تحدب الظهر خارجا فيه ان زالت الى خارج وفي هذا الكلام
نظر لان زوال الفقار الى داخل او خارج لا يوجب ضغط الاعصاب لان مخارجها خلقت
من جانبي الفقار لا من خلف العظم لوقاية هناك ولا من قدام لئلا يميل البدن بحركة
الارادية على مخرج تلك الاعصاب فيضغطها ويوهنها وانما يوجب الضغط اذا كان الزوال
الى احد جانبي اليمين واليسار وقال الشيخ قد يعرض الاسترخاء اذا ما زالت الفقار الى احد
جانبي اليمين واليسار فينضغط العصب الخارج منها في تلك الجهة واما الى قدام وخلف فيعرض
منه في الاكثر تمديد لا ضغط لان الفقار والفقرات في جانبي قدام وخلف ليس على مخارج
الا العصب ثم ايضا التقصع انما يطلق على زوال فقرات الظهر الى قدام اذا كان بكثرة عظام
القفص وهكذا الا صعب على زوالها الى خلف وهما لا يطلقان اصلا على زوال فقرات الرقبة
وعلامة ذلك اي اضلاع المفصل خروج الزاوية الداخلة في حفرة المفصل وعلاجه
علاج الاسترخاء الذي من الخلع والزوال علاج الخلع ورد الفقار الى موضعه وقد يكون
سببه اي سبب الاسترخاء سوء مزاج بارد رطب ساذج مثل ما يعرض من شرب الماء
الشديد البرد المسافر في البرد الشديد والقيام في الماء البارد كما حكى جالينوس ان رجلا
يصيد السمك فبردت منه المواضع التي على دبره ومثانته فيخرج بوله وبرازه من غير ارادة
وسبب ذلك فساد مزاج العضو فلا يتاثر من الروح النافذ فيه وعلامته ان لا يقع دفعة
ولا يكون هناك علامات اخر من القطع والورم وخروج العظم عن موضعه ويدل عليه
اللمس بان يجده باردا لينا وتقدم الاسباب المبردة المرطبة المؤثرة في العضو من خارج او داخل
وعلاجه تبديل المزاج اي مزاج العضو بالادوية المسخنة وقد يحدث الفالج من قبل مادة
يدفعها بعض الاعضاء مثل الامعاء والرحم على سبيل البحران واكثر ذلك في علة القولنج فان
الطبيعة تدفع مادته التي تاتي الامعاء وهي لشدة غلظها لا تنحل بالعرق ولا تندفع الى الظاهر
دفعا استفراغا تاما فتتصاعد الى الراس وتنزل على الاعصاب فتنحل بها وحدوث الاسترخاء
منه اكثر من الفالج لان الطبيعة تدفع الفضل من عمق البدن الى الاطراف لحساستها بالنسبة
فيحدث الاسترخاء فيها وربما يؤدي الى خلع المنكبين والوركين اذا قبلته تلك المفاصل
قال صاحب الكامل لقد رايت قوما كان بهم قولنج شديدا فلم يفلح منهم المنجبار منهم

مرض

من خلع منكباه ووركاه وقد رايت من تعطل من كثير كفيه وقال بولس عرض في زمانه قولنج
شديد وكان كثير من تخلص منهم باسترخاء الاطراف وقد يحدث من القولنج استرخاء في اسافل البدن
عندما يهبط الطبيعة الفضل الى عصب القطن علاج هذا ينبغي ان يكون بالمراهم بالادهان
التي ليست شديدة الحرارة لئلا تزيد المادة المنصبة الى العضو وتلطفها فيكثر انبساطها
وتلاشيها وابتلال العصب بها ولئلا تجذب اليه بقوة الحرارة اكثر مما يندفع عنه مثل دهن
النرجس والسوسن والخروع ومما يقوي العضو ويمنع المادة عنه مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش
مخلوطة بما فيه ادنى تبريد مثل رب السوسن وماء الهندباء لان البرد يجمع العضو ويكثفه
ويقويه ويصغر حجم المادة فيندفع عنه التشنج سمي باسم اللازم علة عصبية اي حادثة في
العصب تحرك لها اي لاجلها العضل الى مباديها فيعصي في الانبساط منها اي من هذه
العلة ما يبقى على حاله ولا ينبسط الا بالعلاج ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط بنفسه كالكزاز
فانه تشنج حادث في عضلات الفك يزول سريعا لان حدوثه من ابخرة ورياح سريعة التحلل
وهذا النوع يكون حدوثه في الاكثر من رياح غليظة ولذلك يكون دفعة ويفارق دفعة
ويسمى العقال وقد يكون ماديا كتشنج المصروع لكن المادة فيه لبث في نفس العصب حتى يرد
عرضه وحدث التشنج لانه ينحل سريعا ولو كانت المادة فيه للبث وقتا طويلا والنوع الاخر
يكون من مادة بلغمية غليظة تنفذ في تجاويف الاعصاب وتمددها عرضا فتنقص
من طولها وتزيد عرضها فلا ينبسط العضو ثم لا يحدث الاسترخاء من نفوذ هذه المادة
في الاعصاب لانها غليظة لا يمكنها النفوذ في جرم الاعصاب وجوهر الياف فهي لا تلزمها
الاعصاب حتى تنقطع بها وتبتل بها فتسترخي ولا تنبسط ويسمى هذا القسم من التشنج التشنج
الامتلائي والتشنج الرطب وعلامته ان يعرض بغتة لانه كما ينصب المادة في الاعصاب
يزداد عرضها وينقص طولها مع علامات الامتلاء من الثقل والكسل والحكة وتمدد
الجلد وامتلاء النبض وغلظ القارورة وعلامات غلبة البلغم من بياض اللون وترهل
اللحم ولين اللمس وبرودته وقلة العطش وكثرة النوم واسترخاء الاعضاء وتقدم التدبير
المولد له اي للبلغم من ادمان ما يولد البلغم ومجاورة المياه وكثرة السكون والدعة و
علاجه تنقية البدن بمثل ماء الاصول مع ايارج فيقرا مرفقا اي في دفعات قليلا قليلا من غير اكثار في الاستفراغ
لان المادة لغلظها وعدم انفعالها لا تندفع بسرعة ولين الاعصاب يبطيء رقة ترشح
المادة فيها فاستفراغها منها انما يكون على سبيل الترشح ولذا ينبغي ان يكون في دفعات
من غير اكثار في الاستفراغ ولان حركة العضو المتشنج تعين على تحليل المادة واستفراغها
فان زيد في الاستفراغ ضعفت القوة وكذلك بادوية غير قوية الاستفراغ جدا بعد

ولا ينبسط

يتبدل

البلغم

الانضاج للخلط لبقي مادة الاصول مع الجلنجبين كل غداة لئلا يستفرغ اللطيف ويبقى الغليظ

فيعسر العلاج ح ثم اي بعد التنقية التمريخ بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسذاب والبابونج والسداب من

المداف فيها جندبيدستر وفرفيون وعاقرقرحا واما من اليبس العارض للاعضا وجفاف الرطوبات

المتفرقة في جوهرها فيتشنج لما يجتمع في نفسها وينقص من طولها وعرضها ويجذب العضل الى

منشا لها فيتقلص العضو وينقبض كالسيور والرطبة اذا ادنيت من النار فانها تجتمع وتذبل

وتنقص من طولها وعرضها ثم الة العود اذا وضع في الهواء الحار فانه يجتمع ويتقلص حتى ينقطع — وكاوس

وعلامته تقدم الاسباب المجففة مثل الاستفراغات من القي العنيف والنزف الكثير والخلفة

الذريعة والتعب فانه يجفف بفرط التحليل وبانعدام الخلف والسهر فانه يكثر التحلل ويضعف

الهضم فيعدم الخلف والجوع لان الطبيعة حال الجوع يتوجه الى رطوبات البدن وتعطف

عليها فتحلل بعضها ويصير الباقي غذاء للاعضاء ثم اذا اشتد الجوع اشتعلت الحرارة لقلة

الرطوبة المسكنة لها فيكثر التحليل والجفاف ولانه يجفف ايضا بسبب نقصان عوض المتحلل

والحمى الحادة المحرقة لانها تفني الرطوبات الغريزية وتجفف الاعصاب وتشوي الدماغ لانه

يعرض التشنج قليلا قليلا لان التشنج اليابس انما يحدث عن انعدام الرطوبات الموجبة للدونة

الاعصاب بحيث تجتمع الى نفسها وهذا لا يمكن ان يكون دفعة بل شيئا فشيئا مع ضمور العضو ودقته

لنقصان الرطوبة الاصلية المفردة في جوهره عند تحلل الامتلائي فانه كثيرا ما يحدث بسبب

المادة الى العصب يحدث التشنج دفعة وانه يكون مع زيادة عرض العضو ومن علامته انه

ايضا ان يشرب ما يوضع عليه من الادهان سريعا ويسمى التشنج اليابس والتشنج الاستفراغي

وهذا النوع لا يبرا لان اخلاف المتحلل من الرطوبات الاصلية المفردة في جواهر الاعضاء الاصلية

مما لا يمكن اصلا والا لكان الى دفع الشيخوخة بل الى دفع الموت سبيل وذلك لان هذه الرطوبة

الاصلية عبارة عن رطوبة نضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم

حتى صارت جزء البدن والجنين والرطوبات التي تتولد من الغذاء في البدن بعد تولده

لم ينضج الا في اوعية الغذاء ولا يصلح ان يقوم بدل لانها خالفت الرطوبات الاصلية ولا

تقوم مقامها كما لا يقوم الماء مقام الزيت في السراج وان لم يبلغ الجفاف واليبس الى افناء

هذه الرطوبة الاصلية بل افنت الرطوبات الاولى والثانية فقط من الرطوبات الثانية

امكن اخلافها ولكن في مدة طويلة وحدة المرض وشدته لا يمهل لشدة الوجع بل يقتل سريعا

مريعا كما صرح جالينوس الا في الصبيان والشبان لان ابدانهم في النشو واعصابهم لينة

لدنة وقوتهم النامية التي تورد الغذاء على البدن ازيد من المتحلل لم يقف بعد كلية

الرطوبة المتفرقة في جواهر اعصابهم التي بها يحصل التئام الاعضاء واتصالها

كثيره

في ابدانهم فلا تفنى بالكلية الا نادرا بل يبقى منها ما يمكن بسببها تلافي ما ابتنت في النادر لماذا

من عدم امهال المرض فقد زمان طويل لان ايجاد الرطوبة في جوهر عضو دائم التحلل من الاسباب

الداخلة والخارجة انما يمكن في مدة يزداد الوارد على المتحلل يسيرا يسيرا حتى يجتمع على طول زمان

من الرطوبات ما لها قدر وعلاجه ترطيب البدن والعضو المتشنج خاصة بانواع المرطبات من

سقي لبن الاتن ولبن الماعز وسقي ماء الشعير ولعاب حب السفرجل مع شراب البنفسج وشراب

النيلوفر ودهن حب القرع واللوز الحلو والتغذي بمقادير الحملان والجداء والاسفاناج

المطبوخ بدهن اللوز والسمك الرضراضي والحسو المعمول من لباب الحنطة ليكون الطير زد — للحلوص

بدهن اللوز والتنطيل بطبيخ البنفسج وورق الخس والشعير المقشر وورق الخطمي والخلاف والقرع

والنيلوفر والتمريخ بدهن البنفسج مع مخ ساق البقر وشحم الدجاج والشمع الابيض ولبن البنات

والتضميد بالبنفسج اليابس والخطمي ودقيق الشعير ولعاب بزر قطونا ودهن القرع وقد يكون

التشنج لكثير يعرض للعصب يزداد منه عرضه وينقص طوله ولا يطاوع الانبساط وقد يكون — لورم من

بسبب شي مؤذ ينفر عنه العصب الى المبدا ويجتمع في ذاته للنفرة فينقص طوله وذلك

المؤذي اما قطع يحدث في العضل والعصب او الوريد المجاور للعصب يحدث عنده الاسترخاء لا التشنج — العضلة

واما خلط حاد لاذع واكال او له كيفية حريفة او مالحة توجب اكالا او حكاكا في العصب

او كيفية سمية مضادة للصحة والحيات تتادى الى الدماغ والعصب مثل ما يعرض من التشنج

لمن لسعته العقرب او الحية على العصبة او من شرب الافيون والشوكران وهو التشنج الحلي — والشوكران

وافضل ما يطلب من موضع يقال له نفت من اعمال يزد وهما مع انهما يوجبان التشنج

بايجاد الرطوبة وتكثيفها لها كيفية سمية مضادة للبدن يتاذى منها العصب تاذيا

شديدا فينقبض في ذاته وينفر بحسبه او كيفية غير سمية مثل برد شديد يجمع العصب

فان العصب بسبب ايذاء البرد وشدة نكايته له يجتمع وينقبض في نفسه هربا منه مع انه

ايضا يجتمع وينقبض من شدة البرد لضرورة الخلاء لا بسبب ان البرد يجمد الرطوبة فيقل حجمها

ويتكاثف جدا واذا اجتمعت جواهر الاعضاء غلظت وزادت في عرضها وتشنجت

بتشنجها العضو من هذا القبيل الحادث بسبب المؤذي تشنج من فساد خلط او لحار ما

فانه لشدة لذعه وسميته يؤذي فم المعدة فينقبض عليه على جهة التشنج ويتشنج معه

العضو المتصل عصبه به بالمشاركة اقضى كان يرى حس في المعدة اذا اندفع الى الرأس — تشنج من

وكذلك من هذا القبيل التشنج الكائن في الكعبة كا من يعرض لمن يصيبه هيضة بسبب — لعلة من

ما يتأذى المعدة من الغذاء الفاسد فينقبض عليه على جهة التشنج ويتشنج معها

مواضع من البدن خاصة عضلة الساق والساعد لما بين الاطراف وبين المعدة

كما صرح به جالينوس في اغلوقن مناسبة ما ولذلك يبرد الاطراف ببرد المعدة ويسخن المعدة
لسخونة الاطراف وهذا النوع من التشنج سريع البرء سهل العلاج يزول بانحدار الغذاء عن
المعدة وسكون لذعها ومن هذا القبيل ايضا التشنج الكائن لعلة في الرحم والاعضاء العصبانية
كالمثانة والرئة ومن هذا الجنس ايضا التشنج الحادث بسبب الديدان وحدوث التشنج منها اما
بسبب انها تلذع الامعاء وتؤذيها فتنقبض وتتشنج في نفسها او بامتدادها ومشاركتها العصب
او بسبب تمانع المعدة والدماغ بارتفاع الابخرة المتعفنة اليهما فيتشنجان منها
في انفسهما وعلامات هذه الانواع ظاهرة اما الورم فلظهور الانتفاخ والوجع و
التمدد في العضو المتورم واما القطع فلتقدم السبب واما الخلط اللذاع فلان كال
فلوجود الوجع اللاذع والحكاك في مكان ذلك الخلط واما اللسعة وشرب الافيون والبرد
الشديد والقيء الزنجاري فلتقدم السبب واما انصباب المرار الى المعدة فلظهور
القيء المراري والغثيان وحرقة المعدة واما علل المعدة والرحم والاعضاء العصبانية
فلوجود الاثر في تلك المواضع واما الديدان فلسقوطها احيانا وعلاجها فمنع
الاثر عن العصب اما في الورم والقطع فبما يجيء في اورام العصب وتفرق اتصاله
واما في الخلط الحاد فبالاستفراغ وتبريد العضو بالاضمدة والنطولات والعصارات
الحارة وما يجيء في دفع ضرر البرد واما في الشرب فبعلاج تلك الاعضاء وتمريخ العضو المتشنج
بالادهان الموافقة واما في الديدان فبقتلها واخراجها في التمدد والكزاز التمدد
وهو تشنج من الجانبين كالقدام والخلف فينتصب العضو ولا يميل الى جانب فلا ينقبض ولا
ينبسط اكثر مما كان عليه ولا ينقلب ولا يلتوي حتى يصير الانسان كانه ليس له مفاصل
تنثني وعلى هذا الاصطلاح يدل كلام جالينوس حيث قال في تفسير كلام بقراط من
اصابه تمدد فانه يهلك في اربعة ايام فان جاوزها برئ ان التمدد مركب من التشنج
الخلفي والقدامي فيكون اصعب من التشنج البسيط والطبيعة لا تحمل تعب التمدد الشديد
فلذلك يكون بحرانه في الرابع فهو ضد التشنج فيه بحث وقال الشيخ التمدد مرض آلي
يمنع القوة المحركة عن قبض الانبساط اولا فهو ضد التشنج من جهة انه يمنع الانقباض
كما ان التشنج يمنع الانبساط واما على ما عرفه المص فلا يكون ضده بل يكون مركبا من
التشنجين ومشاركا له في السبب من جهة انه يحدث عن الامتلاء والاستفراغ والكزاز يسمى
باسم الاول ثم اذ الكزازة في اللغة الانقباض ويستعمل على التشنج بشيء من عضلات
الرقبة فيتمدد طولا الى قدام او الى خلف والى الجنبين جميعا قدام وخلف وهذا انما يكون
اذا كان مركبا من تشنجين وقد يقال على كل تمدد اي في اي عضو كان وقد يخص باسم الكزاز

منزاى من التمدد ما كان بسبب برد جمد الرطوبة من داخل كما يعرض من شرب الافيون والماء
المثلج البارد او من خارج كما يعرض من مصادفة الثلوج والاهوية الباردة والغوص في الماء
البارد سواء كان التمدد في جانب فيه نظر لان التمدد على ما عرفه لا يكون في جانب واحد
وجانبين قال جالينوس قد يكون التشنج من قبل برودة شديدة يحدث بسببها في العصب
شبه الجمود قال الرازي هذا هو الكزاز وقد يخص بجمود العضل الذي على فقار الصلب
وسبب الكزاز المراد بالكزاز ههنا هو التمدد الذي يقابل التشنج كما عرفه الشيخ اما
المادي منه فان يجري الرطوبة الباردة الكازة اي الفاعلة للكزاز داخل الليف
اي ليف العصب ثم تجمد اما بنفسها او لبرد اصابها من خارج او داخل وتقبب
على الصلابة فيعسر الانقباض اي انقباض العضو والعطالة من غير نقصان في الطول
فهي مع ايقاع امتلاء والفرج ... يحفظ الطول ... انها على حاله نفوذها في خلل الليف
العصب نفوذ متشابه مثل نفوذ مادة الاسترخاء الا انها رخية رقيقة وهذه
جامدة صلبة لا ينثني بها العصب ولا تدع العضو يجري بان ينعطف وينقبض واما التشنج
فان المادة الفاعلة له غليظة تنفذ في خلل العصب نفوذا غير متشابه بل مختلفا في
فيتمدد الليف عرضا ويمنع العضو عن الانبساط او وقعت المادة في اصل العصب ومبدا
تحقنه اي دفعت المادة العصب من خلفه طولا الى صلابة المبداء فلا تقدر على الانبساط
او كالذي يقع في اصله اي اصل العصب من لسعة او مادة لذاعة او ضربة او غيرها كما يعرض
عقيب القيء العنيف لما يتأذى عن المعدة فيهرب العصب منه طولا الى الجهة المخالفة واما
سبب اليابس من الكزاز فلان العضل لما انتقص عرضا بالجفاف واخلاء الرطوبات
ازداد طولا وانقبضت منه منافذ الروح فيعسر نفوذ القوة المحركة فيها اي في المنافذ لتقبضها
فيضعف العضل عن نقل الاعضاء الى الانقباض وخصوصا اذا عاونه اي التقبض التصلب
الحادث عن الجفاف على العصيان في نقل الاعضاء او نفوذ الروح والقوة المحركة والتمدد
اي التمدد الحادث من اجتماع تشنجين متضادين في جهتين والكزاز اي الحادث في
الجهتين مما اردى من التشنج البسيط لان التشنج المضاعف والتمدد المضاعف اصعب
من التشنج البسيط بالضرورة ولذلك يقتلان على صاحبهما في اليوم الرابع لما بحرى
او يموت الا التشنج اليابس فانه اردى منهما وان كانا يابسين لان الجفاف فيه اشد
من جفاف الكزاز اليابس والتمدد اليابس ايضا من جهة ان الجفاف في التشنج نقص الطول
والعرض جميعا على سبيل الاستيلاء ولم ينقص في التمدد والكزاز الا من العرض ولذلك
العضو في الكزاز كانه قد طال وفي التشنج كانه قد قصر وذبل وقد يكون سبب الكزاز ريحا

غليظة ممتدة فيكون حدوثه دفعة وذوا الرابعة وهو مع ذلك يكون علة صعبة
وقد يكون من جراحة او حرق نار فتنا دتنا الفصل وامتنعت وتوجعت وعجزت من الانقباض
ولم تحتمل الحركة فبقيت على ذلك الشكل بسبب الوجع وعلامة الكزاز اذا كان الكزاز
الى قدام ان يكون وجهه مائلا الى الحمرة لما يعرض له بسبب امتداد الات النفس وتوتر
عضلات ترسل الحناق وضيق النفس ولذلك يصير تفسح الزمن ضيقا فيعود الهواء الذي
يخرج بالنفس الى الاعضاء مستفيضا للاجزاء والدم وغيره فيمتلى الدماغ وما يجاوره ويحمر
الوجه والعينان كالمربوط على عنقه منديل او لحمرة اذا بلغ امتلاء الدماغ والعروق
التي في الراس وتراكم المواد فيها الى انسداد المنافذ فيعدم الحار الغريزي التروح فينطفي
ويختنق ويستولي البرد على الرطوبات فيجمد وتتكاثف وينقبض الجلد فيخرج اكثرها
خلله من اجزاء المستقة الموجبة للبياض والحمرة فيزول عن اللون البريق والاشراق
والنضارة ويستحيل الى الخضرة او الكمودة والسواد عند ما يخرج جميع ما في الحال من الاجزاء
المستقة والعينان نابتين لامتلاء الدماغ ابخرة ان يرى العليل كانه يخنق لتمدد
عضل الوجه واللحيين ويعرض له سهر لشدة الوجع فان الوجع لازم لجميع انواع الكزاز
وتحتبس الرطوبات من الدماغ واسر البول الى حبس له لتمدد الحجاب وعضلات البطن
فان البول انما يندفع من المثانة بقوة طبيعية وباعانة تلك العضلات وانقباضها
على المثانة واخراجها ما في تجويفها بالعصر ويعا بال بلا ارادة قليلا لان على فم
المثانة عضلة تمسك البول بالانقباض فاذا عرضت تلك العضلة المطوقة لها تشنج
لا مثانة البول فيسيل قليلا قليلا وربما بال الدم لانفجار العروق لشدة الانضغاط
الحادث من تمدد الاعضاء ظاهرا او باطنا وعلامات اسباب التمدد والكزاز من الرطوبة
واليبوسة والورم والاذى مذكورة في التشنج وكذلك المعالجات الان الكزاز كما قال
الشيخ الافضل بان يبادر الى علاجه من التشنج لانه قاتل وحي بالحلق الرعشة
وهي في اللغة الرعدة والاهتزاز سميت العلة بها التسمية باسم اللازم علة الية
اي واقعة في الاعضاء الالية وهي المركبة التي لا يصدق اسم الكل وحده في جزء ما تحدث
لعجز القوة المحركة للعضو المرتعش الحاملة له اما من جهة نفسها واما من جهة النها
تحريك العضل على الاتصال او ابانة على الاتصال المقاومة اي يعجز القوة من جهة
المقاومة او حالة المقاومة للثقل الحاصل للعضو المتحرك المعاوق اي المزاحم
القوة المداخل بتحريكه العضو الى اسفل لتحريك الارادة او لا تباتها يدل على ذلك
ما يحدث للاقويا من الرعشة في ارجلهم عند حمل الاثقال فان القوة لو كانت قوية

طيا مع

علة

منعت

منعت العضو من السقوط ولو كانت ضعيفة غاية الضعف سقط العضو كما في الاسترخاء
فيختلط حركات ارادية بحركات غير ارادية حصلت عن ثقل العضو وهبوطه الى اسفل وقد
يعين على ذلك المادة الثقيلة الموجبة للهبوط كالحجر الهاوي بطبعه وبقوة قاسرة او ثبات
ارادي للعضو بتحريك غير ارادي لان القوة تميل العضو الى فوق او يثبته فيه ولا يستقل
المرض ان يمكنه زمانا له قدر ويذهب العضو بثقله الى اسفل ويجذبه القوة الى فوق من
اجل ان فيها بقية ولا تزال كذلك فالحركة الارتعاشية لازمة للعضو في التي حركته وسكونه
وسبب الرعشة اما سوء مزاج بارد يعرض للعصب ويغيره عن اعتداله فلا يتاثر عن الروح
النافذ فيه التاثر التام فيسترخي بعض الاسترخاء ولا يبلغ به الفالج اي الاسترخاء التام الى
ان يسقط بالواحدة بل يكون له من القوة ما يجاذب العضو الى اعلى الا انه لا يقدر على امساكه
للضعف فيتسفل ويهبط بثقله الطبيعي ويحدث بينهما حركات متضادة كما يعرض للمشايخ
ولمن يشرب الماء البارد بافراط او في غير وقته كما على الريق والرياضة وبعد الاستحمام خصوصا
مع خلاء البطن ولمن يدمن شرب الشراب فانه الاكثار منه بل من جميع الاغذية حارة كانت
او باردة يبرد المزاج باطفاء الحرارة الغريزية واخمادها وغمها كالحطب الكثير على النار القليل
فيضعف العصب والروح عن تحريك الاعضاء على المجرى الطبيعي ويحدث الرعشة والاسترخاء
وغيرهما من العلل الباردة على انه يوجب هذه الامراض بغير هذا الوجه وهو انه بسبب ما
يملأ به بطون الدماغ منها ابخرات فاسدة لا تتحلل عنها لكثرتها ولصفاقة الامين فيتراكم فيها
ويصير رطوبات تنحدر الى الاعصاب وينتشر فيها فتترطبها وتبتل بها وتسترخي بالابتلال
كما تسترخي الجلود المبتلة فيحدث الرعشة وغيرها او بسبب ما يصير خلا حاذقا عند ضعف الحرارة و
عجزها عن هضمه فيعتريه غليان كما يعتري العصارات عند تصرف حرارة ضعيفة فيها فتحمض وتصير
الى الطبيعة خلية وانما يكون حاذقا لان الخل المستحيل عن الشراب في الخارج يكون حاذقا فكيف
مع تصرف حرارة البدن او بسبب ما يحيل لبرد العصب ما يصل اليه من الشراب عند كثرته الى الخلية
سيما اذا كان مائيا والخل من اضر الاشياء بالعصب واما سدة غير تامة تحدث من اخلاط لزجة
في العصب فلا ينفذ لاجل القوة المحركة فيه تمام النفوذ ولا يمتنع عنه تمام الامتناع بل ينفذ فيه شيء
يسير يروم ان يميل العضو الى فوق والعضو بثقله الطبيعي وثقل الخلط الغليظ المستقر فيه يهبط
الى اسفل وعلامات سوء المزاج البارد والامتلاء والسدد مذكورة في الفالج وعلاجها بفض الخلط
في الامتلائي بالاستفراغ قليلا قليلا بماء الاصول ثم حب الشيطرج وان كوي فالاقبال بالايارجات
محترزا من الادوية القوية والاستفراغ القوي لان كل هذه يحلل القوة ويضعفها ويزيد في
الرعشة وتبديل المزاج في النوعين بالتمريخ بدهن القسط ودهن الزنبق والجلوس في

والقوه ح

غليظه ح

مرق الضباع والارنب والتضميد بالرطبة والاستحمام بالمياه الحارة والغمز والدلك فان هذه
كلها يجلب الى الموضع دما كثيرا ويسخنه فيعود اليه الحركة وقد يكون بسبب عجز القوة المحركة وضعفها
الاعراض النفسانية كالغضب والخوف والفرح فبعض هذه يضعف القوة المحركة مثل الخوف
من وصول شيء مفزع كالنظر من موضع عال والملاقاة سبع هائل ومخاطبة محتشم مهيب فانه
يضعف القوة الحيوانية بالاحتقان فيضعف القوة النفسانية لانها منها وبعضها يشوش
نظام حركات القوة الحيوانية مثل الغضب اذا كان مختلطا بفزع وعلامته اصفرار الوجه فاذا
احمرت الوجنة دل على قوة القلب ولا يحدث معه رعشة ومثل الفرح اذا خيف الفوت والخجل
فانها تحدث اختلافا في حركات الروح وتغيرا من المجرى الطبيعي بسبب اختلاف حركة الروح
الى الخارج تارة والداخل اخرى وتغير بتبعيتها نظام حركات القوة النفسانية فتعجز عن حمل
الاعضاء على الاتصال ويحدث الرعشة وقد يحدث الرعشة من الغضب والفرح والظفر
بالمراد اذا كانت تحت الجلد رطوبة فضلية يذيبها ويحركها الى الحرارة المتولدة من الغضب
والفرح وقد يحدث من مجرد الغضب والفرح من غير ان يتركبا مع عارض اخر وذلك لما
يقع اضطراب قوي في الروح فيختلف حركاته ويصير يتشوش لذلك نظام حركات القوة
ومن اسبابها اي اسباب الرعشة على سبيل ايهان القوة كثرة الجماع على الامتلاء فان الجماع مطلقا يستفرغ
فيه من جوهر الغذاء الاخير ومن جوهر الروح والحار الغريزي بسبب اللذة المفرطة والحركات
المتعبة يضعف ضعفا كثيرا ويهتك القوة فيحدث الرعشة واما اذا كان على الامتلاء فانه مع ذلك يحدث
الى الاعصاب فضولا غير منهضمة ليخلف عوض المتحلل والحركة تعين على ذلك فيتبرد هناك
ويتحلل لانه وان كان يهيج في البدن قبل الانزال حرارة غريبة بسبب الحركة واللذة لكنه يعقب
بردا شديدا لاستفراغ الروح والحرارة الغريزية فيحدث الرعشة لذلك ايضا ومن اسبابها
على سبيل ايهان القوة ايضا مقاساة الامراض كما يعرض للناقهين من كثرة الاستفراغ وقلة
الاستخلاف وعلاجها تسكين النفس وتطييبها في الاعراض النفسانية والتوديع اي التسكين
والراحة لئلا يزداد التحليل وضعف القوة وازالة السبب الموجب لها اي للرعشة في الجميع وقد
يكون سببها جفوف العصب جفافا في الغاية بحيث لا يطاوع للعطف مطاوعة مسترسلة
كالسيور اليابسة لان نفوذ القوة المحركة في الاعصاب مشروطة باعتدال من الرطوبة ليكون
الة مطيعة للنفوذ فانها اذا جفت وانقبضت عسر نفوذ الروح فيها وكذا تاثيرها فيها
مشروطة باعتدال الرطوبة ليكون مطيعة للانبساط والانقباض فاذا حصل فيها جفاف الى هذا
الحد فلابد وان يصير القوة التي ينفذ فيها ضعيفة لتغير مزاج الروح الحامل لها بسبب تغير
مزاج العضو ومع ذلك لا يكون الالة مطاوعة لها واما اذا لم يبلغ الجفاف في الغاية فلا يوجب ذلك بل

ان المدقوق مع غلبة الجفاف عليه لا يرتعش الا في الانتهاء وعلامتها تقدم السبب المجفف ومحاورة العضو
المرتعش والعضلة التي فيه وانشا لها الدهن بسرعة من غير ان يحصل لها حرارة غريبة وعلاجها
الترطيب بما ذكر في التشنج اليابس وقد يكون الرعشة بسبب اذى يصيب العصب من
خارج ويفيده مزاجا منافيا لقبول الروح على المجرى الطبيعي ويتادى الضرر منه الى الروح فيضعف
العصب والروح معا عن تحريك الاعضاء وحفظها على استقامتها مثل برد شديد يغير مزاج
العصب فلا يقبل الروح قبولا تاما ويكثف قوامه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا ويوهن القوة
او احتراق يضعف القوة بتغير مزاج الروح وتغير مزاج العصب عن الاعتدال ويجفف جوهره
تجفيفا يسيرا فينسد المسالك لا بالكلية لاجتماع الليف وانطباقه ولا ينفذ فيه الروح ايضا
نفوذا حسنا او لسع حيوان ذي سم يفسد مزاج العصب والروح وعلامتها وجود السبب
وعلاجها ازالته وتدارك ما بقي من اثره اما في البرد فبان يطبخ الزيت مع العاقرقرحا او
الحلتيت او الجندبيدستر واما في الاحتراق فبلعاب بزرقطونا وبياض البيض والادهان الباردة
واما في اللسع فبما يجيء في هذا الكتاب الخدر وسمي باسمه لان الخدر في اللغة
الفتور لعله اقتبس المص في التعريف شيئا من كلام الشيخ وشيئا من كلام صاحب الكامل ولم
يتنبه ان الاحساس شبه دبيب النمل انما يكون في بعض انواع الخدر واما صاحب الكامل فانه
انما جعله علامة للخدر حيث لم يذكر من اسبابه غير السدة وسوء المزاج البارد والضغط
قال الخدر علة الية تحدث في الحس اللمسي بطلانا ان كان السبب قويا او نقصانا ان كان
ضعيفا وكثير من المتقدمين يخصون الخدر بنقصان الحس فقط ويحس الانسان في العضو
شيئا شبيها بدبيب النمل وغرزان كغرز الابر غير مولم وذلك انما يكون اذا احدث بالعضو
سوء مزاج بارد يكثف العضو العصب ويجمع اجزاءه ويغلظ قوام الروح والابخرة المرتفعة
عن العضو ويضيق المسام ومجاري الروح فيحس الانسان عند حركة تلك الروح الباردة
المزاج الغليظة القوام وحركة تلك الابخرة ومرورها بالاعضاء الحساسة شبه دبيب النمل
وغرز الابرة لاذى البرد كما يحدث عند الرياح الباردة في البلدان الشمالية وغرزانا في الجلد
شبيها بغرز الابر للذع الهواء البارد او حدث به امتلاء دموي من ربطة او غمزة يخنق
الحار الغريزي بانسداد المنافس ويكثف قوام الروح والابخرة المتصاعدة عنه فيحس عند
حركاتها شبه دبيب النمل مع عسر الحركة اي حركة العضو الخدر على المجرى الطبيعي فيكون معه اما
رعشة فيما ان كان السبب ضعيفا او استرخاء ان كان قويا وذلك لان القوة الحسية لا تمتنع
من النفوذ في العضو الا والحركة تمتنع معها لان الحركة انما تتم بقوة قوية جدا حتى يقدر على جذب
الاعضاء وتحريكها لا سيما الثقيلة منها وحمل الاثقال وحفظها والحسية تتم بادنى قوة وذلك

لان الاحساس انفعال والحركة فعل فيكون احتياجها الى القوة الفاعلة اشد ولا يخفى انه
اذا امتنعت القوة اليسيرة اللطيفة لابد وان يمتنع قبلها القوية الكثيفة اللهم الا ان يكون عصب
الحس بحالها والعصب الحركة فح يحدث خدر في الحس اللمسي بلا عسر حركة ورداءة الحس لها بالنقصان
او بالبطلان وهذا القيد مستدرك مع الكلام السابق وسببه امتناع النفس في القوة الحساسة
من السلوك في الاعضاء كل الامتناع او بعضه وذلك الامتناع اما بسبب ضغط عارض للعصب
كما يعرض من كسر او خلع يتغير معهما هيئة العظم عن الوضع الطبيعي ويميل الى جانب فيضغط
العصب الذي في ذلك الجانب ويسد مسالك الروح او من جلوس او ربط عليها وعلاجه منع
الضاغط برد العظم الى موضعه وتغير هيئة الجلوس وحل الربط واما بسبب سدة تقع في
العصب من خلط خام غليظ بارد يمنع القوة الحسية من السلوك فيه او فضل رطوبي مائي
يتشربه العصب ويبتل به فيسترخي ويتحلل وينسد مجاري النفس الحساسة ويطبق لاسترخاء
الالياف وترهلها وعلامته ترهل البدن لغلبة الرطوبة واختلاطها بالدم وكسله لاسترخاء
الاعصاب وفتورها عن حمل البدن وضعف القوة النفسية وبياض اللون وثقل الحواس
ان كانت الرطوبة في الدماغ لغلظ الروح واسترخاء الالة وعلاجه علاج الفالج الذي من
البرد والرطوبة وقد يحدث السدة ايضا من الدم وانصبابه الى العضو لحدوث كثير امتلاء البدن
منه او لوضع ينصب الى العضو دم كثير فيمتلي به الشرايين بحيث يعرض للروح الحيواني احتباس
واختناق ما وح لا يستعد العضو لقبول الروح النفسي او نقول ان امتناع الروح الحيواني
يوجب الخدر كما ذكره جالينوس في احد قوليه لان الخدر كموت العضو والموت هو امتناع
الارواح كلها ولذلك يتخدر الدماغ اذا برد مزاجه باكثر ما ينبغي من امتناع الروح الحيواني
المنفعل عنه وهذا القسم الاخير اذا بدل وضعه ورجع عنه ما انصب اليه من الدم عاد
الحس اليه وعلامته حمرة اللون التي يضرب الى السواد لتراكم الحمرة وعلاجه الفصد وتقليل
الغذاء ان لم يندفع بتبديل وضع العضو وقد يكون الخدر لغلظ في جوهر العصب من سوء
مزاج بارد مكثف مجمد يجمع جوهره ويلززه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا لانقباض المنافذ
وانسدادها ولذلك يحدث في لمس الرجل اليابس الى اليد كالخدر وفي جلد العقب بالقياس
الى الساق وعلامته غلظ الاعصاب وكثافتها وصلابتها والانتفاع بالتسخين لزوال السبب
وعلاجه تليين العصب بالادهان الحارة والماء الفاتر وتبديل مزاجه بالاضمدة والنطولات
المسخنة والدلك المحمر وقد يحدث السدة من اليبس والجفاف فيسد المسالك لاجتماع
الليف وانطباقه لانه اذا انعدمت الرطوبات التي تملأ فرج الالياف اجتمعت الالياف وانقبضت
لضرورة الخلأ وعلامته علامة التشنج اليابس وكذا علاجه وقد يحدث الخدر من السموم الباردة

كالافيون

كالافيون او الحارة كالبيش وذلك لانها تفسد مزاج الروح وتغير على الاعضاء صحتها فلا
تقبل الروح على ما ينبغي او عن لسع العقرب والحية وعلاجه سقي الترياق فانه عام النفع في
جميع السموم وما يضاد ذلك السم المخصوص على ما يجي في اخر الكتاب **اللقوة**
اسم للعقاب قال ابو عبيدة سميت لقوة لسعة اشداقها فعلى هذا يشبه ان العلة سميت بها تشبيها العلة بها
تشبيها لصاحبها بالعقاب في سعة الشدق وقيل في الاعوجاج الذي في منقارها وقيل
فانها لا تزال تديرها وراسها في جانب علة آلية في الوجه يجذب لها شق من الوجه الى جهة غير طبيعية
فيتغير هيئته الطبيعية ويزول جودة التقاء الشفتين فيعجز عن المص ولا يخرج النفخ اذا انفخ الا من
جانب واحد فلا يمكنه اطفاء السراج والجفنين من شق فلا يمكنه تغميض عينه التي في ذلك
الشق ولا يعرض هذه العلة للشفتين جميعا الا نادرا بخلاف الفالج والتشنج وسبب ذلك ان اعصاب
البدن يشترك في مبدأ واحد وهو النخاع فاذا عمت الافة جانبي النخاع عمت جانبي البدن
بالضرورة واما الوجه فمبدأ الذي يشترك فيه اعصابه هو الدماغ ومتى عرضت له افة عمت الوجه
جميعا ولم يقتصر على الوجه المفرد واما عروض الافة لجميع شعوق اعصاب جانبي الوجه دون المبدأ شعب
فنادر جدا ولو عرضت وعمت جميع اعصاب الجانبين لم يتبين في الوجه عوج كما حكى الرازي
ان رجلا احتجم واطال الجوع فحدث به لقوة لم يتعوج منها فمه ولكن عسر عليه اطباق احدى
عينيه ولم يمكنه اطباق الثانية قطعا وكان ينصب الماء من فمه اذا اخذه قال وانما لم يتبين
في وجهه الاعوجاج لان العلة كانت في الجانبين جميعا فاختلف في ذلك الشق انه هو المريض
او هو الصحيح فذهب كثير من القدماء الى ان الجانب المايل هو المريض واستدل عليه الرازي
بان خلقا من الملقوين بهم فالج في الجانب الذي فيه عوج الوجه قال وذلك يدل على بطلان
قول من زعم ان العلة في الجانب المستوي واقول ان المدعى لا يثبت بهذا الدليل كليا لان
اللقوة التي يكون مع الفالج لابد وان يكون استرخائية لا تشنجية وان يكون استرخائية ضعيفة
لان المادة التي ينصب الى شق من الوجه مع ما انصب الى الشق من البدن معلوم انها تكون
يسيرة ولا يكون بتلك الكثرة التي يبلغ ثقلها الى تغير هيئة الشق الاخر وقال يوحنا بن ماسويه
معرفة هذه العلة انها ليست في الجانب الاصح وعلة ميلان الجانب الصحيح كثرة المادة في الجانب المايل وكثرة في الجانب ص
وثقلها في الجانب العليل فالقت ذلك الثقل على الجانب الصحيح وامالته وهذا لا يصح
في اللقوة التشنجية قطعا بل انما يصح في الاسترخائية اذا كانت قوية ومال الجانب المسترخي
ينقل الى الجهة الاخرى من الوجه فالتي تفلج على الجانب الصحيح وامالته الى الجانب
الوحشية المخالفة للعليل للجانب العليل فتغير هيئته ويتوهم ان العلة فيه واما اذا
كانت قوية ومال الجانب المسترخي الى الجهة الوحشية بتغير هيئة الجانب الصحيح ايضا ويتوهم

ان العلة فيه لانه بفرط ثقله يجذب الصحيح اليه ويميله الى الجهة الوحشية التي مال اليها لا الى
الشيخ لكن لو كانت الاسترخائية ضعيفة استرخى الجانب العليل وحده وظهر الاعوجاج فيه و
لم يبلغ ثقله وترهله الى ان يميل الجانب الصحيح الى جانب جهته وما قيل في علة ميلان الجانب
الصحيح من انه يحاول اصلاح المؤف وتكلف تسويته ويجذبه الى نفسه لان العضل السليم
يقوى على جذب العضل العليل فيتقبض في نفسه ويجتمع مائلا الى الجانب المخالف للمؤف لكمال
الجذب ويتم الاصلاح والتسوية فيظهر فيه الاعوجاج فاسد في اكثر الامر يدل عليه التشريح ووضع
عضلات الوجه والحق ان الجانب المائل في التشنجي هو الصحيح من غير شك واما في الاسترخائي
فقد يكون الجانب المائل صحيحا وقد يكون بالعكس وانما يفرق بينهما ببطلان الحس او نقصانه
وبالاختلاج وضعف قوة المضغ وبان الشق العليل اذا مد باليد واصلح ورد الى شكله سهل
رجوع الشق الاخر بالطبع الى شكله قال ثابت بن قرة هذه العلة مما يورث من القبح في المنظر
يذهب حس الذائق ويبطل قوة المضغ وذلك لامتناع نفوذ قوة الحس والحركة الى العضلات التي
من الفكر واقول انها مع ذلك قد يسيل الدمع في كل ساعة من العين التي لا تغمض و
يصير الكلام فيها بطيئا وسببا ما تشنج احد الشقين اما من اليبس والجفاف فليس كلامنا فيها
لانها لا تكاد تكون الا في الامراض الحارة الحادة اذا قرب الموت وغلب اليبس على الدماغ ولا يكاد
يوجد لقوة من التشنج اليابس لا يكون الا قليلا قليلا وحدوث التشنج اليبسي في عضو في
اعصاب الوجه انما يكون ممكن في هذا الموضع لان الاعصاب الدماغية يستمد الرطوبة من نفس
الدماغ بلا واسطة فما دام جرم رطوبة تمدها لا يستولي عليها الجفاف ولا يحدث فيها التشنج اليبسي
وانما ينعدم رطوبات الدماغ ويجف بالكلية عند استيلاء حرارة مفرطة عليه تتشوى و
تنشط منها جوهره ويفنى رطوباته بالكلية فيجف الاعضاء النابتة ويتشنج فعند ذلك قيل بل
اللقوة اليابسة لا تحدث الا قليلا قليلا ويكون قبلها اختلاج واما من امتلاء اعصاب احد
الفكين من كيموس بارد غليظ يجذب اليهما من الدماغ فيجر الجانب المتشنج جانب الاخر السليم
الى نفسه فيزول المقابلة الشفتين والجفنين من الجانب السليم وعلامته شدة جلدة الجبهة
اي صلابتها في ذلك الجانب المتشنج وتمددها الى فوق بحيث يبطل غضون الجبهة من تلك الناحية
ويحدث في جلدة الراس غضون لم تكن قبل ذلك او الى ناحية الرقبة فيعسر ردها عنه وقلة
الريق والبزاق اما في التشنج اليابس فظ واما في الامتلائي فلان مادته لحجة غليظة لا يجذب شيء
منها بالبزاق بخلاف مادة الاسترخاء فانها رقيقة لطيفة سهل التحلب وان لا يمكنه تغميض عينه
التي في الجانب الصحيح لقصر الجفن الاعلى وامتداده الى فوق عينه قال الرازي في الحاوي الكبير
رايت علاجهم لقوة وكان جلد الجبهة من الجانب المعوج منهم ممتدا امتدادا شديدا الى الفوق البتة في

ولا يمكن
تلك الناحية ويحدث في جلدة الراس غضون لم تكن قبل ذلك ان يطبق الجفن الاعلى وذلك
لقصره وامتداده الى فوق ان كان الانجذاب الى ناحية الراس او لانجذاب الجفن الاسفل الى
اسفل ان كان الميل الى نواحي الرقبة فلا ينطبق الجفن الاعلى عليه وبهذا ايضا يفرق بين التشنجي
والاسترخائي فمن الاسترخائي يترهل الجفن او لا يتحرك قطعا وفي هذا النوع يتحرك بارادة اذا
جهد العليل لكن لا يبلغ الى ان ينطبق على الاخر وينبغي ان لا يحرك الملقو بالعلاج الى الرابع
ان لم يكن العلة قوية والسابع ان كانت قوية وكان معها ثقل في الراس والبدن وكدورة في الحواس
لانه يخاف عليه الفجاة وذلك بسبب ان مادتها هائجة ثائرة لم تستقر بعد وهي مع ذلك غير نضيجة
ولا مستعدة لتاثير الدواء فاذا تحركت بالعلاج على عصيانها يخاف عليها ان ينصب الى القلب و
يهلك الموت فجاءة او يندفع منه الى شق من النخاع ويحدث الفالج او ينصب الى بطون
الدماغ ويحدث السكتة اي اللقوة القوية او الصعبة او الموت لانها اي اللقوة كثيرا ما ينذر
بها اي بهذه الامراض لانها انما تحدث من انصباب فضول بلغمية الى اعصاب شق من الوجه و
انما ينصب تلك الفضول اليها من الدماغ لانها دماغي المنبت وانما ينصب من الدماغ اليها اذا
كانت كثيرة وكان الدماغ مع ذلك ضعيفا اذ لو كان قويا لدفع تلك الفضول ولم يتركها حتى
يجتمع فيه بهذا القدر وعند ذلك لم يمتنع ان ينصب بعض منها الى بطون الدماغ ويحدث
فيها سدة كاملة اذا كان الدماغ شديد الضعف او ينصب الى شق من النخاع اذا كان به قوة تما
بالاخس من الاشرف او ينصب الى الصدر ويصيب الى القلب اذا كان القلب ضعيفا فينبغي
ان يبدأ بتلطيف الخلط واعداده للاستفراغ بماء الاصول مع السكنجبين البزوري او العنصلي
او الجلنجبين وقيل والقائل هو الرازي ذكره في الحاوي الكبير انها اي اللقوة اذا امتدت
ستة اشهر لا يرجى برؤها لان الغلظ مادتها وبطوء حركتها لا تتغير بالتغيرات القمرية بل انما
يتغير بالتغيرات الشمسية وكان اقوى التغيرات القمرية هو الذي يكون في نصف الدور وهو
اليوم الرابع عشر فكذلك اقوى التغيرات الشمسية هو الذي يكون في نصف الدور وهو الشهر
السادس فاذا لم يتغير المرض في هذه المدة لم يمكن ان يتغير بعدها لان المادة بطول المكث
تزداد غلظا وكثافة ولزوجة فيمتنع لذلك ان يتحلل من الاعصاب مع انها [illegible]
ضيقتين ومسالك الدواء اليها بعيدة ضيقة جدا وان هذه الاعصاب ابرد من الاعصاب
النخاعية لان الدماغ ابرد من النخاع وانها ايضا ابعد من القلب والكبد ولان منبتها وهو
النخاع اقل بردا من الدماغ بحسب المزاج العرضي لتسخنه بمجاورة القلب ونقل ايضا عن
القرابادين القديم ان ما جاوز منها اشهرا فلا ينفع الجبر فانه لا يبرأ وعلاجها علاج التشنج اليابس
او الامتلائي ايهما كان السبب والتكميد بالكمادات المرخية مثل الخرق المبلولة بالماء الحار والنباتات

الملوة بالادهان والتدهين بالادهان المفترة وهذا العلاج مشترك بين نوعي التشنج واما
باقي علاج الامتلائي فهو موافق للاسترخائي ولذا قيل لا باس ان لم يتميز بينهما فان العلاج
واحد واما من استرخاء الشدق وعلامته استرخاء وضعف حركته لانسداد مجاري الروح بسبب
انصباب الفضل اليها وقلة تمدد الجلد اي جلد الجبهة والخد لعدم التشنج ولا انجذاب فلا
يكون هناك امتداد الا قدر ما حصل من انحدار الشق وميله الى الجهة الغير الطبيعية وانحدار
الجفن الاسفل فلا يصل الجفن الاعلى اليه لذلك لاسترخاء العضلتين اللتين تجذبان الجفن
الاعلى الى اسفل واسترخاء نصف غشاء الحنك الذي في ذلك الجانب ويظهر ذلك بان يفتح فم
الملقو ويغمز اللسان الى اسفل فيرى ذلك الغشاء المستبطن لاعلى الحنك نصفه مسترخيا
ونصفه الآخر على ضد ذلك ويجب اتصال هذا الغشاء بالغشاء الخارج من طريق الشأن القاطع
للحنك طولا بالايمن والايسر فهو يشاركه في الاسترخاء والزهل والدمعة تسيل من جانبيه لاتساع
الموق الاكبر واسترخاء اللحمة التي فيه فلا يقدر على واجب نعد من امساك الدمع مع امتلاء
الدماغ من الرطوبات الرقيقة والريح تقع فيه اي في ذلك الجانب اي يخرج منهما بلا ارادة اذا
نفخ لاسترخاء نصف الشفة من ذلك الشق وانحداره الى اسفل فلا يمكن للعليل ان يضمه الى
الشفة العليا فلا يقدر لذلك على اطفاء السراج بالنفخ وان يكون معه كدورة الحواس لغلظ
الروح واسترخاء الاعصاب بسبب امتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقة وعلاجهما تلطيف
التدبير ونفض الفضول بعد انضاجها التام بالحبوب والايارجات المذكورة في الفالج و
بالغرغرة بطبيخ المرزنجوش والصعتر والعاقرقرحا والخردل وقشور اصل الكبر وحب الرمان
الحامض والزنجبيل مع السكنجبين العنصلي والايارج فيقرا والماء العسل والتسعيط بمرارة الكركي
والبازي مع عصارة اصل السوسن الرطب وبالنطول والتكميد بماء طبخ فيه الصعتر والسذاب
والعاقرقرحا والشيح وورق الغار والحرمل والبابونج والاكليل والمرزنجوش وما اشبهها
وبالتمريخ بالجند والسكبينج والجاوشير والمقل فانها تلطف البلغم وتحلله من الفضول الدماغ
وكذا مضغ اللك المصطكي وعلك البطم والوج على الريق ولا يستعجل الى الادوية الحارة المجففة
للمادة باستفراغ اللطيف الرقيق المخلخل لها والمجفف للعصب باستفراغ الرطوبات الرقيقة
التي ترطبه وترخيه فيصعب العلاج وتاثير الدواء فيه وللغرغرة والمضوغات تاثير فيهما
ظاهر ونفع حاضر لان قوة الدواء تصل الى موضع العلة ولم يكسرها شيء لكونها في الابتداء
خارجة لانها تجذب الرقيق القريب ولا تحلل الغليظ القريب قال جالينوس وقد
يكون اللقوة من تشنج واسترخاء معا فيسترخي احد جانبي الوجه ويتشنج الآخر وبسببه
غلظ الخلط ورقته اي اختلاف قوامه فالغليظ يحدث منه التشنج والرقيق الاسترخاء الاختلاج

سمي باسم لازمه يقال اختلجت العين اذا طارت حركة غير ارادية تحدث في موضع من البدن كالقلب
والمعدة والعضلات وما يتصل بها من الجلد ليس من عادته ان يتحرك بتلك الحركة لكن يمكن له ذلك
حركة انبساطية وانقباضية سريعة متواترة لان محركه ريح بخاري وهو خفيف سريع الحركة ثم يكون
من الحركة سريعا لما يتحلل بالكلية بسبب قلة غلظه وغلبة البخارية عليه او لما يزداد غلظا بسبب مفارقة
الاجزاء البخارية اللطيفة عنه وربما اختلج ثم زال ثم عاد الاختلاج اذا لم يتحلل الريح بالحركة الاولى اما
لزيادة غلظه او لقلة بخاريته والسبب الموجب له رطوبة غليظة لزجة اذ لو كانت رقيقة مائية لتبخرت و
تولدت عنها ابخرة لطيفة تتحلل بسهولة لتخلخل قصير بخارها غليظا فيعسر في الخروج من المسام
لغلظها ولما يمنعه اللحم الذي يعلوه سيما اذا استولى على الظاهر برد مكثف وتزاول القوة الدافعة دفعها
فيقع بينهما مدافعة واضطراب ولا يتحلل الا بتحريك العضو لانها يلطفه بالحرارة الحادثة من الحركة ويتحلل من
المسام فيختلج الموضع باضطرابه الى ان يتلطف ويتحلل وانما قلنا انه من ريح غليظ لانه لا يمكن حدوثه من القوة
المحركة للعضل لان تحريكها ارادي ويلزم تحريكها العضو الذي حركته تلك العضلة ولا يمكن ان يكون لمادة
ذات قوام لانها لا حركة لها ولانها لا يمكن انصبابها وتحللها في تلك السرعة ولا يمكن ايضا ان يكون من هواء
او بخار صرف لان حركتهما الى فوق على الاستقامة فلا يكون اختلاج بل اما تحلل حتى ان كانا لطيفين
او انتفاخ ان كانا غليظين وعاوقهما اللحم والجلد من نفوذهما وذلك بعيد لان مسام البدن اوسع
من ذلك فهو من الريح ولانه يتحرك كثيرا الى جهات مختلفة ولانه لا يكون الا في الاوقات الباردة والابدان
الباردة والاسنان الباردة وعند الاغتسال بالماء البارد وشربه لان الريح تغلظ وربما تنفتح فلا
يتحلل لذلك ولتكاثف المسام ايضا ولان العضو اذا برد لم يمكنه ان يحلله ويلطفه ولانه ايضا لا يعرض
في الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا تحتقن فيها وكذا في الصلبة جدا مثل العظم وهذا الريح
لا يمكن ان يكون لطيفا والا لتفشى وتحلل بادنى حركة ولم يحتج الى تكرر الحركة وتكثرها ولما كان لا
يندفع بالاشياء المسخنة للجسد المخلخلة كالدلك والحمام وهو اذا دام انذر بالصرع واللقوة ونحوها
من السكتة والتشنج والتمدد والماليخوليا وذلك لما بينا من ان حدوثه انما يكون من رياح غليظة
وهي انما تكون من مادة غليظة بالضرورة ولابد وان يكون هناك حرارة تلطف تلك المادة حتى تصير
رياحا وان تكون تلك الحرارة ضعيفة قاصرة والا حللتها بالتمام واذا كان كذلك فلا بد لتلك المادة من
ان تتصعد بسبب الحرارة شيء منها الى الدماغ وهي اما ان تكون باردة يابسة فيحدث عنها الماليخوليا
او باردة رطبة فهي اما ان تكون كثيرة بحيث تملأ بطون الدماغ وتسد مجاري الارواح فيحدث عنها
السكتة او لا يكون كذلك فاما ان يكون الدماغ قويا على دفعها بالتمام او لا فان كان الثاني حدث عنها
الصرع لانها تسد سدة ناقصة وان كان الاول ففي الاكثر يندفع المادة الى الاعصاب لاتصالها بالدماغ
وح يحدث عنها اللقوة ان اندفعت الى اعصاب الوجه والتشنج او التمدد ان اندفعت الى غيرها وانما

لا يحدث منها الفالج ولا استرخاء لان مادتها يجب ان تكون رقيقة حتى يتشربها الاعصاب وبتبلها ولا
يتمدد عرضا والا قصر طولها فكان منها التشنج وعلاجه ان يكمد العضو المختلج بالكمادات المحللة مثل
الملح المسخن ويدلك بالادهان المسخنة مثل دهن البابونج والخيري والقسط مبتدئا من الا ضعف
الى الاقوى فان كفى هذا العلاج والا سقى المسهل المذكور في باب الفالج حتى يندفع به السبب السابق
الذي هو الرطوبة الغليظة قال الشيخ قد يعرض الاختلاج من الاعراض النفسانية مثل الفرح و
الغم والغضب لان الحركة من الروح قد تحلل المواد رياحا والفرق بين هذه العلة والارتعاش ان
الارتعاش كالتشنج يقع في الاعضاء الالية التي تتحرك بارادة والاختلاج يقع في كل عضو يتهيا
من الانبساط والانقباض كالاعصاب والعروق والكبد والطحال والرحم وان الاختلاج يحدث
دفعة ويزول دفعة وان العضو في الارتعاش يميل الى اسفل وفي الاختلاج يتحرك الى جهات
مختلفة مايلا الى فوق الزكام هو تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المنخرين و
النزلة تحلبها الى الحلق ومنهم من يخص النزلة بما كان تحلبها الى الرية والصدر ومنهم من يسمي
الجميع نزلة ويخص باسم الزكام ما كان نازلا من الانف رقيقا متواترا وانما قيل البطنين المقدمين
لان البطن المؤخر قلما يتصفى منه شي لصغره ولانه ايضا موضوع في الطرف وقد جعل مخرجا للنخاع
يحلل اكثر فضوله منه والبعض الاخر يندفع في مجرى مشترك بين المقدم من الدماغ والجزء المؤخر عند
الى غدة موضوعة بين الغشاء الصلب وبين عظم الحنك واما البطنان المقدمان فعند الحد المشترك
بينهما مجرى يندفع الفضل منها اليه ثم الى الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي الى العظم المشاشي
الذي تحتهما الى الخيشوم على ما ذكر في الصداع فظهر من هذا ان ما يندفع من الفضول الى المنخرين
انما هي من البطنين المقدمين لا غير وسببه اما سوء مزاج حار يعرض الدماغ اما من اسباب خارجية
مثل حرارة الشمس ووضع الادهان الحارة على الراس ونحوه مثل التحير بالمسك والزعفران فيسخن
الراس ويرقق الفضول التي فيه ويجذب الفضول اليه اي الى الراس ايضا من جميع البدن لسخونته
لان السخونة تحلل وتستفرغ ما في الراس من الرطوبات فيجذب اليه بدلها من البدن لضرورة
الخلاء كما يجذب الدهن الى النار ويترك بعضها عنه امتلاء الراس وترقق فضوله من المنخرين وعلامته
حكاك ولذع في الانف لحدة ما يسيل اليه وبورقيته وحمرة في العينين وعلاجه استفراغ البدن
ان كان ممتليا بالفصد والاسهال لئلا يتصعد المواد منه الى الراس والاستحمام بالماء الفاتر لانه
يبرد بالقوة ويسكن الحكاك واللذع بالارخاء والتليين ولا يكثف الجلد ولا يسده كالماء البارد فانه
القبض والتكثيف بعد تحلل الدماغ وترقيق الفضول مدد للزكام وتمشق الادهان البارده
مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع ليسكن الحكاك ويبرد الدماغ ويمنع السيلان ان طال التبخر
بالكافور بان يوضع زجاجة على مجمرة بيته الكافور عليها فانه يجفف الرطوبة ويجمدها بفرط التبريد

حنديق

المسام ص

او

او بالنخالة المنقعة في الخل فانه يبرد ويجفف الرطوبات ويسقى طبيخ البنفسج والشعير والخشخاش مع شراب
الخشخاش والحسو المتخذ من ماء النخالة ودقيق الباقلا والنشا والكثيرا ودهن اللوز والسكر
واما حرارة مزاج الدماغ نفسه من غير ان يصيبه حرارة خارجية وربما كان مع حرارة جميع البدن فيصعد
منه ابخرة كثيرة تملاه مع ان الفضول المنحدرة من الدماغ في الاكثر تكون حارة مرارية على ما قال البعض لان
المادة الواصلة اليه لتغذيته تكون كثيرة المرار لسهولة تصعدها الى الدماغ والدماغ انما يغتذي بالاجزاء
البارده الرطبة من تلك المادة فيبقى الاجزاء المرية مخالطة لما ينفصل من غذائه ويندفع منه وعلامته
تلك العلامات المذكورة في الحرارة الخارجية مع تغير النبض الى العظم والسرعة وتغير القارورة الى
الصفرة وعلاجه الفصد ان كان واجبا لتقليل المادة وميلها الى الجهة المخالفة وتليين البطن
لذلك ايض بطبيخ البنفسج واصل السوس والخطمي والسبستان والعناب مع الخيارشنبر والشيرخشت
وسقي ماء الشعير وتبديل المزاج بالنطولات والشمومات والادهان البارده وغيرها واما سوء مزاج
بارد يعرض للدماغ من اسباب خارجة مثل ما يكون من برد يصيب الراس فيستحصف الجلد ويسد
المسام ويحتقن البخارات التي كانت تتحلل عن الدماغ فيتركم فيه وتصير رطوبات وينعكس منه الى المنخرين
كما ينعكس من الانبيق ما يصل يتصعد اليه من القرع وايضا يبرد منه جوهر الدماغ ويتكاثف لانه بسبب
تخلخله يصل البرد اليه الى قعره بسهولة وبسبب لينه ورخاوته بنيته يسرع اليه الجمود والتكاثف وح لا
ينهضم فيه ما يصل اليه من الغذاء لضعفه فيصير فضلا وينزل وعلامته ان يحدث بعقبها اي بعقب
الاسباب الخارجية المبرده وعلاجه ان يكمد بالجاورس او الخرق مسخنة حتى يصل حرارتها الى غور
الراس ويدخل الحمام ليتفتح المسام وينضج الفضول ويقطع السيلان الى الانف بالتبخير بالعود الني و
نحوه مما يسخن الدماغ ويفتح السدد مثل اللاذن والقسط والشونيز المنقوع في الخل واما من برودة
مزاج الدماغ نفسه فان الدماغ البارد لا ينضج ما يصل اليه من الغذاء ولا يحلل ما يتصاعد اليه من الابخرة
بل ينعكس الغذاء فضولا لعدم النضج ويتركم فيه من البخارات لعدم التحلل فيبرد وتصير رطوبات وتنزل
الى المنخرين لغلظها فيه ودم عليه النوازل وعلامته كلال الحواس والكسل وثقل الراس من غير سخونة
والاستراح الى ما يسخن الراس وساير دلايل برودة الدماغ مما ذكر في الفصول المتقدمة وعلاجه
تسخين الراس بالكمادات والنطولات مثل طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والشمومات مثل
الشونيز المحمص والانيسون واما امتلاء يحدث في جميع البدن وفي الراس غير ان ما في الراس اكثر
ويرتفع اليه ايضا من البدن بخارات وتزيد في امتلائه وهذا يتنوع باربعة انواع فالاول ما يغلب
على بخاراته الصفراء وعلامته ان يجد العليل فيما يجري من منخريه حدة حتى يجد ان منخريه يتسلطان
منه اي يحترقان كان عليهما شواظا من النار وان يجد مع ذلك صداعا لامتلاء الدماغ من تلك المادة
الحادة ولهيبا وعطشا وتغيرا في طواته الى المرارة لما يندفع من تلك المادة الصفراوية شي من البطن

مع بخر

والتواتر

التسخن

من ح

نم
الحنفشر

الاوسط الى نقرة موضوعة بين العظم الصلب والحنك ثم منها ينزل الى الحلق فيجد التغير والمرارة فى الحلق
ويجد فى نفسه حرقة لان تلك المادة الذاعة حيث كانت مايلة الى المنخرين ومقدم الوجه يندفع شى
منها الى العينين وتندفع بسببه اللذع والحمرة وبسبب اندفاع المادة وعلاجه حل الطبيعة واستفراغ
المادة بماء الفواكه مع الخيار شنبر والترنجبين وسقى ماء الشعير والاقتصار من الغذاء عليه والانكباب على كل ص
ماء الحشايش كالبنفسج والبابونج والخطمى وورق الخس وقشور الخشخاش اى عسر النضج اى نضج الخلط فى المحبس ص
الدماغ فان الابخرة المتصاعدة منه الى الدماغ بما فيهما من قوى الادوية تبرد الدماغ وترطبه وتسكن لذع المادة
وتزيل رقتها وتعدلها وسقى شراب الخشخاش ان كان ما ينزل رقيقا حتى يغلظ فلا ينصب الى الحلق
واغشية الصدر ولا ينفذ فى غشاء المنخرين ولا فى العينين ويحدث فيهما الحمرة واللذع وان حدث سدد فيحدث فيها
فى المصفاة ولم يجر الخلط الى الانف يبخر بسكر الطبرزد والقرطاس والجلجلان والعنبر فان التبخير بها يفتح
السدة ويقوى الدماغ ويدفع البخارات ولا يسخن تسخينا كثيرا والثانى ما يغلب على بخاراته المحتبسة
الدموية وعلامته ان يجد حمرة فى عينيه وحالة شبيهة بسدر من ثقل الراس وكدورة الحواس والبهتة مع الركام ص
والهيمان وذلك بسبب امتلاء الدماغ من تلك الابخرة الغليظة وتراكمها وثقلها عليه فيختنق الروح و
الحرارة الغريزية فيه فتبرد ويجد لانه يهتم بالنوم لان الابخرة الدموية بكثرة رطوبتها تغلظ الروح و كاندرص
تكدره فيعسر عليه البروز الى الظاهر ويوجب للاعصاب الاسترخاء والانطباق ايضا وما ينام لانها بسبب
حرارتها يبسط الروح وتحركها الى الخارج فلا يتاتى منه النوم الغرق ويجد فى لهواته وعموره بضم العين
المهملة جمع عمر بالفتح وهو ما بين الاسنان من اللحم واذنيه ووجهه كالدغدغة والحكاك لان تلك
الابخرة لغلظها تحتبس تحت الجلد ولا تتحلل بسهولة فيحدث بحرارتها الحكاك واللذع ويجد فيما والحدة ع
يستنشق اى يستنزل من الانف توردا اى لونا شبيها بلون الورد وفى فمه حلاوة وملوحة وتغير الطعم لما النمس بتحريف دمن
يعرض للفضول المحتبسة فى الدماغ تعفن وتغيرها وعلاجه فصد القيفال وحل الطبيعة والتزام ماء
الشعير وشراب العناب والخشخاش فان وقعت سدة ولم يجر الخلط بخر بذلك البخور المذكور فى
الصفراوى وقد زيد فيه السنبل والسندروس والعود لان المادة ههنا اغلظ فيحتاج فى التفتيح
الى ما هو اسخن وتكبت على ماء الحشايش كالبابونج والمرزنجوش والثالث ما يغلب على البخارات
المحتبسة البخارات الرطوبية البلغمية وهذا اسلم الانواع لان المرض الملائم لمزاج العضو اقل خطرا من
غير الملائم لان المرض المضاد انما يكون عند قوة السبب الفاعل اذ لو لم يكن قويا لم يقدر على قهر المزاج
الاستيلاء عليه وعلامته ثقل الراس لامتلاء الدماغ وضعف القوة عن اقلال الراس وثقل الحواس اى عليه
كدورتها لغلظ الروح واسترخاء الاعضاء وانطباقها فلا ينفذ فيها الروح على المجرى الطبيعى وان يكون
فى كلامه تغير شديد وغنة لان الخيشوم الة لتصفية الصوت وتحسينه واذا انسد بالبلغم الغليظ
اللزج لا يمكنه التكلم بافصاح ويجد فى فمه مائية لما يتحلب اليه من الدماغ ولا يجد لشىء ما ياكله او يشربه طعما

على ما يجب

على ما يجب لكدورة الحواس وتلطخ اللسان بالرطوبة الغريبة اللزجة ولامتلاء الاعصاب التى تجىء اليه
بالحس وعند ما ينام او يأكل شيئا يعض لسانه اما عند النوم فلما يجتمع الرطوبات والابخرة التى تتحلل فى
اليقظة فى عضلات الفك واعصابه ويعرض لها ثقل وتمدد ما فتحركها الطبيعة عند النوم ليتحلل منها له
تلك الفضول وتحرك معها اللسان على سبيل العادة كما يتحرك لتقليب الطعام ووضعه فيما بين الاسنان
فيعض عليه واما عند الاكل فلان اللسان الة لتقليب الممضوغ وجمعه ورده الى ما بين الاسنان واذا
غلظ وعظم ثقل عليه الرجوع والحركة من بين الاسنان فيعض عليه وعلاجه حل الطبيعة بطبيخ الزوفا الى بالطبع
واصل السوس والتين اليابس مع الترنجبين والاقتصار من الغذاء على الاحساء المتخذة من الماش
ولب اللوز بالسكر او مع اليسير منه وعلى الجلاب بدل الماء لان الماء ينضج المادة ويبطى النضج ويزيد فى
البلغم والانكباب على مياه الحشايش الحارة مثل الشبث والبابونج والقيصوم والسعتر والاكليل ان
احتيج اليها للانضاج ويبخر للسدة ان عرضت بالسكر الاحمر والقرطاس والسنبل والحرمل والخرق اى خرق
الورق او الصوف او الثوب الذى يسمى صبغ ارض وهو الثوب الاحمر الذى يكون بالعراق وخراسان والسندروس
والرابع ما يغلب على البخارات المحتبسة السوداوية وهو اقل حدوثا لقلتها فى البدن ولان عروض الامراض
السوداوية للدماغ بسبب مخالفة مزاج السوداء لمزاجه لا يكون الا بسبب قوى وهو قليل وعلامته ان
يجد فى عينيه جفافا مع ما يجد فى راسه من الثقل والصداع ويجد فى فمه طعم شىء محترق لما يتحلب
شىء من المادة المحترقة الى الحنك وان شم شيئا شم رائحة الدخان والعفونة لاندفاع شىء من تلك
المادة الى الخيشوم والمصفاة واستقرارها هناك فيكيف جميع الروائح المشمومة بتلك الكيفية وعلاجه فيتكيف
سقى ماء الشعير المطبوخ مع الخشخاش والحريرة المتخذة من النشاء والسكر ودهن اللوز والانكباب
على ماء الحشايش الرطبة مثل البنفسج والخطمى وورق الخس والخشخاش والقرع والنطول به على العصابة
مقدم الراس وان كان وقعت سدة بخر بالسكر والميعة والسندروس وفى العصابة سمى الوجع
بها تشبيها له بها لاشتماله على الموضع الذى يشد عليه العصابة هذا وجع يظهر فى الحاجبين و
قد يكون فى جانب واحد متصلا باعلى الحاجبين اى بعضل الجبهة وبعظم الماق فيتالم ما على العظم حاجب
من اللحم والعضل والغشاء لا العظم نفسه وموضعه اطراف اربع عضلات اثنتان منها اللتان تحركان
العين والجفن فيه خبط لان العضلات التى تحرك العين خاصة اثنتا عشرة لكل واحدة ست اربع
فى جوانبها الاربع تحرك المقلة الى جهتها وثنتان موربتان تحركانها الى الاستدارة والتى
تحرك الجفن الاعلى ست لكل واحد ثلث ثنتان نابتتان من جهة الموقين تجذبانه الى اسفل جذبا بانثنان
مستويا وواحدة تاتى وسط الجفن من اعلى وتقلصها بتفتيح العين لكن هذه العضلات متقاربة
فى الوضع والموضع واثنتان منها اللتان تحركان صفحتى الوجه الى خلف وقدام واطرافها متقارب
بعضها الى بعض فيه ايضا خبط لان العضلة المحركة للوجنة جنبها عضلة عريضة ياتيها الليف من اربعة

مواضع احدها من الترقوة والثاني من القص والثالث من الزائدة التي على ظهر الكتف والرابع من سنسنة
الفقرة الثامنة من فقرات العنق وعلى هذا تبين ان اطراف تلك العضلات ليست متقاربة وان اطراف
عضلتي الحجب تكون بالضرورة سليمة في هذا المرض والمنه انما وقع فيه حيث نقل الكلام من المعالجات
البقراطية معتمدا على صحته من غير تامل وتدبر فيه وسببه صعود الاخلاط البخارية المادية واحتقانها
في هذه المواضع لتناهيها الجلد وانسداد المسام ولذلك يكون اكثر وقوعها عقيب مصادفة الرياح
الشمالية الباردة والاغتسال بالماء البارد وعلامته ان العليل لا يقدر ان يرفع جفنه لاشتداد الوجع
عند حركة العضل وتشنج الوتر ويبقى منكبا على وجهه لقلة تصاعد الابخرة عند الانكباب بخلاف الاستلقاء
الاخر ولابد وعيناه لضعف العضلة وعجزها عن التحريك ولازدياد الوجع بالحركة ويكاد ينصدع
جبينه منه لشدة التمدد وعلاجه ان يرعف صاحبه بحك الانف ليستفرغ المادة من اقرب المواضع
التي يصلح للاستفراغ ويفصد القيفال ان لم يرعف وتنقية الراس وشم الخل والكافور لتبريد الدماغ
وردع البخار ويدلك الساقان والقدمان منكبي من صاحبه لجذب الاخلاط والابخرة الى الاسافل
ويغذى بالمزورات مع الخل والسكر اما الخل فلانه يقمع الاخلاط الحارة ويسكن البخار ويصلح برد
المزاج واما السكر فلانه يقبله الطبيعة بسبب الملائمة ويسمى بالشعير المبتدي وقد يعرض من سوء
مزاج حار ساذج متولد في الاصداغ والعين وعلامته ان ياخذ عند طلوع الشمس ويتزيد مع ارتفاعها
وينحط بانحطاطها ويرتفع بالليل وسببه المشي الكثير في الشمس في الزمن الحار ثم كشف الراس في هواء
بارد فينسد المسام ويبقى الحرارة محتقنة وعلاجه التبريد والتفتيح وان يقطر في الانف الكافور المحلول
في دهن الورد في نحس يظهر في الدماغ وهو ان يتخيل العليل كان هناك حكاكا من غير صداع
ولا الم ويتلذذ بضغط راسه لما يسكن ضربات الشرايين وينسد مسالك الابخرة وان يضرب شيء
ثقيل لما يتبدد الابخرة المؤذية ويزول عن موضعها كالماء عند وقوع شيء ثقيل عليها فيسكن لذعها
وحكاكها وان يصب على راسه الماء الحار لانه يبرد بالقوة ويرخي الجلد ويفتح المسام ويعين على
تحليل الابخرة ويزيل عنها لذعها وحدتها وهذه العلة لا اسم لها الا انها كثيرة الوقوع وسببه بخارات
سخيفة اي لطيفة رقيقة متحللة حريفة لذاعة قليلة المقدار لم يبلغ الى ايجاب الصداع تصعد الى
الدماغ فيحصل في بطون الدماغ ويلذع كما يلذع بخارات الجرب المسام فان هذه الابخرة اذا انعكست و
صارت تخرج بالعرق من المسام اورثت الحكاك وان غلظت اورثت الجرب اليابس ولا يكون ذلك الا
عند احتداد الاخلاط وتغيرها الى كيفية لذاعة حريفة وما ينفصل عنهما من الابخرة تكون متكيفة بتلك عن
الكيفية ايضا وعلاجه تبديل المزاج الاخلاط بالمبردات وسقي ماء الجبن والرائب ولعاب بزر قطونا او
لعاب بزر المرو مع شراب الخشخاش والبنفسج وترطيبها باطعام الاشياء المرطبة مثل لبن الماعز مع السكر
وماء البطيخ الرقي وماء القرع وماء الشعير والخس والاسفاناج الى ان يزول الحرقة واللذع من تلك

الاخلاط

في ورم الدماغ

٢١

في امراض العين

الاخلاط ويستعد ايضا للاستفراغ ثم استفراغها بطبيخ الهليلج والتمر الهندي والافسنتين والافتيمون
او بعصير الشاهترج مع السكر وبمايدر البول ادرارا كثيرا وان وجب الفصد واطاعت القوة فصد
ثم تبديل مزاج الدماغ بالاطليه والادهان والنطولات المبردة في امراض العين في اعلال
الطبقة الصلبة وهي طبقة منشاها اطراف الغشاء الصلب الدماغي الذي يلي العصبة المجوفة وبعض الاطباء
لا يعد ونها طبقة بل غشاء وعلى هذا يكون عدد الطبقات ستا قد يحدث في هذه الطبقة الورم اما خاصا بها
او يشترك الطبقة الاخرى وعلامته جحوظ العين لزيادة حجم المقلة بسبب الورم لضغطه لها الى قدام والم يجده
العليل بسبب تفرق الاتصال في عمقها اي في عمق العين لمكان هذه الطبقة وهذا انما يكون اذا كان الورم
خاصا بها فان كان الورم دمويا كان مع الجحوظ والالم تمدد وحكة لما ينفصل عن تلك المادة الدموية المورمة
ابخرة غليظة متعفنة لا تتحلل جرمه ويريد الطبيعة ان يبددها بالاحتكاك للذعها ودغدغتها لا يدري
اي موضع من عينه يحكه لانها محتبسة في الطبقة الاخيرة ولا يمكن للعليل الا ان يحك الطبقة الظاهرة
وهو لا يجدي نفعا وان بالغ فيه فيجرحه ولا يدري اي موضع من عينه يحكه وعلاجه فصد القيفال وحل
الطبيعة بالحقنة الخفيفة المتخذة من البنفسج والنيلوفر والخطمي والعناب والسبستان والشعير المرضوض
مطبوخة مع دهن الخل والسكر الاحمر والمطبوخ الخفيف المتخذ من العناب والسبستان والاجاص والنيلوفر
والخطمي والكزبرة اليابسة مع الترنجبين لان الحقن والمطبوخات القوية يثور الاخلاط ويهيجها ويصعد
الابخرة ويخاف منها معها ازدياد الورم لضعف العين واستعداده لقبول المواد وان يجعل في العين بعد
انقطاع المادة عن الانصباب وتنقية الراس منها الشياف الابيض المعمول من النشا والصمغ والكثيراء كل
درهمان ومن الاسفيداج ستة دراهم ومن الافيون ثلث درهم معجونة ببياض البيض المداف في ماء
الكزبرة اليابسة للتبريد وردع المادة وماء عنب الثعلب المغلي المصفى لئلا يغري ويسدد انسدادا
معطلا ولانه مع ما يحلل الاورام الحارة يقوي البصر واما عند انحدار الرطوبات الى العين فيجب ان لا يستعمل
امثال تلك المغريات المسددة لما يحدث منها وجع شديد لان طبقات العين تتمدد بسبب ما يسيل
اليه وربما حدث فيها الشدة الامتداد شق وان كان الورم صفراويا كان معها اي مع الجحوظ والالم احتراق
ولهيب وعلاجه استفراغ البدن من الصفراء بطبيخ خفيف لما ذكرنا وان يجعل في العين الماء الذي
قد طبخ فيه الشعير المقشر للتبريد والتغرية وحب السفرجل الحلو للتبريد والنضج الغير المقشر لان لعابه
الذي ينضج ويغري في القشر والخشخاش المجروش لان له خصوصية بالعين ويسير من الانزروت لانه
ينفع اورام العين ويقطع الرطوبة السائلة اليه واما اليسير منه فلان الاكثار منه ربما يتقب العين
لحدته في اناء مضاعف بان يجعل الماء في قدر ويوضع الاناء في ذلك القدر بين الماء ويطبخ طبخا جيدا
حتى ينفصل قوة الادوية بالتمام الى اللعاب ويضمد العين بشحم الرمان واطراف الهندبا مع دهن
الورد كل ذلك للتبريد والتنقية وان كان رطوبيا اي بلغميا كان معها ثقل واسترخاء في الاجفان

ورم

ابتلال اعصابها بالغسل الرطوبي وعلاجه استفراغ البدن من الفضل الرطوبي بالحقن والمطبوخات
والتسعط بدهن المصطكي والمسك وماء المرزنجوش والقطيلس ثم المرو والشونيز المجموع المشوي والزعفران
مسحوقة كل ذلك لتحلب الرطوبات وتنقية الدماغ وقد يحدث في هذه الطبقة يبس وعلامته ان يجد مع
الالم في الغور بسبب ان اليبس يقبض الاجزاء ويجمعها فيحدث التفرق من حيث ينجذب منه كانها الطبقة
تنجذب الى خلف لتشنج الاعصاب المتصلة بها وعضلها من الانبساط وعلاجه ترطيب المزاج خاصة مزاج
الدماغ والعين بالاغذية والاشربة وحلب اللبن على الراس والتسعط به وبدهن البنفسج وشد العين لئلا
يزداد الجفاف بالسخونة الحادثة عن الحركة والهواء المحلل وقد تشترك هذه الطبقة الحجاب الداخل في الدماغ
المسمى بما يخص لاتصالها به في العلة المعروفة بالبيضة اذا كانت مادتها في ذلك الحجاب لا في الحجاب الخارج
المجلل للقحف وعلامته الالم في عمق العينين والجحوظ لانضغاط العين بسبب كثرة الابخرة الى الخارج من غير حمرة
فيه لان الالم بالمجاورة لا بحصول مادة فيه وعلاجه علاج البيضة وقد مر ومن عللها الالتواء وسببه اما
سماء صادفت العين فتنشف الرطوبة الزجاجية التي بين الرطوبة الجليدية والطبقة الشبكية فتتكئ
الجليدية لضرورة الخلاء مع الطبقة الشبكية والمشيمية على الصلبة فتلتوي وتميل الى جانب بالضرورة
لانها ملاقية للعظم ليس بعدها فضاء تكون راجعة اليها فيحدث هذه العلة واما شد يد يضغط
العين فتتكئ بجميع طبقاتها ورطوباتها عليها اي على الصلبة فتلتوي لما قلنا وعلامته ان يجد الانسان
في عينيه حالة شبيهة بالتواء العينين الى احد الجوانب مع الم مثل الم التمدد من الجهة التي مالت عنها و
علاجه ترطيب المزاج اما في النوع الاول فظ واما في الثاني فليسهل عوده الى الحالة الطبيعية عند الارخاء
والتليين بتدبير الماكول والمشروب والابزن اي النطول والحمام والتمريخ وغير ذلك من الاطلية و
السعوطات والقطورات ومنها الاسترخاء بسبب ترطيبها وعلامته ان يجد الانسان عينيه كانهما
منقلبتان الى اسفل لثقلها ولاسترخاء الاعصاب وضعفها بكثرة الرطوبة فيميلان الى اسفل حتى
ربما صعب عليه النظر الى السقف لضعف الاعصاب عن امالتها الى اعلى من غير الم ان كان الترطيب وحده
اي من غير مادة لان سوء المزاج الرطب الساذج لا يولم بالذات ولا بالعرض لان الرطوبة من الكيفيتين
المنفعلتين ومع الم شديد ان كان مع الابتلال تمدد اي كان سوء المزاج ماديا يمدد ويفرق الاتصال و
علاجه استفراغ البدن والدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج واستعمال الغراغر والمضوغات كالمصطكي و
الراسن والوج اما مفردة او مؤلفة مع الزبيب والاغذية الناشفة كالقلايا والمطجنات والمطبوخات
فان كان مع الم يكون بالضرورة مع مادة فيفصد ثم يستفرغ اما اذا كانت المادة دموية فالفصد بين واما
اذا كانت بلغمية فالفصد نافع اذا ساعد المزاج والقوة والسن وفصل السنة لان الدم مركب من
الاخلاط فيخرج البلغم معه فيجف البدن والدماغ ولذلك ترى العلماء من الاطباء يامرون بالفصد في
ابتداء الفالج وبعضهم يرون الفصد في مثل هذه الامراض قبل الاستفراغ صوابا ليكون للعروق متسعا

لتحرك

لتحرك المواد عند الاستفراغ اعلال الطبقة المشيمية وهي طبقة تنتسج من اطراف الغشاء الرقيق
الدماغي ومن العروق والشرايين وانما سميت مشيمية لاشتمالها على الشبكية اشتمال المشيمة على
الجنين وقيل تشبيها بالمشيمة في كثرة العروق والشرايين تصيبها على الاكثر الامراض الدموية لان
الاوردة فيها كثيرة لانها منفذ الغذاء والشبكية تاخذ الغذاء منها وتغتذي بنصيبها وتصفي الباقي
وتؤديه الى الزجاجية وهي تاخذ نصيبها وتصفي الباقي وتؤدي الى الجليدية فينصب اليها دم ويفسد
مزاجها ويتبعه فساد مزاج الرطوبة الجليدية لان غذاءها الباقي منها وكثيرا ما يحدث فيها ورم فيضغط
العصبة المجوفة ويضعف البصر وعلامته ان المرض فيها ان يرى الحمرة في مؤخر العينين عند اقطارها
لان باقي اجزائها غائبة عن الحس ويكون الالم بسبب التمدد هناك اي عند المشيمة في عمق العين و
علاجه الفصد والحجامة وحل الطبيعة كل ذلك لامالة المادة وتقليلها والتقطير فيها من ماء ورق
البزرقطونا ولسان الحمل وعنب الثعلب المغلي غليا صالحا المداف فيها الحضض ويسير جدا من الشياف
الابيض ليسكن حدة الدم ولا ينجحها ولا يلح في الحمام وتضميد العين بطلع مدقوق مضروب مع البزر
قطونا والخل اليسير ودهن الورد فان الطلع يقوي الاعصاب ويمنع انصباب المواد اليها ولعاب بزرقطونا
يسكن الحرارة ويمنع الاورام الحارة والخل يقطع يمنع انصباب المواد ويقطع نزف الدم ويوصل الدواء الى
العمق ودهن الورد يسكن الحرارة ويحبس انصباب المواد الحارة ويسكن الالم واللذع اعلال الطبقة
الشبكية وهي طبقة منشاها المراة العصب المجوف وهي مشتملة على الزجاجية والجليدية من ورائها
الى الحد الذي بين الجليدية والبيضية احتواء الشبكة على الصيد ولذلك سميت شبكية وقيل انما سميت
بها لما ينفذ اليها من الغشاء الرقيق عروق كثيرة وتنتسج فيها انتساج الشبكة وبعض الاطباء لم يعدها
طبقة لان الطبقة عندهم هي التي تؤدي ما عليها مطبقة والشبكية ليست كذلك فيكون الطبقات على رايهم
ايضا ستا ليس في الرمد شيء اصعب من اعلالها لعسر وصول قوة الدواء اليها سواء استعمل من داخل
او خارج مع انها عصبية ذكية الحس كثيرة العروق والشرايين ترد عليه المواد الكثيرة قريبة من الجليدية
متصلة بالعصبة المجوفة التي يجري الروح والنور فيها ويختص بها اعلال اربعة احدها اليرقان
الذي يظهر في العين مع الدموع لان اليرقان اذا كان بغير الدموع هو انصباغ الطبقة الملتحمة دون
باقي الطبقات بما يرد عليها من الغذاء المختلط بالصفراء كما يرد على ساير البدن وانما كان خاليا من
الدموع لكونها مكسورة القوة بمخالطة الدم ولكونها خالية عن العفونة ولذا لا يكون معه الحمى واذا
كان اليرقان مع الدموع فيدل على ان شيئا يسيرا من الصفراء تحلبت الى الطبقة الشبكية ولانها ذكاء
حسها وشدة تاذيها تقذف تلك الصفراء الى الجليدية كما تقذف الغذاء اليها فلذعت الطبقات وصبغتها
لكونها ترشح منها الى ساير الطبقات وتسيل الدمع بالضرورة للذعها وحرقتها وعلاجه فصد القيفال
ان احتيج اليه ثم حل الطبيعة بمطبوخ الهليلج ثم بعد التنقية يقطر فيها الشياف الابيض محلولا بلبن

وتفاصلها

البيضة

الالتواء

الاسترخاء

اعلال الطبقة المشيمية

اعلال الطبقة الشبكية

ويحبس عن انصباب المواد الحارة

يرقان العين

جارية ليبس حدة المادة ولذعها ويضمد ببزر قطونا وماء الهندبا، وبياض البيض، ودهن الورد قال
جالينوس ولطيف بياض البيض يفضل على جميع الادوية المعزية بانه يغسل الرطوبات اللاذعة ويملس
العين من الخشونة مع انه لا يلج في المسام والثقب الدقاق مثل تلك الادوية ولا يجفف تجفيفا فلذلك
لا يجلب الوجع في حال ويكب على ماء الحشايش الملطفة لتحليل المادة المرطبة لئلا يتحلل الرقيق ويبقى
الكثيف كالبنفسج والخطمي ونحوهما كالبابونج والاكليل والعلة الثانية سدة تقع فيما اى (السدة الواقعة فيها)
في اوردها فانقطع الغذاء عن الزجاجية والجليدية لان الغذاء ينفذ من المشيمية اليهما او لانه منها
الى هاتين الرطوبتين وعلامته غور العينين وجفافهما وقلة الدمعة لعدم وصول الرطوبة الغذائية
المائية اليهما مع الم يجده كالقبض عليهما لتجمع الرطوبات وغورها الى داخل لضرورة الخلاء اللازم لغلبة
اليبس وعلاجه الفصد وسقي ما يحل الطبيعة وما يفتح السدد مثل السكنجبين البزوري فاذا انفتحت
وابتدأت حال العين يصلح باندفاع اليبس والجفاف فقطر فيهما ما يرطب مزاجها ليندفع عنها
اليبس بالكلية ويدبر سائر البدن بالترطيب المرطب لترطيب العين بالقسط الذي يصل اليها
من الغذاء واما قبل انفتاح السدة فالترطيب لا يجدي بنفع بل ربما يؤدي الى عظم امرها واشتداد
نكايتها لزيادة امتلاء العروق وتمددها وكثرة المادة السادة العلة الثالثة ما يسمى في
الصغار اى الصبيان الوردينج وفي الكبار النبع وهو ورم عظيم في الملتحمة يجاوز الحد في العظم يرى (الوردينج والنبع)
فيه البياض على الحدقة اى السواد فيغطيها وهو قد يكون مع ذلك في جفن واحد وقد يكون في
كليهما حتى لا يقدر العليل على فتح العين وسببه انه يتسع فم من افواه العروق المتصلة بالطبقة
الشبكية فيقذف الدم الكثير الحار اما الى الملتحمة او الى الاجفان الى الجميع ويتورم ولذلك ترى بعضهم
عده من امراض الجفن وبعضهم من امراض الملتحمة واما عده من امراض الشبكية باعتبار ان السبب
فيها فغيره ما فيه وليست المادة تنصب الى القرنية والعنبية اذ لو انصبت اليهما لما كان البياض
يغطيها وقد يكون الوردينج من انفجار عرق دقيق متصل بالملتحمة فينصب المادة اليها وتتورم
او بالجفن فيتورم وعلامته تورم بياض العين في الاول وانتفاخ اجفانها وانقلابها الى خارج
حتى تمنع عن التغميض والانفتاح ايضا لعظم الورم ايضا ولا يمكن ان يرى العين اصلا وينشق
الاجفان من داخل لكثرة التمدد ورقة الغشاء الداخل ويخرج منها دم كثير في القسم الثاني وقد
يتقرح فيه الاجفان اذا كانت المادة حادة وكثيرا ما يعرض للصبيان بسبب كثرة موادهم ورطوبة
امزجتهم وكثرة الكلم وقصور هضمهم وضعف اعينهم فيكثر انصباب المواد اليها وهي لا يقدر على
ردعها وليس يكون الوردينج عن مادة حارة فقط كالدم او الدم الصفراوي بل وعن المادة البلغمية
والسوداوية وعلاجه الفصد ان وجب وحل الطبيعة بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي والترنجبين
في دفعات متفرقة لئلا يضعف القوة وان يكحل بالذرورات والشيافات الرادعة والمحللة مثل ذرور

ملكيا

ملكيا والذرور الاصفر الصغير والذرور الاغبر ومثل الشياف الاحمر اللين ومثل الشيافات المعمولة من
اخلاط تلك الذرورات والاولى ان يقتصر الى ثلثة ايام او اربعة ايام على تقطير اللبن ثم الشياف المتخذ
من ذرور ملكيا محلولا باللبن او بلعاب بزر قطونا فان في اللبن مع الردع انضاجا ولعاب حب السفرجل
فانه اشد انضاجا وينبغي ان لا يستعمل الذرور الا على الجفن ولا يذر في العين البتة ويضمد بقشور
الفستق الطاهرة لانها تبرد وتمنع المادة عن الانصباب والعدس فانه يسكن حدة الدم ويغلظه
ويجفف رطوبات العين ويمنع الاورام الحارة فيها ويمنعها عن الانصباب بما فيه من القوة القابضة
والحضض لما فيه مع التحليل قبض يسير وشحم الرمان فانه يمنع انصباب المواد الى الاعضاء سيما الى (صداع الحدقة)
العين الرمدة وكذا قشره وورق الهندباء او بزره المقطر عليهما دهن الورد والعلة الرابعة
تعرف بصداع الحدقة وبنقنقة العين وهي ضربان يجده الانسان في عمق عينيه اذا كانت المادة واصلة
اليها من طريق الشرائين لما ذكرنا في نقنقة الراس كانه يحس لان الشبكية من قبيل الاغشية فاذا
انصب اليها فضل مولد لها عرضا كالمعرق لاتصالها حدث مثل النخس فيها او يضغط لما يعرض لحالها
مثل الضيق فيحس العليل كانها مقبوض عليها من جميع جهاتها وربما كان الضربان دائما وربما كان في
وقت دون وقت مثل نقنقة الراس وذلك الوجع اما من سدة تقع في العروق المتصلة بها اى الشبكية
فيحتبس الدم هناك ويتحلل عنها ابخرة ردية حارة يشتاق الطبيعة الى نفضها وتنفيه الروح منها بتعظيم
حركة الشرائين وعلاجه الاستفراغ بحب الايارج والقاء العلق على الصدغين او تحوير في الدم فينفصل
عنه ابخرة حارة وعلاجه التبريد واستفراغ الدم ان امكن او فضل حاصل في الشرائين اما من
فضل غذاء القلب او من الاوردة بطريق الشعب التي تتصل بينها وبين الشرائين يصير الى اطرافها
يسير منه مع الدم حيث لا يتحلل منها مع لتضاغطها وصفاقة جوهرها فيتصل بالشبكية وقبل ان يصير
اليها اى الى الشبكية يحدث النقنقة في الراس وضربان الاصداغ وربما كانت النقنقة مع هذه العلة
اى مع صداع الحدقة اذا كان الفضل كثيرا ابقى منه قسط في نفس الشرائين بعد وصول شيء منه الى
الاطراف وعلاجه علاج النقنقة على الحقيقة اذا كانت النقنقة من البخارات الصاعدة في الشرائين
او الاخلاط الصاعدة منها ايضا ولا فائدة في التخصيص لان علاجهما واحد من الاستفراغ بالفصد او
الاسهال وبتر الشريان الذي يصعد فيه الفضل من الشريان الذي على الصدغ او الذي خلف الاذنين
وانما يتعرف بان يحس كل منها فاي واحد وجد اشد نبضا فالفضل يصعد فيه ويبادر الى ذلك اى
الى البتر فانه عند انصباب الفضل الى العين ربما يتمدد الحدقة ويبددها اى فرقها بالامتلاء فيتفرق
النور ويبطل البصر بالواحدة وربما ادى ذلك الى نزول الماء او الى الانتشار على ما بين في النقنقة
او الى تكدير البيضية لانصباب الرطوبات الفضلية من اطراف الشرائين اليها واختلاطها بها و
اليه الاشارة بقوله فاما تكدير الرطوبة البيضية وانزال الماء واحداث الانتشار بعد هذه العلة فعلما

يسلم منه المريض فلذلك يجب المبادرة وترك الاهمال في العلاج وان يقطر في العين ماء عصى الراعي
وشياف مامينا وحضض وبياض البيض ولبن الجارية مغلاة كلها مقطرا عليها مثل دهن الورد
وذلك لتسكين الوجع ودفع الحرارة وردع المادة ويضمد على الصدغين لزاق الصدغين ليمنع الشريان
عن الضربان ويمنع الفضل والبخار من الصعود الى الراس اذا كان الصعود فيه وصفته بزر الهندباء و
بزر الخس مكي درهمان مر درهم حضض ثلثة دراهم افيون نصف درهم يسحق ويعجن بلعاب بزر
قطونا ويطلى على خرقتين على قدر الدرهم ويلزق على الصدغين ويترك حتى يجف وقد يعرض في هذه
الطبقة تفرق الاتصال فيبث النور المحصور فيها في جميع اجزاء العين ويختلط بالرطوبات فيعدم
الانسان بصره بغتة ويسمى هذه العلة انتشار النور في جميع اجزاء العين ولا علاج له **اعلال**
الرطوبة الزجاجية وهي رطوبة صافية غليظة القوام بيضاء يضرب الى قليل حمرة مثل الزجاج الذائب
ولذا سميت بالزجاجية فيشتمل على النصف المؤخر من الجليدية الى العظم دائرة منها ليغذوها فانها رطوبة
في غاية البياض والصفاء والنور ولا يمكن استحالة الدم اليها دفعة فاحتيج الى متوسط بينها وبين الدم وهو
الزجاجية فانها اقرب الى البياض والصفاء من الدم فاما صفاؤها فلانها تغذو الصافي واما حمرتها
فلانها من جوهر الدم واما غلظها فلئلا تسيل وتتفرق وانما اخرت عن الجليدية لان مددها ياتي من
الدماغ بتوسط الشبكي فوجب ان تكون من ورائها ليكون الى مدد الغذاء اقرب امراضها اصعب امراض
العين علاجا لبعد وصول اثر الدواء اليها من الداخل والخارج ولان الاطلاع عليها متعذر جدا لا يمكن
الا بالحدس القوي وهي يختص بمرضين احدهما عدم الغذاء وسببه اما خلاء العروق التي تورد الغذاء اليها
اما لاستفراغات ذريعة كلية من البدن كله او جزئية من الراس او لانقطاع مواد الرطوبة من غير استفراغ
كالصوم وترك الطعام فيحدث فيها فضل يبس او سدة تقع في هذه العروق التي تورد الغذاء اليها فلا يسيل
الغذاء اليها وعلامته ان المريض لا يقدر ان يديم حدقته لانه اذا غلب عليها اليبس يجف العضلات
والاعصاب المحركة للعين فلا تطاوع القوة المحركة في الانعطاف ويجد كان في حدقته شوكا او فتات
حجر اذ عند استيلاء اليبس على الزجاجية وانقطاع الغذاء عنها تجف الجليدية ايضا وتخشن لان
غذاءها منها ويزول عنها اللين والرخاوة فتصطك العنكبوتية وهي صلبة جافة خشنة فيحس بها
مثل الشوك وفتات الحجر ولا يقدر ان يفتح ناظره في وجه الشمس لقلة الروح ورقتها لقلة غذائها
فيتبدد في ضوء الشمس ويتالم منه وتغور عيناه اذ عند انقطاع الغذاء عن الزجاجية كما يجف
الجليدية يجف البيضية ايضا لانها من فضل غذائها فيقل الرطوبات المالئة للعين ولا تندفع
لقلة الرطوبة الا ان ما كان من السدة تدمع على غير ترتيب لامتلاء العروق فيسيل شيء من تلك الرطوبات
المحتبسة الى العين اما من التجويف الغير المنسد او من المنسد على سبيل الرشح وربما انجر في اذنيه شيء
شبيه بالمدة او يجد في فمه طعم شيء سيء اي تغير يجلب الى تغير وذلك لان عند امتناع الغذاء من العين

تحبس

يحبس بضيقها في الدماغ ويمتلي منه فيضطر الطبيعة الى دفعه من تلك المنافذ وما كان من خلاء العروق
فانه يكون مع جفاف وغور في العين ولا يكون معه ذرابي من الدمعة وانفجار الرطوبة وتحليلها شيء و
علاجه ان كان من السدة سقي المطبوخ الذي يسهل مع تفتيح السدة على حسب المادة المسددة وان
كانت باردة فمطبوخ من الرازيانج واصل الاذخر والافسنتين وبزر الكرفس مع الشراب الديناري
وان كانت حارة فهو نادر فمن بزر الهندباء واصل السوس وعنب الثعلب والزبيب والشاهترج مع
السكنجبين الساذج وتضميد العين بورق الخبازي وورق الخطمي ببياض البيض ودهن البنفسج و
الاكتحال بالشياف الابيض مع لبن الجارية والتسعط بدهن البنفسج كل ذلك للترطيب وان كان اليبس
من عدم الغذاء في العروق فتحلب اللبن اي حلبه على الراس والتسعط بدهن البنفسج والتوسع في
الاغذية اللطيفة لانها ارطب لكون الدم المتولد منها ارق واكثر مائية والمرض الثاني الذي يختص
بها هو جحوظ العين من غير ورم وان يحس العليل بطو حركة من العين لامتلائها وتخيل له كان
العين تدفع من داخل الى الخارج لانضغاطها بكثرة انصباب المواد اليها من خلفها وهو يضر البصر
من جهة انه يوجب انعدام الفرطحة في الحدقة وسببه اما امتلاء العروق الموردة للغذاء اليها هذه الرطوبة
كما يكون عند الخنق والغضب والصياح والقيء والطلق الشديد وغيرها مما يوجب حصر النفس
فيقذف من الغذاء اكثر مما يجب فيمتلي هذه الرطوبة الزجاجية ويندفع عن موضعها الى الخارج و
علامته ان يسيل مع العين دموعا فيها غلظ وادنى لزوجة لتراكم المادة واحتباسها في العين فيتحلل
لطيفها ويبقى الباقي غليظا لزجا واما من سمن الطبقات التي حواليها لكثرة الغذاء كما يعرض للنساء
عند احتباس الطمث من الحبل وغيره وليس هذا القسم الاخير بمرض شديد وعلاجه الاستفراغ
وتنقية الراس بالفصد والحجامة وسقي الادوية المسهلة والحقن الحارة والتكحل بما يمض العين
ويمضها اي يحرقها ويدمعها لتستفرغ الرطوبات المحيطة بها من نفسها كالمليلج والدارفلفل و
نحوهما مثل ماء البصل وماء الرازيانج وماء الكرفس وشياف السماق ويقلل مع ذلك الغذاء لئلا يتولد
منها اخلاط ينجذب الى العين من الوجع الحادث من الاكحال المحرقة **اعلال الرطوبة الجليدية**
هي الرطوبة الوسطى من رطوبات العين سميت بها لجمودها وصفائها وتسمى ايضا بالبردية وشكلها
الى التدحرج وقدامها الذي يتشبح فيه المرئيات يميل الى التفرطح ليقع الاشباح في جزء كبير منها
ومؤخرها يميل الى الطول ليتهندم في العصب المجوف وانما جعلت في الوسط لانها اشرف اجزاء
العين اذ بها يكون البصر وباقي اجزاء العين يخدمها اما بان يدفع عنها افة او ليؤدي اليها
منفعة والوسط اولى الاماكن بالاشرف للحرز والوقاية امراضها بطريق المشاركة كثيرة و
يخصها مرض واحد فاما التي بالمشاركة فهي اربعة انواع النوع الاول ما يقع في الموضع واصنافه
ستة لانها اما ان تميل الى خلف او الى قدام او الى اليمين او الى اليسار او الى فوق او الى تحت اما

اللثوث

فم

وفي هذه من امراض الزجاجية بحث لانه عام جميع اجزاء العين صح

اعلال الرطوبة الجليدية

اعلال الرطوبة الزجاجية

الاول فمثل غورها عن نقصان الرطوبة الزجاجية وقد ذكرا وعدم الغذاء لسنه وقعت في
الشبكية وقد ذكر في اعلال الطبقة الشبكية واما الثاني فمثل جحوظها لابتلال الزجاجية و
قد ذكرا ولاسترخاء العضلات الحافظة لعلاقتها فيجحظ العين من غير عظم وعلاجه علاج الاسترخاء
واما الاصناف الاربعة الباقية فمثل زوالها عن مواضعها يمنة اويسرة او الى فوق او الى اسفل و
هذا الزوال لا يضر بالابصار ان كانت العينان متفقين فيه واما ان كانتا مختلفين بان يزول
احديها الى اسفل او الى فوق والاخرى الى ضد تلك الجهة او تبقى على الحالة الطبيعية عرض منه
ان يرى الشئ شيئين وهو الحول والعلة في ذلك ان النور الخارج من كل عين هيئته هيئة
المخروط وهو شكل حاد الراس غليظ القاعدة وان قاعدة المخروط دائرة لها مركز وان الخط
الذي يبتدئ من الجليدية الى مركز الدائرة هو السهم والمحور وان قوة تاثير النور الخارج من العين
في وسط هذا المخروط المسمى بالمحور ولذا انه يوجد للعينين عند النظر الى الشئ الواحد مخروطان و
محوران وهما يمتدان الى المبصر فاذا كان المبصر اثنين احدهما اقرب والاخر ابعد وجمعنا البصر
على الاقرب وقع السهمان عليه ووقع طرفا المخروط على الابعد وكذلك ان فعلنا بالابعد فاذا زالت
احدى الحدقتين عن وضعها يمنة او يسرة لم يحدث منه الا سماجة الحول او ان يرى الشئ اميل الى احد
الجانبين على حسب زوال الحدقة واما اذا كان زوالها الى فوق او الى اسفل يرى الشئ الواحد شيئين
بسبب ما يصير سهما المخروط غير ملتقيين على واحد بعينه حيث يكون احدهما اعلى موضعا من الاخر
ومن الضرورة ان يتخيل الى الناظر انه يرى الشئ بتلك العين المرتفعة ارفع وضعا مما يراه بالاخرى
لاختلاف قساوى النور فيتوهم انهما شيئان ولو امكن لصاحبه ان يتكلف لالتقاء السهمين على الشئ
المرئى يراه واحدا وقد يجئ ذكر الحول مع علاجه من بعد مفردا النوع الثاني ما يقع في الكيفية
واصنافه ثلثة منها التغير في لونها اما الى الحمرة او الى الصفرة او البياض او السواد على حسب تعدد
الاخلاط فيرى الاشياء على هذا اللون الغالب ومنها استيلاء الرطوبة واليبس عليها بمشاركة
الزجاجية وقد ذكر ومنها الخشونة التي تحدث فيها فيضعف الابصار لان الاشباح انما تنطبع
في هذه الرطوبة اذا كان سطحها صيقليا مستويا املس واذا تغير وصار بعض اجزائه ارفع و
بعضها اخفض لا ينطبع فيه الشبح لخشونة العصبة المجوفة التي تؤدي اليها اي الى الجليدية النور فان
هذه العصبة خلقت لينة ملساء ليسهل انطباعها بالاضواء والاشكال والالوان وليكون خروج
النور منها متصلا مستقيما لا يعرض له التغير والتعثر وانما يخشن الجليدية بخشونة العصبة لان العصبة
محتوية عليها متصلة على النصف منها وسببه خلط لذاع قابض حريف يابس يترشح من بطون الدماغ
الى العصبة المجوفة فيحدث اولا التدميع للذعه وحرقته ثم يحدث خشونة في الجليدية لنقصان
الرطوبة الموجبة للملاسة وعلامتها ان يجد في حدقته ثقلا عند ما يديرها لا سطكاكها بالعنكبوتية

خشونة

خشونة ليست باليسيرة وقد يتفرق العنكبوتية وينفتق لحدة تلك المادة ولا علاج له وعلاجها
تنقية الراس باشياء متوسطة الحرارة كيلا يزيد حدة تلك المادة بالاشياء الشديدة الحرارة وكيلا
تنقبض اجزاء العين ولا يجتمع ولا تكثف الروح الباصرة ولا تغلظ بالاشياء الباردة وذلك مثل الافسنتين
والورد والمصطكى والصبر وتعديل الاغذية والتسعيط بدهن البنفسج ولبن الجارية وبياض البيض
ووضع الرفايد المبلولة بدهن الورد والماء ورد على العين والنوع الثالث ما يقع في هيئته و
شكله بسبب الاعضاء المجاورة اليه اشار بقوله ومنها علة تعرف بالضغطة وهي ان يجد العليل
في الجليدية وجعا كانها تضغط في الحقيقة وسببه اما ورم في الحماليق جمع حملاق وهو باطن الاجفان
واما ورم في الطبقات فيضيق المكان لذلك على الجليدية وتصير كانها مقبوضة عليها من جميع جهاتها
او من بعضها وينضم بعض اجزائها على بعض فيحس بالضغطة وكان معه الم شديد وامتناع عن الحركة
اذ عند امتلاء الفضاء المحيط على العضو بالورم يضيق المكان على ذلك العضو عند زيادة حجم العضو بالورم
يملى الفضاء التي يتحرك فيه العضو ورمص ودمعة بسبب اندفاع شئ من مادة الورم وعلاجه علاج
الاورام ويجئ في الرمد وقد يحدث فيها التفرق لتفرق اتصال الزجاجية من مادة حادة تنصب
اليها والنوع الرابع ما يقع في الكمية وهو صنفان احدهما ان يصير الجليدية اكبر من المقدار الطبيعي
لامتلاء الزجاجية فيرى الاشياء اصغر مما هي عليه لان الروح الباصرة تتفرق فيها وتنتشر بها و
يضعف عن الخروج على المجرى الطبيعي وثانيهما ان تصير اصغر منه فيرى الاشياء اكبر لكثرة الروح
بالنسبة اليه وقوتها على الخروج واما اذا صغرت جدا ضعف البصر واما العلة التي تخصها في نفسها
فهي الجفاف واليبس فتصير ايبس مما هي فتتكدر لغلظها ولاجتماع اجزائها بعضها الى البعض فيذهب
صقالتها واشفافها وبتكدرها لا ينفذ الضوء الحامل للشبح الى العصبة ويتكدر النور بتكدر مظهره
فلا ينطبع فيه الاشباح التي تقابله كالمرآة اذا صدئت وسببه اما تغير مزاج جميع البدن الى الجفاف
واليبس اما الصوم كثيرا او استفراغات ذريعة وعلاجه ترطيب مزاج البدن بالتوسع في الاغذية و
الاشربة والتمريخ والاستحمام وترك التعب والرياضة والجوع والجماع وغيرها من المحللات واما تجفف
العين دون ساير اعضاء البدن بسبب السفر البعيد في الصيف والشمس الحارة وملاقاة الغبار
دائما وعلاجه ترطيب الدماغ لان الرطوبة تصل منه الى العين وترطيب العين خاصة بالسعوطات
والقطورات الملينة مثل الاعبة والالبان والشمومات المرطبة كالبنفسج والنيلوفر وغيرها من
النطولات والاطلية والادهان اعلال الطبقة العنكبوتية وهي طبقة مثل نسج العنكبوت مفرطة
الرقة ولذا سميت بها وتغشى النصف الظاهر من الجليدية ومنشاها اطراف الشبكية وينفذ فيها
شعب دقاق من المشيمية تجري بين الجليدية والبيضية لان البيضية فضلة غذاء الجليدية وملاقاة
الفضول على الدوام لا شك انها مضرة وانما جعلت رقيقة لئلا يمنع الضوء الحامل للشبح عن الجليدية

وفي هذا التمثيل نظر

جميع

اعلال الطبقة العنكبوتية

اوالجسم الشعاعي الخارج منها وبعضهم لا يعد ونها ايضا طبقة ويستدلون عليه بانها جزء من الشبكية
وهي ليست بطبقة فكذا هذه فيكون الطبقات عندهم خمسا اما التي تعرض لها ولساير الطبقات
بالمشاركة فالورم وعلامته ان الورم في هذه الطبقة العنكبوتية وانها اي ان الطبقات لا تشترك
معها اي مع العنكبوتية فيراى في الورم ان البصر يدق جدا ويضعف لان هذه الطبقة كثيرة التخلخل
مفرطة الرقة فاذا ورمت نقص تخلخلها وعرض لها غلظ وتكاثف ومنعت نفوذ الضوء الى الجليدية
اوخروج الشعاع منها على المجرى الطبيعي وحصول الفصل فيما الى في هذه الطبقة دون ساير
الطبقات لعدم الدلايل المذكورة في اورامها وعلامة اشتراكها اي اشتراك العنكبوتية لها اي للطبقات
في الورم ان ينضغط البصر لما يزداد حجم الطبقات بسبب الورم فيضيق على العضو المكان وينضغط و
يصير العليل بصرهمية ويرى اكثر ما يبصر قدامه لان العنكبوتية تصير كانها مقبوضة من جميع جهاتها
فيتكاثف عند الوسط على محاذات الثقبة ويمنع نفوذ النور على الاستقامة والنور يجاهد في النفوذ
فينفذ على خط مستقيم ويكون حماليق عينيه كانها تمتد الى اسفل لثقل الورم وميله بالطبع الى اسفل
وعلاجها استفراغ الفضل وتحليل الورم على ما سيجيء في الرمد واما التي تختص بها فعلة واحدة و
هي التشنج والتقلص وعلامته ان يرى العليل في بصره ضعفا واختلاجا وذلك لان هذه الطبقة لما انها
تحجز بين البيضية والجليدية ويترشح منها الغذاء النافذ اليهما من الشبكية والمشيمية الى الجليدية تعاون
الرطوبة البيضية ايضا في كونها جنة للجليدية حتى لا يقع عليها الضوء القوي فيتاذى منه بفرط التحلل
بل يكون وقوع الضوء عليها تدريجيا فاذا تشنجت هذه الطبقة الى جهة مبدئها وهو اطراف العين صار
وسطها المحاذي للثقبة ارق فلا يمنع وقوع الضوء القوي من الجليدية كما كانت تمنعه قبل فيرق الروح
ويتحلل ويضعف البصر لذلك ويعرض له اختلاج لان الخطوط الشعاعية التي تمتد من الحدقة الى
المرئيات بسبب رقة الروح وتفريق الضوء تضطرب وتتحرك حركة اختلاجية ولا يمتد اليها على
الاستقامة بل يهزها الضوء ولولا ان الرطوبة البيضية لصلابتها كانت مانعة من وقوع الضوء
القوي على الجليدية لتحلل الروح بالكلية وبطل البصر والنور يقل مرة عند الجوع وضوء الشمس وفي
انصاف النهار ويكثر اخرى بعد الاكل وفي المواضع الظليلة وفي الغدوات ويحس كان في عينيه
شوكة تخسها لما يتمدد ذلك الغشاء العنكبوتية الى الاطراف كانه يتفرق في اتصاله او شيئا يمددها
وذلك ظ وعلاجه السعوط بالاشياء المرطبة المرخية مثل لبن البنات ودهن البنفسج والقرع و
كذلك الانكباب على مياهها اي مياه الاشياء المرطبة المرخية مثل ماء البنفسج وورق الخطمي والقرع و
السمسم وبالجملة ترطيب المزاج ان كان التشنج من اليبس والاستفراغ والتجفيف بالايارجات والغراغر
والاكحال المدمعة ان كان التشنج من الامتلاء اعلال الرطوبة البيضية وهي رطوبة شبيهة
ببياض البيض لونا وصفاء وقواما ولذا سميت بها وانما جعلت قدام الجليدية لتحجب عنه الاضواء

القوية

القوية دفعة بل يكون وقوعها عليها تدريجيا فلا تغلبها ولا تؤذيها ولئلا يجففها الهواء بسبب تندية
هذه الرطوبة لها ولكي تكون حائلة ايضا بينها وبين العنبية فلا تتاذى بصلابة العنبية وخشونتها
اعلالها ثلثة زيادة ومرضها اما اذا كانت كثيرة جدا فلانها تحول بين الجليدية والضوء و
تذهب بالبصر وتظلم اظلام الماء الغمر واما اذا لم تكن بتلك الكثرة فلانها تمنع اشفافها فلا
تنطبع الشبح على الجليدية على ما هو عليه او لا يخرج الشعاع على المجرى الطبيعي او نقصان ومضرة
اما اذا كان نقصانا كثيرا فلانه يذهب بالبصر من جهة ان النور الذي يجيء من الدماغ الى الحدقة لا يجتمع
فيها بل ينفذ من الثقبة سريعا وينتشر ومن جهة ان الجليدية لا يكون لها ما يحجبها عن الضوء
الساطع ومن جهة ان الجليدية تجف لقلة البيضية لانها تنديها واما اذا كان قليلا فلانه
يضعف البصر لما قلنا او تغيرا الى الكدورة والغلظ ومضرته انه ان كان يسيرا لم ير صاحبه البعيد
ولم يستقص النظر الى القريب وان كان شديدا فان كان في كلها منع البصر وان كان في بعضها
فان كان في اجزاء متصلة في الوسط وكان ذلك عند الثقبة وعلى قدرها منع البصر وكان كالماء
وقد قيل ان الماء هو هذا وان كان اصغر من الثقبة وكان حواليه مكشوفا فيرى في كل جسم كوة
وان كان حول الوسط منع العين ان يرى اجساما كثيرة دفعة حتى يحتاج ان يرى كل واحد من
الاجسام على حدة لصغر مخروط الشعاع او لصغر طريق الشبح وان كان في اجزاء متفرقة يرى اشكال
تلك الاجزاء الغليظة الكدرة مثل البق والشعر والذباب وغيرها كمن يعرض له نزول الماء الا ان
الماء له الوان مختلفة وهذا ابيض دائما والتي من البيضية يكون مدتها طويلة ولم تؤد الى افة
عظيمة بل تكون ثابتة على حالة واحدة والتي من الماء لا تزال تتدرج في تكدير البصر الى ان ينزل
الماء اما الزيادة فعلامتها ان الانسان اذا اطرق اي طاطا راسه يرى كان قدامه ماء راكدا و
ذلك لان الرطوبة البيضية سيالة متحرجرة اي متحركة فاذا اطرق راسه ينظر الى الارض سالت
البيضية الى اسفل فاتكات على الطبقة العنبية وصار بينها اي بين البيضية وبين العنكبوتية فضاء ما فاذا
خرج النور من الجليدية وبين العنكبوتية وبين هذه الرطوبة فضاء ما ادرك الرطوبة مثل
الماء الراكد بخلاف ما لو كانت الرطوبة متصلة بالعنكبوتية فانه لا يمكن ادراكها حينئذ وبين الرطوبة
كانه ماء قريب واقف في الارض ويكون البصر متغيرا وتايزداد الضعف بعقيب الاكل والنوم وينقص
عند الجوع وفي انصاف النهار ويبصر من بعيد اكثر مما يبصر من قريب لان الروح بسبب كثرة
الرطوبة البيضية يغلظ ويتكاثف ويقل اشفافه فاذا تحرك الى مكان بعيد تلطف غلظه و
اعتدل قوامه فيرى الاشياء بالاستقصاء وعلاجه استفراغ البدن بمطبوخ ساذج لا يكون معه
سردادوج لعدم الاحتياج اليه وبحب الايارج والغرغرة بالمري المغلي مع العسل ونحوه وتلطيف
التدبير واما النقصان فعلامته ان يرى الانسان اذا اطرق كان قدام عينه بثرا او وهدة اي

حفرة وذلك لان هذه الرطوبة اذا قلت ونقصت صار بينها وبين العنكبوتية فضاء فاذا ادرك
رأى شيئا شبيها بالخلاء فيظنه بئرا او وهدة وفى هذا الدليل بحث اما اولا فلانه يلزم منه ان
يرى الماء عند ازدياد الرطوبة فى قعر بئر او وهدة وليس كذلك واما ثانيا فلانه سواء كانت الرؤية
بانطباع الشبح او بخروج الشعاع انما يحصل على هيئة مخروط زاويته تلى الجليدية وقاعدته سطح المرئى
وكلما كان سطح المرئى ممدوحة زاوية الرؤية اقرب الى الزاوية كان اقصر ساقا فاوترا وية اعظم وكلما
كان ابعد كان اطول ساقا فاوترا وية اصغر وظ ان هذا الفضاء اقرب ما يكون الى الجليدية فلا
يدركه لو يدركه الا على مثال خلا لا قطر له لا على مثال بئر او حفرة واما ثالثا فلانه لا حاجة الى الادراك
فى رؤية هذا الفضاء والحق انه اذا نقصت البيضية عرض لها اجتماع من اليبس اما فى موضع واحد
من اجزائها او مواضع متفرقة فلم تشف ويرى صاحبه فى كل شئ كوة او كوى متعددة واما ان
اجتمعت فى جميع اجزائها فلا يرى شيئا اصلا وعلاجه انتساب البدن الخصب بالاغذية الجيدة
وترك الرياضة والتعب ومداومة الحمام المرطب وغيرها من التدابير واسعاطه بلبن الجارية وبياض
البيض وشم البنفسج والنيلوفر وتغريق الراس بالدهن وبالجملة ما يرطب مزاج الدماغ واما كدورتها
وغلظها فهو من نزول الماء اى مبدء نزول الماء كما نقل صاحب التذكرة عن جالينوس وفيه
بحث وقد يجئ نزول الماء مفردا اعلال الطبقة العنبية وهى طبقة ثخينة القوام ظاهرها
صلب لانها تلاقى القرنية وباطنها لين كانه لحم اسفنجى ذو خمل وخشونة وفائدة ذلك ان يجد
الماء المندفع خشونة تتعلق بها ولا يعود الى الحدقة وان يكون ما ينفذ الى العين من الفضول
يمنعه ذلك الخمل من الوصول الى الحدقة وان يمسك البيضية لئلا تتبدد ولونها الطبيعى عند ارسطو
هو الكحل فانه يجمع البصر ويقويه ويعد الضوء وعند جالينوس هو الازرق لان الكحل يكثف الروح
تكثيفا شديدا ويجمعه جمعا مسكرها ويكثفه والازرق لما فيه من البياض يبسط الروح ويحلله و
يزيد فى مادته فيقوى البصر بذلك قال الشيخ كانه يخلط الجد بالهزل ان افراط جالينوس فى مدح الزرقة
وثلبه الكحلة بسبب انه كان شديد الزرقة وكان ارسطو الكحل واقل زرقة وفى وسطها ثقبة
محاذية للجليدية ينفذ فيها النور مثل ثقبة العنب عند نزعه من العنقود ولهذا سميت عنبية وبعضهم
لا يعد وهما مع الشبكية والعنكبوتية على ما بيناه ومع الملتحمة على ما بينه طبقة ويستدلون عليه بانها
نابتة من المشيمية فيكونان معا طبقة واحدة وتكون الطبقات عندهم ثلثا وهى تختص بخمسة اعلال
احدها القرحة التى تخرج فيها وعلامتها انها تكون او لا بثرة بازاء الحدقة اى سواد العين لان العنبية
لا تجاوز السواد وهذا هو الفرق بين ان البثرة فيها او فى الملتحمة حمراء بخلاف ما كانت فى القرنية
فانها تكون الى البياض لخفاء لون العنبية تحتها الا عروق حمر منتسجة لان هذه الطبقة كثيرة
العروق لكونها جزءا من المشيمية وهى اذا امتلات من المواد الحارة انتفخت وظهرت حمراء منتسجة

وربما

وربما خرقت البثرة القرنية اذا عظمت ومددت القرنية فيخرج العنبية منها وربما لم تخرقها بل
يتحلل ما فيها وقد يجئ علاج القرحة مفردا وربما انفجرت وخرقت العنبية فيسيل منها البيضية ويحدث
عنه اعراض ثلثة احدها عدم اجتماع النور فى الحدقة وانتشاره سريعا وثانيها تفرق الروح لانتفاء
ما يستره عن الضوء الساطع وثالثها يبس الجليدية وجفافها لعدم ما يندّيها كما ذكرنا فى نقصان البيضية
والعلة الثانية هى امتلاؤها من الرطوبة التى تداخل جوهرها وتزيد فى ثخنها على طريق السمن فتمدد
حتى تكاد الحدقة ان تتسع وقد تتسع كما صرح به الشيخ وتكون العين كانها تورمت لزيادة حجمها فيضعف
البصر اما عند الاتساع فظ واما عند عدمه فلغلظ الروح وكدورته وتغير مزاجه بسبب تلك الرطوبة
ورداءة مزاج الطبقة واذا نظر الانسان الى عين المريض يرى كان احديهما اكبر من الاخرى وذلك
اذا كان الامتلاء مخصوصا بواحدة منها او كان الامتلاء فى احديهما ازيد من الاخرى ويجد فى عينه
شبه التمدد لامتلائها ويفرق بين هذه العلة وبين الورم بالالم والحمرة وهذه العلة غير نزول الماء
لانها ليست فى الحقيقة اتساعا ولو سلم فليس الا فى الثقبة ولا شئ قليل من الاتساع دون العصبة
المجوفة والماء انما ينزل عند اتساع العصبة وعلاجها الاستفراغ بالحبوب والايارجات والغراغر
وغيرها والزام الحمية لتقليل المادة سيما من الاطعمة الغليظة المرطبة مثل لحم البقر والسمين من الضان
والتكحل بما يمص العين ويحلل ما فيها مثل ماء الرازيانج والعسل والحلتيت والفلفل والسكبينج و
الاشق والعلة الثالثة تتبرى والهاعن موضعها بالورم الذى يحدث فيها او فيما يجاورها من الطبقات
فتتمدد وتزول عن موضعها بانضغاطها من الورم وعلامة ذلك انه يجد مع الالم والدمعة بسبب الالم
وضعف الماسكة وكثرة الفضول ثقلا ويرى الشئ على غير استقامة لزوال الثقبة عن محاذاة الجليدية
ويسوء بصره لضعف القوة الباصرة واعوجاج الطريق وتدمع العين احيانا وهذا مخالف لما ذكره من قبل
ولا ينطبق جفناه لعظم المقلة وجحوظها بالورم واذا نظر الى عينيه وجدت القرنية كانها قد قسمت
بنصفين نصف منها على صفائها وهو النصف الذى بقيت العنبية تحته والنصف الاخر فيه كدورة
ظاهرة لزوال العنبية عن تحته فمتى زالت العنبية مثلا الى اليمين ظهرت الكدورة فى نصف القرنية
الذى على اليسار وبالعكس وعلاجه الاسهال بما يوافق المادة المورمة والفصد ان اوجب الراى ثم
التكحل بما يمص العين ويدمعها ليندفع المادة التى قد بقيت فى العين ويربد العين برفائد فيها
الاسرنة المعمولة بالشكل الموافق للعين كى لتندفع جحوظها وتحفظها على الشكل الطبيعى وتمنعها من
زيادة الميل والزوال واما موافقتها لشكل العين فلئلا ترض العين لصلابتها لو كانت كرية او مسطحة
المقوبة الوسط لئلا يمنع الابصار فيتكلف صاحبه النظر المستوى من تلك الثقبة فيعود العين الى
الصلاح وتمنع العين من الحركة والنظر المختلف لان ذلك يزيد فى الورم بسبب انجذاب المواد وقد يزول
العنبية عند النتوء من القرنية ويجئ والعلة الرابعة الانتشار وهو اتساع الثقبة والعلة الخامسة

الخروج

اعلال الطبقة القرنية

ضيقها وقد يجيئان مفردين اعلال الطبقة القرنية وهى طبقة صلبة مشفة مثل القرن الابيض
المرقق بالنحت ولذا سميت بها ومنشأوها اطراف الطبقة الصلبة وهى وقاية لما تحتها من الطبقات
والرطوبات ولذلك جعلت صلبة ذات اربع طبقات كطبقات القرن حتى لو اصابت احديها افة
سلمت الاخرى قيل ولذا سميت بالقرنية واصلب اجزائها ما يحاذى الحدقة لان هذا الموضع ليس وراه
ما يعتمد عليه عند ما يصيب العين ضربة ونحوها وجعلت شفافة لئلا تحجب الشعاع عن النفوذ و
منزلتها من الجليدية منزلة زجاج القنديل من السراج الزاهر يمنع عنه الافات الخارجية ولا تحجب
النور عن البروز وبعضهم لا يعد ملتحمة العنبية وما ذكرنا معها طبقة مستدلين بان نباتها من
الصلبة فتكونان معا طبقة واحدة وعلى هذا يكون الطبقات اثنتين ما يخصها من الاعلال الخشونة
وهو ان تخشن اما القشف ويبس يوجب تشققا واختلافا فى سطحه بارتفاع بعض وانخفاض بعض
لانعدام الرطوبة التى تملأ خلل العضو وتوجب الملاسة فينسلخ عنها القشر وتذهب صقالتها التى
بها تقبل الضوء والاشباح واما لانصباب خلط حريفا ومالح يجردها كما فى الجرب الردى واما التغير
مزاج بسبب ادوية حادة اكالة وعلامتها ذلك ان يجد من به هذه العلة خشونة كان جفنه الاعلى عند
انفتاح العين وانغماضها يمر على شئ جاف يحسه فتدمع العين لذلك ويظهر جفافها للحس وخشونتها
وعلاجه تبديل المزاج الى الرطوبة فى جميع الاقسام لانها تزيل الجفاف والخشونة وتسكن اللذع و
الحدة وان كان لاجتماع خلط مجفف فاستفراغ ذلك الخلط بالبنفسج وفلوس الخيار شنبر والترنجبين
ومما يحل بريء هذه العلة وسخ الاسرب المتخذ بان يدلك الاسرب بالبدع دهن البنفسج فلانه يملأ
الحفر التى فى القرنية بخاصية فيه وايضا لعاب حب السفرجل مع الكثيرا ودهن البنفسج وكذلك دم
الفراخ اى فراخ الحمام بان ينتف ريشه من جناحه ويقطر ما يخرج منها فى العين او يفصد عرق من
العروق التى تحت جناحه ويقطر الدم فيه والعلة الثانية النتو وهو ان ينتو القرنية من
الملتحمة حتى يرى علوها من الملتحمة حسا كما يعلو الملتحمة على القرنية فى الوردينج وذلك يكون من مداخلة
الرياح تحتها فترفعها وبضغطها الى الخارج وعلاجه استفراغ البدن من الاخلاط الغليظة اللزجة
لانها مادة لتولد الرياح وكحل العين بالاكحال المحللة مثل الذرور الاصفر والشياف الاحمر والانكباب
على بخار المياه الحارة وغسل الوجه بها وقد تنخرق القرنية فى جميع قشورها الاربعة ويبرز منها
العنبية ويسمى المورسرج وقد يجئ مفردا وقد تنخرق فى بعض قشورها الظاهرة فيبرز نفسها ويفرق
بين نتوها نفسها وبين البثر الحادث فيها بان النتو يكون صلبا جاسيا لم ينخفض تحت الميل والبثر
يتبعه دمعة وضربان وتسكين تحت الميل ويكون لونها احمر فى بياض وقد يحدث فيها القروح و
البياض وجميع ذلك يجئ من بعد وقد يحدث فيها سرطان وهو ورم صلب يحدث فيها من سوداء
محترقة عن الصفراء وعلامته وجع شديد لحدة المادة ورداءتها وشدة تمديدها وسخافة العضو

نفسها

ورثها

ورثها حسو وكثرة حركته وقربه من الدماغ وتمدد العروق التى فى العين لان بعض المادة فى هذا الورم
يكون داخل العروق وبعضها خارجها وحمرة الى سواد وكمودة اما الحمرة فلان الوجع يجذب المادة
الدم الى العضو واما السواد فلاحتراق المادة ونخس شديد لان الورم والتمدد فى عضو عشائى
فيتمدد عرضا وينبسط الوجع عليه فيحس بنخس ينتهى الى الصدغين لان منشأ هذه الطبقة اطراف
الغشاء الصلب المحيط بجميع الدماغ لا سيما عند الحركة الشديدة المتعبة لان الحركة تهيج الحرارة وتثير المواد و
تخلخلها فتزداد حدة وحرارة وحجما ويعرض معه صداع لاتصالها بالحجاب الصلب واشتراكها له و
ذهاب شهوة الطعام لشدة الوجع فان الوجع كما ذكر يمنع الطبيعة عن خواص افعالها حتى انه
يمنع اعضاء التنفس عن التنفس الذى هو ضرورى مدة الحيوة فكيف عن طلب الغذاء ولا برء لهذه
العلة قال على بن عيسى لانه لا يوجد لمدواة اقوى منه وينبغى ان يكون قوة الدواء اشد من الاسقام لكن
ينبغى ان يعالج على كل حال لتسكين الالم وتوقف المرض وعلاجه الفصد وارسال الدم على قدر احتمال
القوة وتليين الطبيعة بماء الجبن والسكنجبين الافتيمونى وتكحل العين اذا احتدت به المادة و
اشتد الوجع بالشياف الابيض مع بياض البيض واياك واستعمال الادوية الحادة فانها تثير وجعا
لا يطاق ويضمد العين بورق الخطمى وورق الخبازى وعنب الثعلب مدقوقا مع دهن البنفسج
وقد يحدث فيها البثر من مادة تجتمع فى قشورها الاربعة ويختلف لونها علامته من اللون
والوجع وساير الاعراض بحسب مادته فى رداءتها اما فى الكيفية بان تكون حادة حريفة او مالحة
بورقية او عذبة واما فى القوام بان تكون رقيقة او غليظة وفى قلتها وكثرتها فانها ان كانت
قليلة عذبة كان الوجع اقل وان كانت كثيرة رقيقة حادة كان الوجع اشد والافة اعظم لان الكثرة
تحدث الامتداد والحدة تحدث اللذع وفى موضع حصولها فما كان منها تحت القشرة الاولى التى
هى سطحها الظاهر يرى ذلك البثر اسود صافيا لان ذلك لا يعوق البصر حيث كانت الرطوبة
رقيقة صافية عن ادراك العنبية فترى على سوادها ويقطع البصر على الرطوبة التى هى مادة
البثرة لرقة القشرة التى تحويها فترى صافية والغاير الذى يكون خلف القشرة الثانية او
الثالثة يمنع عن ادراكها اى ادراك العنبية لانه ابعد من تشفيف الشعاع كالماء الصافى اذا
كان فى موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فيرى ما كانت تحت الثالثة ابيض وما كانت تحت الثانية
متوسطا بين البياض والسواد وقال صاحب التذكرة ههنا سبب اخر وهو ان البثرة التى
تكون فى القشرة الاولى تكون سوداء بسبب بعد النور الخارج عنها والتى فى الثالثة تكون بيضاء
لقرب النور الخارج منها والتى فى الثانية تكون متوسطا لتوسط النور عندها وما كان فى ظاهر
القرنية وفى غير موضع الثقبة يكون اسلم لانه متى انخرقت القرنية من امتداد عن كثرة الرطوبة
او من تاكل عن حدتها فانما يخرق جزء يسير منها لان هذه القشرة اصلب من البواقى لتقوى على

مرة السهر

ويقع البثر حيث كانت الرطوبة

مقاومة المصادمات ونحوها ومتى اندملت لم يمنع اثره البصر اذا لم يكن محاذيا للثقبة وما كان خلف
القشرة الثالثة وعلى محاذاة الثقبة يكون ارد لانها متى انخرقت انخرق معظمها لانها الين ليكون
شبيهة بقوام ظاهر العنبية فان ذلك الظاهر وان كان صلبا فهو بالنسبة الى ظاهر المقلة شديد
اللين ولا يؤمن الخرق على البواقي ويحدث من ذلك نتو العنبية ومتى اندملت منع اثره البصر
علاجه علاج الاورام والقروح من تقليل المادة وجذبها الى اسفل بالفصد والاسهال واستعمال
الرادعات في الابتداء واستعمال الشياف الابيض الذي فيه الكندر في الانتهاء والشياف الاحمر
اللين في الانحطاط ومن عللها المدة الكامنة تحتها وحدوثها اما من قرحة تحدث هناك
فلم تنفجر حتى تندفع المدة واما من رمد شديد لم يتحلل فضلته بل يستحيل مدة وتقف هناك و
اما من فضلة تدفعها الطبيعة اليه فيسكن فيه كما في الصداع الشديد وتشبه الظفرة في شكلها
فمنها ما ياخذ موضعا قليلا من القرنية ومنها ما تاخذ موضعا كبيرا منها حتى انه ربما غلظت المدة
السوداء لها وهي اردى وعلاجها ان ينضج ويحلل بما يفعل ذلك باعتدال كالذرور الاصفر وصفته
انزروت عشرة دراهم صبر درهمان زعفران وحضض مكي من كل واحد درهمان مر درهم يسحق ناعما
وينخل بحريرة ويستعمل بلبن جارية او بماء الحلبة ولعاب بزر الكتان وتكميد العين بماء الحلبة و
الاكليل فاترا ساعة بعد ساعة ومما ينشف المدة ويحللها المارقيثيا الفضية واقليميا الفضة
اذا ذررتها فان لم تتحلل تعالج بالحديد بان يشق القرنية في طرف الاكليل ببضع شقا غير عميق و
يدخل فيه المهت ويخرج المدة ثم يعالج بعلاج قروح العين الى ان يندمل اعلال الطبقة
الملتحمة وهي حجاب عضوي صلب شف ثخين مختلط بعضل حركة المقلة تمتلي لحما ابيض دسما
لتليين العين والجفن ايضا لا تجف بكثرة الحركة وملاقاة الهواء ومنشاوها عند بقراط هو الغشاء
الصلب الذي فوق القحف تحت جلدة الراس قال الرازي ولذلك يرى الاورام عند شدتها تجاوز
الى ما حول العين حتى تبلغ الى الوجه وعند ارجيجانس وروفس هو الغشاء الصلب الداخلي و الراس وق
يستدل عليه بانه يوجد تغير في الذهن عند الرمد الشديد ولو كان من الغشاء الخارج لما وجد
التغير فيه واجيب بان الذهن وساير الحواس يتغير من الم الغشاء الخارجي لمجاورة الدماغ كما في
الصداع الحادث عن الضربة وهي تلتحم حول القرنية ولا تغشيها كما تغشي ساير الطبقات ولذلك
سميت بها وبعضهم لا يعد ونسايج الشبكية والعنكبوتية طبقة لانها انما هي شبيهة بالرباط للعين
من خارج وليس تغشي الطبقة التي تلتحم بها كسائر الطبقات بعضها بعضا فيكون الطبقات عندهم
اربعا اعلالها بالمشاركة كثيرة ويختص بها اربعة اعلال احدها الورم الظاهر للحس وهو الرمد
الحقيقي اذ قد يطلق الرمد مجازا على حمرة تعرض للعين من غير ورم بسبب الغبار والدخان وحر
الشمس وغيرها والثاني الودقة لان الودقة لا تكون الا فيها والثالث السبل وقد يجي كل واحد

منها

اعلال الطبقة الملتحمة

منها مفردا باسبابه وعلاماته والرابع احمرارها وظهور عروق حمر فيها وامتلاؤها اي امتلاء العروق
مع الم دائم لحدة المادة ولامتلاء العروق وتمددها وسيلان الدمعة لانتفاخ العروق ونخسها عند
الانغماض كالشوك والقذاة من غير ورم بسبب غليان الدم وغلظه بسبب تحليل الحرارة ما رق ولطف
منه فيعسر تحلله واحتداده فيزداد حجمه بالتحلل وينتفخ منه العروق واكثر ما يكون بعقب الرمد الحار
اذا افرط في التبريد فيغلظ الدم ويكثف الجلد وينسد المسام وهذه العلة بالحقيقة نوع من السبل
لكن يجي بيانه وعلاجه الفصد وحل الطبيعة والتكحل بالشياف الابيض حتى يسكن الحدة والغليان ثم
لا بد من استعمال ما يلطف الغلظ ويستفرغ المادة مثل الاحمر اللين والروشنائي والذرور
الرمادي وقد يعرض لها اي الملتحمة الحمى والحرارة من اسباب بادية مثل الدخان وحر الشمس والنظر
الملح الى الاشياء الشديدة الضوء ويزول بزوالها في ثلثة ايام او لربعة فلا ينبغي ان يتعرض له
بشي سوى قطع السبب وهذه العلة من الرمد المجازي ويقال التكدر وعلامته وجود نوع
احد تلك الاشياء او تقدمه ودمعة لحرقة العين وترقق الرطوبات التي تنصب اليها وسيلانها
بالدمع وحمرة يسيرة في العين لما ينجذب الدم اليها من الحرارة الحادثة من الوجع وحرقة قليلة
لاحتداد الدم وغليانه وعلاجه هذا العلاج المذكور في النوع الرابع من الفصد لينجذب الدم الذي
يتوجه الى العين الى الجانب المخالف والاسهال بطبيخ الهليلج والاجاص والخيار شنبر والترنجبين
لذلك والتكحل بالشياف الابيض ان لم يزل بزوال السبب الرمد سمي باسم اللازم يقال والكحل الرمد
رمد الرجل اذا هاجت عينه ورم في الملتحمة حارا كان او باردا وهذا على راي الشيخ ومن تبعه
واما القدماء فانهم لا يطلقون الرمد الا على الورم الحار الحادث في الملتحمة ويسمون الاورام الاخر
التي تحدث فيها تكدرا لا رمدا وقد يطلق الرمد على اوجاع العين مطلقا وذلك الورم اما ان
يكون من الدم وعلامته شدة حمرة العين وعظم الانتفاخ والورم وكثرة التمدد والرمص لان
الدم مادة نضيجة رطبة يتحلل سريعا ودرور العروق وضربان الصدغين لانهما متصلان بالملتحمة
بمجاورتها لها وكذلك شريانها متصل بالعين ولذلك يبتر عند نزول الماء فاذا حصل فيها
ورم حار تالم الصدغان وسخن مزاج الشريان واحتد الدم واشتد الضربان بحيث يتالم منه
الصدغان وساير علامات غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال من الجانب العليل والتشديد الا لم
ليكون النجح اسرع والحجامة ان تعذر الفصد لا اذا كان الارمد صبيا وتليين الطبيعة بمطبوخ
الهليلج والاجاص والتمر الهندي والشاهترج لتقليل المادة واما النهاية عن العين والتكحل
بالشياف الابيض لانه يبرد ويجفف من غير قبض شديد ولا خشونة ولا لذع مداف في بياض
البيض لانه يجلو الرطوبات اللذاعة ويغسلها ويملس الخشونة الحادثة ولا يلذع ولا يسد المسام
فهو لذلك مامون ان يزيد في الوجع ولزوجته تعين على طول بقاء الدواء في العين قال

اذا كانت الحكة اكثر من الغلظ والحرج ان كان الغلظ اقل من الحرج والا فلا بد

وان يبقى كل علاج ... من الغبار والدخان ... ومن وجع ... الشمس ... والامتلاء

الزاي ولولا ذلك لاستعملنا الماء مكانه ونحوه مثل لعاب الحلبة فانه مع ما فيه من التمليس و
التسكين يحلل باعتدال ومثل اللبن فان فيه مع ذلك جلاء لا في الماء لانه يضر في الابتداء لانه
بلطافته ينفذ سريعا ويضر بالعصب وينجح المادة ويكثف حجب العين ويحقن المادة ويحدث
خشونة فيها القبض ولا يمكث الدواء فيه لرقته فيحتاج ان يرجع كل ساعة وكل ذلك ما يجلب على العين
وجعا شديدا واياك وان تستعمل الشياف الابيض والاشياء المغرية قبل استفراغ البدن والراس
لانها تمنع التحلل ولا يبلغ قوتها الى ان تمنع انصباب المواد الى العين فيتمدد طبقاته تمددا شديدا و
يصير سببا للوجع الشديد وربما حدث فيه لشدة الامتداد فتوق في الطبقات وانشقاق كما ذكرنا
والتضميد بالصندل والحضض والاقاقيا والماميثا بماء الكزبرة الرطبة بعد الاستفراغ لتقوية العين
وردع ما يتوجه اليه من المواد والتغذي بالاغذية المزة لقمع الدم المائلة الى الحلاوة كالرمان والانبرباريس
والتمر الهندي يحلى بالسكر لان الحموضة ضارة له لانها تجففه وتخشنه وتذهب عنه ملاسته وصقالته
التي بها تقبل الضوء ولان هذه الطبقة عصبية والحموضات من اضر الاشياء بالعصب للذعها الدو
اما من الصفراء وعلامته ان يكون الورم والانتفاخ والتمدد والحمرة والرمص وسيلان الدموع اقل
للطافتها ورقتها وقلة رطوبتها واعلم ان الدمع في الرمد يكون باردا لانه يكون غير منهضم وفي حال
الصحة حارا لانه منهضم والوجع والنخس والالتهاب اشد لحدتها وغلبة حرارتها وعلاجه اسهال
البطن بطبيخ الهليلج وتضميد العين بالعصارات الباردة مثل عصارة الهندبا والبقلة وورق عنب
الثعلب والكزبرة الرطبة وتقطير اللعابات مثل لعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا والالبان
وبياض البيض فيها والتكحل بالشياف الكافوري والافيوني ان اشتد الوجع والنخس لا ما ترى الحس
فان كل مرض اذا اجتمع مع وجع يجب ان يبدأ بتسكين الوجع لامور احدها ان الوجع بقوة تحليله
يضعف القوة عن دفع المرض وثانيها ان دفع الوجع يضعف العضو فيشتد استعداده للمرض
وثالثها ان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن دفع المرض ورابعها ان الوجع يجذب المواد
الى موضعه لتسخينه فيشتد المرض ولكن ينبغي ان لا يداوم عليه لان مضرته عظيمة جدا قال جالينوس
في حيلة البرء اعرف قوما الح عليهم الاطباء بالمخدرات لم يرجع ابصارهم بعدها الى الحالة
الطبيعية لكنهم منذ ذلك الوقت بدت بهم ظلمة في ابصارهم فلما طال بهم الزمان نزل في اعين
بعضهم الماء واصاب بعضهم حول البصر وبعضهم سبل العين واما من البلغم وعلامته عظم الانتفاخ
لكثرة المادة وغلظ قوامها مع قلة الحمرة وكثرة الرمص لكثرة رطوبة المادة وسهولة نضجها والدموع
والالتزاق عند النوم للزوجة الرمص والثقل وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات بعد
النضج وان يقطر في العين لعاب الحلبة المغسولة بان يصب الماء على الحلبة ويترك نصف يوم ثم
يصفى ثم يعاد عليها الماء مرة اخرى ثم يطبخ كل درهم منها بعشرين درهما ماء حتى يبقى النصف ثم يصفى

ولعاب

ولعاب بزر الكتان ثم يذر بالذرورات الابيض وصنعته ان يؤخذ انزروت ويعجن بلبن الاتان
او لبن البنات ويوضع على عيدان الطرفاء ويدخل في تنور نار هادية يوما اجمع ويتوقى من
الاحتراق ثم يؤخذ منه جزء ومن النشاء ربع جزء ويسحق ناعما وقد يزاد فيه لكثرة القذى والتصاق
الجفن جزء من الطرنوزد ومنهم من يسحق الانزروت باللبن ويجففه في الشمس مغطى من الغبار ثلث
مرات ثم يدخل في التركيب بعد يومين او ثلثة يجب انتهاء المرض وذلك لان في هذا الذرور
تحليلا قويا ولا يجوز استعمال المحللات في الاورام الا بعد الانتهاء ويطلى على الجبهة والاجفان
بصبر قال جالينوس الصبر نافع من اورام العين لانه يمنع ما يتحلب ويحلل ما حصل وحضض ومر
فانه يحلل المواد من العين بغير لذع ويجلو بياضها وظلمتها واقاقيا وزعفران لانه يمنع الرطوبات
التي تسيل الى العين لما فيه من القوة القابضة ويجلو غشاوة البصر واما من السوداء ويسميه
الكحالون الرمد اليابس وعلامته ثقل مع كمودة وجفاف وازمان لغلظ المادة وبعدها من النضج
وغوران في العين للذع المادة بسبب حدتها وحموضتها وقلة التصاق لقلة ما يتحلل من المادة
بالرمص وخلو ذلك المتحلل من اللزوجة وربما احمرت الملتحمة فاما الاجفان فلا بد من ان تحمر
لان جرم الاجفان لحماني سخيف فاذا انجذب اليه الدم بسبب الحرارة الحادثة من الوجع قبله و
عرض له الاحمرار واما الملتحمة فهو حجاب غضروفي صلب وتصير عند انصباب السوداء اليها اصلب
واجف فلا ينفذ فيها الدم الا نادرا وقلما يكون هذا الرمد الا مع الصداع لانه بسبب خبث مادته
وطول مدته يفسد مزاج العين فيستحيل جميع ما ياتيها من الغذاء الى الفساد فيشتد الوجع و
يتالم اغشية الدماغ بالمشاركة سيما فيمن كان مزاجه سوداويا ودماغه يابسا فان العلة تلبث
به زمانا كثيرا وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس على ما ذكر في الماليخوليا و
ماء الشعير وصب الابزن المعمول من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخطمي والقرع وكشك الشعير على الراس
والانكباب على بخاره وادمان الحمام والنشوقات مثل دهن البنفسج واللبن الحليب والقطورات
مثل لعاب حب السفرجل والضمادات مثل البابونج والبنفسج وبزر الكتان مع دهن النيلوفر والتكحل لعاب ح
بشياف الدينارجون وصنعته اسفيداج اقليميا من كل عشرة دراهم افيون درهم نشادر درهم كثيرا درهم ولحلة ح
ونصف يدق ويحبب والاجتناب من الاستفراغات والتحلل قبل ترطب الخلط لئلا يبقى غليظه
جافا واما ان يكون الرمد من الريح وعلامته ان تكون تمددا بلا ثقل ولا سيلان دمع وربما اورث
التمدد بسبب الوجع حمرة وعلاجه النطولات من طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والتكميد
اليابسة مثل النخالة والجاورس والاستحمامات المحللة ونوع من الرمد يسمى الوردينج وقد ذكر
في اعلال الطبقة الشبكية ونوع منه اي نادر الوقوع وهو حس يجده العليل في عينيه وضربان غريب ح
يحس به لا يطيقه من شدة الوجع من غير ان يكون فيها حمرة او ورم ويجد جلدة راسه كانه يحرق

لاستيلاء الحرارة واليبس عليه من ارتفاع الابخرة الحارة ويوجعه المس ويجد في الاذنين طنينا
وسببه استيلاء اليبس المجرد على البدن وارتفاع بخارات حارة يابسة الى الراس فيالم منه الغشاء الخاج
المجلل للقحف بسبب الحرارة واليبس وبسبب التمدد الحادث من احتقانها محتم وذلك لان جلد
الراس بسبب استيلاء اليبس والجفاف عليه ينقبض ويتشنج ويزداد صلابة وصفاقة وينسد منه المسامات
فلا يتحلل منه الابخرة وتشاركه الطبقة الملتحمة في الالم والتمدد لالتصاقها به فتسخن الملتحمة وتنشف
رطوباتها فيحدث فيها اليبس والضربان وعلاجه ترطيب مزاج البدن والعين بما قد علمت من المرطبات
ودفع الابخرة عن الدماغ وفي عده هذه العلة والتي تليهما من انواع الرمد نظر ونوع اخر يسمونه
بالكمنة وهو ان يجد العليل في عينه كالرمل عند الانتباه من النوم فاذا اصبح زال ذلك وسببه بخارات
غليظة تحتبس في طبقات العين عند النوم وتتحلل بحركة العين عند اليقظة من الفتح والانطباق
والنظر الى الجهات المختلفة لغلظها ولعدم الحركة المحللة وعلاجه استفراغ البدن من المواد المبخرة
بالشيء الموافق لمزاج العليل وكحل عينيه بما يدمعها ليتحلل ما فيهما من الابخرة مثل الاحمر اللين و
الاحمر الحاد والباسليقون على التدريج ونوع اخر منه يرى صاحبه كل شيء احمر ان كان سببه الدم
او اصفر ان كان صفراء او بلنجيا ان كان سوداء او اسمانجونيا ان كان مع السوداء بلغم او غير
ذلك من الالوان بحسب امتزاج الاخلاط وقد يحدث من كثرة كمية المادة غلظ وتخانة فيرى
الاشياء كانها في ضباب او دخان وسببه ان يكون الرمد في الطبقات الخارجة قدام الجليدية وفيه
نظر من وجهين الاول ان الرمد لا يعم الطبقات الخارجة والثاني ان الملتحمة لا يكون قدام الجليدية
بل سبب هذه العلة انما يكون اما في القرنية لكثرة كمية ما ينصب اليها فيرى الاشياء كانها في ضباب
او دخان او لكيفية لون هذه المادة فيرى الاشياء باللون الغالب عليها واما في الرطوبة البيضية
بان تتغير كلها في اللون فيرى الجسم كله باللون الذي هي عليه او يتغير في بعض اجزائها فيرى بين
يديه اجساما تشبه تلك الرطوبة الملونة في شكلها ولونها او يتغير في بعض الاوقات دون بعض
كما يكون بسبب بخارات متصاعدة من المعدة فيرى الاجسام على حسب ذلك البخار واما في الرطوبة الجليدية
بان تتغير لونها بحسب الاخلاط الاربعة فيرى الاشياء كلها على اللون الذي هي عليه وقيل انه يكون من
تغير مزاج الدماغ سيما البطن المقدم منه حتى يكون النور الخارج منه متشكلا اي متلونا بحسب ذلك التغير
فيرى الاشياء على هذا اللون وعلاجه الاستفراغ ان كان المغير سوء مزاج ماديا وتبديل مزاج الدماغ
بحسب خروجه عن الاعتدال بما مر غير مرة ومداواة الرمد بحسب نوعه استرخاء الجفن قد
يحدث مع الرمد استرخاء الجفن الاعلى كله حتى لا يمكنه ان يرفع الجفن او مؤخره حتى يبقى ذلك الطرف
من الجفن منغمضا لا ينفتح وسببه استرخاء العضلات المشيلة اي الرافعة للجفن بسبب رطوبة مفرطة
يغلب عليها فيه نظر لان ارتفاع الجفن الاعلى عند فتح العين انما يكون بعضلة واحدة عظيمة تنبت

عن

لغلظها ولعدم حركة
الحلال ص
وتصور النهار دايما
فلذا زال لان العادة
في الا غلب جارية ان
يكون النوم بالليل و
الانتباه عنه عند
الصباح م

من

استرخاء الجفن

كلاع

حرف

من اعلى الحجر ويتصل بازالتها الى وسط الجفن وينبسط طرف وترها على طرف الجفن ويتصل مستعرضة
بجرم شبيه بالغضروف تحت منبت الهدب فاذا تشنجت فتحت العين واذا استرخت انغمضت وعلى هذا
لا يمكن ان يكون الاسترخاء في مؤخر الجفن بسبب استرخاء تلك العضلة نعم قد لا يرتفع الجفن بتمامه
عند تشنج عضلة من العضلتين اللتين تجذبانه الى اسفل وعلاجه استفراغ البدن ان كان هناك
فضل ثم مداواة الرمد بحسب جوهره فان بقي الاسترخاء بعد الرمد فصد عرقا المنخرين وهما
عرقان داخل المنخرين دقيقان وفصدهما بان يخنق الانسان نفسه ويقوم في الشمس ويجعل
منخريه مستقبلا الضياء دائما حتى يظهر الفاصد ثم يفصدهما بطرف المبضع او بالة معمولة لذلك كالمبط فانه استفراغ
الرطوبة مع الدم من جهة العين وضمد الجفن وتقويته بالضماد القابض المكثف ليجفف المادة و
يقوي العضو حتى يدفع ما ينصب اليه مثل الصبر والاقاقيا والماميثا والزعفران والمر معجونة بماء
الاس الرطب ويكحل بما يدمع العين ويستفرغ ما فيها من الفضول فان انطبق الجفن ومنع البصر
بعد هذا العلاج شمر بان يقطع الجفن الاعلى من الماق الى الماق ويخرج منه بالمقراض جزء على
قدر الاسترخاء فان كان الاسترخاء في موضع اكثر يجعل القطع في ذلك الموضع اعظم ثم يخاط الجفن
في مواضع شتى حتى يتصل شفتا الجلد ثم يلقى عليه الذرور الاصفر ويقطر في العين ماء الملح و
الكمون الممضوغ المصرور في خرقة فاذا كان اليوم الثاني او الثالث يقطع الخيوط بالمقراض و
يخرج ويعالج بالمرهم فيرتفع الجفن ح ويظهر الناظر وقد يكون استرخاء الجفنين من طريق
الفالج واللقوة وقد تقدم ذكره وقد يكون بسبب قطع طرف من الوتر الذي يشيل الجفن عند
فصد عرق الجبهة لخطأ الفصاد كما وقع لاندروماخس حين فصد ابنة الملك وقطع طرف الوتر
فبقيت عينها منطبقة فامر الملك بقطع يده وهكذا كان حكمهم على الطبيب اذا جنى التصاق
الجفنين قد يحدث بعد رمد معه العين جدا والجفنان يصيران كانهما قد اعتصرا اي تشققا
وتسلخا العظم الورم او لين بشرة الجفنين ورخاوة بينهما فيسلخهما ويسحجهما ايسر الاسباب مثل
الدمع بملاقاته ثم يندمل ويلتزق الجفن بالجفن لطول الانطباق التزاقا يمنع العين بشدة اذا كان
في احد الموقين او التزاقا لا يمكن معه الانفتاح اذا كان شاملا والسبب في ذلك الرمد خلطا حارا
كالدم يرخي العضلات بتليين الاعصاب وترقيق الرطوبات وتسييلها فيدوم بذلك انطباق الجفن
على الجفن ويحدث في الجفن هذه الحالة من القرحة اولا والالتصاق ثانيا وهو اي الخلط اما ان
يتحلب من الدماغ او يرتفع بالتبخير من ساير الاعضاء وعلامة ما يكون من التحلب صداع يجده
العليل وتمدد وحمى اي حرارة شديدة في راسه بسبب تلك المادة الحارة والتهاب عند جبهته لميل
المادة الى مقدم الراس وما يكون من ارتفاع الخلط من البدن فانه يجد الالم اي المرض في
العضو الذي عنه ينفصل البخارات مثل المعدة والرحم والحجاب وغيرها وظاهر ان بيان سبب

ثم يشرطهما الفاصد م

منفار
الكتان م

التصاق الجفنين

الرمد وعلاجه هيهنا غير مناسب والاولى بران يذكر عند ذكر الرمد وعلاجه الفصد والاستفراغ
وتبديل مزاج جميع البدن والراس بعد التنقية وتبديل مزاج ما بقى من الخلط الفاعل بالمبردات
ثم كحل العين قبل حدوث الالتصاق بالشياف الابيض والاباز وصنعته اقليميا الذهب والتوتيا
واسفيداج وكحل ورصاص محرق وكندر من كل واحد درهمان دم الاخوين وافيون مكى درهم انزروت
درهم ونصف والذرور الابيض المربى عنزروته باللبن بان يصب عليه لبن الجوارى ويترك فى
الظل حتى يجف وذلك لان فى الانزروت حدة يتقب بها العين ويجودها ويسحجها ويعين بذلك
على الالتصاق فاذا دبر باللبن لا يفعل شيئا مما ذكرنا لان اللبن يمنع من الالتزاق بجرم العضو ويكسر
حدته ولذعه وصنعته انزروت عشرة دراهم نشا درهمان سكرطبرزد صمغ عربى افيون مكى درهم
يدق وينخل بحريرة وبعد هضم الدواء فى العين وتنقيته منها يكحل بدهن الورد ليمنع من الالتصاق
الجفنين ثم يوفد مورا لئلا يتصل احدهما بالاخر ويلتصق وليس فى انواع الرمد شئ يستعمل فيه
الدهن الا هذا النوع فانه يكحل بميلين فى كل عين من الدهن وقد تلتصق الجفنان بالمقلة اما بالملتحمة
او بالقرنية او بكليهما وسببه اما قروح حدثت بالعين وطال انطباق الجفن عليها واما خرق الحا
القرنية والملتحمة او غشاء الجفن من لقط السبل وكشط الظفرة او حك الجرب اذا لم يبادر بعلا
بالكمون والملح ولم يراع العين بعد ذلك بما يجب رعايته حتى يلتصق وعلاجه باليد بان يدخل
الميل تحت الجفن ويمد بصنارة او بصنارتين ثم يسلخ الالتصاق بالمهت وهو كميل املس
لا يعمل بالظفرة حتى يتبرا عن الاشياء الملتصقة فان لم يمكن بالمهت يسلخ بالمقراض ويتوقى فى القر
من ان يخرق فيعرض نتو العنبى ثم يقطر فى العين ماء الكمون والملح الممضوغين ويوضع تحت الجفن
قطن مبلول بدهن الورد لئلا يلتصق بالعين ثانيا وكذلك علاج التصاق احد الجفنين بالاخر بان
يدخل الميل تحت الجفن ان امكن والاشق من الماق الاصغر قدر ما يدخل فيه الميل ثم يرفع الجفن
بالميل الى فوق ويشق بالمقراض ويغسل بماء الكمون والملح ويوضع بين الجفنين قطن مبلول بدهن الورد
ويحذر من معاودة الالتصاق فى الشترة سمى بها النقص حقيقة وهى تقلص الجفن واكثر ما
هذا يكون هذا فى الجفن الاعلى وانقلابه الى الخارج واكثر ما يكون فى الاسفل حتى لا يطبق الجفن الاعلى
على الاسفل كما يجب ولا يغطى البياض اما كله او بعضه ويصير العين كعين الارنب ويضعف منه
البصر لتراكم الغبار على العين ولعدم الالتجاء عند الكلال الى الانطباق المستلزم للظلمة وجمع النور
فيتفرق دائما بالضوء وكتاثير الهواء المسخن المجفف فى رطوباتها وذلك اما خلقية من نقصان
المادة التى يتكون منها الاجفان ولا برء له واما القطع اصاب الجفن كما فى علة الشعر الزايد واما من
غدة تنبت فى الاجفان او من لحم زايد نبت ابتداء او من اثر قرحة كانت فيها واما من خياطة
الجفن اذا لم يكن على ما ينبغى وعلاج ذلك كله بالحديد اما ما كان من قطع الجفن او من خياطته

ويغمز

ويغمز الكرة ما ينبغى فبان يشق الجلد فى الموضع الملتحم ويترك حتى ينسل ويوضع فى ما بين الشق
فتل فيها مرهم منبت للحم حتى لا يتلاقى شفتا القطع وينبت فيما بينهما اللحم واما ما كان من
غدة او لحم زايد فبان يعلق بصنارتين او ثلث ويشال ثم يقطع بالمقراض ويوضع عليه الدواء
الحاد لئلا يعاود نبات اللحم وقد يحدث عن علة فى الغشاء الموضوع على القحف المجلل له لاتصال
الجفن به فيتشنج به كسقطة او ضربة او قرحة تحدث بهذا الغشاء او عن تشنج العضل المطبقة
وبانى مضيقة للجفن العضلات المحركة للجفن الاعلى ثلث احديها التى تنبت من اعلى الحجر ويتصل نازلة الى وسط
الجفن تشيله على ما مر والاخريان تنبت اوتارهما من داخل الحجر وتاتى منحرفة الى اسفل ثم مرتفعة
الى فوق من جهتى الموقين ويتصل كل واحدة منهما بطرف الجفن وهما تجذبانه الى اسفل جذبا
متشابها فاذا تشنجت الاولى بقيت العين مفتوحة لا تنغمض وكذلك اذا استرخت الاخريان
واما اذا استرخت واحدة منهما بقى طرف الجفن الذى من ناحية هذه العضلة مفتوحا فالصواب
ان يقال عن تشنج العضلة المشيلة للجفن وعلامته علامات التشنج من عروضه دفعة وثقل
الجفن وتمدده وساير علامات الامتلاء ان كان التشنج ماديا ومن عروضه قليلا قليلا مع
ضمور الجفن ودقته وتقدم الاسباب المجففة ان كان يابسا وعلاجه الاستفراغ والتمريخ بالادهان
المحللة والتطليل بلعاب الحلبة فى الاول والترطيب بالاغذية والاشربة والمروخات والنطولات
مع المرطبة والتضميد بمثل البنفسج والخطمى ولبن الجوارى والتغريق بالادهان المرطبة الملينة
مثل دهن البنفسج والقرع فى النوعين لان الامتلائى لغلظ مادته يحتاج ايضا الى الترطيب
والتليين وقد يحدث من سوء امساك الجفنين عند لقط السبل اذا كان الماسك قلبهما الى
خارج وانقطع جزء منهما وتركهما على هذه الهيئة فبقيا منقلبين الى الخارج لتشنج حدث من
اندمال القرحة او لنبات لحم زايد وكان سبيلها ان تقلبا الى داخل بعد اللقط وعلاجه ان ينظر
فان التزقت الملتحمة بالجفن بعد الاندمال وبقى لذلك متشنجا منقلبا الى الخارج دبر فى تبريد ذلك
وتنحيته على ما مر فى الالتصاق وان حدث شئ كالعقد جهد فى تحليلها بالالعبة مثل لعاب
الحلبة وبزر الكتان والدياخليون فان تحللت بذلك والا قطعت بالحديد وقد يحدث الشتر
بعقب ضربة تقع على الراس والجبهة لا سيما اذا خرج شئ من العظم نابيا وتشنج الغشاء المجلل و
تشنج الجفن معروف وشبه ان هذا مع كلامه السابق وقد يحدث عن علة فى غشاء القحف قد وقع
مكررا ولا حيلة فيه فيه بحث اللهم الا ان يقال لا حيلة فيه بعد انجبار العظم على هذه الهيئة الردية و
يعالج على كل حال بالتليين اى تليين الجلد وارخاءه بالادهان المرخية اذا كان بعد الاندمال او
تليين البطن ليجذب المواد الى اسفل ولا ينصب الى الموضع العليل شئ فيحدث فيه الورم ويدوم
التشنج اذا كان عند الابتداء ومنع العين مما يدمعها لئلا يتوجه اليها مادة فتقبلها لضعفها و

السبل

يحدث فيها مرض اشد واسوء من الشترة **السبل** سمي باسم اللازم غشاوة تعرض للعين
من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية اما في عروقها الظاهرة التي تاتيها من خارج
القحف وعلامته ان يكون معه حرارة في الحاجبين وحمرة في الخدين وضربان شديد في عروق الصدغين
واما في عروقها الظاهرة التي تاتيها من داخله وعلامته ان يكون معه عطاس وحرقة في الدماغ
وضربان فيه ومن انتساج شيء فيما بينها اي بين العروق كالدخان هذا التعريف للشيخ والمص زاد
عليه قوله فيشبه الغشاء الرقيق الابيض وفيه نظر لان السبل نوعان احدهما يكون في عروق
الملتحمة الباطنة فيرى على العين غشاء رقيق يشبه نسج العنكبوت والاخر يكون في عروقها الظاهرة
فيرى عليها غشاء قد لبس السواد مثل الدخان وظاهر ان الغشاء الاسود الشبيه بالدخان لا يكون
ابيض واعلم انه قد اتفق الجمهور على ان السبل امتلاء في عروق العين الاصلية التي هي من الاعضاء
المنوية ويشعر بخلاف ذلك قول بعض منهم قال الفاضل العلامة في شرح الكليات لم ار احدا منهم
على صحة ما ذكره شبهة فضلا عن حجة ولمن يقول انها من امتلاء عروق الحدقة ان يحتج بان العروق
مكونة من المادة المنوية فيستحيل حصولها بعد تمام الخلقة وبانها لو كانت حادثة لغشت جملة العين
ونحن نراها تدور حول السواد وعلى محاذاة عروقها ولمن يقول انها عروق حادثة ان احتج بانها
لو كانت طبيعية لفسد غذاؤها بقطعها وضمرت وهزلت وليس كذلك وبانها متى لم يستقص في
لقطها فانها تعود كما كانت وليست حال العروق الاصلية كذلك فانها لا تعود بعد القطع وبانها
تنشال وتبرء عن الملتحمة عند قطعها ولو كانت اصلية لانشالت الملتحمة بنفسها معها ثم قال والحق
عندي انها اجسام غريبة شبيهة بالعروق تنتسج في غشاء رقيق متولد عن العين واما كيفية تولد
هذا الغشاء فهي ان الملتحمة جسم كثيف فيكون غذاؤه كثيفا لان الغذاء يكون شبيها بالمغتذي وفضلة
الكثيف كثيفة فمثل هذه الفضلة اذا عجزت القوة عن دفعها اجتمعت شيئا فشيئا وتولدت منها
على العين اجسام غريبة فما كانت على سطح العروق استعد لقبول الصورة العرقية وما لم يكن كذلك
استعد لقبول الصورة الغشائية كالمشيمة المحيطة بالجنين وصارت العروق كالعلى محاذاة العروق
الطبيعية ولا يغطي الحدقة وذلك لشدة استعداد المادة المنفصلة منها واللاحقة بها لقبول الصورة
الوريدية وما لا يكون كذلك يستعد لقبول الصورة الغشائية لانه منفصل عن جوهر غشائي هو
الملتحم ثم ان العروق الطبيعية تتخلخل بسبب امتلائها وملاصقة الغشاء لها فانه يسخنها ويعكس
عليها ما يتحلل من الابخرة والحرارة فيترشح منها دم لطيف يداخل الجوهر المتولد عليها ويملأه فيظهر
للحس انه عروق وما لا يكون ملاصقا لها فانه لا يترشح اليه شيء من ذلك فلا يكون فيه دم هذا ولا يخفى
ان ما ذكره الفاضل العلامة في كيفية تولد هذا المرض لا يصلح للتعويل فيما هو خلاف راي المتقدمين
والمتاخرين ويمكن الجواب عن الاول من الوجوه الثلثة التي ذكرها على كون تلك العروق غريبة

بان يق

بان يقال انما يلزم ضمور الملتحمة وهزالها اذا قطع جميع العروق التي تغذوها وليس كذلك بل انما يقطع
بعض من عروقها الظاهرة وعن الثاني بانا لا نسلم ان العروق المقطوعة تعود كما كانت بل انها اذا لم
يستقص في قطعها او بقيت منها شعبة ممتلئة من الفضول الغليظة فسد الغذاء الصالح الذي يجيء
الى الملتحمة يوما فيوما لمخالطة تلك الفضول فلم يصلح للتغذية وبقي في العروق فينتفخ بعض اخر من
عروقها الظاهرة التي لم تنتفخ من قبل وعن الثالث بان تبرية هذه العروق عن الملتحمة عند الكشط
لكونها من العروق الظاهرة والملتحمة جسم غضروفي صلب وليس عليها حجاب اخر مستبطن لها
ولهذه العروق حتى يمنعها عن التبرية فاذا كشطت بالصنارة تبرات منها بالضرورة الا بشظايا
دقيقة بها اتصال هذه العروق بالعروق الباطنة وبعض اخر من العروق الظاهرة وسببه امتلاء
تلك العروق من الفضول الدموية والبخارات الغليظة فيعسر تحللها بسرعة وهو ثلثة انواع احدها
يعرف بالسبل الرطب وهو ان يكون مع تدميع ورطوبة مفرطة في الاجفان لان مادة هذا النوع
تكون الطف وارق واحد ولذلك يكون معه اكال وعطاس متواتر وضربان في قعر العين وذلك
لا يتعلق بالصنارة اي لا يمكن لقطه بان يعلق بالصنارة ويقطع لان اكثر عروض الامتلاء ههنا في
العروق والجداول التي في باطن الملتحمة والصنارة الة من حديد على شكل المغزل معوجة الراس
كالتي يصاد بها السمك والثاني يعرف بالسبل اليابس وهو ان يكون العين يابسة لا يسيل منها
الدمعة ولا يتبين فيها رطوبة لغلظ المادة وتكون كالعيون الصحيحة في ذلك غير ان الغشاء
يكون مسبلا عليه والثالث المستحكم الذي قد غلظ ومنع البصر وبيض الحدقة وعلامة الرقيق
المبتدي منه ان لا يمنع البصر كثير منع لرقة الغشاء وتراه اذا فتحت العين مسبلا على الحدقة كانه
نسج العنكبوت بعروق حمر صغار لقلة امتلائها وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بالايارج
وماء الشعير وادامة الحمام بعد التنقية على الخلاء لتلطيف المادة والاكتحال بالاكحال الحادة الجلاءة
كالباسليقون ومعناه الملوكي وصنعته زبد البحر اقليميا الفضة من كل عشرة دراهم نحاس محرق ملح
اندراني ساذج اسفيداج الرصاص فلفل دار فلفل سنبل توتيا من كل درهمان قرنفل اشنة من كل درهم
ماميران عروق من كل ثلثة دراهم قشر الهليلج ملح العجين عصارة الماميثا من كل خمسة دراهم مسك
نصف درهم ونحوه بعد التنقية ايضا لئلا يميل الفضول الى العين بسبب حدة الدواء وهيجان
الوجع وعلامة الغليظ المستحكم ان ترى تلك العروق اعظم مقدارا ويمنع البصر منعا اعظم مقدارا و
علاجه اللقط بان تنفذ خيوط كثيرة تحت تلك العروق ويجذب الى فوق لينشال ثم يلقط بالمراض
او يعلق بالصنانير ويقطع ويقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغين ويؤمر باداة عينه
دائما لئلا يلتصق

الشرناق

الشرناق زيادة من مادة شحمية تحدث في الجفن الاعلى وهو مركب من الجلد
ثم احد طاقي الغشاء ثم الغشاء الشحمي ثم العضلة ثم الطاق الاخر ثم الجلد وهذا الغشاء الشحمي خلق

بين طاقيه لما خيف ان يفرط على الجفن التجفيف لكثرة حركته وهو الذي اذا عظم جدا كان منه الشراق
ولذلك لا يتحرك كالسلعة فيثقل الجفن على الانفتاح على التمام ويجعله كالمسترخي وتكون ملتحمة
بالجفن غير متحركة تحرك السلعة اي لا تكون متبرية عن العضو كالسلعة بل تكون متشبثة به مداخلة
لجوهره وسببه رطوبة غليظة تنصب الى الجفن ولذلك يعرض للصبيان والمرطوبين وعلامته انك
اذا كبست الانفتاح باصبعين ثم فرقتهما نشا الانتفاخ في وسطها لكونه شحما غليظ القوام وعلاجه
استفراغ البدن بالفصد ان وجب وبسقي اقراص البنفسج واصلاح الغذاء بالتلطيف بان يكون
مزورة او لحم طير وتعديل المزاج ودخول الحمام لتلطيف المادة وتحليلها والتكميد بالمياه التي
طبخت فيها الحشائش المحللة والتكحل بالباسليقون الاكبر فان تحلل فهو المقصود وان صلابة لا
يتحلل بصدق الحمية فان الخنازير والسرطانات تتحلل بالحمية قال علي بن عيسى عرض لرجل شراق
وكرهوا علاجه بالحديد لصعوبته فعالجوه بالطلاء المحلل والذرور الاغبر فبرئ برءا تاما وهذا
اولى من اخراج الشراق باليد لانه شيء يحفظ الاشفار ويحسن انطباق الجفن واذا اخرج باليد
جف الجفن فلا يمكن المبالغة في الانطباق عند الاحتياج اليها والاعوج باليد بان يشق وسط
موضع الرطوبة شقا بالعرض غير غائر الى ان يبلغ موضع الشحمة ويحذر من ان يجاوز الشحمة
فانه ربما بلغ الى باطن الجفن وجاوزه الى القرنية فاذا ظهرت الشحمة اخذت بخرقة كتان لئلا تزلق
من اليد للزوجتها وحركت يمنة ويسرة والى فوق برفق الى ان يخرج بالكلية ثم يوضع على الموضع
خرقة مغموسة في خل وماء فان بقي منها شيء ذر عليها شيء من الملح المسحوق ليأكلها ولم يهمل امرها
لانها اشد ضررا على العين من الشراق لانها يحدث منها وجع شديد وورم حار ويصير البقية صلبة
مانعة من فتح العين في العلة المعروفة بالبوالتين البوالتين هي ان يقطر من العين في كل قليل من الزمان
قطرات من الماء ثم ينقطع قال الطبري ولاجل ذلك سمي بالبوالتين وسببه غلظ ما يحدث في الجفن
الاعلى مع نتو في داخله اي داخل الجفن فمتى اصاب ذلك النتو الجفن الاخر او الطبقة الملتحمة عند
الانطباق دمعت العين بالاصطكاك وذلك الغلظ يزداد حجمه ويعظم نكايته عند الامتلاء اي امتلاء
البدن من المواد او امتلاء المعدة من الطعام والشرب الكثير من الشراب لما يرتفع ابخرة غليظة كثيرة
الى الراس ويزداد فيه غلظا ويزيد في غلظ المادة الجفن وفي ذلك النتو والسهر لانه تتصاعد
الابخرة الردية اليه لسوء الهضم او غلبة الحرارة واشتعالها عند السهر ومتى كان الجفن خفيفا
ذلك النتو يسيرا لم تدمع العين لعدم اصطكاك العين وعلاجه الاستفراغ والحمية من الاغذية
الغليظة المبخرة وتقليل الغذاء لتقليل الفضول وتجويد الهضم لئلا يتولد الفضول والابخرة
الغليظة والتكميد والتضميد بالضماد المحلل مثل الماميثا والمر والزعفران وكحل العين بما يدفعها
ويحلل رطوبتها مثل الباسليقون والشياف الاحمر في العقد التي تحدث في الجفن

البوالتين

واماض

العقد

الاعلى

الاعلى تحت الجلدة الظاهرة للحس في الاغلب سمي بها تشبيها لتلك الرطوبة لغلظها بالعقدة سببها
رطوبة غليظة سوداوية تنزل من الراس الى الجفن فتنحجر هناك لما يتحلل لطيفها بسبب حرارة جلد
الجفن وسخافته وكثرة حركته ويصير الباقي صلبا متحجرا وهي ثلثة انواع نوع منها يتحرك ويزول عن
موضعه يمنة ويسرة وفوق وتحت سلسا لانه متبري عن العضو في غشاء خاص محيط به كالسلعة و
علاجه ان ينظر فان كانت غير غائرة اخذت من خارج بان يشق الجلد الذي عليها بالعرض ويجذب
شفة الشق بالصنارة ويسلخ ثم يجذب الغشاء الذي هي فيه برفق وتؤدة ويحتاط من ان يخرق
غشاؤها الخاص المحيط بها فيمنع من تقضي الكشط وبعضهم يثقبونه صليبيا وان كانت غائرة اخذت
من داخل بعد ان تقلب الجفن ويشق من داخله ثم يحشى بهاء الكمون الممضوغ لحلطة لئلا يعرض
الالتصاق والنوع الاخر صلب كانه حصاة من غاية الصلابة لا تتحرك من موضعها لانها ليست متبرية
عن العضو وهذا قريب من الرمل وفي اخذ ذلك النوع بالحديد خطر لانه مداخل لجوهر العضو ليس
له كيس خاص كالنوع الاول فلا يمكن اخراج مادته بالكلية بل يبقى منه خميرة يجلب عودة من المرض
فلا يحصل من هذا العلاج الا تعذيب المريض بالباطل على انه قد يحدث منه ورم عظيم بل يجب
ان يلين بالماء الحار والقيروطي ويحلل بعد التليين بالدياخليون والالعبة مثل لعاب الحلبة وبزر
الكتان فان لم يتحلل ترك ولم يتعرض له بالحديد ولا بالادوية الحادة وجوز بعضهم ان يؤخذ بالمراض
بعد التنقية التامة وقطع مادة العلة ويترك الدم يجري ساعة لئلا يجلب الى العضو ورما والنوع
الثالث منبسط ليس له سمك كثير فيظهر لونه في سطح الجلد كانه لون التوت الاحمر او يظهر لونه بادنجانيا
لان تولده من السوداء الاحتراقية من الدم وله عروق متشبثة بالعضو لان من مادته قد بقي في
داخل العروق ولا يجب ان يتعرض لهذا النوع البتة بالعلاج بالحديد لان له عروقا ساقية من جوانبه
ولا يمكن استيصالها بالكلية فيبقى بعضها وتتولد منه عقدة اخرى مع انه ايضا لا يقبل الالتحام
لخبث المادة ورداءتها كالسرطان المتقرح وعلاجه الاستفراغ في كل قليل لئلا يكثر اجتماع المادة
والحمية من الاطعمة الغليظة في الشعر المنقلب والزائد وبعضهم على ان الشعر المنقلب هو الشعر
الزائد وبه يشعر كلام المص والحق ان الشعر المنقلب هو شعر ينبت في الجفن عند موضع الاشفار لكن
راسه منقلبا الى داخل العين فكلما تحرك الجفن نخس ذلك الشعر المقلة وسال منها الدم فتضعف
العين لذلك وتستعد لقبول المواد ويعرض منه السبل والدمعة والحكة والحمرة والشعر الزائد
هو شعر زائد مخالف للنبات الطبيعي بان يكون منبته غير موضع الاشفار بل يكون قريبا الى العين
فان كان مستقيما كان يخس العين ويضر البصر وان كان منقلبا الى الخارج لم يضر العين ضررا محسوسا
بل يكون مسبلا على الحدقة فيرى على الظاهر الاشياء خطوطا سوداء قال بعض الاوائل ان الاشفار
اذا كانت زائدة على ما يجب وكان نباتها في غير موضعها الطبيعي ونظر صاحبها الى القمر في جميع عمره

شي ق

الشعر المنقلب والزائد

لك الشعاعات الخارجة من القمر المتصلة الى اشفار عينيه متفرقة ممتدة لا متحزبة كالخيوط وكذلك
الشعاعات الخارجة من السراج بسبب رطوبة غمت عنه لذاعة ولا حريفة ولا مالحة تجتمع فى الاجفان
وعند الاشفار فانها تفسد نبات الشعر الطبيعى فضلا عن ان تنبت غيره وعلاجه تنقية الدماغ اولا
ثم الاكتحال بالاكحال الحادة المنقية للجفن من الفضول مثل الباسليقون والاحمر الحاد والاخضر ثم
النتف والكى بعد ذلك اى بعد التنقية او بعد النتف وينبغى ان ينتف شعرة واحدة ويكوى
موضعها بابرة ويترك حتى يبرأ ثم ينتف شعرة اخرى وينبغى ان يقلب الجفن عند الكى لئلا يحمى العين
وبعضهم يحشو العين بالعجين المبرود ويطلى عليه بعد الكى بياض البيض مع دهن الورد وقد يطلى
بعد النتف بدم الضفادع الخضر البحرى من غير ان يكوى او دم قراد الكلب وهو حيوان يتعلق
باذن الكلاب اذا شرب دما كثيرا سقط منها او ببيض القمل او النمل او لبن التين وقال حنين فى
اختياراته يطلى بعد النتف بمرارة الهدهد فانه كاف لا يحتاج الى غيره وقد يلزق ان كانت شعرة او
شعرتين الى خمسة بدبق وهو حب مثل حب الاس فيه عسل الزج فى الغاية او المصطكى او الراتينج مع
ساير الشعرات الطبيعية وقد ينظم بالابرة بان يدخل الشعر فى خرتها ويخرج الى خارج الجفن ان امكن
او يدخل فى خرتها اما شعرة او خيط ابريسم دقيق ويمد الراسان ليصير عروة ثم يدخل الشعر فى
العروة ويمد قليلا قليلا حتى يخرج فان احتيج الى اعادة الابرة يختار موضع اخر لئلا يتسع الثقبة فلا
ينضبط الشعر وقد يعالج بقطع الجفن وتشميره ان كانت الشعرات كثيرة اذ لا علاج له غير التشمير
بان يشد الجلد الذى فى ظاهر الجفن فى الموضع الوسط بخيط وابرة فى ثلثة مواضع ويمد الخادم بها
الجفن الى الفوق على مقدار ما يرى ان الشعر ينشال عن العين شيلا معتدلا غير كثير فيصير العين
شترا ثم يقص ذلك الجلد بمقراض ثم يجمع بين شفتى الجرح ويخيطها خياطة يعقد فى مواضع
شتى ثم يلقى عليه الذرور الاصفر فاذا كان فى اليوم الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ثم يعالج
بالمراهم او بان يقلب الجفن ويشق الموضع المعروف بالحافة وهو عند طرف الجفن ثم يدمل فينبت عليه
لحم زايد فينقلب الشعر الى خارج ويقصر الجفن فلا ينخس الشعر العين ولا يدمع العين لعدم نخسه
لها غير ان البصر يضعف لانكشاف شى من المقلة كما فى الشترة **الودقة** وهى نتواء ورم فى
الملتحمة شبه بثرة بيضاء ان كانت مادته بلغمية كانها شحمة فى البياض لا فى اللين والرخاوة فانها
لا تكون الاصلبة جاسية وقد تكون حمراء اذا كانت المادة دموية ومواضعها مختلفة فيحدث تارة فى
ناحية الماق الاكبر وتارة فى الاصغر وتارة تحت الجفن وتارة حول الاكليل صغارا كثيرة العدد كاللؤلؤ
المنظوم والفرق بينها وبين الموسرج ان الموسرج يحدث فى القرنية وهى تحدث فى الملتحمة
من غير ان تخرقها وربما تخرقها فى الندرة عند ازدياد حجمها وكثرة تمددها وسببها فضول
غليظة حصلت فى الملتحمة فمددتها وعلاجها فصد القيفال فى الابتداء والنفض بطبيخ الافتيمون والنضج

وحب

حب الايارج فى البلغمية والتكميل بعد ازمان العلة بالشياف الاحمر اللين لما فيه من التحليل و
الجلاء التام وصنعته شادنج ستة دراهم صمغ عربى كثيرا ملك خمسة دراهم نحاس محرق ثلثة
دراهم لؤلؤ كهربا اسفيداج الرصاص شنجرف ملك درهم دم الاخوين زعفران ملك نصف
درهم يعجن بماء فان كانت العين مع ذلك حمراء فيجب الاكتحال بالشياف الابيض وتنويم العليل
مربوط العين بالرفايد المبلولة بماء الورد فربما رجعت بالرفادة وضغطها فان لم يرجع بل
جحظت وقاحت يشيف بالشياف الابيض اولا وشياف اباره والكندر بعد الانفجار وصنعته
اشق انزروت ملك خمسة دراهم زعفران درهمان يعجن بلعاب الحلبة **الطرفة** اشتق هذا
الاسم من لطمة تقع على العين فيحدث حمرة فى الملتحمة فسمى باسم السبب ثم سمى كل حمرة يحدث
فيها طرفة تشبيها بها هى نقطة فى الملتحمة من دم طرى احمر او عتيق مائل الى الكهبة او اسود قد
سال من بعض العروق المنفجرة فى العين الى الملتحمة وسببها اما اللطمة او ضربة تصيب العين
وتخرق بعض عروقها الدقاق فيخرج الدم الى سطح الملتحمة ويسكن تحتها وقد تخرق معه جوهر
الملتحمة او امتلاء فى العروق تفجرها بالتمدد او غليان الدم وسيلانه الى العين لحدته وزيادة حجمه
بالغليان والتخلخل او انفجار ورم قبل النضج ومن اسبابها الصيحة لما ينصدع منها العروق بسبب
توترها وامتلاء الدماغ من حصر النفس والحركة العنيفة لانها مسخنة والسخونة موجبة للغليان و
التخلخل وزيادة حجم الاخلاط وكذلك التهوع القوى لما يلزمه التزجر وحصر النفس وعلاجها الفصد
من القيفال والاستفراغ بالدواء الغير الحاد مثل طبيخ الهليلج مع سقمونيا دون الايارج والحقنة اجود
وان يقطر فيها اللبن والعنبة وهى حارة لتسكين الوجع ونضج المادة وترقيقها وتوضع عليها
قطنة مغموسة ببياض البيض وصفرته ويشد وينام على القفا حتى يسكن الوجع فاذا سكن قطر
فيها دم جناح الحمام حارا او ما فيه الرادعات مثل الطين الارمنى ونحوه من الطين الاحمر وطين
قيموليا فى الابتداء بماء حار واما فى اخره عند الانحطاط فيخلط معه اى مع الدم المحللات مثل
الكندر والمر والاشق والزعفران حتى الزرنيخ الاصفر والاحمر ويضمد العين بالزبيب المنزوع
العجم مع ورق عنب الثعلب والجبن الحديث وشى من ملح طبرزد ويكمد بماء قد طبخ فيه الصعتر
والزوفاء اليابس وينبغى ان لا يتهاون فى امرها فانه ربما استحجر ذلك الدم وبقى لا يتحلل ابدا ويقبح
فى المنظر وربما عفن ما يجاوره فيصير قرحة ويتعدى الى ساير الطبقات **فى انتشار الاهداب** انه يعرض
بالعين من جهة انه لا يدفع منها الغبار والتراب والاضواء المؤذية فلا يؤمن على صاحبه ان يكل بصره
عند ضوء الشمس وان يذهب بالكلية عند انتشار البرق مثلا سببها فساد غذائها بسبب ميله
الى الحدة والحرافة لمخالطة الصفراء او السوداء عند منبتها والا لكان عاما فى جميع البدن وعلامته
علامات غلبة احد المادتين مع حرقة وحكة وكثيرا ما لا يظهر فى الجفن علامة محسوسة غير الانتثار

ثم اذا كانت تلك المادة في باطن الجفن وعلاجه استفراغها وتبديل المزاج ثم التكحل بالاكحال المنبتة
لها مثل اللازورد وحجر الارمني ونوى التمر المحرق ودخان الكندر وقشور الصنوبر والسنبل
واما عدم غذائها فيسقط كالنبات اذا لم تسق وبعد سقوطها لا ينبت مكانها اخرى وذلك يكون
بعقب الامراض الحادة الصعبة كالسرسام والحميات المحرقة وعلاجه التدبير المنعش للقوة المرطب
للبدن من الاغذية الجيدة الكيموس والاستحمام وترك الاستفراغ بالواحدة وبالجملة استعمال المرطبات
واجتناب المجففات ثم التكحل بما لا يدمع العين لئلا يزداد اليبس والجفاف فيها باستفراغ الرطوبات
بل بما يحمي اصول الشعر اي تسخنها ليقوى على جذب غذائها كالباسليقون والروشنائي وصنعته
نحاس محرق شادنج مكي خمسة دراهم فلفل دارفلفل زعفران شحم الحنظل مكي نصف درهم زنجار صبر
بورق ارمني مكي درهم اقليميا درهمان ينعم سحقها واما كثرة الرطوبة المرخية لمنبتها الموسعة لمخارجها
فلا يحتبس فيه الشعر وعلامته علامات غلبة البلغم وعلاجه الاستفراغ بالايارجات والحبوب والتدبير
المجفف من الرياضة القوية والسهر وتقليل الغذاء وكحل العين بما يدمعها ويمصها ليستفرغ الرطوبة
والاخضر
مثل الاحمر الحاد والاصفر واما تحرقها المانع بمنع وصول الغذاء الى الشعر وذلك اما خلط غليظ
لزج لحج في المسام ليسد اصول الشعر ويمنع الابخرة التي هي مادة الشعر من ان ينفذ فيها وهذا من جنس
داء الثعلب وعلاجه ان ينظر اي خلط هو بلغم او سوداء او دم فاسد او مرة محتبسة ويعرف ذلك من
لون الاجفان خصوصا بعد الدلك ومن علامات غلبة كل خلط فيستفرغ ذلك الخلط الغالب بما
يزيله ثم يطلى باطلية داء الثعلب بحسب انواعه لا يجيء في اخر الكتاب ثم يكحل بالاكحال المنبتة لها وقد
يكون المانع من وصول الغذاء انسداد المسام وفسادها اي انعدامها بسبب اندمال الجدري والجراحة
او حرق النار ولا حيلة فيه لان ما ينبت من محل الجراحات بعد الاندمال انما هو شيء صلب صفيق شبيه
قروح العين
بالجلد وليس له منافذ ومسامات يخرج منها الشعر القروح يخرج من سائر الطبقات الا
ان ما يخرج في غير الملتحمة والقرنية والعنبية لا يظهر للحس لكن يظهر في العين فساد منكر يظنه
الطبيب بها فاذا اكثر الفساد والقيح خرقت المدة الطبقات ونفذت في الرطوبات وثقبت العنبية
في ض
والقرنية وظهر سيلان المدة من غير قرحة ظاهرة وسببها اخلاط حادة محرقة لذاعة تنصب الى
الطبقات فيقرحها بتفرق اتصالها وعلامتها شدة التحس لان التفرق قد وقع في غشاء لطيف
ذكي الحس والضربان لكثرة المادة الشرائين فيها والوجع مع كثرة الدموع لحرقة العين بسبب حدة
المادة ولذعها وعلامة ما كان في الملتحمة منها اي من القروح ان يرى في بياض العين نقطة حمراء زائدة
على حمرة الجميع اي جميع العين قال الرازي اذا اشتكت الجفن وجدت في بياض العين مكانا قد احمر
وموضعا
او وجدت البياض كله قد احمر وموضعها الرفضل حمرة وسبب ذلك ان الملتحمة كثيرة الدموية لكونها
لحمانية بخلاف سائر الطبقات فان قيل ان لحمها ابيض قلنا كلا لكنها لما ضعفت بسبب القرحة

عن احالة

عن احالة الدم الى مشابهة المغتذي بقي على حمرته واحمرت الملتحمة بتمامها او عند موضع القرحة وما كان
من القرحة في هذه الطبقة غائرة يسمى بالدبيلة وما كان غير غائرة يسمى بالقرحة المطلقة وما
كان في العنبية يرى بازاء الحدقة نقطة حمراء لكثرة الدم فيها لها عروق حمر منتسجة لكثرة عروقها
لما ان منشأها اطراف المشيمة وهذه اي التي في العنبية ربما خرقت القرنية اذا كانت المادة
كثيرة الكمية ردية الكيفية فلا يتحلل بسرعة بل ينفذ الى القرنية وتحدث فيها تاكلا واحراقا لتنفجر
منها وربما لم تخرقها بل يتحلل ما فيها اذا كانت المادة لطيفة القوام قليلة المقدار خالية من الفساد و
الكيفيات الردية وما كان من القروح في القرنية يرى في سواد العين نقطة بيضاء لمنعها البصر عن
الادراك العنبية تحتها وهذه التي في القرنية سبعة انواع اربعة في سطحها الظاهر ويسميها
جالينوس قروحا وبعض من الاوائل مثل كسانوفيون خشونة وجربا قال حنين بن اسحق ليس
الاختلاف بينهما في المعنى بل في الاسم لان الخشونة والجرب من جنس انحلال الفرد ومعناه الشيء
الذي يشق الجلد فمن سماها قرحة وخاصة عند عروضها للعين لم يكن مخطيا احديها كانت
في لونها بالدخان تاخذ موضعا كبيرا وتسمى قتاما وهو الغبار ويسمى باليونانية اخيلوس اي الظلمة
والثانية اعمق واصغر موضعا وابيض من الاول ويسمى السحاب وباليونانية فافاليون اي الغمام
والثالثة تحدث على الاكليل السواد اي طوق سواد العين وتاخذ من البياض اي الملتحمة جزءا
يسيرا ويسمى الاكليلي وباليونانية ارخيمون اي ذات لونين لان ما كان من القرحة في الملتحمة
خارج الاكليل يرى احمر وما كان منها في القرنية داخل الاكليل يرى ابيض والرابعة تكون في
ظاهرها اي ظاهر القرنية يشبه الشعر والصوف كانها قطعة صوف صغيرة عليها البياض وتفرقها
متشعبة ويسمى الصوفي والاحتراقي ايضا وباليونانية ابيقوما اي الشعبية وهيقيقاوما اي الاحتراق
وثلثة غائرة في عمقها احديها ضيقة عميقة صافية اللون قليلة الخشكريشة وهي شبيهة بالجاورسية
ويسمى باليونانية بوثريون اي الحب والثانية اقل عمقا واوسع اخذا ويسمى الحافر وباليونانية
فولوما اي العميق والثالثة وسخة ذات خشكريشة ويسمى الاحتراقي وباليونانية ابيقوما و
هيقيقاوما وهي مساوية في الاسم للنوع الرابع العارض في سطح القرنية واذا ازمنت وطالت
سالت منها رطوبات العين لتاكل الاغشية وفسدت العين وهذه هي الدبيلة عند بعض وقد
يحدث في العين قرحة شاذة غريبة خارجة من الاقسام المذكورة يعرف بذات العروق وهي في
اي موضع من العين خرجت اظهرت شعبا وعروقا منتسجة كانها شبكة وتاخذ في اكثر الطبقات
لكثرة مادتها ومادتها من الشبكة ولا تفلح العين منها لانها لكثرة مادتها ورداءتها وتفرقها
في اكثر اجزاء العين تاكل الاغشية وتنتقل الى الدبيلة واسلم القروح ما كان ظاهرا في الملتحمة لقربه
من الالتحام لما ان الملتحمة عضو لحماني دسم وهو اسرع اندمالا من الاعضاء العصبانية الصلبة و

لبعده عن الناظر ولسلامته عن النتوء والالم والقلق والدمعة وقليلة فيه لذلك التهاء على قلة مقدار المادة
وقلة لذعها ورداءتها والانطباق يكون بالعكس اى ارداء القروح ما لم يكن ظاهرا فى الملتحمة بل كان
بل كان خفيا او ظاهرا فى القرنية ويكون الالم والقلق والدمعة كثيرة واردءه منه ما كان على القرنية
اسفل الناظر لان السوء الى هذا اسرع وشر الجميع ما كان على الحد قدام الناظر فانها تدمع وتمنع
من فتح العين فيطول الانطباق ويغشى العين لذلك ولسيلان الدمع بياض وعلاجها اى علاج
القروح جميعا الفصد واخراج الدم ما امكن لينقطع عن العين انصباب الفضول المانعة من الاندمال
وتنقية البدن والراس بطبيخ الهليلج وشئ من ايارج فيقرا والتكحيل بالشياف الابيض ان كان مع
القرحة وجع شديد محلولا ببياض البيض او لبن النساء اذ فيهما مع التنظيف وتسكين الوجع جلاء
وانضاجها بالاغذية مثل لعاب الحلبة المغسولة ولعاب بزر الكتان المغسول من الغبار حتى
ظهرت المدة ثم جلاؤها وتنقيتها بعد ظهور المدة بشياف الابار وذرور العنزروت وصنعته نشا
ثلثة دراهم انزروت مربى اسفيداج الرصاص مثلا درهمان يسحق ناعما ثم الحاقها وادمالها بعد التنقية
من المدة بشياف الكندر واذا وسخت اى صارت القرحة ذات وسخ هو الشئ الغليظ الخاثر الجامد
كحلت بماء الحلبة والعسل لتلطيف الوسخ وترقيقه فيخرج بسهولة فى البياض وهو بياض
رقيق فى ظاهر القرنية ويسمى اثرا وغماما وسحابا او غليظ غائر فى عمقها ويسمى بياضا مطلقا و
يحدث اما بعد القرحة لطول الانطباق وانصباب الفضول الردية الى العين لضعفها فتعجز عن
ردع ما ينصب اليها ويجتمع فيها الفضول وتتراكم لعدم الحركة التى بها تنقذف الفضول من العين
ولعدم وصول الضوء اليها وهذا النوع اذا زال بالعلاج لم يزل بتمامه بل يبقى من البياض مقدار
اثر القرحة بعد الاندمال فان القرنية لكونها عصبانية اذا تفرقت فى اتصالها لم تندمل اندمالا
حقيقيا بل يبقى اثر الالتحام فيها كما فى الجلد ولا طمع فى ازالة ذلك الاثر لان ما ينبت على موضع القرحة
شئ صلب صفيق شبيه بالغشاء وهو لكثافته وعدم صفائه يمنع البصر عن ادراك المعنى تحته
واما بعد الرمد لسوء المعالجة وتغليظ المادة ومنعها عن التحلل وايلام الطبقات بها اى بالمعالجة
الردية بسبب احتباس الفضول فيها فتعجز عن هضم غذائها ودفع ما ينصب اليها من المواد لضعفها
ولكثرة الانطباق الموجب لاجتماع الفضول واما بعقب التقيح والصداع المولم لانطباق العين
من شدة الوجع والتاذى من الضوء وامتناعها من الفتح الذى به تقذف العين فضولها بالكثرة
الحركة وبحرارة الضوء والهواء ولسوء حركتها من شدة الوجع فينصب اليها فضلة وعلاجه بعد
زوال السبب الموجب لانصباب الفضول وتراكمها بتمام التحلل بالاكحال الجالية مثل الذرور المسك
بعد الاستحمام والانكباب على بخار الماء الحار وانفتاح العين عليه مدة حتى يعرق وجهه ويحمر وذلك
لتلطيف الفضول وتليينها واعدادها لتاثير الجاليات وبالحزم الصغير وهو ان يؤخذ قشر البيض و

ينقع

ينقع فى الماء العذب ويترك فى الشمس حتى ينتن الماء ثم يغسل غسلا لطيفا ويرمى بالغرقى ثم يصب عليه
الماء ثانيا ويترك حتى ينتن فيغسل وهكذا يفعل الى ان لا ينتن الماء ثم يجفف ويسحق ويكحل مع
السكر المسحوق والبكيرة وهو ان يؤخذ قشر البيض الدبر وعقد القصب البالى ورماد الصدف و
اللؤلؤ والشبج وزبد البحر وبعر الضب والدهنج واقليميا الفضة واقليميا الذهب والشادنج و
رماد جناح النسر والبسد اجزاء متساوية وحجر المسن ربع جزء والشيرزق وهو زبل الخفاش
نصف جزء ويسحق والحزم المعسل وهو ان يؤخذ بعر الضب وقشور بيض النعام والصدف
المحرق والشبج والبسد وخرء الخطاطيف والبورق الارمنى ويسحق ويسقى مرارة النسر ومرارة
الكركى ويجفف ويسحق ثانيا ويداف فى عسل رقيق ويكحل به ان احتيج اليها حيث كان مزمنا
غليظا فى ابدان غليظة غير ناعمة فى المورسرج اصل هذه الكلمة فى الفارسية مورسر اى
راس النملة هو خروج الطبقة العنبية عند انخراق القرنية بسبب قرحة او بثرة او جراحة
تقع فيها فهذا اى المورسرج يطلق على نتوء العنبية اذا خرج جزء يسير منها كراس النملة فاما اذا كان
ما يخرج ازيد من ذلك حتى يشبه العنبة يسمى العنبى وان لم يكن بتلك الزيادة وكان ازيد
من المورسرج يسمى الذبابى تشبيها له براس الذباب فاذا كان اعظم من ذلك اى من العنبى حتى
يجاوز الاجفان ويصاك الاشفار ويمنع الانطباق يسمى التفاحى فاذا ازمن هذا اعنى التفاحى
والتحم عليه خرق القرنية يسمى المسمارى تشبيها له بفلس المسمار والفلكى تشبيها له بفلكة المغزل
الملتحمة بالمغزل والفرق بين المورسرج والبثر الحادث فى القرنية ان المورسرج يكون لونه
على لون العنبية فى سوادها اى ان كانت العنبية سوداء كان النتوء اسود وهكذا فى شهلتها و
زرقتها واما التفاحى وان فارق لون العنبية فلا التباس فيه وان يطيف باصلها اى باصل العنبية
النابتة شئ ابيض كالطراز وانما يكون ذلك البياض حافة خرق القرنية لما تشاهد على لونها
الاصلى وان الحدقة عند النتوء تكون صغيرة معوجة عن استدارتها وليس البثر كذلك بل يكون لونه
مخالفا للون العنبية ولا يكون فى اصله اثر بياض ولا يكون الحدقة معه معوجة وقد يتفق ان تنخرق
بعض قشورها المستبطنة اى الباطنة دون قشرها الظاهر فيكون الناتئ منها يشبه البثر لانه
يكون على لون القرنية وفيه نظر لان الخرق اذا كان فى القشور المستبطنة من القرنية يكون الناتئ
لا محالة من جوهر العنبية ويكون لونه لون العنبية لا لون القرنية كالبثر الا ان يكون الخرق فى
القشر الثانى او الثالث فقط دون الرابع قال الشيخ وقد يكون الخرق فى بعض اجزاء القرنية
ويكون الناتئ منها نفسها ويكون عند تاكل بعض قشورها ويشبه النفاخة ويفارقها بان النفاخة
يكون فيها فى بياض القرنية العين حمرة معها دمعة وضربان وتنكيس تحت الميل وليس كذلك
وليس كذلك هذا ظاهر الكلام ويدل على ان الخرق انما يكون فى القشر الظاهر حتى يكون الناتئ نفس

القرنية اى القشور الثلثة التى تحته او فى القشر الظاهر مع القشر الذى تحته فيكون الناتى القشرين الاخرين او معدوم مع القشر الثالث فيكون الناتى ح نفس القشر الرابع ويكون لون الناتى فى هذه الصور الثلث لون القرنية ابيض كالبثرة لانه يمنع عن ادراك العنبية تحته ولا يكون معه حمرة فى بياض العين وضربان كما يكون فى البثر ولا تتكبس تحت الميل لصلابة جوهر القرنية و الفرق بينه اى بين نتو القرنية نفسها وبين البثر ان يكون مع البثر حمرة لانجذاب الدم الى العين بسبب الوجع وضربان فى بياض العين بسبب الورم الحار فان البثور من جنس الاورام وعلاج المورسرج الشد القوى جدا بالرفايد الغليظة المدورة قبل ان يغلظ غلظ شغا الخرق واما اذا النتو لم يمكن الاندمال ولم ينجع العلاج وقد يوضع فى الرفايد صفحة رصاص وزنه خمسة دراهم الى عشرة والاولى ان يوضع فيها خريطة من الاثمد المسحوق لليته وتقويته للعين بالخاصية والتكحل بالكحل باكسير بن قيل معناه الشافى وقيل النافع وقال الرازى هذا اسم جامع لمعنى النفاذ والبلاغ فى الشفاء وصنعته لحل شادنج يسحق ناعما او بالاشياء القابضة التى لا خشونة لها ليمنع من ازدياد الخرق وخروج العنبية بالقبض والتكثيف وجمع اجزاء العين وتشديدها مثل الشادنج المغسول واقليميا الفضة والشبح والودع المحرقين والمماري والعنبر اذا ازمنا ولم يعالجا بالرفايد لحان بالقطع ليحسن شكل العين ويزول لخش المنظر **فى الظفرة** بفتحتين وجاء فيه الضم والسكون وهذا هو المشهور عند الاطباء كانهم شبهوها بالظفرة فى بياضها وصلابتها ولذا يقال لها بالفا ونسبة ناخنه هى زيادة عصبانية فى الملتحمة تبتدى فى اكثر الامر من الموق الاكبر وقد تبتدى من الاصغر وقد تبتدى منهما جميعا وهى ضارة بالعين حيث تمنعها من الحركة على ما ينبغى وتجرى دائما على الملتحمة وربما بلغت القرنية وتحدت عليها حتى يغطى الناظر وتولدها من كثرة الفضول اللزجة الحاصلة هناك مع صحة من القوة فانها لو لم تكن صحيحة لم يعمل من المادة الغير الموافقة شيئا ثابتة بل تتركها على حالها ولا يصرفها فى شئ وليس صرفها الى عضو غير طبيعى لا لضعفها بل لرداءة المادة وعدم صلوحها لذلك وهى ثلثة انواع نوع منها غشائى رقيق ابيض غير عايق للبصر يبتدى من جوانب الملتحمة اى جانب كان ولا يختص ابتداؤه من الموق ولذلك يشبه السبل فان السبل غشاء رقيق لا يختص ابتداؤه بموضع والفرق بينهما ان السبل يكون من جميع جوانب العين مستديرا حول القرنية والظفرة تبتدى من جانب واحد معين اما من اليمين او من اليسار او من فوق او من اسفل فيرى اصلها من اى جانب بدأ واتساعها من ذلك الجانب الى الجوانب الاخر وعلاج هذا النوع الفصد والاستفراغ بالايارج والتكحل بالشياف الديزج وهو الشياف الاسود صفته لحل زنجار ساذج مكلدرهم ونصف اقليميا درهمان اشق سكبينج دار فلفل مكل نصف درهم محل الاشق والسكبينج بشراب عتيق ويعجن بها الادوية مسحوقة والديناروجون وصفته شنجرف

روسنحج كندر زنجبيل احمر سكر طبرزد اشق مكل درهم من زعفران عروق مكل سبع درهم يعجن بماء وسمى به لان لونه شبيه بلون الدينار اى الذهب والباسليقون الاكبر بعد الحمام وتليين الظفرة ليكون تاثير الدواء فيها بينا عاجلا والنوع الثانى يبتدى من لحمة الماق الاكبر المعروفة بالوند وينبسط الى ان يلحق حد السواد فيقف هناك عن الانبساط ويغلظ ولا يجاوز الاكليل وهذا النوع ان ترك ولم يكشط جاز لانه لا يضر بالبصر لانه لا يغطى الناظر لكنه يضر العين لما يحدث فيها من الانقلاب ولما يمنعها من الحركة على ما ينبغى لكن ينبغى ان يحتال بالاحتيال المذكورة كيلا يجاوز السواد ويمنع البصر والاولى ترك الاحتيال اذا تحقق انها لا تتجاوز عن الاكليل لان هذه الاحتيال الحادة لا تقيدح الاضعف القوة الباصرة والنوع الثالث ما يغشى السواد فيضر بالبصر بل يبطل البصر البتة وعلاجه الكشط البتة بان تشال بالصنارة فان كانت غير ملتصقة بالملتحمة التصاقا شديدا انجذبت الى فوق بسهولة فيلخل تحتها المهت واصل ريشه ويستاصل ما امكن لانه ان بقى منها شئ عادت ثانية ولا يتعرض للحمة الموق عند القطع فيعرض الدمعة وربما سالت البيضة عند قطعها فيعمى البصر ويفرق بين الظفرة واللحمة بان الظفرة تكون بيضاء عصبانية صلبة واللحمة تكون حمراء لينة بعد نقية البدن من الفضول لئلا يتوجه بسبب الوجع شئ منها الى العين وبعد تبرية الظفرة عن الملتحمة ان كانت ملتزقة بها لئلا ينقطع الملتحمة فان من الظفرة ما يكون ملتزقة بالملتحمة متحدة بها ومنها ما تكون متبرية عنها وهذا ينكشط بادنى تعليق والاول يحتاج الى ان يقطع موضع من جوانب الظفرة ليكون مدخلا للالة التى يسلخ بها ويدخل تحتها المهت ويسلخ بحديد غير حادة بالرفق ونوع اخر من الظفرة غريب يظهر كان لها ظهارة وبطانة فيكون الظهارة نابتة من طرف الطبقة الملتحمة مستمسكة بها والبطانة من الحجاب المحيط بالعين اعنى الطبقة الصلبة لانها منقلب اطرافها على العين من داخل فيظهر اطرافها فى هذا الموضع الذى يبتدى منه الظفرة ولا ينبغى ان يتعرض لهذا النوع بالحديد لانه ينقطع بانقطاعه الطبقة الصلبة وفيه خطر عظيم لانه يحدث عند قطعها الكزاز لان منشا هذه الطبقة الصلبة اطراف الغشاء الصلب الدماغى وعند ما يتعرض لها بالقطع يتادى الاذى والوجع الى ذلك الغشاء فيشمئز وينقبض ويتبعه جميع الاعصاب الدماغية فى الانقباض اذ كل عصبة ينبت من الدماغ قد غشيت بالغشاء الرقيق الذى هو ملاق المخ والغشاء الغليظ الذى هو ملاق العظم كما قد غشيت اغصان الشجر بالقشر الذى يحيط بالاصل ويعظم النكاية عند حدوث الكزاز لانه من الامراض الحادة التى تنقضى فى الرابع بالبرء او الهلاك **فى الحول** يكون اما مولودا ولا علاج له واما حادثا بعدان لم يكن فمن ذلك ما يحدث للاطفال لكثرة رطوبة اعضائهم وسهولة قبولها للاشكال المختلفة اما الصرع يحدث لهم فيمتد اغشية ادمغتهم ويقبض لدفع

الموذي ويجذب الطبقة الصلبة ايضا لاتصالها بالغشاء الصلب والطبقة المشيمية ايضا لاتصالها
بالغشاء الرقيق والطبقة الشبكية لاتصالها بالعصب المجوف فانه ايضا يتشنج بانقباض جوهر
الدماغ وباحتواء الغشائين عليه ويميل العين الى احد الجوانب لعدم استقامة الطريق الذي
يسلك فيه العصب من الدماغ اليها ويبقى على تلك الهيئة بعد زوال الصرع واما السوء تدبير
الظئر في التنويم والارضاع بان تنومه على جانب واحد وترضعه من ذلك الجانب فيطول النظر
شزرا عند الارضاع فيبقى على تلك الهيئة واما الفزع او سقطة شئ يستفزهم اي يحركهم ويزعجهم
فينظرون الى جانب الفزع ويبقون على ذلك طلبا لادراك الامر المفزع فينقلب العين الى
تلك الجهة ويسترخي لكثرة النظر اليها اي الى تلك الجهة دائما لانها تتشكل بذلك الشكل المعوج فيصعب
عليهم النظر الى خلاف تلك الجهة لما يتمدد الاعصاب والاغشية ويتالم وعلاجه ان يكلف الطفل
النظر الى خلاف تلك الجهة التي مالت العين اليها بان يشد على ذلك الجانب ما يسر الطفل النظر
اليه مثل ان يلصق بانفه عند الماق الاكبر او بصدغه او اذنه شئ احمر ان كان الحول الى الحد الماق
او يلبس على الوجه برقعة مثقوبة بازاء حدقته ويوضع السراج مقابل عينيه ليتكلف النظر المستوي
فيعود عينه بالتكلف الى الصلاح كما يعود وجه الملتوي اليه عند النظر الى المرآة الضيقة ولا
ينبغي ان يتهاون بهذا النوع من العلاج لان اعصابهم رطبة تقبل هذا العلاج بسهولة وكيف
لا وقد تشاهد القابلة تجعل راس الطفل المستدير مستطيلا والمستطيل مستديرا باتخاذ تخانق
على جوانب راسه او وسط راسه واذا كان العظم لا سيما عظم القحف مع صلابته يقبل هذا التاثير
فالاعصاب والاغشية اللينة اولى به ويغذي الطفل بالاغذية اللطيفة حتى يقوى الحرارة الغريزية
والقوة الطبيعية فيستوي العضو وتمدده على ما يجب ويهجر الاغذية المبخرة اذا كان حدوث الحول
من الصرع وقد يحدث الحول بالكبار لتشنج عضلة من العضلات المحركة للمقلة فتنقلب المقلة
وتميل الى تلك الجهة وسبب ذلك التشنج اما يبوسة كما يعرض في عقيب الامراض الحارة وفي
قرانيطس لفرط التحليل وانتواء الاعصاب والعضلات وعلاجه الترطيب بالنطولات و
الادهان المذكورة في التشنج اليابس وتقطير لبن الاتن ولبن البنات في العين واما رطوبة
تملأها وتمددها عرضا كما يعرض عقيب الصرع وعلامته علامات التشنج الامتلائي وكذلك علاجه
من الاستفراغ بالايارجات والغراغر وتلطيف التدبير وقد يحدث بسبب استرخاء عضلة من
تلك العضلات فيميل المقلة الى الجهة المضادة لجهة العضلة المسترخية وعلاجه علاج الاسترخاء
كما مر وقد يحدث لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها بسبب رياح غليظة عسرة التحلل
تزعزعها بكثرة حركاتها الى جهات مختلفة وتزيلها عن موضعها الى جهة من الجهات لتمديدها
وعلامته ان يتحرك العين حركة اختلاجية لتحريك تلك الرياح الغليظة لها طلبا للانفصال

وربما

وربما سالت الدمعة منها بسبب الاختلاج والحركات المضطربة الغير الطبيعية وعلاجه تنقية الدماغ
من الرطوبات المولدة للرياح وتحليل تلك الرياح بالتكميد بالملح الحار والتضميد بالماميران مع ماء
الرازيانج وتنقية المعدة ان كانت الرياح ترتقي منها الى الدماغ بالقئ والاسهال وكسر الرياح بالجوارشنات
الحارة وقد يحدث لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها بسبب رياح فضول غليظة بخارية
تحصل في العروق وتؤدي الى الشبكية فتربو وتزاحم الزجاجية وهي تزاحم الجليدية وتزيلها عن
موضعها في الجرب ثلثة انواع نوع منها يعرف بالجرب المنبسط وسببه مادة مالحة بورقية
وعلامته ان يكون في باطن الجفن خشونة يسيرة لغلظ المادة ويبسها وحدتها وحمرة وحكة لحدة
المادة وبورقيتها فيدمع العين لذلك اي لخشونة باطن الجفن واصطكاكها بالحدقة وهذا النوع
يحدث بعد الرمد الحار اذا اسئ تدبيره بالاشياء المبردة فيبقى من الفضل الحار الذي انصب على
العين شئ غليظ له كيفية حريفة لذاعة تحت الغشاء من الجفن حيث لم يتحلل باستعمال المحللات
وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بنقيع الهليلج الاصفر والتكحل بالروشنائي والشياف
الاحمر اللين والاخضر اللين فان كان مع غلظ وصلابة شرط بالمبضع وهو الزمن حديد يقطع
بها العروق والادم خفيفا غير عميق لان مادته ليست شديدة التعمق ولا كثيرة الغلظ وحك
بالميل حتى يذهب خشونته ويسيل منه دم كثير فيعود الى حاله في الرقة ثم يكحل بالماء ورد والخل
اليسير لئلا يلتصق الجفن ويسكن الاحتداد الحاصل من الم الحك ثم يكحل بالاكحال المذكورة ان
بقيت منه بقية ويستحم دائما ليعين على تحليل الخلط ويعد العضو للنقاء التام وتاثير عمل الدواء
فيه بسرعة والنوع الثاني يعرف بالحصفي وهو يحدث من غير رمد وقد يحدث بعقب الرمد
ايضا فاذا حدث من غير رمد فسببه بخارات اخلاط حادة عفنة تسكن هذه البخارات تحت الغشاء
الذي على الجفن من داخل لغلظها وتحدث لها بسبب الاحتقان كيفية مالحة بورقية فيحدث هذا
النوع من الجرب وصورته صورة الحصف صغار الحب لان هذه الابخرة اذا احتقنت تحت الغشاء
صارت هناك رطوبات حادة رقيقة يتبثر الجلد عنها ببثور صغار ابيض الرؤس بسهولة استحالتها
مدة نضيجة يتقشر عنها قشور خفيفة رقيقة لفساد الجلد بملوحة تلك الرطوبة وبورقيتها وشدة
حرارتها فيجف وينشوي ويتقشر فاذا اهمل معالجتها دمعت العين لزيادة حدة تلك البخارات ولذعها
ولاصطكاك تلك الحبات الخشنة الملتحمة ونحوها وغشيت بالبياض لما تكثر سيلان الفضول
الى العين وهي تضعف وتعجز من دفعها فتحتبس فيها وتتراكم واسبلت لما ينتفخ عروق العين
وتمتلي وتتولد فيما بينها غشاء مسبل ولذلك قال ابن التلميذ ان الجرب والسبل في الاكثر يتلازمان
وعلاجه الفصد من القيفال والاستفراغ بطبيخ الافيتمون والاقتصار على الطف ما يمكن من الغذاء
ولا يحك هذا النوع البتة لانه في سطح الغشاء ولا يتعمق في غور الجفن لانه انما يحدث من ابخرة حادة

وهي لا تعمق في عمق العضو كالاخلاط الغليظة ولذلك لا يغلظ معها الجفن فان حك اخرق الصفاق و
فسد الجفن ولا ينبغي ان يستعمل الحك في الجرب الا عند الضرورة واليأس من تاثير الدواء لانه يهيج وجعا
شديدا ويجلب الى العين فضولا كثيرة وايضا لا يكحل هذا النوع بالشيافات الحارة جدا سيما قبل استفراغ
البدن لان هذا النوع حدوثه من الاخلاط الحادة العفنة وهذه الشيافات تجد تها تزيد في الوجع
تكثر جلب المواد اليها فيحدث من ذلك رمد شديد او حرقة ويصعب العلاج ح وكلما كحل بشيافة حادة
اتبع بعدها البرود البنفسجي ليسكن الحرارة الحادثة من الادوية الحادة ويعدل مزاج العين وصنعة ورد
البنفسج كزبرة محرقة صمغ كثيرا ملكا درهم نشا ثلثة دراهم يسحق الجميع ويربى بالخل خمس مرات ويسحق
والنوع الثالث يعرف بالتيني وصورته صورة حبوب التين ملتزقة بعضها ببعض مستديرة الاسافل
محددة الرؤس ولذا سمي به واليونانيون يسمونه سوقوسيس اي التيني فان سوقى في لغتهم التين
وقال ابن سرافيون سمي بالتيني لما يحدث معه في الجفن شقاق شبه الاشكال المشققة في جوف التين
وقال البعض لانه لتشققه كتشقق قشر التين ونقل الرازي في الفاخر عن سرافيون ان في هذا النوع
من الجرب يحدث في الجفن العين ثقب تشبه الثقب الكائنة في اسافل القصب من التين ولذا سمي به
فعلى هذا يكون التيني بالباء المنقوطة بواحدة لكن الاسم اليوناني يخالف هذا القول وهذا يحدث من
فساد الدم واحتداده وهو شر انواع الجرب لانه اكثر خشونة واشد صلابة وغلظا واطول مدة و
مادته اكثر وجودا في البدن وعلاجه الفصد والاستفراغ بطبيخ الافيثمون في دفعات متوالية اذ لا
يمكن استفراغ مادته في دفعة واحدة لكثرتها وغلظها والاكتحال بالشياف الاحمر الحاد دائما بعد التنقية و
كذلك الحك بالسكر الطبرزد والحديدة المعروفة بالوردة وهو مبضع لراسه كراس الدينار برفق حتى يعود
الجفن الى الحال الصحيحة من الرقة ثم التكحل بالشياف الابيض وشياف الابار والديزج لتسكين الحرارة
واندمال القرحة الحادثة من الحك وللجرب نوع رابع اسود تعلوه خشكريشة وهو اشد من الثلثة
واصعب ويسمى باليونانية طوخسيس اي الجب ولا يكاد يقلع برهة لغلظه وكثرته وخاصة اذا
عتق وسببه مادة سوداوية متعفنة وعلاجه استفراغ البدن بما يسهل السوداء ثم تنقية الدماغ
بالحبوب والايارجات وتلطيف التدبير والحك بورق التين او بالحديد حكا باستقصاء في
البردة وهي رطوبة بلغمية تغلظ وتتحجر في باطن الجفن الاعلى واكثر ما يتولد في ظاهره تكون الى
البياض تشبه البردة وهي حب الغمام في شكلها وصلابتها ولذا سميت بها ولها كيفية حريفة لذاعة
ولذلك تولم في وقت وتحك في وقت وعند اشتداد تلك الكيفية وازديادها بسبب من
الاسباب الداخلة او الخارجة حتى يستلذ العليل حكها لما يتبدد تلك المادة وتتفرق وتتحلل ما رق
ولطف منها وعلاجه التنضيج بالنطولات مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والضمادات على الاجفان
مثل ان يذاف الاشق والقنة والراتينج وصمغ البطم بالخل وعكر الزيت فان لم تحلل الشدة صلابتها

البردة

ان يتقيح

اخذت

صلابة الاجفان وغلظها

اخذت بالشق بان يشق الجفن بالمبضع عرضا ثم يخرج البردة بمعرفة الميل لانها مبرية عن
الجفن غير متشبثة ثم يدمل بالذرور الاصفر وان كانت في داخل الجفن تقلب الجفن وتشق العرض
من داخل في صلابة الاجفان وغلظها صلابة الاجفان هي ان يعرض لها عسر حركة الى الانفتاح عن
التغميض والى التغميض عن الانفتاح وتعرض في جفن واحد وقد يعرض في الجفنين وتكون
مع وجع وحمرة وغلظ الاجفان وهو غلظ يحدث في الجفن الاعلى حتى يتوهم انه جرب فاذا قلب
الجفن راى نقيا سببها بخارات غليظة يابسة لكنها تكون في الصلابة ايبس وفي الغلظ اميل الى
الرطوبة لا لذع معها والا يحدث منها السلاق ويحدث كل واحدة منهما بعد المشي والعرق اذا ضرتها
اي الاجفان الهواء البارد فغلظت المواد والابخرة التي رقت ولطفت بسبب المشي والعرق و
توجهت الى ظاهر الجلد فاحتبست وامتنعت من السيلان والتحليل سيما وقد كثف الجلد بسبب
الهواء البارد وانسدت المسامات او بعد الانتباه من النوم لكثرة تصاعد الابخرة الى الراس و
احتباسها فيه لانتفاء حركة اليقظة المحللة وعدم سطوع الضوء وخاصة في ليالي الشتاء لزيادة غلظ
الابخرة وكثافة الجلد وانسداد المسام فيها لبرد الهواء ولكثرة تصاعد الابخرة فيها لطول مدتها
وجودة الهضم فيها وقد يحدث بعقب الجرب اذا تحللت عن مادته الاجزاء اللطيفة اللذاعة البورقية و
بقيت الاجزاء الكثيفة التي لا لذع معها وربما او ربما وضع الاطلية الباردة على الجفن عند الرمد لتغليظ
المادة وتكثيف المسام وعلاج ذلك الاستفراغ بمطبوخ الافتيمون والهليلج الكابلي بعد اعداد الخلط
للاستفراغ بالمطبوخات المنضجة والانكباب على ماء الحشائش المرطبة لتسييل المادة وترقيقها وتلطيفها و
وتليين العضو وارخائه وتفتيح المسامات وذلك مثل البابونج واكليل والبنفسج وورق الخطمي وفرك العين
باليد بعد الاستفراغ لئلا يجلب اليه مادة قبله اذ الفرك بسبب الحرارة يفتح المسام ويحلل المادة والبخارات
الغليظة المتمكنة في الاجفان في السلاق غلظ في الاجفان من مادة اكالة اي حريفة او مالحة
بورقية يحمر لها الاجفان لما يجذب اليها الدم بسبب لذع المادة وحدتها ويتناثر الهدب بفساد غذائه
وفساد منابته بخبث تلك المادة وربما تؤدي الى تقرح اشفار الجفن اي منابت الاهداب لتاكل المادة
البورقية لها ويتبعه فساد العين اذا ازمن لزيادة خبث المادة وسريان تاكلها الى المقلة وكثيرا ما
يحدث بعقب الرمد اذا اسيء تدبيره بفرط استعمال المبردات فغلظت المادة واحتبست وتعفنت و
وعرضت لها حدة وفساد وهو اما مبتدئ حديث وهو خفيف وعلامته حكة الاماق والاجفان
من غير حمرة كثيرة وعلاجه الاستفراغ بدواء لطيف مثل ماء الفواكه لان مادته ليست بذلك الغليظ
الذي يحتاج في الاستفراغ الى ما هو اقوى منه والتكحل بالماء الورد المنقوع فيه السماق لقمع المادة و
تسكين حدتها وتضميد الاجفان ليلا ببقلة الحمقاء وورق الهندباء وبدهن الورد الخام وبياض البيض
بدهن الورد مجرقة ولا استحمام غداة ليعين الدواء على ترطيب المادة وتحليلها ويسكن لذعها واما

السلاق

مزمن غليظ وعلامته حمرة الاجفان وانتفاخها مع الحكة وعلاجه الفصد من القيفال او الجبهة والحجامة
على الساق او الكاهل وسقي مطبوخ الهليلج والغاريقون والتكحل بالشياف الاحمر اللين والتكميد بماء
الحار والانكباب على بخاره لما قلنا والتضميد بعدس مقشر وشحم الرمان لتكثيف العضو وقبضه وتغليظ
المادة فلا تجري في العروق والى ظاهر الجلد وتسكين حدتها بمغنج لتحليل ما ينصب الى العضو وجلائه
وتنقيته وان كان الامر اغلظ من هذا الذي يكون في هذا القسم الاخير وتدمع العين لشدة اللذع و
الحكة فينتثر الاهداب بخبث المادة ورداءتها يكحل بعد التنقية والحمية بالديوج والاحمر اللين والابيض
مجموعا بماء الرازيانج وذلك لئلا يزداد المادة حدة ورداءة باستعمال الادوية الحادة فيضاف اليها شيء من
المبردات لتعتدل في الكمنة وهي بالاشتراك اللفظي يطلق على ثلثة معان احدها ثقل في الاجفان
يحدث عن ريح غليظ وصاحبها اذا انتبه من النوم وجد في عينيه شبيها بالرمل والتراب وهي من
امراض الاجفان وثانيها الكمنة التي خلف القرنية من امراض القرنية وقد ذكرت وثالثها من امراض
الملتحمة وهي ما ذكره المص بقوله الكمنة حالة تعرض للعين شبيهة بالرمد اليابس يضعف معها البصر
لاختلاط الابخرة السوداوية المحتقنة تحت الطبقات بالروح الباصرة فيرى الاشياء كانها في ضباب او
دخان ويتغير لون طبقاتها الى الحمرة والكدرة وتصير كالبليدة البطيئة الحركة لغلظ الابخرة وكثافتها
ويجد صاحبها كان عينيه اعظم حجما مما كانت قبل لامتلائها وانتفاخها من تلك الابخرة الغليظة و
يعرض معها حكة لان الابخرة السوداوية لا تخلو من حدة ولذع بسبب الاحتراق لا تكاد تهدأ الا بالماء
الحار لانه يلين العضو ويرطبه ويرخيه ويفتح المسام ويسكن لذع الابخرة وحدتها وسببه
تكون البخارات السوداوية الفاسدة الكيفية واحتقانها لغلظها تحت الطبقات وليس فيها حدة
شديدة فتالم او تدمع العين بها بل فيها يسير حدة توجب الحكة وعلاجه الاستفراغ اي استفراغ المادة
التي تنفصل عنها الابخرة بالايارجات وطبيخ الافتيمون والغراغر وان يذر برود الكمنة وصنعته
دار فلفل دانقان هليلج اصفر درهم زبد البحر درهم ماميران دانقان صبر اسقوطري دانق ونصف مر
حضض ملكي درهم يدق وينخل ويكحل به العين ذرورا وقد يعجن بماء الرازيانج ويحبب وان يكمد
بالمياه اللطيفة المحللة مثل المياه التي طبخ فيها الحلبة والاكليل والبابونج وغيرها في العشا و
هو الشبكورة وهو ان يتعطل البصر ليلا حتى لا يرى الكواكب ويبصر نهارا او يضعف في اخره عند غروب
الشمس وزعم بعضهم ان العشا هو الشبكورة الزائدة المتناهية التي لا يبصر في اليوم المغيم وسببه بخارات
غليظة تكدر الروح وتغلظها لتكثيفها اياها وفي النهار تلطف تلك البخارات وتتحلل بتلطيف الشمس
والضوء وحركة اليقظة لها اي لتلك الابخرة فتلطف الروح وتصفو عن كدورتها وتحد البصر
فيبصر وفي الليل لا يبصر لاسباب تضادها وهي برودة هواء الليل ورطوبتها وغلظها والظلمة و
السكون فتتكاثف تلك الابخرة وتغلظ وهي اما ان تكون متولدة في الدماغ او مرتقية اليه من المعدة

ويفرق

ويفرق بينهما بان ما يكون من الدماغ يكون على حالة واحدة لا يتغير في وقت من الاوقات وما يكون من
المعدة يخف بخلائها ويزيد بامتلائها وقد يغلظ الروح ويتكدر من مداومة الشمس لانها تحلل
لطيف الروح فيبقى غليظها ويتكاثف في الليل واكثر ما يعرض لاصحاب العيون الواسعة والكحل
لانها ارطب وعلاجه الاستفراغ اي استفراغ الرطوبة المولدة لتلك الابخرة بالايارجات والغراغر
والتعطيس بالفلفل والكندس والجندبيدستر والصرفان العطاس يلطف الابخرة والرطوبات و
يقلعها بعنف ويبددها والانكباب على المياه المحللة مثل ماء الرازيانج والشبت والبابونج والقيصوم
والمرزنجوش والنمام والسذاب وان طبخ كبد التيس في قدر مع شيء من بزر الرازيانج والدار فلفل
وانكب على بخاره نفع جدا وكذلك الانكباب على بخار الكبد اذا شوي واطعام الاطعمة الحريفة بان
يجعل فيها الحلتيت والفوتنج والخردل والصعتر والابخرة لانها تقطع البلغم وتلطفه وان يكحل
بالدار فلفل المدقوق مع الرازيانج المشوي على كبد التيس او المعز المشوية في حال الاشتواء ليتنشف الصديد
الذي يخرج من الكبد ويتشربه المسحوق بعد ذلك وان غرز الدار فلفل والوج في كبد التيس وشوي
والتكحل بالصديد الذي يخرج منه ابرأ العشا وهذا علاج عجيب فوق الوصف في الجهر
ويقال له الروز كور ايضا هو ان لا يبصر نهارا او يبصر ليلا او يوم غيم وهذا ضد العشا وسببه رقة
الروح وقلته جدا فيتحلل مع ضوء الشمس وحرها ويجتمع في الظلمة وبرد الهواء لعدم التحلل وقال
بعض الحكماء سببه خلط حاد يجتمع في الدماغ فيفسد الروح النفساني الذي به البصر لحدته وعلاجه
الترطيب اي ترطيب الدماغ بالتسعيط باللبن ودهن البنفسج والقرع وسقي الاغذية المبردة وماء
الريباس مع شراب النيلوفر والبنفسج والغوص في الماء البارد وفتح العين فيه وتغليظ الدم بالهرايس
والرؤوس وخبز الطابق ولحوم الحملان وذلك لان الروح المتولدة من الدم الغليظ تكون غليظا لا محالة
فلا تتحلل بمثل ضوء الشمس ونحوه من المحللات الضعيفة في الغرب بالسكون سمي باسم لازمه يقال
بعينه غرب اذا كانت تسيل ولا ينقطع دموعها ناصور يحدث في موق العين الانسي وسببه خراج
اي ورم يجمع مادته الى موضع واحد في باطنه ويلزمه التقيح او بثر اي ورم صغير يظهر بالموضع
المذكور من مادة حارة رديئة الكيفية تنصب من الراس اليه ثم يجتمع ويتقيح وينفجر اما من خارج الماق
او من تحت جلدة جفن واحد او جلدة الجفنين او من الانف في الثقبة التي بينه وبين العين و
يعسر اندماله لان العضو رطب رقيق الجوهر سخيف فيترطب القرحة ويترهل دائما فلا ينبت فيه اللحم
وهو مع رطوبته متحرك دائم الحركة فتتزعزع كل من شفتي الجرح ويزول عن الاخر فلا يندمل فينفتح
اي يصير ناصورا وايضا لا يمكن استعمال الادوية الحادة الكاوية عليها لانها تؤذي العين وتزيد
في ورمها وعلامته ان العين لا تلتزق لان الانفجار ان كان من داخل الجفن تسيل دائما من الماق
رطوبة صديدية ومدة فلا تلتزق العين وان كان من خارجه يندفع الفضل من هناك فيجف العين

ويقطع رصاصيتها بالمدة اى ابيض املس معتدل القوام ان كان الانفجار من داخل واذا غمز على
الجفن السفلاني يرزق مدة منه وصديد هذا ايضا انما يكون اذا انفجر الى داخل فيملأ العين مدة و
يخرج بالغمز او يخرج من نفس الحوبة التي يجتمع فيها ويظهر الغرب شبيها بالورم اليسير عند امتلائه من
المدة وربما نفذ وانفجر الى فضاء الانف فيخرج المدة من المنخرين او الفم وافسد خبث صديدها العظم
سوده وربما جرت المدة تحت جلدة الاجفان وافسدت غضاريفها وسودتها واكلتها وربما
فسدت العين بدوام امتلائها منها وعلاجه استفراغ البدن وفصد القيفال وتلطيف الغذاء كما هو
القاعدة في علاج القروح وذلك ليقل الفضول والرطوبات فيسهل الاندمال وان يقطر فيها شيئا في
الغرب وصفته صبر وكندر وانزروت ودم الاخوين وجلنار وكحل وشب بالسوية يجاد ربع
واحد يتخذ اشياف ويداف في الماء ويقطر في الموق ثلث قطرات ويجعل بينها زمان صالح بعد
تنقيته من الوضرات بحك بالقطن العتيق واللحم الفاسد باستعمال مرهم الزنجار ان كان قريبا من الاجفان
غائرا او باستعمال الحديد وقطع اللحم الفاسد ان كان مائلا عن الاجفان غير غائر فان هذا الندبير
ربما ابرأه او جففه اشهرا حتى يكون كالصحيح فان كفى والا كوي بمكاوى صغار مدورة الرؤس تحمى حتى
تصير مثل النار وتوضع عليه دفعات حتى يذهب اللحم العفن وتجف الرطوبات ويوضع على العين
عجين مبرد بالثلج او خرق مبرودة او يؤخذ قمع مهندم الاسفل ويمكن اسفله على موضع الغرب من
الناصور ويصب فيه الانك المذاب ويصبر العليل عليه قدر ما يعلم ان الكي قد تم اثره ثم ينحي القمع فلا
يتعدى الكي في هذا الطريق موضع الناصور ثم عولج بمرهم الاسفيداج في الانتشار والاتساع الانتشار والاتساع
الانتشار هو ان يصير الثقبة اوسع مما هي في الطبع حتى انه ربما يبلغ الاتساع الى الاكليل السواد من
كل جانب فينتشر النور ويتخلخل الصورة الخلاف ولذا سمي به ولا يخرج على خط مستقيم الى المرئيات بل
يقع في جوانب طبقات العين يمنة ويسرة وفوق وتحت بعد خروجه من الثقبة ويتبدد ويخرج
عن القوام الذي به يصلح لانطباع الشبح الى ما هو قريب من طبيعة الهواء فلا يبقى من البصر شيء يعتد
به وان لم يكن الاتساع بهذه الحيثية كان التخلخل قليلا فلا يبلغ الى حد انه لا تصلح للانطباع فاذا وقع
عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع حذاء القوة الباصرة رجع الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر
فيقل حجمه ويصغر الشبح المنطبع فيه فيرى الشيء اصغر مما كان عليه وفيه نظر والاتساع هو ان يتسع
العصبة المجوفة مع سعة الحدقة وهذا الاصطلاح مما اخترعه المصنف ولكل ان يصطلح وقال صاحب
التذكرة اما المحدثون فانهم ينسبون الانتشار الى العصبة لا الى الحدقة وقصدهم في ذلك العلاج
لانه يخالف علاج الاتساع الحادث عن العنبية والفرق في الحقيقة بينهما هو ان الاتساع يحدث في
العنبية والانتشار في النور فالاتساع مرض والانتشار عرض ومن تتبع كلام القوم شهد بصحة
قوله واما القدماء فانهم يستعملونها استعمال المترادفين والفرق بين اتساع العصبة واتساع الثقبة

ان

ان في الاول يتبين النور منتشرة في اجزاء العين والثاني لا يتبين فيهما من النور اثرا اصلا حتى يظن من
لا دربة له ان العين قد اسود لان النور يخرج على استقامة ولا يلبث في العين لاتساع الثقبة و
سبب هذه العلة يكون اما من خارج مما يقع على العين كالضربة واللطمة وهو مما يرد لان هذا السبب
لا يؤثر في العصبة المجوفة ولا يصل اليها ولا يحدث الاتساع فيها بل يمد الطبقة العنبية الى الاطراف
وتفتحها فتتسع الثقبة كما لو اخذ جلد مثقوب رطب ثم وقع في موضع الثقبة حجر او جسم صلب دفعا
قويا لاتسعت الثقبة بالضرورة وعلاجه فصد القيفال ووضع المحاجم على الساقين وان يحقن بالحقن
اللينة اذ الحادة تهيج الاخلاط وتثورها فتتصاعد الى الراس والمقصود ميلها الى الجانب المخالف
للعضو المأوف لئلا يتوجه اليه ويحدث فيه ورم وزيادة في الالم ولا يسقى الدواء من فوق هذا
مبني على حمله الاستفراغ بالدواء من فوق في كلام بقراط على سقي الدواء دون القيء والا فلا مانع من
سقي الدواء ههنا بل المانع انما هو من القيء بسبب توجه المواد الى الراس وبسبب ازدياد الاتساع من
حصر النفس اللازم له وان يحتمي من الاغذية الغليظة لئلا يكثر تولد الفضول في البدن فيندفع شيء
منها الى العين لضعفها وهي لا تقدر على دفعها عن نفسها ولا على دفع فضلة غذائها بل لا تقدر على
هضم نصيبها من الغذاء الوارد اليها فيستحيل الجميع فيها فضلا والجماع لانه يحرك الاخلاط ويهيج الحرارة
الغريبة ويضعف جميع الحواس سيما البصر والسمع وبسبب انه يستفرغ جوهر الروح ويحلل الحار الغريزي
وينهك القوة والنوم على الظهر لاحتباس الفضول في الدماغ لميلها عن مدافعها التي هي الى قدام
مثل المنخرين والحنك وح لا يؤمن ان يندفع شيء منها الى العين لضعفها والنظر الى الضوء لانه يفرق
النور ويضعف البصر ويقطر في العين لبن امرأة ترضع ذكرا لانه معتدل القوام تام النضج قليل
الفضول وهو يمنع من انصباب المواد الحريفة ويسكن الالم وينقي الاعضاء من الكيموسات الرديئة
بغسله وجلائه لها فيلتصق بها فيمنع وصول حدة الاخلاط الحريفة اليها ويضمد العين بدقيق
الباقلاء والبنفسج والخطمي بصفرة البيض ليسكن الوجع ويحلل المادة المنصبة اليها ثم يزاد فيه
عند الانحطاط وسكون الالم البابونج والفيرو طي ليزداد التحليل وبعد زوال يكحل بالروشنائي
والباسليقون لتلطف ما بقي من المادة وتحللها واما من داخل من خلط غليظ او بخارات حادة
غليظة في العصبة فتمددها عرضا وتوسعها فتغوص في العنبية المنتسجة من الشبكية فيفسحها
ويمددها فيتسع الثقبة وهذا يحدث بعقب الصداع الشديد او السرسام او الماشرا اذا حصل
فضل في الشرائين ولم يتحلل عنها التضاعفها او اكتناز جوهرها فيتردد مع الروح فيها الى ان يصل
الى الشعب التي تنقسم في العين فيزاحمها ويمدد طبقاتها الى ان يتسع الثقبة وينتشر النور وربما
ينزل الماء لما عينا في الشقيقة وانما يكون هذا بعقب تلك الامراض لان الفضل بسبب سوء المزاج
الحار الذي قد عرض للدماغ يحتد ويزداد سخونته فيغلي ويتخلخل ويكثر حجمه ويندفع شيء منه الى

دفعا

العين لضعفه وينتفخ منه العروق وتتمدد فيتمدد بتمددها الطبقات ويتسع الثقبة ولا يرجى صلاحه
لان ما يحدث من الانتشار بسبب هذه العلل يكون مع الاتساع اى اتساع العصبة فى اكثر الامر لان
الفضل كما يحصل فى شعب الشرائين ويبلغ الى حد تمدد الطبقات وتوسيع الثقبة من كثرته يحصل فى
الاكثر فى جميع المجارى فتوسعها فيوسع العصبة ايضا ولا حيلة فى برءه حيث لا يمكن علاجه بالميل
ولا يصل اليها اثر الادوية وعلاجه علاج هذه العلل اولا لا تنقية الدماغ بالاسهال القوى ليندفع
الفضول من الدماغ ولا يتوجه الى العين فى شعب الشرائين او فى العصبة المجوفة والاكتحال ثانيا بالمرار
وصفته مرارة الكركى مرارة الشبوط مرارة التيس مرارة البازى مرارة الحجل مرارة العقاب بخمسة مثاقيل
واحدة او اكثر ثم يؤخذ بكل عشرة دراهم منها دهن بابسة درهم من شحم الحنظل ودرهم من السكبينج ودرهم
من الفربيون يسحق ويشف بماء الرازيانج على ان لجميع اصناف المرارات خاصية فى النفع من ذلك
ان يبقى من البصر شئ كيلا يبطل وانما يبقى اذا كانت العصبة صحيحة ولم يبلغ الاتساع فى الثقبة الى
الاكليل فان العصبة اذا اتسعت انتشر النور وتبدد فيبطل البصر بالواحدة وكذلك اذا اتسعت الثقبة
الى الاكليل واما اذا لم يبلغ اتساعها اليه كان ما ينتشر من النور يسيرا لا يبطل منه البصر وقد يتسع
الثقبة لكثرة الرطوبة البيضية ومزاحمتها العنبية وتحريكها لها الى الاتساع بسبب انها تدفعها و
تمددها وهذا النوع اكثر ما يحدث للنساء والصبيان او لورم فى العنبية يمددها الى الاطراف و
قد ذكر علاماتها وعلاجها من قبل فى امراض الطبقات وقد يحدث الاتساع ايضا ليبس العنبية و
تمددها الى اطرافها فيجتمع اجزائها بعضها الى بعض ويتباعد ما حول الثقبة عن المركز وهذا انما
يكون عند استيلاء اليبس على اطراف الطبقة كما يتمدد الجلود المتقورة عند اليبس فيتسع ثقبها وعلامته
علامة ضعف البصر عن اليبوسة من الاشتداد عند الجوع والرياضة المحللة والاستفراغات مع ضمور
العين كما سيجئ وكذلك علاجه لكنه اعسر برءا من الانواع الاخر قال جالينوس جميع ما يعرض فى العنبية
من الاورام وغيرها اسهل برءا مما يعرض فيها من اليبس وذلك لان يبس الاعضاء جميعا اسهل من
ترطيبها **فى الضيق** هو ان يصير الثقبة العنبية اضيق من المعتاد فيجتمع النور ويتكاثف و
يحتد البصر ويضعف فى هذا الكلام تناقض بين لان احتداد البصر انما يطلق على كمال قوته و
وفور حسه فكيف يجتمع مع الضعف واعلم ان جالينوس قد صرح فى كتاب منافع الاعضاء ان اجتماع
الروح واكتنازه نافع فى فضل حس البصر وتبدده وتفرقه سبب لضعفه ويؤيد كلامه هذا انا
نرى الانسان اذا اراد ان يحتد بصره جمع عينيه وضيق حدقته فيحتد بصره فعلى هذا يكون الضيق
كيف ما كان محمودا وقال بعضهم ان الضيق الحادث بعد ان لم يكن يضعف البصر لانه لا يحدث الا
عن مرض وجميع الامراض موجب للنقصان فى الافعال من غير شك وتبعهم جمهور فى اختيار
هذا الجواب وقال فى رسالته فى تركيب العين ان كان الضيق بالطبع فهو محمود بجمع الروح النورى و

حفظه

حفظه وان كان بالعرض فانه ردى لا لنفس الضيق بل للعلل التى يكون منها الضيق وخاصة اذا كان
من نقصان الرطوبة البيضية وقد ذكر الطبريان قوما منهم ارجيجانس سألوا جالينوس فى انه لا
فرق بين ضيق الحدقة الجبلى والعرضى فى باب النور فاجاب جالينوس بجوابين احدهما ان كل عضو
له فعل ما واقوى ما يكون ذلك الفعل اذا كان العضو سليما والنقصان يدخل على ذلك الفعل بحسب
النقصان على ذلك العضو والضيق العرضى نقصان فلا يكون مقامه مقام الطبيعى الصحى والاخر
ان الضيق الحادث انما يكون بشيئين رديين مرضيين احدهما نقصان البيضية والاخر ترطب
جرم العنبية فانها اذا ابتلت تمددت الى الوسط وضاقت الثقبة كما يرى الجلدة الرطبة اذا ثقبت
ووضعت فى الشمس اتسعت الثقبة واذا رطبت تمددت وضاقت الثقبة اما نقصان البيضية فيحدث
منه افتان احديهما جفاف الجليدية والاخرى قلة المسافة بين الجليدية والهواء المضئ فيعرض
من ذلك للجليدية من الكلال فى لحظة ما يعرض لمن يثبت فى عين الشمس فنقصانها سبب لقرب
الجليدية من الهواء المنير والضوء الساطع كما ان وفورها سبب لحجبها عنه ولبعد المسافة فيما بينها
وبين الهواء فليست الافة وقعت من ضيق الحدقة بل النقصان البيضية واما ابتلال العنبية الذى
يعرض منه الضيق فانه اقل رداءة لان تيبيس العضو الرطب اسهل من ترطيب اليابس قال الرازى
فى تلخيص المقالة الرابعة من العلل والاعراض ان جالينوس لم يعطنا ههنا السبب فى ضعف
البصر اذا ترطبت العنبية فان كان لا يحدث من ترطيبها الا ضيق الحدقة وضيقها سبب حدة البصر لا ضعفه
فما السبب فى ضعف البصر ههنا ثم قال واحسب ان فى هذا الموضع سوء فهم من المترجم وان ابتلال
العنبية وتمددها لا يكون سببا للضيق بل للاتساع وكذلك اليبس فيها وان صرح جالينوس بان الضيق
قد يكون ايضا عندما يجف العنبية فى نفسها وذلك اذا استولى اليبس على اجزائها القريبة من
الثقبة فانه يكثفها ويجمع بعضها الى البعض فانه لا يمكن ان يحدث من تمددها ضيق الثقبة سواء كان
من الرطوبة او اليبس ولئن سلمنا فالمطالبة لعلة ضعف البصر عند يبسها قائمة اذ لم يتبين السبب
فى ذلك وقال بعض ان الضيق الحادث يضر لانه يغير قوام الروح ويخرجه عن القوام الذى به يصلح
لانطباع المرئيات فيه وفيه نظر وقال البعض انه يضر لان الروح تتكاثف عند الثقبة فاذا انطبع فيه
الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط عائدا الى مقداره الطبيعى لسعة المكان فيكبر الشبح الواقع فيه
فيرى الشئ اكبر مما هو عليه وفيه نظر والشيخ عدل عن ذلك وقال واسبابه اما يبس من القرنية
يجمعها فينقبض الثقبة ويحدث الضيق او السدة واما رطوبة ملاءة للقرنية من الجوانب الى الوسط
فيتضايق الثقبة مثل ما يعرض للمناخل اذا ابتلت واسترخت وتمددت فى الجهات واما يبس مثل يد الخط
فيقل ويساعدها الطبقة الى الضمور والاجتماع المخالف لحال المحفوظ واقول سبب ضعف البصر على ما
ذكره الشيخ ظاهر اما عند يبس البيضية ونقصانها فلما مر واما عند يبس القرنية ورطوبتها فلانها

خلقت شفافة لئلا تمنع الابصار فاذا انقبضت واجتمعت بحيث ينقبض ويتمدد العنبية بانقباضها
يضيق الثقبة من جهة اشتمالها عليها واحاطتها بها عرضت لها اى للقرنية عضون وتكاثف كما يعرض
للمشايخ فى اواخر اعمارهم ومنعت النور عن النفوذ فيها والاشباح ايضا عن الانطباع فى الجليدية ويرى
صاحبه الاشياء كانها فى ضباب او دخان قال جالينوس واما ما يحاذى الثقبة من القرنية فان جميع افاته
يضر بالبصر وسببه اما زوال الطبقة العنبية لورم يحدث فيها او غيرها من الطبقات فتتمدد وتنضغط
وتزول عن موضعها الى احد الجوانب فينقلب الثقبة عن موازاة الرطوبة الجليدية وتزول عن المحاذات
بقدره والها اى زوال العنبية عن موضعها وفيه بحث اذ لا يخفى ان انقلاب العنبية وميلانها لا يوجب
الضيق فى الثقبة نعم عند انقلابها وانقلاب الثقبة عن محاذات الجليدية لا ينفذ النور فى تمام الثقبة على
استقامة بل فى بعضها الذى قد بقى على المحاذات فيكون خروج النور كانه من مسلك ضيق ويسوء
البصر وقد ذكر علامة هذا اى زوال العنبية وعلاجه فى امراض الطبقات واما نقصان الرطوبة البيضية
وخلو الموضع الذى بين العنبية والجليدية فينقلب العنبية على نفسها ويقع اجزاؤها بعض على بعض
لانتفاء ما يملأها ويدعمها فيضيق الثقبة بالضرورة او ينجذب العنبية الى الجليدية فتقع عليها وتعوج
اى الجليدية عن محاذات الثقبة الى جهة او يتعوج العنبية فيزول الثقبة عن المحاذات فيضيق الحدقة
فيه البحث السابق وعلامته ان لا يكون بصره جيدا لكلال الجليدية من الضوء ولا مستقيما عند اجتماع البيضية
وتكاثف اجزائها يزول عنها الصفاء والشفاف ويصير كدرا فيرى صاحبه كان بين عينيه كالضباب
ولا مستقيما وربما ابصر على شكل الالتفات الى الجهة التى مالت العنبية اليها احسن مما ابصر عند المقابلة
وعلاجه علاج نقصان الرطوبة البيضية من القطورات والسعوطات والنطولات المرطبة والتوسع
فى الاغذية الرطبة الدسمة وحصر النفس وهو كما قال ابن ابى صادق ان يحبس النفس اطول ما يكون و
يدفع الى داخله فعاقويا بتوتير عضلات الصدر والبطن كالمتزحر لاخراج النجو ومتى فعل ذلك
عاد الهواء الذى يخرج بالتنفس فى العروق الى الاعضاء مستصحبا لما يجده من الابخرة والمواد فى
العروق فيمتلى الدماغ ومجاريه ويتمدد فيتسع العصبة والثقبة وفيه نظر لان الثقبة على ما قال المص
فى الوجه الثانى لم تصر ضيقة حتى تتسع بالحصر بل زالت على راسها من محاذات الجليدية والحصر لا ينفع فيه

نزول الماء

في نزول الماء نزول الماء مرض سددى لانه يسد منه المجرى وهو الثقبة وانما جعلها مجرى لانها
كالمجرى للروح او الشبح وهو اى الماء رطوبة غريبة احتراز عما نسب الى جالينوس من انه قال ان غلظت
الرطوبة البيضية غاية الغلظ وهذه الحالة هى المسماة نزول الماء منعت البصر البتة هكذا نقل الرازى
عنه فى تلخيصه للمقالة الرابعة من العلل والاعراض واورد عليه شكوكا فقال فما وجه المقدوح
وتجويف العنبية كلها مملوة من هذه الرطوبة والى اين ينحى الماء ولم لا يرى فى حال سلامة العين هذه
الرطوبة من ثقب العنبى ولم لا يستر البصر عن الجليدية فان قيل لانها على غاية الصفاء رد بان هذه الرطوبة

اما

اما سميت بيضية لشبهها ببياض البيض وانا قد نرى الماء من ثقب العنبى فى لون بياض البيض وقواما
بل اصفى منه كثيرا وهو يمنع البصر فكيف يمكن ان يحدث سريعا كما فى الغزاة اذا تناطحت وقد اعتذر صاحب
التذكرة عن جالينوس فقال انه يقول فى الرابعة من العلل والاعراض ان البيضية اذا غلظت حدث
عن ذلك نزول الماء فى العين ولم يقل ان غلظها هو الماء ومراده انها اذا غلظت عن كيفية رطبة
غلبت على مزاجها فترشحت تلك الرطوبة فى الثقب الذى خلف القرنية حصل منها ما يمنع البصر لكن
حنينا ذكر ان غلظ البيضية هو الماء واما غيره فلا وهو سهو من حنين وقال ابن ابى صادق
عند ذكره علاج زيادة العدد فى شرحه الكبير لمسائل حنين متى امكن اسقاط الزيادة عن البدن
كالخنازير وامكن نقلها عن موضعها الى اخر اقل شرفا منه نقل اليه كما يفعل بالماء المجتمع فى العين
فان الرطوبة البيضية متى غلظت او تكدرت حتى ذهب شفافها منعت الاشباح من الانطباع فى
الجليدية فلا سبيل الى بذلها واخراجها عن العين والا انكشفت الحدقة ويبست العنبية وبطل
الابصار اصلا ولذلك يلطف فى نقلها عن محاذات الثقبة وهى لزجة وداخل العين خشن فيتعلق
باحد الجوانب ويعود البصر الى حاله وكلامه هذا صريح فى انه هو الماء وهو خطأ لان الماء عند الاطباء
مرض من قبيل زيادة العدد ولم يحصل فى العين ههنا رطوبة اخرى لم تكن فى حال الصحة ولا يرد عليه
ما اورده الرازى على جالينوس تقف فى الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضية والصفاق القرنى بتكرج
كتكرج المرى وما الحصرم هذا على راى الشيخ ومن تبعه من المتاخرين وقال اسرافيون وكثير من
المتقدمين والمتاخرين ان موضعها بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية على الثقب الذى فى
الحدقة واستدلوا عليه بوجهين احدهما ان الماء لو كان بين القرنية والجليدية لما تعلق بخمل
العنبية وخشونتها اذا كان خملها فى داخلها ورد بان العنبية اذا ضغطت وكبست بالمهت اتسع
الثقب ونزل الماء من ظاهر العنبية الذى هو املس الى داخلها الذى هو خشن وتعلق بالخمل
فاذا انجذب الخمل الماء وزال عنه الضغط عادت الحدقة الى حالتها الاولى كما يعرض لفم الرحم من
الاتساع عند الولادة بخروج الجنين بسبب الضغط فاذا خرج الجنين عاد الى الحالة الاولى و
ثانيهما ان الماء لو كان بين القرنية والجليدية لرأى المهت تحت القرنية عند القدح لانها طبقة
شفافة ونحن لا نراه الا عند الثقبة ورد بشهادة الحس فانه يظهر النحاس تحت القرنية وقال
اخرون ان موضعها بين القرنية والعنبية حيث يكون المدة الكامنة خلف القرنية ومن هذا
ظن بعضهم وان كان من بعض الظن ان الماء عند القدح لا يتعلق بالخمل بل يغوص حيث يغوص
المدة واختاره صاحب التذكرة واستدل عليه بوجوه الاول انا نرى الماء فى بعض الاعين واسعا
بحيث لا يتبين من العنبية الا يسير من حول الماء واذا ازيل بالقدح بانت الطبقة على ما كانت و
ليست الثقبة بهذه السعة ولا يجوز ان يتسع الثقبة الى هذه الغاية ثم يعود الى الحالة الطبيعية بعد

عنها

القدح من غير توقف وهذا الوجه يرد على الشيخ ايضا ويمكن ان يجاب عنه بان هذه الرطوبة حيث
تقف في الثقبة تمددها الى الاطراف لكثرتها وازدحامها وغلظها فاذا كبست العنبية بالمهت وزال
الماء الى داخلها وتعلق بالخمل عادت الثقبة الى الحالة الطبيعية لزوال المدد ولا يعود الماء اليها بعد خروج
الجفن من غير توقف وبانه قد يخرج من الماء شيء من الثقبة عند كثرته فيقف بين العنبية والقرنية
بحيث لا يتبين من العنبية الا اطرافها فيظن ان الماء بتمامه واقف هناك الثاني ان العنبية نابتة من
المشيمية ملتصقة بها ولا يحس عند ادخال المهت انه يثقب طبقة اخرى غير الملتحمة الثالث ان المهت لو
اثقب العنبية حتى وصل الى البيضية ليحط الماء منها لسالت البيضية بعد اخراج المهت من الثقب
بل قبل اخراجه ورد هذا الوجه بان البيضية في غشاء رقيق يمنعها من السيلان ولذلك جعل راس
المهت مدورا لئلا يخرقه وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون طبقات العين ثمانية او تسعة وهو خلاف
التشريح بل انما جعل راسه مدورا لئلا يخرق العنبية ولا يعقرها ولو كان الماء بينها وبين الجليدية لجعل
حاد الراس ليكون ارسال الدهون الرابع ان جالينوس قال في العاشرة من منافع الاعضاء ان الماء
يكون في الموضع الذي فيما بين الصفاق القرني والرطوبة الجليدية قيل ان هذا الكلام منه يدل على انه
يعتقد جواز كونه بين القرنية والعنبية او بين العنبية والجليدية اذ لو اعتقد احد القسمين خاصة لنص
عليه فعلم انه يجوز كونه في الموضعين وضعف هذا القول لا يخفى على ذي فطانة والحق الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه هو ما اختاره الشيخ من انه واقف في الثقبة بين البيضية والقرنية ولو كان
واقعا بين العنبية والقرنية لا اختاره صاحب التذكرة لسال من الموق عند خرق الملتحمة بل يكون
اخراجه منه اولى من حطه الى داخل العنبية وتفريقه في النواحي بعنف وتعذيب العليل بالقائه على
قفاه مدة كميت لا يتحرك ولا يتكلم ولا يسعل ولا يعطس لكن في الصورة التي يخرج من الماء بعض عن
الثقبة لكثرته يعالجه بعض من حذاق الكحالين بالمهت المجوف وهو ميل مجوف على هيئة المهت قد
نصب ميل اخر مجوف على وسطه قائما كالعود بان يدخل راسه في العين حتى يراه وقد وصل الى الماء
ويدخل راس العود في فمه ثم يمص حتى يجذب ذلك الماء الخارج من الثقبة بتمامه الى تجويف الميل
ثم يكبس الباقي الواقف في الثقبة بذلك الميل حتى يحط الى داخل العنبية ويتعلق بالخمل فيمنع نفوذ
الاشباح الى البصر على مذهب الطبيعيين فانهم يقولون ان الابصار انما يتم بان يرد على القوة الباصرة صور
المرئيات وهو القول بالانطباع او خروج النور الى المبصرات على احد المذهبين وهو مذهب الرياضيين
وجمهور الاطباء فانهم يقولون ان الابصار انما يكون بان يخرج النور من العين على شكل مخروط راسه
يلي العين وقاعدته يلي المبصر والادراك التام انما يحصل في الموضع الذي هو موقع سهم المخروط وهذا
المنع اما ان يكون تاما ان كان كثيرا بحيث يسد جميع الثقبة او ناقصا ان كان قليلا يسد جهة ويبقى الباقي
مكشوفا فيرى ما كان بحذاء الجهة المكشوفة دون غيره الا بنقل الحدقة وان كانت السدة الناقصة في

حاق

حاق الوسط ويكون حواليها مكشوفا يرى في وسط كل شيء كوة وسببه يكون اما من خارج مثل ضربة تقع
على الراس فتزعزع الدماغ وتجري شيئا مما كان محتقنا في بطونه من الرطوبات فيندفع منه شيء في
العصبة المجوفة وينزل الى العين ويقف هناك اي في الثقبة بين القرنية والبيضية او يسد العصبة
المجوفة قبل مواتاة الثقبة فيمنع النور عن السلوك فيها وهذا غير نزول الماء وعلامته ان يتعطل
البصر بالكلية مع سلامة العين واذا غمضت العين الصحيحة او الماوفة لم تتسع الحدقة من الاخرى وان
لا يحس العليل بالم ولا ثقل ولا امتلاء في عمق العين كما يكون عند الورم واما من داخل وهو امتلاء
البدن من الرطوبة يتحلل عنها ابخارات غليظة وتحصل هناك وتصير رطوبة غليظة اذا بردت وفارقت
عنها الاجزاء النارية وقد يكون سببه صداعا شديدا فان شدة الالم في ذلك الموضع بل في جميع المواضع
تثير الاخلاط لما يتوجه الطبيعة الى ذلك الموضع للمقاومة وتصحبها الدم والروح فيحدث السخونة في
العضو ويلزمها ثوران الاخلاط وحركتها وتكدر الرطوبات لثوران الاخلاط وغليانها ولان الرطوبات
الفضلية تكثر بسبب ضعف الهضم اللازم للوجع فتختلط بتلك الرطوبات وتكدرها وربما وسع المجرى
لتمديدها اي لتمديد الاخلاط اياه لزيادة حجمها بالغليان والثوران وباختلاط الرطوبات الفضلية
معها وربما يتولد هناك من الرياح الممددة بسبب ضعف الهضم اللازم للوجع فينزل الرطوبات الفاسدة
من الشرايين او من العصبة المجوفة الى العينين لضعف بنيتهما ولاتساع الطريق اليهما وللضعف
العارض لهما بسبب تحلل الروح من الوجع فيشتد قبولهما لتلك الرطوبات وعلامة ابتداء الماء
ان يرى الانسان خيالات امام العين مثل البق والذباب والشعر على حسب اختلاف اشكال تلك
الرطوبة وصبغها وقوف شيء غير شفاف بين الجليدية وبين المبصرات فيدركه الناظر ويرى
كالظلمة على قدر نسبة ذلك الى موضع الشبح ويزعم انه موجود في الخارج لكن هذه الخيالات قد
تحدث ايضا عن البخارات التي تصعد عن المعدة الى الدماغ وينفذ الى العين في العروق والشرايين
وتحول معارضة بين البصر والمبصرات كالماء وليست تدل هذه الخيالات على نزول الماء لانها انما
تكون عن قوة حس البصر جدا فيحس بالابخرة الغذائية التي لا يخلو عنها بدن والفرق بينهما ان ما يعرض
بسبب المعدة يكون الخيالات في العينين جميعا على سواء في الابتداء والكثرة فلم يكن حصولها اولا في
عين واحدة ثم في الاخرى ولم يكن في احديهما اكثر وفي الاخرى اقل ولا يختص بعين واحدة ولا تكون
الخيالات دائمة بل تكثر بعقب الامتلاء والتخمة لكثرة ارتفاع الابخرة وتقل عند الجوع ولا يحدث في
العين كدورة بل تكون صحيحة سليمة وان طالت المدة عند عروض التخيل الى ثلثة اشهر او اربعة ويبطل
الخيالات بشرب الايارج واستعمال القيء وما يعرض بسبب نزول الماء يكون العلامات المذكورة فيه
بالعكس فيكون الخيالات في عين واحدة في الاكثر لان الطبيعة تحامي احد الجانبين وتدفع الفضل
الى الجانب الاضعف وان كانت في العينين كانت مختلفة فيهما بالزمان واللون والقوام والشكل